

الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء الثامن عشر

تأليف

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. رجب حسن العلوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء الثامن عشر

٢٣ - سورة المؤمنون

٢٤ - سورة النور

٢٥ - سورة الفرقان

٢٠ - ١

٢٣ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

إعراب سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

قَدْ^(١) : حرف يفيد ثبوت المتوقع . قال الشهاب : « يدل على تحقق أمر متوقع وثبوته ؛ سواء أكان ماضياً أم مستقبلاً ، وهو القول المشهور . وأنكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي ؛ لأن التوقع انتظار الوقوع ، وهو قد وقع . ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الإخبار به متوقعاً ، لا أنه الآن متوقع . وكما أن (لَمَّا) تنفيه ؛ أي تنفي ما يتوقع ثبوته ؛ كقوله : « بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ » [ص/٨] ؛ أي هم لم يذوقوه إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع فيما بعد . » وقال : « و « قَدْ » تدل على ثبات المتوقع إذا دخلت على الماضي ، كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع في المستقبل . وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار ، بل ثبوت . » وقال أبو حيان : « هو إخبار بحصول ما كانوا رجوه من الفلاح . » وجاء في زاد المسير أن الفراء جَوَّزَ « أن تكون تأكيداً لفلاح المؤمنين . وأن تكون تقريباً للماضي من الحال ؛ لأن « قَدْ » تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه . ألا تراهم يقولون : « قد قامت الصلاة » ؛ فيكون معنى الآية : إن الفلاح قد حصل لهم ، وإنهم على هذه الحال . » ونَبَّه الأنباري إلى أن « هذه الكلمات الثلاث قد أُنظمت أقسام الكلم الثلاث التي هي الأسم والفعل والحرف . »

أَفْلَحَ : فعل ماضٍ . الْمُؤْمِنُونَ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

(١) البحر ٣٦٥/٦ ، الدرر ١٧٢/٥ ، والبيان ١٨٠/٢ ، والكشاف ٤٢/٣ ، والفريد ٥٥٣/٢ ، وزاد المسير ٢٥٥/٣ ، وأبو السعود ٣٦/٤ ، والشهاب ٣١٩/٦ ، وفتح القدير ٢٠٥/٢ ، والجمل ١٨٣/٣ .

* والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾

الَّذِينَ : موصول في موضع رفع نعت لـ « الْمُؤْمِنُونَ ». كذا قال النحاس^(١). قلت: وليس يبعد أن يكون في موضع نصب على المدح. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِي صَلَاتِهِمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بما بعده، وقدم للاهتمام به. خَشِعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. قال السمين: إن الذي حسن التقديم: « كون متعلقه فاصلة، وكذلك فيما بعده من أخواته ».

* وجملة: « هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. قال أبو حيان وغيره: « أضيفت الصلاة لهم لأنهم المنتفعون بها، والمصلون له غني عنها؛ فلذلك أضيفت إليهم دونه ».

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة. الَّذِينَ : موصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم. هُمْ : مبتدأ. عَنِ اللَّغْوِ : جار ومجرور متعلق بما بعده. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع.

* والجملة الأسمية صلة لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود في « مُعْرِضُونَ »^(٢): « أي في عامة أوقاتهم كما ينبئ عن ذلك الأسم الدال على الاستمرار ». وقال: « هو أبلغ من قوله « لَا يَلْهَوْنَ » من وجوه: جعل الجملة أسمية، وبناء الحكم على الضمير، والتعبير عنه بالأسم، وتقديم الصلة

(١) البحر ٣٦٦/٦، الدر ١٧٢/٥، وآبن النحاس ٧٧/٣، والجمل ١٨٣/٣.

(٢) أبو السعود ٣٧/٤.

عليه، وإقامة الإعراض مقام الترك؛ ليدل على تباعدهم عنه رأساً؛ مباشرة، وتسبباً وميلاً وحضوراً؛ فإن أصله أن يكون في عَرَضٍ غير عرضه «.

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿١﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة. والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على المتقدم.

هُمْ : مبتدأ. لِلزَّكَاةِ : جار ومجرور.

فَاعِلُونَ : خبر مرفوع. وفي (اللام) ومعمول أسم الفاعل قولان^(١):

أحدهما: أنها لام التقوية، زيدت في المفعول لتقدمه على عامله. قال أبو حيان: « إذا تقدم معمول أسم الفاعل جاز أن يقوى تعديته باللام كالفعل، وكذلك إذا تأخر عنه، لكنه مع التقديم أكثر ».

الثاني : أنها لام العلة. و « الزَّكَاةُ » بمعنى النماء والزيادة. ومعمول « فَاعِلُونَ » محذوف: التقدير: الذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلون الخير. و « لِلزَّكَاةِ » على القول الأول أسم مشترك بين إرادة العين أو المصدر؛ فالعين هو القدر الذي يجب إخراجه من المال. ويكون « فَاعِلُونَ » على هذا بمعنى « مؤدون »، وجوز الزمخشري تقدير مضاف محذوف وهو « أداء الزكاة ». أما إذا أريد به المصدر وهو التزكية صح نسبة الفعل إليها.

* والجملة الاسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة. والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم.

(١) البحر ٣٦٦/٦، الدر ١٧٣/٥، والبيان ١٨٠/٢، وزاد المسير ٢٥٦/٣، والشهاب ٣٢٠/٦،

وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمال ١٨٣/٣.

هُمْ : مبتدأ. لِفُرُوجِهِمْ : جار ومجرور، متعلق بما بعده. واللام: للتقوية على ما سبق تفصيله. حَفِظُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة الاسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ^(١) :

إِلَّا : أداة استثناء. عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ : جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

وفي الجار والمجرور ومتعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « حَفِظُونَ »، على تضمينه معنى «ممسكون» أو «قاصرون» لها إلا على أزواجهم. وكلاهما يتعدى بـ « عَلَى »، كما في قوله تعالى: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » [الأحزاب/٣٧]. وضمنها ابن عطية معنى « مُحْجَزُونَ »، قال: لذلك حسن استعمال « عَلَى »، وقدر الهمداني المعنى بـ «يمتنعون»، والمآل واحد. قال أبو السعود: «فلاستثناء في قوله «إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ» من نفي الإرسال الذي ينبئ عنه الحفظ؛ أي لا يرسلونها على أحد إلا على أزواجهم». ويستبين مما تقدم أن أبا السعود يحمله على الاستثناء المفرغ المسبوق بما هو في معنى النفي. وهذا هو الوجه الأول عند أبي حيان.

الثاني: أنه متعلق بـ « حَفِظُونَ » بتضمين « عَلَى » معنى « مِنْ »، ودليله قوله تعالى: « الَّذِينَ إِذَا أَكَاَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » [المطففون/٢] وإليه ذهب الفراء والنحاس والأنباري، وهو قول للهمداني.

(١) البحر ٣٦٦/٦ - ٣٦٧، والدر ١٧٣/٥، ومعاني الفراء ٢٣١/٢، والبيان ٧٧/٢، والكشاف ٤٣/٣، والعكبري ٩٥٠/٢، والفريد ٥٥٤/٢، والمحزر ١٣٦/٤، وزاد المسير ٢٥٦/٣، وأبو السعود ٣٧/٤، والشهاب ٣٢٠/٦، وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمل ١٨٣/٣ - ١٨٤.

الثالث: أنه متعلق بمحذوف حال. والتقدير: إلا والين أو قوامين على أزواجهم؛ فهو من قولهم: كان فلان على فلانة، وكانت فلانة تحت فلان، أو قولهم: كان زياد على البصرة، أي والياً عليها. وتقديره عند أبي السعود: «حافظون لها في جميع الأحوال إلا حال كونهم والين أو قوامين على أزواجهم». والاستثناء بذلك تام موجب.

الرابع: هو في موضع نصب مفعولاً لـ «حَفِظُوا» على المعنى؛ لأن المعنى ضانوها عن كل فرج إلا فروج أزواجهم، وهو قول العكبري.

الخامس: هو متعلق بمحذوف يفسره قوله: «غَيْرُ مُلُومِينَ». وهو قول ثان للزمخشري، وتقديره عنده: كأنه قيل: يلامون على كل مباشرة إلا ما أتيح لهم. قال السمين: «وإنما لم يجعله متعلقاً بـ «مُلُومِينَ»؛ لأن ما بعد «إِنَّ» لا يعمل فيما قبلها، ولأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف». وهذا الوجه ذكره العكبري وهو ظاهر كلام الزجاج؛ إذ قدره: «يلامون في إطلاق ما حُظِرَ عليهم وأمروا بحفظه إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فإنهم لا يلامون».

السادس: أن «عَلَى» حرف استعلاء جاء على بابيه، و«حَفِظُوا»، متعد به. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ «حَفِظُوا»، قاله الزمخشري. وهو عنده «من قولك احفظ عليّ عنان فرسي» على تضمينه معنى النفي، كما ضَمَّن قولهم: «نشدتك الله إلا فعلت» بمعنى: ما طلبت منك إلا فعلك؛ أي: أن صورته إثبات، ومعناه نفي. وتقديره عند أبي حيان: والذين هم لم يحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم. وقال الشهاب: «قيل: الوجه أن يقال إنه من قبيل حفظت على الصبي ماله، إذا جعلته مقصوراً عليه لا يتعداه. والأصل: حافظون فروجهم على أزواجهم لا تتعداهن، ثم قيل: غير حافظين فروجهم إلا على الأزواج؛ تأكيداً على تأكيد؛ فيكون استثناء مفرغاً متعلقاً بـ «عَلَى» قبله. وفسر الشهاب هذا الوجه لدى الزمخشري بأنه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء

المفرغ ذلك؛ ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى المنع والإمساك؛ لأن حرف الاستعلاء يمنعه». وقد رد أبو حيان الأوجه الثلاثة التي ساقها الزمخشري جميعاً، وبخاصة هذا الوجه الأخير؛ فقال: «وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة». ووافقه الشهاب فقال: «ولا يخفى أنه تكلف وتعسف... وادعاء لزوم النفي لصحة الاستثناء غير مسلم؛ لصحة العموم؛ فيصح النفي في الإيجاب لأنها محفوظة عن جميع النساء إلا من ذكر؛ والإمساك يتعدى بـ «عَلَى» كقوله: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»؛ فعَدَّ حرف الاستعلاء مانعاً غير متوجه». كذا قال الشهاب، ووافقه كذلك أبو السعود، فقال: «حمل الحفظ على القصر عليهن ليكون المعنى: حافظون فروجهم على الأزواج لا يتعداهن، ثم يقال: غير حافظين إلا عليهن تأكيداً على تأكيد - تكلف على تكلف».

بيد أن السمين انتصف للزمخشري من شيخه، ورد عنه الوصف بالعجمة فقال: «وأي عجمة في ذلك؟ على أن الشيخ جعلها متعلقة بـ «حَفِظُونْ» على ما ذكره من التضمين. وهذا لا يصح له إلا بأن يرتكب وجهاً منها، وهو التأويل بالنفي كـ «نشدتك الله»؛ لأنه استثناء مفرغ، ولا يكون إلا بعد نفي أو ما في معناه».

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ^(١):

أَوْ: عاطفة يفيد التنويع. مَا: يجوز فيها أن تكون حرفاً مصدرياً أو اسماً موصولاً في محل جر عطفاً على «أَزْوَاجَهُمْ».

مَلَكَتْ: فعل ماض والتاء للتأنيث. أَيْمَانُهُمْ: فاعل مرفوع والضمير في محل جر بالإضافة. وفي قوله: «مَا مَلَكَتْ» وجهان:

أحدهما: أن «مَا» وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل جر، عطفاً على

(١) البحر ٣٦٧/٦، والدر ١٧٤/٥، ومعاني الفراء ٢٣١/٢، والفريد ٥٥٤/٢، وأبو السعود ٣٧/٤، والشهاب ٣٢١/٦، وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمل ١٨٤/٣.

ما تقدم. وتقديره: أو مِلْكُ أيماهم. والآخر: أن يكون « مَا » موصولاً في محل جر كما تقدم. و« مَلَكْتُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. وفي الوجه الثاني إشكال في استعمال « مَا » للعقلاء، وفي تخريجه قولان:

أحدهما: أن « مَا » بمعنى « مَنْ » أو « اللاتي »،

والثاني: أنها وقعت على العقلاء إما لإرادة الأنواع؛ كقوله تعالى: « فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ » [النساء/ ٣]. وإما لإجرائهن مجرى غير العقلاء، وهو قول الزمخشري، وأبي السعود؛ وعبارته: «عبر عنهن بـ « مَا »؛ إجراء لمملوكيتهن مجرى غير العقلاء، أو لأنوثتهن المنبئة عن القصور».

فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ :

الفاء: للترتيب وإفادة العلة وجُوز أن تكون داخلية في جواب شرط مقدّر.

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد، والضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

غَيْرُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. مَلُومِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

والجملة تعليل لما يفيد الاستثناء، فلا محل لها من الإعراب، أو هي في محل جزم جواباً لشرط مقدّر، والمعنى: فإن بذلوها لمن أبيح لهم فإنهم غير ملومين.

فَمَنْ أَتَّبَعَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾

فَمَنْ أَتَّبَعَى وَرَاءَ ذَلِكَ :

الفاء: لترتيب الحكم على ما تقدم، وقيل للاستئناف. مَنْ : أسم شرط في محل

رفع مبتدأ. أَتَّبَعَى : فعل الشرط، ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

وَرَاءَ : في إعرابه قولان^(١):

(١) البحر ٣٦٧/٦، والشهاب ٣٢١/٦، وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمل ١٨٤/٣.

أحدهما: أنه بمعنى « سوى » أو « خلاف » فهو مفعول به منصوب.

والثاني: أن المفعول محذوف، والتقدير: ما وراء ذلك، و « وَرَاءَ » ظرف منصوب. وعلى هذا يكون متعلقاً باستقرار مقدر هو جملة الصلة لـ « مَا » المقدرة.

ذَلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط. أُولَئِكَ: في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب.

هُمْ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

الْعَادُونَ : خبر مرفوع، علامة رفعه الواو عن « أُولَئِكَ » على إعراب « هُمُ » ضمير فصل، أو خبر عن « هُمُ » على إعرابه مبتدأ ثانياً.

وعلى هذا تكون جملة: « هُمُ الْعَادُونَ » خبراً عن « أُولَئِكَ » في محل رفع.

* وجملة: « أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ » في محل جزم جواب شرط جازم.

قال الشهاب: المعنى: الكاملون في العدوان، المتناهون فيه، والكمال مستفاد من الإشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين أو جميعهم، كما مرّ تقريره في قوله: « فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » [الأعراف/٨].



وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة على ما تقدم. الَّذِينَ : في محل رفع أو نصب، وقد تقدم.

هُمْ : مبتدأ. لِأَمْنَتِهِمْ^(١): جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٦٧/٦، الدر ١٧٤/٥، وأبن النحاس ٧٨/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٣/٣، والعكبري ٩٥٠/٢ - ٩٥١، والفريد ٥٥٤/٢، والمحمر ١٣٧/٤، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥، والشهاب ٣٢١/٦، والجمل ١٨٤/٣.

واللام: للتقوية. وَعَهْدِهِمْ : الواو: للعطف وما بعدها معطوف على مجرور سابق.
والضمير في محل جر بالإضافة. رَعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وفي « لَأَمْنَتِيهِمْ » قال الزمخشري^(١): « هو في الأصل مصدر، ويطلق على الشيء المؤتمن عليه. وفي هذه الآية تحتل المصدر والعين ».

وذهب الأنباري إلى أنها مصدر، والمصادر لا تُجمع إلا أن تختلف أنواعها فيجوز تثنيها وجمعها. و« الأمانة » ها هنا مختلفة لأنها تشتمل على سائر العبادات وغيرها من المأمورات. أما في « عَهْدِهِمْ » فقال ابن عطية: « أسم جنس بمعنى الجمع ».

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١١﴾

وَالَّذِينَ : الواو: عاطفة. الَّذِينَ : في محل رفع أو نصب كما تقدم.

هُمْ : مبتدأ. عَلَى صَلَاتِهِمْ : جار ومجرور متعلق بما بعده. والضمير في محل جر بالإضافة. يُحَافِظُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُحَافِظُونَ ... » في محل رفع خبر عن (هم).

* وجملة: « هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري^(٢): « فإن قلت: كيف كرر الصلاة أولاً وآخراً؟ قلت: هما ذكْران مختلفان وليس بتكرار. وصفوا أولاً بالخشوع في صلاتهم، وآخراً بالمحافظة

(١) البحر ٣٦٧/٦، والدر ١٧٤/٥، وأبن النحاس ٧٨/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٣/٣،
والعكبري ٩٥٠/٢ - ٩٥١، والفريد ٥٥٤/٢، والمحزر ١٣٧/٤، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥،
والشهاب ٣٢١/٦، والجمل ١٨٤/٣.

(٢) الكشاف ٤٣/٣، وحكي قوله في البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٧٤/٥ - ١٧٥، وأبو السعود ٣٨/٤،
والشهاب ٣٢١/٦.

عليها». ثم قال: «... وأيضاً فقد وُحِّدَتْ أولاً لنفاذ الخشوع في جنس الصلاة، أي صلاة كانت. وجمعت آخراً لنفاذ المحافظة على أعدادها».

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١١﴾

أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

الْوَارِثُونَ^(١): مرفوع، وعلامة رفعه الواو، خبرٌ عن «أُولَئِكَ» على إعراب «هُمُ» ضمير فصل، أو عن «هُمُ» على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون «هُمُ الْوَارِثُونَ» في محل رفع خبراً عن «أُولَئِكَ».

قال الشهاب^(٢): «الإشارة إلى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو جامعة». وقال أبو السعود: «وإيثارها على الإضممار للإشعار بامتيازهم بها عن غيرهم، ونزولهم منزلة المشار إليه حساً».

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ :

الَّذِينَ^(٣): فيه أوجه. قال الشهاب: «يحتمل البيان اللغوي، وهو التفسير بعد الإبهام؛ فيجوز أن يكون بدلاً أو صفة كاشفة وهو الأظهر، أو عطف بيان. أو [البيان] الاصطلاحي فيكون عطف بيان»، فهو في محل رفع على هذا، وعلى

(١) النحاس ٧٨/٣.

(٢) الشهاب ٣٢١/٦، وأبو السعود ٣٨/٤.

(٣) البحر ٣٦٨/٦، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٤/٢، والقرطبي ٧٣/١٢، وأبو السعود ٣٨/٤.

والشهاب ٣٢٢/٦، والجمل ١٨٤/٣ - ١٨٥.

وجه آخر وهو أن يكون خبراً عن مبتدأ مقدر، أي: هم الذين يرثون. وجوز أن يكون في محل نصب بفعل مقدر هو: أعني أو أمدح.

يَرِثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَفَرَدَوْسَ : مفعول به منصوب.

❖ وجملة: « يَرِثُونَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة: « الَّذِينَ يَرِثُونَ . . . » إذا لم يعرب الموصول نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان فإنها أستئناف بياني؛ قال أبو السعود: « بيان لما يرثونه، وتقييد للورثة بعد إطلاقها، وتفسير لها بعد إبهامها؛ تفخيماً لشأنها، ورفعاً لمحلها ». وقال الشهاب: « الظاهر أنه تعليل للإطلاق؛ لأن ترك المعمول؛ لإشعاره بعدم إحاطة نطاق البيان به بقيد؛ فيكون قوله تأكيداً وتعليلاً للتقييد ». والجملة على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير بعده في محل جر به، يعود على « أَفَرَدَوْسَ » على معنى البقعة أو الجنة وهو متعلق بما بعده. خَالِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

❖ وفي محل الجملة قولان^(١):

الأول : أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها في محل نصب حال مقدرة من واو الجماعة في « يَرِثُونَ » أو من « أَفَرَدَوْسَ »، فقد جاء ذكر الفاعل والمفعول فيها.

ولم يذكر العكبري إلا الوجه الأول. وأحيل في تفصيل إعرابها إلى قوله تعالى: « أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » [سورة البقرة/ ٣٩].

(١) الدر ٥/ ١٧٥، والعكبري ٢/ ٩٥١، والفريد ٢/ ٥٥٥، وأبو السعود ٤/ ٣٨، والشهاب ٦/ ٣٢٢، وفتح القدير ٢/ ٢٠٧.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ^(١) :

الواو: يجوز أن تكون للعطف على ما تقدمها. وإليه ذهب أبو حيان. قال: العطف « لما بينهما من المناسبة، وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بهذه الأوصاف يرثون الفردوس، فتضمن ذلك المعاد الأخروي - ذكر النشأة الأولى ليستدل بها على صحة الآخرة؛ فإن الابتداء في العادة أصعب من الإعادة ». وقيل إن الواو لأبتداء الكلام، وإليه ذهب ابن عطية ورجحه الشوكاني. قال ابن عطية: « هذا ابتداء كلام. والواو في أوله عاطفة جملة الكلام على جملة، وإن تباينت المعاني ».

لَقَدْ: اللام: داخلة في جواب قسم مقدر. قَدْ: حرف تحقيق.

خَلَقْنَا: فعل ماضٍ، والضمير في محل رفع فاعل.

الْإِنْسَانَ: مفعول به منصوب، والمراد الجنس، أو هو على حذف مضاف تقديره أصل الإنسان، أو آدم عليه السلام. قال أبو حيان: « ولم يذكر لشهرة الأمر، وإن المعنى لا يصلح إلا له ».

مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ^(٢) :

مِنْ سُلَالَةٍ: جار ومجرور. وفيه قولان:

الأول: متعلق بـ « خَلَقْنَا » وهو الأظهر.

والثاني: متعلق بمحذوف حال من المفعول به.

(١) البحر ٣٦٨/٦، والدر ١٧٥/٥، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٥/٢، والمحزر ١٣٦/٤ - ١٣٧، والقرطبي ٧٣/١٢، وأبو السعود ٣٩/٤، والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٨/٢، والجمل ١٨٥/٣.

(٢) البحر ٣٦٨/٦، والدر ١٧٥/٥ - ١٧٦، والكشاف ٤٤/٣، والعكبري ١٥١/٢، والفريد ٥٥٥/٢، وأبو السعود ٣٩/٤، والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢، والجمل ١٨٥/٣.

ولم يذكر العكبري غير الأول.

و« مِنْ » فيه لأبتداء الغاية. مِنْ طِينٍ : جار ومجرور. وفي تعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بمحذوف صفة « سُلَّالَةٍ ».

والثاني: متعلق بنفس « سُلَّالَةٍ »، والمعنى: مسلوقة من طين.

والثالث: متعلق بـ « خَلَقْنَا »، وعلى هذا يكون بدلاً من « مِنْ » الأولى بتكرار

الحرف، والمعنى أن السلالة هي نفس الطين.

وفي معنى « مِنْ » الأولى إجماع على أنها للأبتداء. وأما « مِنْ » الثانية ففي معناها اختلاف. قيل هي كالسابقة للأبتداء وذهب الزمخشري إلى أنها بيانية كقوله تعالى: « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ » [الحج/ ٣٠]. وفرق ما بينهما - بعبارة أبي حيان - أنها « لا تكون للبيان إلا إذا قلنا: السلالة هي الطين. أما إذا قلنا إنه أنسل من الطين فـ « مِنْ » لأبتداء الغاية».

وقال فيها الشهاب: « مِنْ » تبعيضية أو ابتدائية أو بيانية .

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١﴾

ثُمَّ : عاطفة مفيدة للترتيب والتراخي. جَعَلْنَاهُ : فعل ماضٍ يجوز أن يكون للتصيير؛ والمعنى: صيرنا ما سيصير إنساناً على المجاز نطفة. أو هو بمعنى «خلق» ناصب لمفعول واحد. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول للجعل على معنى التصيير. أو مفعول أوحده، والجعل على معنى الخلق.

والضمير عائد على غير آدم، ويكون المراد بخلقه من سلالة من طين فيما تقدم إشارة إلى خلق أصله. أو هو عائد على آدم بتقدير مضاف محذوف؛ أي: جعلنا نسله أو جوهره نطفة. وقيل « الْإِنْسَانَ » يطلق على الأصل والفرع ويعود الضمير إلى

(١) الدر ١٧٦/٥، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٥/٢، والطبرسي ١٩٢/٧، وأبو السعود ٣٩/٤، والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢، والجمل ١٨٥/٣.

ما يليق به. نطفة: مفعول ثان منصوب للجعل على معنى « صير »، أو منصوب على نزع الخافض؛ أي: من « نطفة » ورجحه الشهاب، ووصف الوجه الأول بأنه « قليل الجدوى مع تكلفه ».

في قرارٍ مَكِينٍ :

في قرارٍ : جار ومجرور. وهو متعلق إما بالجعل نفسه، أو بمحذوف صفة لـ « نطفة »؛ أي: كائنة في قرار.

مَكِينٍ : صفة مجرورة.

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا
فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ^(١) :

ثُمَّ : عاطفة. خَلَقْنَا : فعل ماض. وهو مضمن معنى « جعل » التصيرية وهو الأظهر. وقيل باق على أصله. نَأ : في محل رفع فاعل. النُّطْفَةُ : مفعول أول منصوب على أن « خلق » بمعنى « صير ». ومفعول أوجد إذا أبقيته على الأصل. عَلَقَةً : مفعول ثان منصوب، أو هو حال منصوب بحسب معنى « خلق ».

وإلى القول الأول ذهب السمين، وإلى الثاني مال الطبرسي.

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً :

الفاء: عاطفة. خَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً : إعرابه كإعراب سابقه.

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا :

إعرابه كسابقه، وقد تقدم.

(١) الدر ١٧٦/٥ ، والبيان ١٨١/٢ ، والعكبري ٩٥١/٢ ، والفريد ٥٥٥/٢ ، والطبرسي ١٩٢/٧ .

فَكَسَوْنَا الْوُجوهَ لَحْمًا :

الفاء : عاطفة . كَسَوْنَا : فعل ماضٍ ناصب لمفعوليه . نَا : في محل رفع فاعل .
الْوُجوهَ : مفعول أول منصوب . لَحْمًا : مفعول ثانٍ منصوب .
ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ^(١) :

ثُمَّ : عاطفة . أَنْشَأْنَاهُ : أنشَأَ : فعل ماضٍ ، وفيه قولان :

الأول : أنه بمعنى الجعل والتصيير ناصب لمفعولين .

والثاني : أنه بمعنى « خلق » ناصب لمفعول واحد . نا : في محل رفع فاعل .
والهاء : في محل نصب مفعول أول على أن « أَنْشَأَ » بمعنى « صَيَّر » ،
أو هو مفعول أوحده ، على أنه بمعنى « خلق » .

خَلْقًا : مفعول ثانٍ منصوب على الوجه الأول وإليه ذهب الهمداني والطبرسي ،
ومفعول مطلق مؤكّد منصوب على الوجه الثاني . وإليه ذهب النحاس .
والمعنى : خلقاً مابيناً للخلق الأول . وفي حاشية الشهاب : « معنى أنشأناه : أنشأ له
أو فيه خلقاً آخر » . آخَرُ : نعت منصوب .

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ^(٢) :

الفاء : لترتيب المدح والتنزيه على ما تقدم . تَبَارَكَ : فعل ماضٍ جامد ، وهو
مطاوع « بارك » ، ومعناه تعالى وتقدس . اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع .

أَحْسَنُ : في إعرابه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه بدلٌ من لفظ الجلالة مرفوع . وقال الشهاب : « البدل يقل في
المشتقات » .

الثاني : أنه مرفوع صفةً للفظ الجلالة . وقد رجحه السمين لما تقدم من

(١) البحر ٦/٣٦٩ ، وأبن النحاس ٣/٧٩ ، والكشاف ٣/٤٤ ، والفريد ٢/٥٥٥ ، والشهاب ٦/٢٢٣ .

(٢) البحر ٦/٣٦٩ ، والدر ٥/١٨٧ ، والبيان ٢/١٨١ ، والعكبري ٢/٩٥١ ، والفريد ٢/٥٥٧ ،

والمحرر ٤/١٣٨ ، وأبو السعود ٤/٣٩ - ٤٠ ، والشهاب ٦/٣٢٣ ، والجمل ٣/١٨٥ .

تضعيف البدلية. غير أن الأنباري والعكبري وغيرهما منعا أن يكون صفة؛ لأن إضافته لما بعده لفظية على نية الانفصال لا الاتصال، ولا يجوز أن يوصف لفظ الجلالة به؛ لكونه نكرة وإن أضيف إلى معرفة؛ ولذلك كان في تقدير: أحسن من الخالقين. وتحرير الخلاف في قول السمين: «أصله: هل إضافته محضة أم لا. والصحيح الأول».

القول الثالث: هو خبر مبتدأ مقدر؛ أي هو أحسن الخالقين. قال الأنباري: «وقوى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء». بيد أن الشهاب قال: «الأصل عدم الإضمار»، ورجح الوجه الثاني؛ لأن إضافة «أَحْسَنُ» هي محضة على الراجح عنده.

وفي علة تنويع العواطف بين (الفاء) و «ثُمَّ» كلام طويل أجمله الشهاب في حاشيته.

الْخَلِيقِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وحذف التمييز لدلالة المضاف إليه عليه، وتقديره: أحسن الخالقين خلقاً.

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾

ثُمَّ : حرف عطف. **إِنَّكُمْ :** إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم «إِنَّ». **بَعْدَ :** ظرف منصوب. **ذَلِكَ :** أسم الإشارة في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: أي بعد ما ذكر من التطور والإنشاء خلقاً آخر؛ ولذلك أفرد أسم الإشارة.

لَمَيِّتُونَ : اللام : للابتداء مزحلقة. **مَيِّتُونَ :** خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الواو. وقال الفراء في «مَيِّت» هو نظير «سيد» و«سائد».

(١) البحر ٣٦٩/٦ - ٣٧٠، والدر ١٧٨/٥، ومعاني الفراء ٣٢٣/٢، والكشاف ٤٤/٣، والعكبري ٩٥١/٢، والفريد ٥٥٧/٢، والمحرق ١٣٩/٤، والقرطبي ٧٥/١٢، وزاد المسير ٢٥٨/٣، وأبو السعود ٤٠/٤، والشهاب ٣٢٤/٦، والجمل ١٨٦/٣.

وقال أبو حيان: الميت كالحي صفة ثابتة. وأما المائت فيدل على الحدوث.

❖ وفي الجملة تأكيد بالأسمية و« إِنَّ »، و« اللام »، وصيغة الثبوت.

- والظرف « بَعْدَ ذَلِكَ » متعلق بالخبر. ولا تمنع لام الابتداء من ذلك.

❖ وجملة: « إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ... » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾

ثُمَّ : حرف عطف للتراخي. إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسم « إِنَّ ». يَوْمَ : ظرف منصوب. الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور. والظرف متعلق بالخبر بعده. تُبْعَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

❖ وجملة: « تُبْعَثُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

❖ وجملة: « ثُمَّ إِنَّكُمْ ... » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب^(١): « تكرير حرف التراخي للإيدان بتفاوت المراتب ».

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ : (٢)

الواو: للاستئناف البياني. لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر.

(١) الشهاب ٣٢٤/٦.

(٢) البحر ٣٧٠/٦، والكشاف ٤٤/٣، والمحزر ١٣٩/٤، والقرطبي ٧٥/١٢، وزاد المسير ٢٥٨/٣، وأبو السعود ٤٠/٤ - ٤١، والشهاب ٣٢٤/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢، والجمل ١٨٦/٣.

قَدْ : حرف تحقيق. خَلَقْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل.
فَوْكُكُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « خَلَقْنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة.
سَبَّعَ : مفعول به منصوب. طَرَّيْقَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة،
والمعنى: متطابق بعضها فوق بعض، أو بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء أي
بسطته، أو بمعنى طرائق الملائكة أي مساراتهم.

قال الشهاب: « أرتباطه بما قبله، إما لأنه استدلال على البعث، أو بيان لما
يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم ».

وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ :

الواو: للحال. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.
عَنِ الْخَلْقِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده.

غَافِلِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء. و الْخَلْقِ : إما بمعنى
المخلوق، وأفرد لكونه على صورة المصدر، أو لأنه في حكم شيء واحد.
* وجملة: « وَمَا كُنَّا... » في محل نصب على الحال.

* وجملة: « وَلَقَدْ خَلَقْنَا... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.



وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ^(١) :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنْزَلْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع
فاعل. مِنَ السَّمَاءِ : جار ومجرور. و « مِنْ » فيه ابتدائية، وهو متعلق بـ « أَنْزَلْنَا ».
مَاءً : مفعول به منصوب. بِقَدَرٍ : جار ومجرور. متعلق بـ « أَنْزَلْنَا » إذا جُعِلَ بمعنى
« التقدير ». أما إذا جعل بمعنى « المقدار » فهو متعلق بمحذوف، إما على أنه صفة

(١) الفريد ٥٥٨/٢، وأبو السعود ٤١/٤، والشهاب ٣٢٤/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢ - ٢١٠،
والجمل ١٨٦/٣.

« مَاءً »، أو على أنه حال من ضمير الفاعل. والمعنى أنه بمقدار يكون به صلاح الزرائع والثمار. قال الشهاب والجمل: « والمعنيان متقاربان ».

فَأَسْكَنَهُ : الفاء للعطف. أَسْكَنَهُ : فعل ماض. نَا : في محل رفع والهاء : في محل نصب مفعول به. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَسْكَنَّا ».

※ والجملتان معطوفتان على ما سبق، فلا محل لهما من الإعراب.

وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِرُونَ ^(١) :

الواو : للعطف أو الحال. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب أسم « إِنَّ ». عَلَى ذَهَابٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « قَدِرُونَ ». واللام لا تمنع ذلك.

بِهِ : جار ومجرور. متعلق بـ « ذَهَابٍ » قال السمين في الباء : « هي مرادفة للهمزة كهي في « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » [سورة البقرة/ ٢٠]؛ أي : على إذهابه. والتقديم لرعاية الفاصلة. وعن مجيئه منكراً قال الزمخشري : « من أوقع النكرات وأحزها للمفصل، والمعنى : على وجه من وجوه الذهاب به وطريق من طرقه ».

لَقَدِرُونَ : اللام : ابتدائية مزحلقة. قَدِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجمله : « وَأَنَا عَلَى ذَهَابٍ ... » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها. أو هي في محل نصب على الحال. وإليه ذهب الهمداني والشهاب.

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَكُهُ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ ^(٢) :

الفاء : للعطف. أَنْشَأْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٧٠/٦، والدر ١٨٧/٥، والكشاف ٤٥/٣، والعكبري ٩٥١/٢، والفريد ٥٥٨/٢، وأبو السعود ٤١/٤، والشهاب ٣٢٥/٦، وفتح القدير ٢٠٠/٢، والجمل ١٨٦/٣.

(٢) المحرر ١٣٩/٤، والطبرسي ١٩٢/٧، وأبو السعود ٤١/٤، والشهاب ٣٢٥/٦، وفتح القدير ٢١٠/٢، والجمل ١٨٦/٣.

لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « أَنْشَأْنَا » .

بِهِ : جار ومجرور . متعلق بـ « أَنْشَأْنَا » . والضمير عائد على الماء .

جَنَّتْ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة .

مَنْ نَخِيلٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « جَنَّتْ » .

وَأَعْنَبٍ : معطوف على « نَخِيلٍ » مجرور مثله داخل في حيز الصفة .

لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ ^(١) :

لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جرّ به . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم . فِيهَا : جار والضمير في محل جرّ به . وهو عائد على الجنات ، ويجوز أن يعود على النخيل والأعناب ، والجارّ متعلق بمحذوف حال من « فَوَاكِهُ » إذ لو تأخر لكان صفة لها . فَوَاكِهُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . كَثِيرَةٌ : صفة مرفوعة .

* وجملة : « لَكُمْ فِيهَا ... » يجوز فيها أن تكون في محل رفع صفة ثانية لـ « جَنَّتْ » . أو في محل نصب حال منها ؛ إذ هي نكرة مخصصة بوصف .
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ^(٢) :

الواو : للعطف . مِنْهَا : جار ، والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « تَأْكُلُونَ » . ويحتمل في الضمير أن يعود على « جَنَّتْ » أو على الـ « النخيل » و« الأعناب » . وقال الزمخشري : « يحتمل أن يكون من قولهم : فلان يأكل من حرفة يحترفها ، ومن ضيعة يَغْتُلُّها ، ومن تجارة يتربح بها . يعنون أنها طُعْمته وجهته التي منها تحصيل رزقه » .

وفي حاشية الجمل : « الضميران للجنات بتقدير مضاف ؛ أي : ومن ثمرها ، ويصح للجنات بتقدير : وفي ثمرهما فواكه ... » .

(١) البحر ٣١٧/٦ ، والمحرر ١٣٩/٤ ، والطبرسي ١٩٢/٧ ، والقرطبي ٧٧/١٢ .

(٢) البحر ٣٧٠/٦ ، والكشاف ٤٥/٣ ، وأبو السعود ٤١/٤ ، والشهاب ٣٢٥/٦ ، والجمل

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملته: « وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب: الرفع على الوصفية، أو النصب على الحالية.

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّالِكِينَ (١)

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ :

الواو: للعطف على « جَنَّتٍ » فيما قبل. شَجَرَةٌ : معطوف على المنصوب قبل وهو المفعول به، أي: وأنشأنا شجرة. تَخْرُجُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

مِنْ طُورٍ : جار مع مجروره متعلق بـ « تَخْرُجُ ». و « مِنْ » للابتداء.

سَيْنَاءَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ ومنعه من الصرف قيل للعلمية والتأنيث، وقيل للعلمية والعجمة، وقيل للألف الممدودة. والأول هو الأصح عند أبي حيان. وقد أجاز الزمخشري وغيره أن يكون قوله « طُورٍ » مضافاً إلى البقعة « سَيْنَاءَ »، وأن يكون اسماً مركباً تركيباً إضافياً للجبل كأمري القيس.

تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّالِكِينَ :

تَنْبُتُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي). بِالذُّهْنِ : جار ومجرور، وفي تعلقه قولان:

(١) البحر ٣١٧/٦، والدر ١٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢٣٣/٢، وأبن النحاس ٧٩/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٥/٣، والعكبري ٩٥/٢، والفريد ٥٥٨/٢ - ٥٦٠، والمحزر ١٣٩/٤ - ١٤٠، والقرطبي ٧٧/١٢ - ٧٨، وزاد المسير ٢٥٩/٣، وأبو السعود ٤١/٤ - ٤٢، والشهاب ٣٢٥ - ٣٢٦، وفتح القدير ٢١٠/٢ - ٢١١، والجمل ١٨٧/٣.

أولهما: أن الباء للملابسة أو للمصاحبة، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل المقدر. والمعنى: ملتبسةً بالدهن أو مصحوبة به.

الثاني: أن الباء للتعدية؛ أي: أنها تنبت بمعنى تتضمنه وتحصله، وهو على ذلك متعلق بـ « تَنْبُتُ » كقولك: « ذهبْتُ بزيد ».

وَصَبِغَ: الواو: للعطف. **صَبِغَ:** مجرور عطفاً على « أَلْدَهْنِ ».

وقال أبو السعود: « هو من عطف أحد وصفي الشيء على الآخر؛ أي: تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهناً وصبغاً للآكلين »، وكذا قال الشهاب. والجار متعلق بـ (تنبت) وهي « لام الأجل ».

لِلْآكِلِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء.

* وجملة: « تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ » في محل نصب صفة « شَجَرَةٍ ».

* وجملة: « تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ » في محل نصب صفة ثانية. قلنا: ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من « شَجَرَةٍ »، لكونه نكرة مخصصة بالوصف. وإذا جعلتها مع قوله « بِالدَّهْنِ » حالين كانتا من باب الحال المتداخلة.

وَلَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تُسْفِكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَفْعٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦١﴾

وَلَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً :

الواو: استئنافية. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. لَكُمْ: اللام: للجر، والضمير في محل جرّ به، وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

في الْأَنْعَامِ: جار ومجرور متعلق بالخبر، واللام: ليست بمانعة من التعليق كما تقدم. لَعِبْرَةٌ: اللام: للابتداء. و عِبْرَةٌ: أسم « إِنَّ » منصوب.

* وجملة: « وَلَإِنَّ لَكُمْ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب^(١).

نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ^(١) :

نُسْقِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

والضمير: في محل نصب مفعول به أول.

مِمَّا : مِنْ : حرف جر للابتداء، ولم يذكر أبو السعود غيره، أو للتبعيض « باعتبار نسبته للبعض دون الكل »، كذا قال الشهاب. مَا : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بـ « نُسْقِيكُمْ » مفعول ثان غير صريح له.

فِي بُطُونِهَا : جار ومجرور متعلق بأستقرار مقدر. وَهَا : في محل جر بالإضافة. والتقدير: من الذي أستقر في بطونها.

- « فِي بُطُونِهَا » متعلقة بالأستقرار المقدر، هي جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « نُسْقِيكُمْ ... » في محلها من الإعراب قولان:

الأول: تفسير للعبارة، كأنه قيل: ما العبرة؟ فقيل: نسقيكم... فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر، والمعنى: العبرة نسقيكم مما في بطونه.

وقد تقدم إعراب نظير للآية في (سورة النحل/٦٦)، فارجع إليه.

وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرٌ :

الواو: للعطف. لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : في : للجر. والضمير: في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « مَنفَعٌ ».

مَنفَعٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. كَثِيرٌ : صفة مرفوعة.

(١) الدر ٤/٣٤١، وأبو السعود ٤/٤٢، والشهاب ٦/٣٢٦.

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ^(١) :

الواو: للعطف. مِنْهَا : مِنْ : للجَرِّ، وهو للتبعيض؛ لأن منها ما لا يؤكل، والضمير: في محل جرٍّ به. والجار والمجرور متعلق بـ (يَأْكُلُونَ). وقال الشهاب في تقديمه: « للفاصلة، أو للحصر الإضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف، أو الحصر باعتبار ما في « تَأْكُلُونَ » من الدلالة على العادة المستمرة ».

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « وَلَكُمْ فِيهَا ... » و« مِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفتان على جملة: « تُشْفِقُكُمْ ... »، فلهما محلها من الإعراب: الرفع خبراً عن مبتدأ مقدر، أو أنهما تفسيريتان لا محل لهما من الإعراب.

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ^(٢)

الواو: لعطف الجملة على السابقة. عَلَيْهَا : جَار. والضمير: في محل جرٍّ به والجار متعلق بـ « تُحْمَلُونَ ».

وَعَلَى الْفُلْكِ : الواو: للعطف. عَلَى الْفُلْكِ : عَلَى : للجَرِّ. الْفُلْكِ : معطوف على الضمير.

قال الهمداني: « أعيد « عَلَى » كراهة أن يعطف على المضمَر المخفوض من غير إعادة الجار ». تُحْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وقدّره الشهاب فقال: « أي بأنفسكم وأثقالكم، وليس مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف إليه مقامه كما قيل ».

(١) الشهاب ٣٢٦/٦.

(٢) الفريد ٥٦٠/٢، والشهاب ٣٢٧/٦.

※ والجملة معطوف على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب على أنها تفسيرية، أو في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ^(١):

الواو: استئنافية ابتدائية. لَقَدْ: اللام واقعة في جواب قسم محذوف.
قَدْ: حرف تحقيق. أَرْسَلْنَا: فعل ماضٍ. و نَا: في محل رفع فاعل.
نُوحًا: مفعول به منصوب. إِلَىٰ قَوْمِهِ: جار ومجرور متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».
والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة استئنافية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجعل أبو حيان أن من «مناسبة ذكر الفلك ذكر قصة من صنع الفلك أولاً، وأنه كان سبب نجاة من آمن، وهلك من لم يكن في الفلك». وقال صاحب زاد المسير: «قال المفسرون هذا تعزية لرسول الله ﷺ بذكر هذا الرسول الصابر ليتأسى به في صبره».
فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ:

فَقَالَ: الفاء: للعطف. قَالَ: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره: (هو).
يَتَقَوَّمُوا: يَا: حرف نداء. قَوْمٍ: منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها حركة المناسبة.
أَعْبُدُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
اللَّهُ: الأسم الجليل مفعول به منصوب.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والمحرر ١٤١/٤، وزاد المسير ٢٦٠/٣، وأبو السعود ٤٤٣، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ^(١) :

مَا : نافية غير عاملة. لَكُمْ : اللام للجر قال أبو السعود: « هي للتخصيص والتبيين ». والضمير: في محل جر باللام. والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِنْ : حرف جر زائد. إِلَهٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. غَيْرُهُ^٢ : صفة للمبتدأ مرفوعة على المحل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وقد أعرب البيضاوي « مَا » عاملة عمل «ليس»، وجعل « إِلَهٍ » اسماً لـ « مَا ». وما قبله، وهو « لَكُمْ »، خبراً له. وقدره: ما إله غيره كائناً لكم. وتعقبه الجمل فقال: « وهذا من الشارح جرى بوجه ضعيف للنحاة، وهو جواز إعمالها عند انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفاً، والمشهور إهمالها ».

* وجملة: « مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ » استثنائية بيانية بتقدير سؤال: لم أمرتنا بعبادته؟ فمعناها تعليل العبادة بالمأمور بها.

أَفَلَا تَتَّقُونَ^(٢) :

الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف على مقدر يقتضيه المقام. قال أبو السعود: المعنى « أتعرفون ذلك، أي: مضمون قوله: ما لكم من إله غيره فلا تتقون عذابه... أو ألا تلاحظون ذلك فلا تتقونه؟... ».

- وقوله: « يَفْقَهُوا أَعْبَدُوا اللَّهَ... » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والفريد ٥٦٠/٢، وأبو السعود ٤٣/٤، والشهاب ٣٢٧/٦،

وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

(٢) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والفريد ٥٦٠/٢، وأبو السعود ٤٣/٤.

فَقَالَ الْمَلَأُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ
عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾

فَقَالَ الْمَلَأُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ (١) :

الفاء : لعطف الجملة على ما سبقها. قَالَ : فعل ماضٍ. الْمَلَأُو : فاعل مرفوع.

الَّذِينَ : موصول في محل رفع صفة للفاعل. كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو : في محل رفع فاعل. مِنْ قَوْمِهِ : جار ومجرور، و« مِنْ » بيانية. والهاء : في محل جر بالإضافة. قال الشهاب : « الظاهر أن الوصف [يعني قوله : الذين كفروا] ذكر للذم ؛ لأن قائل هذه المقالة لا يكون مؤمناً، ولأن أشرافهم لم يتبعوه لقوله : « وَمَا نَزَّلَكَ آتِئَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَفُرُوا بِهِمْ » [هود/٢٧]. ويصح أن تكون للتمييز، وإن لم يؤمن به بعض أشرافهم وقت التكلم، ولأن من أهله المتبعين له أشرافاً ».

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ :

مَا : نافية غير عاملة. هَذَا : الهاء للتنبيه. وَذَا : في محل رفع مبتدأ.

إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِثْلُكُمْ : صفة مرفوعة. والضمير : في محل جر بالإضافة.

يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ :

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل : مستتر تقديره : (هو).

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَفْضَلَ : مضارع منصوب. والفاعل : مستتر تقديره : (هو). عَلَيْكُمْ : على : للجر. والضمير : في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « يَفْضَلَ ».

- والمصدر المؤول « أَنْ يَفْضَلَ » في محل نصب مفعول به.

* وجملة : « يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ ... » في محل رفع صفة ثانية.

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ^(١) :

الواو: للحال أو للاستئناف. لَوْ : حرف شرط غير جازم. شَاءَ : فعل ماض وهو فعل الشرط. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع، ومفعول « شَاءَ » محذوف، وعن تقديره جاء في حاشية الجمل أن شأنه أن يقدر مأخوذاً من جواب « لَوْ »، ولكنه هنا أخذ من السابق. فتقديره: « أن يرسل رسولاً »، أو « ألا يعبدوا غيره ».

لَأَنْزَلَ : اللام: رابطة للجواب بفعل الشرط. أَنْزَلَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). مَلَائِكَةً : مفعول به منصوب.

* وجملة الشرط في محل نصب على الحال أو استئنافية لا محل لها من الإعراب. مَا سَمِعْنَا هَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ^(٢) :

مَا : نافية غير عاملة. سَمِعْنَا : فعل ماض. وْنَا : في محل رفع فاعل. هَذَا : في إعرابه قولان:

الأول: الباء: أصلية، وهذا : الهاء للتنبيه، وذَا : في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلق بـ « سَمِعْنَا »،

والثاني: الباء: أصلية، واسم الإشارة في محل نصب مفعول به على المحل. والإشارة يجوز أن تكون إلى خبر نبوته، أو إلى لفظ « نوح » عليه السلام، أو إلى ما أمرهم به.

فِي آبَائِنَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « سَمِعْنَا ». والضمير في محل جر بالإضافة. الْأَوَّلِينَ : صفة مجرورة، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « مَا سَمِعْنَا هَذَا ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والفريد ٥٦٠/٢، وزاد المسير ٢٦١/٣، وأبو السعود ٤٤/٤، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

(٢) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٦/٣، والفريد ٥٦٠/٢، والقرطبي ٨٠/١٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب ٣٢٧/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

* وجملة: « مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ... » إلى آخر الآية مقول القول في محل نصب.

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴿٢٥﴾

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ :

إِنْ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. رَجُلٌ : خبر مرفوع.

بِهِ : الباء للجر. والضمير: في محل جر به، والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم. جِنَّةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بِهِ جِنَّةٌ » في محل رفع صفة « رَجُلٌ »^(١).

* وجملة: « إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ... » استئنافية بيانية فلا محل لها من الإعراب.

فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ :

الفاء: تعليلية أو هي الفصيحة. والتقدير: فإن يكن ذلك فتربصوا به حتى حين.

تَرَبَّصُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

بِهِ : الباء للجر. والهاء: في محل جر به، والجار متعلق بـ « تَرَبَّصُوا ».

حَتَّى : جارة^(٢). حِينٍ : مجرور بـ « حَتَّى ». والمراد: حتى يحين أجله أو حتى يستبين جنونه، أو حتى وقت منكر.

قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو). رَبِّ : منادى منصوب،

(١) الفريد ٥٦١/٢.

(٢) الكشف ٤٦/٣، والمحذر ١٤١/٤، وزاد المسير ٢٦١/٣، والقرطبي ٨٠/١٢، وأبو السعود ٤٤/٤، وفتح القدير ٢١٣/٢.

(٣) البحر ٣٧٢/٦، والكشف ٤٦/٣، والفريد ٥٦١/٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب ٣٢٨/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وحرف النداء محذوف.

أَنْصُرُنِي : فعل أمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

يَمَا : الباء: جارة، وهي للسببية أو البدل. مَا : حرف مصدري. كَذَّبُونِ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به محذوف وهو ياء النفس المدلول عليها بكسر نون الوقاية.

والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالباء، وهو متعلق بـ (انصُرني). والتقدير على معنى السببية: انصُرني بسبب تكذيبهم إياي. وعلى معنى البدل: انصُرني بدل تكذيبهم كما تقول هذا بذلك ومكانه. قال الزمخشري: « المعنى أبدلني من غم تكذيبهم سلوة النصر عليهم ».

* والجملة أستئناف مبني على سؤال مقدر، كأنه قيل فماذا قال نوح عليه السلام؟ قاله أبو السعود، فلا محل لها من الإعراب. وجملة: « أَنْصُرُنِي يَمَا كَذَّبُونِ » في محل نصب مقول القول.

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ^(١) :

الفاء: لعطف الجملة على ما تقدم. أَوْحَيْنَا : فعل ماض. وْنَا : في محل رفع فاعل. إِلَيْهِ : إلى : للجر. والهاء: في محل جر به. والجار متعلق بـ « أَوْحَيْنَا ». أَنْ : تفسيرية، وقعت بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه. اصْنَعْ : فعل أمر.

(١) الكشف ٤٦/٣، والمحرر ١٤١/٤، والفريد ٥٦١/٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب ١٤١/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَلْفَلَّكَ : مفعول به منصوب. بِأَعْيُنِنَا : جار ومجرور. وَنَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر في « أَصْنَعُ ». والتقدير: ملتبساً بحفظنا وكلاءتنا.

وَوَحَيْنَا : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على « أَغْيَيْنَا ». وَنَا : في محل جر بالإضافة، وقال ابن عطية: وقفت الشريعة [أي: في حق الذات العلية] على «أعين» و«عين» ولا يجوز أن يقال عينان؛ من حيث لم توقف الشريعة على الثنية «.

* وجملة: « أَصْنَعُ أَلْفَلَّكَ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ... » معطوفة على الاستئنافية قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ^(١) :

الفاء: « لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع الفلك ».

إِذَا : في محل نصب بجوابه على الظرفية الزمانية، وفيه معنى الشرط.

جَاءَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. أَمْرُنَا : فاعل مرفوع. وَنَا : في محل جر بالإضافة. والمراد بالأمر: العذاب، وليس الأمر بالركوب «. قاله أبو السعود: ويحتمل أن يراد « بالأمر » المصدر بمعنى أن تأمر الماء بالفيض، أو يراد به واعد الأمور وهو إهلاكنا الكفرة.

وَفَارَ : الواو: للعطف. فَارَ : فعل ماض. التَّنُورُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « جَاءَ أَمْرُنَا » في محل جر بالإضافة إلى إذا، وكذلك « فَارَ التَّنُورُ » المعطوفة عليها عطف نسق. وقيل: هو عطف بيان أي: إن مجيء الأمر هو فور التنور.

* وجملة الشرط استئنافية مرتبة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الكشاف ٤٦/٣، والمحزر ١٤١/٤، والفريد ٥٦١/٢ - ٥٦٢، والقرطبي ٨٠/١٢،

وأبو السعود ٤٥/٤، والشهاب ٣٢٨/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

فَأَسْأَلُكَ : الفاء : رابطة للجواب بالشرط . أَسْأَلُكَ : فعل أمر . والأصل فيه أنه يتعدى ولا يتعدى . وهو هنا متعدٍّ بمعنى : أَدْخَلَ . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

فِيهَا : في : للجر . والضمير في محل جر به . والجار متعلق بـ « أَسْأَلُكَ » .

مِنْ كُلِّ : جار ومجرور والتنوين في « كُلِّ » عوض عن مضاف محذوف ؛ أي من كل نوع من الحيوان . زَوْجَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء . والمراد فردين مزدوجين . اثْنَيْنِ : صفة منصوبة ، وعلامة نصبها الياء إلحاقاً بالثنى ، وهي تأكيد وزيادة بيان .

وقال ابن عطية : « الزوجان » : كل ما من شأنه الأصطحاب كالذكر والأنثى من الحيوان » .

وَأَهْلَكَ : الواو : عاطفة . أَهْلَكَ : منصوب ، وفي نصبه أقوال :

أولهما : أنه معطوف على « اثنين » ؛ أو على « زَوْجَيْنِ » .

الثاني : أنه منصوب بفعل مضمر معطوف على « فَأَسْأَلُكَ » ، لا بالعطف على زوجين أو اثنين ؛ أي « واسلك أهلك » . قاله أبو السعود ، وعلله بأدائه إلى اختلال المعنى . وقال : « تأخير الأمر بإدخالهم لاختلاف أمر دخولهم عن دخول غيرهم ، ولأن في المؤخر ضرب تفصيل بذكر الاستثناء وغيره ؛ فتقديمه يؤدي إلى الإخلال بتجاوب النظم الكريم » . والمراد بالأهل : « أهل بيتك ومن آمن معك ، أي من قومك ، لا مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِكَ » . وهو قول الشهاب .

الثالث : قال الهمداني : « وقال بعض أهل العلم : « وَأَهْلَكَ » فعل ماضٍ من الإهلاك ، والمعنى : وأهلك الله جميع القوم إلا من سبق القول بأنه ناج » . وضعفه الشهاب ، مرجحاً الوجه الأول لسلامته من الدخل ، وخلوه من التعسف .

إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ^(١) :

إِلَّا : أداة استثناء. مَنْ : في محل نصب على الاستثناء المنقطع. سَبَقَ : فعل ماضٍ. عَلَيْهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. الْقَوْلُ : فاعل مرفوع. قال أبو السعود وغيره: «جيء بـ «عَلَى»، لكون السابق ضاراً، كما جيء باللام في قوله: «الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى» [الأنبياء/١٠١]؛ لكونه نافعاً».

* وجملة: «سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ» صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «فَأَسْأَلُ...» جواب شرط غير جازم فلا محل له من الإعراب.

وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تُخَاطَبُنِي : مضارع مجزوم والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). فِي : جار. الَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. ظَلَمُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «ظَلَمُوا» صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَلَا تُخَاطَبُنِي...» معطوفة على التفسيرية «أَصْنَعُ الْفُلَّك...»، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ^(٢) :

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم «إِنَّ».

مُعْرِضُونَ : خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة استئناف لتعليل النهي، ولما ينبني عليه من عدم قبول الدعاء.

(١) الفريد ٥٦١/٢ - ٥٦٢، وأبو السعود ٤٥/٤، والشهاب ٣٢٨/٦.

(٢) أبو السعود ٤٥/٤، والشهاب ٣٢٨/٦ - ٣٢٩، وفتح القدير ٢١٣/٢.

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ أَلْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ :

فَإِذَا : الفاء : عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها . إِذَا : أَسْم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية . أَسْتَوَيْتَ : فعل ماضٍ ، وهو فعل الشرط . والتاء : فاعل . أَنْتَ : ضمير فصل مؤكد لفظي . وَمَنْ : الواو : عاطفة . مَنْ : موصول في محل رفع ، عطفاً على الفاعل . مَعَكَ : ظرف منصوب . والكاف : مضاف إليه . والظرف متعلق باستقرار محذوف . وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

عَلَى الْفَلَكَ : جار ومجرور متعلق بالفعل « أَسْتَوَيْتَ » .

* وجملة : « أَسْتَوَيْتَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » .

* وجملة : « فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ » معطوفة على « فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا » ، فلا محل لها من الإعراب .

فَقُلْ أَلْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ :

الفاء : رابطة لجواب الشرط . قُلْ : فعل أمر . والفاعل مستتر تقديره : (أنت) . أَلْحَدُ : مبتدأ مرفوع . لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر . الَّذِي : في محل جر نعت للأسم الجليل . نَجَّيْنَا : ماضٍ مبني على الفتح المقدّر . وَنَا : في محل نصب مفعول به . مِنَ الْقَوْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَجَّيْنَا » . الظَّالِمِينَ : نعت مجرور ، وعلامة جره الياء .

* وجملة : « نَجَّيْنَا » صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

* وجملة : « أَلْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي » مقول القول في محل نصب .

* وجملة : « فَقُلْ أَلْحَدُ لِلَّهِ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

وقال الزمخشري ، ونقله أبو السعود^(١) : « فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا قِيلَ : « فقولوا ... » ؛

لقوله : « أَتَتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ » لأنه في معنى (استويتم). قلت : لأنه نبههم وإمامهم ، فكان قوله قولهم ، مع ما فيه من الإشعار بفضل النبوة وإظهار كبرياء الربوبية ، وأن رتبة تلك المخاطبة لا يرقى لها إلا ملك أو نبي . وإفراذه عليه السلام بالأمر مع شركة الكل في الاستواء والنجاة لإظهار فضله عليه السلام ، والإشعار بأن في دعائه مندوحة عما عداه .»

وقال الشهاب^(١) : « وها هنا نكتة ؛ وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد ولو عدواً من حيث كونها مصيبة له ، بل لما تضمنته من السلامة من ضرره . . ولذا قال : « فَإِذَا أَتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ أَهْلِكُمْ » .»

وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾

وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً ﴿٢﴾ :

الواو : عاطفة على جواب الشرط المتقدم . قُلْ : فعل أمر . والفاعل مستتر تقديره : (أنت). رَبِّ : منادى منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً مع حرف النداء . أَنْزِلْنِي : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر . والنون : للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول به أول . والقاعل مستتر تقديره : (أنت). مُنْزَلاً : في نصبه وجهان :

الأول : أنه مصدر بمعنى الإنزال أو النزول ؛ فهو مفعول مطلق . والتقدير : إنزالاً مباركاً . وعلى هذا الوجه يكون المفعول الثاني محذوفاً ، أي داراً أو مكاناً .

(١) الشهاب ٣٢٩/٦ .

(٢) البحر ٣٧٢/٦ ، والدر ١٨٠/٥ - ١٨١ ، وأبن النحاس ٧٩/٣ ، والبيان ١٨٢/٢ - ١٨٣ ، والكشاف ٤٧/٣ ، والعكبري ٩٥٣/٢ ، والفريد ٥٦٢/٢ ، والمحزر ١٢٤/٤ ، ومكي ٤٦٧ ، وأبو السعود ٤٦/٤ ، والشهاب ٣٢٩/٦ ، وفتح القدير ٢١٣/٢ ، والجمل ١٨٩/٣ .

الثاني : أنه أَسَمَ مكان للنزول أو الإنزال ؛ فينصب على أنه مفعول ثان .
وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ :

الواو : للاستئناف . أَنْتَ : في محل رفع مبتدأ . خَيْرُ : خبر مرفوع .
الْمُنْزِلِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

* وجملة : « وَأَنْتَ خَيْرُ . . . » تذييل بالثناء على الله سبحانه ، فهي استئناف لا محل له من الإعراب . قال أبو السعود^(١) : « أمره عليه السلام بأن يشفع دعاءه بما يطابقه من ثنائه عز وجل ، توسلاً به إلى الإجابة » .

* وجملة : « رَبِّ أَنْزِلْنِي . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي . . . » لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على جواب الشرط غير الجازم .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد . فِي : جار . ذَلِكَ : في محل جر بالحرف . واللام : للبعد ، والكاف : للخطاب . قال أبو حيان : هو « خطاب للرسول ﷺ » .

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ » . لَآيَاتٍ : اللام : للابتداء .

وَآيَاتٍ : أَسَمَ « إِنَّ » منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة .

* والجملة استئنافية تذييلية لا محل لها من الإعراب .

وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : الواو : عاطفة أو حالية .

إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : في إعرابه وجهان :

الأول : إِنْ : مخففة من الثقيلة . وأسمها ضمير الشأن محذوف . كُنَّا : فعل

(١) أبو السعود ٤/٤٦ .

ماض ناسخ. نَا : في محل رفع أسم الكون.
لُمْبَتَيْنِ : اللام : فارقة بين « إِنْ » النافية والمخففة من الثقيلة.
مُبْتَلَيْنِ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.
والتقدير: إِنْ الشَّانُ كُنَا مُبْتَلَيْنِ. وهو قول سيويو والبصريين.

الثاني: « إِنْ » نافية. كُنَّا : الفعل الناسخ وأسمه. لمبتلين: اللام: بمعنى (إلا). والتقدير: وما كُنَا إِلَّا... مُبْتَلَيْنِ : خبر (الكون) منصوب.

ولم يذكر الزمخشري والعكبري وأبو السعود غير الوجه الأول، ورجَّحه أبْنُ الأَنْبَارِي والشهاب وغيرهما، ورجَّح القرطبي الوجه الثاني.

※ وجملة: « إِنْ فِي ذَلِكَ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَإِنْ كُنَّا... » يجوز أن تكون حالية في محل نصب، وأن تكون معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ : عاطفة للجملة بعدها على قوله تعالى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا... » (الآية ٢٣). أَنشَأْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. مِنْ بَعْدِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بالفعل قبله. قَرْنًا : مفعول به منصوب. آخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة النصب الياء.

قيل: الظاهر أنه قوم هود. وقال أبْنُ عطية: « في هذا احتمالات كثيرة. والله أعلم »^(١).

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ :

الفاء : عاطفة للجملة على « أَنْشَأْنَا ». أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ . وَنَا : في محل رفع فاعل . فِيهِمْ : جارٍ ، والضمير في محل جر به وهو متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » .

وفي تعدية (أرسل) تارة بـ (إلى) وأخرى بـ (في) قال الزمخشري^(١) : « الأئمة أو القرية جعلت موضعاً للإرسال » . وقال الشوكاني ، وقال الجمل : هو « للدلالة على أن هذا الرسول المرسل إليهم نشأ فيهم بين أظهرهم ، يعرفون مكانه ومولده » .

رَسُولًا : مفعول به منصوب . مِنْهُمْ : جارٍ ، والضمير في محل جر به ، وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَسُولًا » .

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ (٢) :

أَنْ : فيها وجهان : أولهما : أنها مصدرية . والثاني : أنها تفسيرية .

اعْبُدُوا : أمر مبني على حذف النون ، والواو : في محل رفع فاعل .

اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب .

- و « أَنْ اعْبُدُوا » فيه وجهان :

الأول : أنه مؤول مع « أَنْ » بمصدر في محل نصب على نزع الخافض .
والتقدير : أرسلنا بـ « أَنْ اعْبُدُوا » ؛ أي بقوله : « أَنْ اعْبُدُوا » .

والثاني : أن (اعبدوا) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب لتضمن الإرسال معنى القول دون حروفه ، ولم يذكر الزمخشري غيره .

(١) الكشف ٤٧/٣ ، وأبو السعود ٤٦/٤ ، وفتح القدير ٢١٤/٢ ، والجمل ١٨٩/٣ .

(٢) البحر ٣٧٣/٦ ، والدر ١٨١/٥ ، والكشاف ٤٧/٣ ، والفريد ٥٦٢/٢ ، وأبو السعود ٤٦/٤ ،

والشهاب ٣٢٩/٦ ، وفتح القدير ٢١٤/٢ ، والجمل ١٩٠/٣ .

مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ ^(١) :

مَا : نافية مهملة. لَكُمْ : جار، والضمير في محل جر بالحرف، وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر مقدم. مِّنَ : حرف جر زائد. إِلَهِ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

غَيْرُهُ : نعت لـ « إِلَهِ » مرفوع آتباعاً للمحل. والهاء : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ... » تعليل للعبادة المأمور بها، أو تعليل للأمر؛ فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَأَرْسَلْنَا... » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جملة: « أَنْشَأْنَا... ».

أَفَلَا تَتَّقُونَ :

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة على مقدّر محذوف، أي: أتعلمون ذلك فلا تتقون. لا : نافية لا عمل لها. تَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي عذاب الله.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْفَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٢) :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. قَالَ : فعل ماض. الْمَلَأُ : فاعل مرفوع. مِن قَوْمِهِ : جار ومجرور، والهاء : في محل جر بالإضافة.

(١) أبو السعود ٤/٤٦.

(٢) البحر ٦/٣٧٣، وأبو السعود ٤/٤٦، والشهاب ٦/٣٢٩.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من « أَلَمَلَأُ ».

الَّذِينَ : في محل رفع نعت لـ « أَلَمَلَأُ ». كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

قال أبو السعود: « وصفوا بذلك ذمّاً لهم، وتنبهوا على غلوهم في الكفر؛ أي: وقال الأشراف من قومه... وتأخيره عن « قَوْمِهِ » لعطف قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ ».

وفي إثارة العطف بالواو في قوله: « وَقَالَ أَلَمَلَأُ... » على الاستئناف بدونها كما في قصة قوم نوح مراعاة لمقتضى الحال؛ إذ المقام هنا مقام « حكاية مطلق تكذيبهم له عليه السلام؛ لا حكاية ما جرى بينه عليه السلام وبينهم من المحاوراة والمقاولة تفصيلاً حتى يحكى بطريق الاستئناف المبني على السؤال »، قاله أبو السعود.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَقَالَ أَلَمَلَأُ... » معطوفة على قوله ثم « أَشْنَأُ... »، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ ^(١) :

الواو: للعطف. كَذَّبُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

بِلِقَاءِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. الْآخِرَةِ : مضاف إليه مجرور والإضافة فيه إلى الظرف، أو « كذبوا بلقاء الجزاء من الثواب والعقاب فيها »، قاله أبو حيان. وعلى هذا يكون من باب الإضافة إلى المفعول.

* وجملة: « وَكَذَّبُوا... » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جملة الصلة.

وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^(٢) :

الواو: تحتل العطف والحالية. أَتَرَفْنَهُمْ : فعل ماضٍ. ونا : في محل رفع

(١) البحر ٣٧٣/٦، والكشاف ٤٧/٣، والشهاب ٣٣٠/٦.

(٢) البحر ٣٧٣/٦، والشهاب ٣٣٠/٦.

فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به. في الْحَيَاةِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله. اَلْذَّنْبَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

❖ وجملة: « وَأَتْرَفْنَهُمْ... » تحتمل العطف على جملة الصلة قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وعلى هذا يكون العطف « مشعراً بعلّة التّكذيب؛ أي كان الحامل لهم على ذلك كوننا نعمناهم وأحسنّا إليهم. كما تحتمل الحالية فهي في محل نصب، على تقدير (قد)؛ أي «وقد (أترفناهم)، والمعنى كذبوا في هذه الحال». ذكر ذلك أبو حيان والشهاب، والثاني أقوى عنده.

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ :

مَا : نافية مهملة. هَذَا : الهاء : للتنبيه، وذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِثْلُكُمْ : نعت مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ :

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره هو. مِمَّا : من : جارة. وَمَا : موصول في محل جر بالحرف. تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله.

❖ وجملة: « مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ... » إلى آخر الآية « في محل نصب مقول القول.

❖ وجملة: « تَأْكُلُونَ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة: « يَأْكُلُ... » في محل رفع نعت ثان.

وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ^(١) :

الواو: عاطفة. يَشْرَبُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

(١) البحر ٣٧٣/٦، الدرر ١٨١/٥ - ١٨٢، ومعاني الفراء ٢٣٤/٢، وأبن النحاس ٧٩/٣، والبيان ١٨٣/٢، والكشاف ٤٧/٣، ومكي ٤٦٨، والقرطبي ٨٢/١، وأبو السعود ٤٧/٤، والشهاب ٣٣٠/٦، وفتح القدير ١٩٠/٢.

مِمَّا تَشْرَبُونَ : في إعرابه ما يأتي :

١ - مما : مِنْ : جارة . مَا : موصول في محل جر بالحرف .

تَشْرَبُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « تَشْرَبُونَ » : صلة لا محل لها من الإعراب .

والعائد إما ضمير محذوف للتخفيف ، وتقديره : تشربونه . وإما « مِنْهُ » تحقيقاً للمماثلة مع قوله : « تَأْكُلُونَ مِنْهُ » . وقد حذف لدلالة ما قبله عليه . وهو قول الفراء . وإليه مال أبو حيان والشهاب .

٢ - مِنْ : جارة . مَا : حرف مصدري . تَشْرَبُونَ : فعل وفاعل و(ما والفعل) في تأويل مصدر واقع موقع المفعول به ، والتقدير : (من مشروبكم) . وعلى هذا لا حاجة إلى العائد ، ويقال مثل ذلك في إعراب « مِمَّا تَأْكُلُونَ » . أي : من مأكولكم .

* وجملة : « وَيَشْرَبُ ... » في محل رفع عطفاً على جملة النعت قبلها .

وَلَيْنَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرْتُمْ ﴿٣٤﴾

وَلَيْنَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ :

الواو : عاطفة . لَيْنَ : اللام : واقعة في جواب قسم مقدّر . إِنَّ : حرف شرط جازم . أَطْعَمْتُمْ : فعل ماضٍ في محل جزم بـ « إِنَّ » . والضمير : في محل رفع فاعل . بَشَرًا : مفعول به منصوب . مِثْلَكُمْ : نعت منصوب . والضمير في محل جر بالإضافة .

إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرْتُمْ ^(١) :

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد . والضمير في محل نصب اسمه . إِذَا : أسم

(١) البحر ٣٧٣/٦ ، الدرر ١٨٢/٥ ، والكشاف ٤٧/٣ ، والفريد ٥٦٢/٢ ، وأبو السعود ٤٧/٤ ، والشهاب ٣٣٠/٦ ، والجمل ١٩٠/٢ .

شرط غير جازم مضاف إلى جملة مقدرة. والتونين فيه عوض عن الجملة المحذوفة. والمعنى: إنكم إذا أطعتموه لخاسرون.

لَخَسِرُونَ : اللام: مزحقة. خَسِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

وجملة: « إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ » جواب للقسم المقدّر، أي: (بالله لئن أطعتم بشراً...). وقد سد مسد جواب الشرط.

وفي ذلك يقول الزمخشري: « وإذن واقع في جزاء الشرط، وجواب للذين قاولوهم من قومهم ». وهو على خلاف القاعدة التي توجب عند اجتماع الشرط والقسم أن يكون الجواب للسابق منهما. وقد تعقبه أبو حيان، وأعتذر له الشهاب فقال: « غاية ما يعتذر له بأنه تَسْمُحٌ في العبارة لظهور المراد ».

وجملة: « وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ... » داخلة في حيز القول السابق، فهي في محل نصب.

أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿١﴾

في هذه الآية مشكل أنتج تعدد الإعراب فيها، وهو تكرير « أَنَّ » المفتوحة الهمزة على قراءة الجاعة. فأما على قراءة كسر همزة (إنكم مخرجون) فلا إشكال^(٢). ونبدأ بتصور كلي للإعراب، ثم نورد الأوجه على ما ذهب إليه المتقدمون فيها.

أَيَعِدُّكُمْ : الهمزة: للاستفهام. قال ابن عطية: « هو بمعنى التوقيف على جهة الاستبعاد، وبمعنى الهزاء بالوعد ». يَعِدُّكُمْ : مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

(١) البحر ٣٧٤/٦، والدر ١٨٢/٥ - ١٨٣، ومعاني الفراء ٢٣٤/٢ - ٢٣٥، وأبن النحاس ١٨٣/٢

- ١٨٤، والبيان ١٨٣/٢ - ١٨٤، والكشاف ٤٧/٤، والعكبري ٩٥٤/٢، والفريد ٥٦٣/٢،

والمحرر ١٤٣/٤، والقرطبي ٢/٢١٥، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ١٢/٨٢، وأبو السعود ٤٧/٤،

والشهاب ٦/٣٣٠، وفتح القدير ٢/٢١٥، والجمل ٣/١٩١.

(٢) انظر تخريج القراءة في معجم القراءات للخطيب ٦/١٧٠.

أَنْكُرُ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا :

أَنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول، وفي محله من الإعراب ثلاثة أوجه :

أولها : أنه في محل نصب مفعولاً به لـ « يَعِدُّكُمْ »، والمعنى : أيعدكم إخراجكم.

الثاني : هو في محل نصب على نزع الخافض، فأصله : أيعدكم بأنكم مخرجون.

الثالث : هو في محل رفع بفعل مقدّر، والمعنى : أيعدكم يحدث أنكم مخرجون.

وإليك تفصيل الخلاف في أسم « أَنَّ » الأولى وخبرها، ومتعلق « إِذَا »، وإعراب « أَنَّ » الثانية وصلته بما تقدّمها، ونسقه على الوجه الآتي :

١ - أَنْكُرُ : أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكّد. والضمير في محل نصب، لا على أنه أسم « أَنَّ »، بل الأسم مضاف محذوف، وأقيم الضمير مقامه فأخذ حكمه. إِذَا : ظرف زمان في محل نصب. مِتُّمْ : فعل ماض. والضمير : في محل رفع فاعل. وَكُنْتُمْ : الواو : للعطف. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والضمير : في محل رفع أسم (الكون). تُرَابًا : خبر الكون منصوب. وَعِظْمًا : الواو : للعطف. عِظْمًا : معطوف على خبر (الكون) منصوب مثله.

وعلى هذا الوجه يكون الظرف « إِذَا » متعلقاً بكون محذوف خبراً عن « أَنَّ » الأولى، وأسمها محذوف على ما تقدّم. ويكون التقدير : أن إخراجكم كائن وقت موتكم وكونكم تراباً وعظاماً.

أما قوله : « أَنْكُرُ تُخْرَجُونَ »، فهو الناسخ وأسمه وخبره، جيء به تكريراً للأولى على سبيل التوكيد، والتنبيه على المضاف المحذوف مع « أَنَّ » الأولى، وإلى ذلك مال العكبري.

٢ - التقدير هو: أنكم مخرجون إذا متم . . . وعلى هذا يكون خبر « أَنْ » الأولى محذوفاً وهو « تُخْرَجُونَ »، إنما أعيد لطول الفصل على سبيل التوكيد. وهو قول الجرمي والمبرد والفرّاء.

٣ - التقدير هو: يحدث أنكم مخرجون. وعلى هذا يكون المصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وأسمها وخبرها في محل رفع فاعل للفعل المقدّر. ويكون الظرف « إِذَا » معمولاً له.

* والجملة (يحدث أنكم مخرجون) خبر عن « أَنْ » الأولى. قال الزمخشري: « وهو تخريج سهل لا تكلف فيه ». ونسبه أبو حيان إلى الأخفش.

٤ - التقدير كسابقه، أي يحدث أنكم مخرجون. فالمصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وأسمها وخبرها في محل رفع بفعل مقدّر.

* وجملة (يحدث أنكم مخرجون) هي جواب « إِذَا » الشرطية، والفعل المقدّر هو العامل فيها، كما أنها خبر عن « أَنْ » الأولى. والمعنى: أيعدكم أنكم يحدث أنكم مخرجون إذا متم.

٥ - أن التقدير: أيعدكم أنكم تبعثون؛ فالخبر مع « أَنْ » الأولى محذوف لدلالة قوله: « أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ » عليه. وقوله: « أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ » مصدر مؤول بدل من الأول، فهو في محل نصب أصلاً أو على نزع الخافض. وإلى ذلك ذهب سيبويه رحمه الله. قال أبو حيان: « وفيه معنى التأكيد ». وقال ابن عطية: « كأن المبرّد أبى عبارة البدل لكونه من غير مستقل؛ إذ لم يذكر خبر « أَنْ » الأولى ». وذكر مكي أنه رأي الجرمي أيضاً.

٦ - أن التقدير: أنكم مخرجون كائن إذا متم. فالمصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر. والظرف « إِذَا » خبره المقدم.

* والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر عن « أَنْ » الأولى.

قال السمين: « ولا يجوز أن يكون العامل في « إِذَا »، « تُخْرَجُونَ » على كل قول؛ لأن ما في خبر « أَنْ » لا يعمل فيما قبلها ». وقال الهمداني: « ولا يجوز أن

يكون العامل في « إِذَا »، « مِتُّمَ » كما زعم أبو إسحاق؛ لأن المضاف لا يعمل في المضاف. وليس « إِذَا » شرط محض [كذا !] إنما فيه معنى الشرط، فأعرفه فإن فيه أدنى غموض .

* وجملة: « مِتُّمَ » ومعطوفها « كُتِّمَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « « أَيْعِدُّكُمْ أَنْكُرُ... » أَسْتثْنَا مَسْوَاقَ لِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهُ مِنْ زَجْرِهِمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ ». قاله أبو السعود. قلت: وهو واقع في حيز القول السابق، فهو في محل نصب بهذا الاعتبار.

هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿١﴾

هَيَّاتَ هَيَّاتَ : أَسْمٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي بِمَعْنَى: بَعْدَ. وفيه الخلاف المشهور؛ من أنه أَسْمٌ لِلْفِعْلِ الْفَعْلِ؛ أي أَسْمٌ مَدْلُولُهُ لَفْظُ الْفِعْلِ، أو أنه أَسْمٌ لِلْمَصْدَرِ، أي مَدْلُولُهُ لَفْظُ الْمَصْدَرِ، وإليه ذهب الزجاج. ويبني على الخلاف في حقيقته خلاف في توجيه الإعراب. وفيه ما يأتي:

١ - هَيَّاتَ : أَسْمٌ فَعْلٍ بِمَعْنَى: بَعْدَ، مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر عائد على المفهوم من السياق. وتقديره: بَعْدَ التَّصْدِيقِ أو الصَّحَّةِ لِمَا تُوعَدُونَ.

لِمَا تُوعَدُونَ : اللَّامُ: جَارَةٌ. مَا : مَوْصُولَةٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ.

تُوعَدُونَ : مَضَارِعُ مَرْفُوعٍ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثَبُوتُ النُّونِ، وَالْوَاوُ: فِي مَحَلِّ

(١) البحر ٣٧٤/٦، والدر ١٨٣/٥ - ١٨٤، ومعاني الفراء ٢/٢٣٥ - ٢٣٦، وآين النحاس ٣/٨٠، والبيان ٢/١٨٤، والكشاف ٣/٤٧، والعكبري ٢/٩٥٤، والفريد ٢/٥٦٤ - ٥٦٥، والمحرر ٤/١٤٣، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ١٢/٨٢، والطبرسي ٧/٢٠٠، وأبو السعود ٤/٤٧، والشهاب ٦/٣٣٠، والجمل ٣/١٩١.

رفع نائب عن الفاعل .

* وجملة : « تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ؛ أي ما توعّدونه . والجار والمجرور متعلّق بمقدّر .

٢ - هَيَّاتَ : أَسْمَ لفعل ماض لازم بمعنى (بَعْدَ) يرفع الفاعل .
لِمَا تُوعَدُونَ : مَا : موصولة في محل رفع فاعل ، و تُوعَدُونَ : صلتها .
واللام : زائدة . وقد أنكره أبو حيان والجمهور ؛ لأن اللام لا تزداد في هذا الموضع ، إذ لم يعهد زيادتها في الفاعل .

٣ - هَيَّاتَ : أَسْمَ بمعنى المصدر ، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
و لِمَا تُوعَدُونَ : جار ومجرور على التفصيل المتقدم متعلّق بمحذوف خبرٌ له ، والمعنى البعدُ كائن لما توعّدون . وإلى ذلك ذهب الزجاج ؛ إذ يرى أن أسماء الأفعال لها محل من الإعراب . « وأنكر عليه ذلك . وقيل : لو كان بمعنى (البعد) لم يجب بناؤه ؛ « لأن (البعد) معرب ؛ فلا ينبغي أن يبنى ما قام مقامه » . قاله ابن الأنباري .

٤ - هَيَّاتَ : أَسْمَ بمعنى المصدر وقائم مقامه ؛ فهو في محل نصب . كأنه قيل : بَعْدَ بُعْدًا لما توعّدون . ويرد على هذا الوجه ما أعترض به على الوجه السابق .

أما عن تكرير « هَيَّاتَ » ، فقال الهمداني : « فإن قلت « ما تُوعَدُونَ » بأي الفعلين مرفوع ؟ قلت : بالثاني . وأما الأول فقد أضمر له على شريطة التفسير . فكأنه قال : هَيَّاتَ ما توعّدون ، وثنى التوكيد . وقال الجمل : « الغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة ، والثانية توكيد لفظي للأولى » . وعلى ذلك ليست المسألة من باب التنازع .

وجملة : « هَيَّاتَ هَيَّاتَ . . . » استئناف مسوق لتقرير ما قبله من استبعاد للوعد . وهي داخلة في حيِّز القول السابق .

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ^(١) :

إِنَّ : نافية. هِيَ : ضمير يفسره سياق الكلام في محل رفع مبتدأ. قدره السمين بقوله: « أي إن حالتكم إلا حياتنا ». وقدره غيره: ما الأحوال إلا حياتنا الدنيا، أو ما نهايتنا إلا حياتنا الدنيا.

وقال الزمخشري: « هذا ضمير لا يعلم ما يراد به إلا بما يتلوه من بيانه، وأصله: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، فوضع « هِيَ » موضع حياتنا؛ لأن الخبر يدل عليها، ومنه: « هي النفس تتحمل ما حملت، و« هي العرب تقول ما شاءت ». والمعنى: لا حياة إلا هذه الحياة؛ لأن « إِنَّ » النافية دخلت على « هِيَ » التي في معنى الحياة الدالة على الجنس ففتتها، فوازنت (لا) التي نفت ما بعدها نفي الجنس. « وعدّ ابن مالك ذلك من جيد الكلام. بيد أنه ضعّف التمثيل بقولهم: « هي العرب تقول ما شاءت » وما أشبهه لجواز إعراب (العرب) بدلاً من الضمير وجملة (تقول) خبراً لها.

حَيَاتُنَا : خبر مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

الدُّنْيَا : نعت مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر.

نَمُوتُ وَنَحْيَا : فعلان مضارعان مرفوعان، أولهما بضممة ظاهرة، والثاني بضممة مقدرة للتعذر. والواو: للعطف والفاعل معهما مستتر وجوباً تقديره: (نحن). وفي معنى (الواو) قال السمين: « وزعم بعضهم أن فيها دليلاً على عدم الترتيب في (الواو). ولا دليل فيها؛ لدخول احتمالات كثيرة ».

* وجملة: « نَمُوتُ » ومعطوفها تفسيرية لما ادّعوه من أن حياتهم ما هي إلا ذاك، فلا محل لهما من الإعراب.

(١) البحر ٣٧٥/٦، والدر ١٨٦/٥، والكشاف ٤٧/٣ - ٤٨، والفريد ٥٦٦/٢، وأبو السعود

٤٧/٤ - ٤٨، والشهاب ٣٣١/٦.

وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ :

الواو : عاطفة . مَا : نافية يجوز فيها الإهمال والإعمال .

نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ إذا جعلت « مَا » تميمية . وَأَسْمُ لـ « مَا » إذا جعلتها حجازية عاملة عمل ليس .

بِمَبْعُوثِينَ : الباء : حرف جر زائد . مَبْعُوثِينَ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه (واو) مقدرة مُنْعٍ من ظهورها أشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد ، وذلك على إهمال « ما » . أو هو خبر « مَا » العاملة . وعلامة نصبه ياء مَنَعٍ من ظهورها ياء الجر بالحرف الزائد .

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ :

إِنَّ : نافية . هُوَ : في محل رفع مبتدأ . إِلَّا : أداة حصر . رَجُلٌ : خبر مرفوع .

افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا :

افْتَرَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر . والفاعل مستتر تقديره هو .

عَلَى اللَّهِ : جار ومجرور ، متعلّق بـ « افْتَرَىٰ » ، أو هو مفعول ثانٍ مقدّم باعتبار تعدية « افْتَرَىٰ » إلى مفعولين : أحدهما صريح ، والثاني غير صريح . كَذِبًا : مفعول به منصوب . ويجوز فيه إعرابه نائباً عن المفعول المطلق ، مصدراً على المعنى ، أو مفعولاً له ، أي من أجل الكذب .

وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ :

الواو : للاستئناف . مَا : نافية ، حجازية أو تميمية . نَحْنُ : في محل رفع أسم

لـ « مَا » ، أو مبتدأ . بِمُؤْمِنِينَ : الباء : حرف جر زائد . مُؤْمِنِينَ : خبر عن « ما » منصوب ، وعلامة النصب مقدرة ، مُنْعٍ من ظهورها أشتغال محلها بعلامة الجر . أو خبر عن « نَحْنُ » مرفوع ، وعلامة رفعه مقدرة كالسابق .

* وجملة: « إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ . . . » أستئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ » أستئناف بترتيب النتيجة على ما تقدّم من أسباب موجبة عندهم للتكذيب والإعراض.

وكلتا الجملتين داخل في مقول القول السابق. وبهما أنتهى قولهم وما خاطبوا به الذين أجابوا الدعوة من قومهم، فهما على ذلك في محل نصب.

قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد على النبي المرسل إليهم.
رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء محذوف. وعلامة النصب مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. أَنْصُرْنِي : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، مبني، والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

بِمَا كَذَّبُونَ ^(١) : الباء: جارة، وهي سببية، ويجوز فيها أن تكون بدلية أو آلية.
مَا : حرف مصدري. كَذَّبُونَ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.
والنون: للوقاية. والمفعول به هو ياء النفس المحذوفة تخفيفاً ورعاية للفاصلة.
والتقدير: أنصُرني بسبب تكذيبهم، أو بإهلاكهم أو بإنجاز ما وعدتهم بدل تكذيبهم.
وتقدم إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ٢٦ من هذه السورة.

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحِحَنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الله سبحانه.

(١) أبو السعود ٤/٤٨، والشهاب ٦/٣٢٨، ٣٣١، وفتح القدير ٢/٢١٥.

(٢) البحر ٦/٣٧٥، والدر ٥/١٨٦ - ١٨٧، ومعاني الفراء ٢/١٨٥، وأبن النحاس ٣/٨٠، =

عَمَّا قَلِيلٍ : في إعرابه وجهان:

الأول: عَنْ : جارة. وهي للمجاوزة، والمعنى: بعد قليل.

مَا : زائدة للتوكيد، وهو قول البصريين، كما زيدت (الباء) في قوله تعالى: « فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ » [آل عمران/١٥٩]، و« مِنْ » في قوله: « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِفُوا » [نوح/٢٥].

قَلِيلٍ : مجرور بـ « عَنْ »، وهو صفة لموصوف محذوف، أي: زمن قليل. قال الهمداني: هي « صفة لمحذوف لا بد منها. كما زعم بعضهم؛ لأن (قليلًا) لا يكون إلا تابعاً لشيء قبله من وقت أو زمان. »

الوجه الثاني: ذهب بعضهم أحترازاً من القول بالزيادة في كلام الله تعالى إلى أن « مَا » نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جرٍّ بـ « عَنْ ». و« قَلِيلٍ » بدل منه أو وصف له، مجرور بالتبعية لـ (شيء).

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه متعلق بالفعل « لَيُصْبِحَنَّ ». والمعنى: ليصبحن بعد قليل نادمين.

الوجه الثاني: متعلق بـ « نَذِيرَيْنِ ». والمعنى: ليصبحن نادمين بعد قليل.

وفي هذا التعلّق خلاف مداره حول لام القسم وجواز تقديم معمول ما بعدها عليها. وفي هذه المسألة أقوال ثلاثة:

الأول: يجيز تعلّقها بـ « نَذِيرَيْنِ » لإجازته تقدّم المعمول على لام القسم مطلقاً.

الثاني: يمنع ذلك مطلقاً، فعليه لا يجوز تعليقه بـ « نَذِيرَيْنِ ».

الثالث: يجيز ذلك على المفاضلة بين الظرف والجار والمجرور وبين غيرهما؛ إذ يتسامح فيهما ما لا يتسامح في غيرهما.

= والكشاف ٤٨/٣، والعكبري ٩٥٥/٢، والفريد ٥٦٦/٢ - ٥٦٧، والقرطبي ٨٤/١٢، وزاد المسير ٢٦٢/١٣، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣١/٦، وفتح القدير ٢١٥/٢، والجمل ١٩٢/٣.

الوجه الثالث: هو متعلق بفعل مقدّر دلّ عليه سياق الكلام، نحو (عما قليل تنصر) بقرينة قوله: « رَبِّ أَنْصُرْنِي ».

ولم يجز الهمداني تعلقه بـ « قَالَ » كما زعم بعضهم.

لَيُصْبِحَنَّ : اللام: موطئة للقسم. يُصْبِحَنَّ : فعل ناسخ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال. وأسمه: واو الجماعة المحذوفة لألتقاء الساكنين، والمدلول عليها بضمه الحاء. والنون الثقيلة لإفادة التوكيد.

نَدِيمَيْنَ : خبر (يصبح) منصوب، وعلامة نصبه الياء. قال الشهاب: « (و) (يصبح) بمعنى يدخل في وقت الصباح، ويكون بمعنى (يصير)، وهو المراد هنا ».

* وجملة: « لَيُصْبِحَنَّ نَدِيمَيْنَ » جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحَنَّ . . . » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحَنَّ » استئناف جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ :

الفاء: عاطفة. أَخَذَتْهُمُ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول. الصَّيْحَةُ : فاعل مرفوع.

بِالْحَقِّ ^(١) : جار ومجرور، وفيه قولان:

الأول: الباء: للسببية، والمعنى: بما أستحقوا من أفعالهم، وبما حق منا عليهم من العقوبة. فشبه الجملة متعلق بالفعل (أَخَذَ).

(١) البحر ٣٧٥/٦، والكشاف ٤٨/٣، والمحرر ١٤٤/٤، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣١/٦، والجمال ١٩٢/٣.

الثاني : أنه متعلق بمحذوف حال من « الصَّيْحَةُ »، والمعنى : كائنة بالحق، أي بالوجوب، أو بالعدل، أو بما لا دفع له.

✽ والجملة معطوفة على قوله : « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.
فَجَعَلْنَهُمْ عُشَاءً :

الفاء : عاطفة. جَعَلْنَهُمْ : فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّر). و نَا : في محل رفع فاعل. هُمْ : في محل نصب مفعول أول. عُشَاءً : مفعول ثانٍ للجعل^(١).

✽ والجملة معطوفة على سابقتها فلا محل لها من الإعراب.
فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٢) :

الفاء : عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أو ابتدائية. بُعْدًا : مصدر منصوب بفعل محذوف. والتقدير : بُعْدًا وُبُعْدًا. وهو محتمل للدعاء والإخبار؛ فعلى الأول يكون الحذف وجوباً، وعلى الثاني جوازياً. والبعد محتمل لما هو ضد القرب، فيكون المعنى أبعدهم الله من الخير، أو بمعنى الهلاك؛ أي هلاكاً.

لِلْقَوْمِ : جار ومجرور وفي متعلقه قولان :

الأول : أنه متعلق بـ « بُعْدًا » وهو قول الحوفي. قال الجمل : « وهو مردود؛ لأنه لا يحفظ حذف هذه اللام، ووصول المصدر إلى مجرورها البتة.

والثاني : أن اللام للبيان؛ إما لبيان من دعي عليهم، أو لمن أخبر عنهم. فهو متعلق بمحذوف، كقولك : سقياً لك، فيكون نعتاً.

الظَّالِمِينَ : نعت « لِلْقَوْمِ » مجرور، وعلامة جره الياء. ووضع الظاهر موضع الضمير، أي بدلاً من قولهم : (لهم)، هو للتعليل، كذا قال أبو السعود.

(١) الدر ١٨٧/٥، والجمل ١٩٣/٣.

(٢) البحر ٣٧٥/٦، والكشاف ٤٨/٣، والفريد ٥٦٧/٢ - ٥٦٨، والمحزر ١٤٤/٤، والقرطبي

٨٤/١٢، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣٢/٦، والجمل ١٩٢/٣.

* وجملة: « فَبَعْدًا . . . » معطوفة على سوابقها إذا حملت على الإخبار، أو أستثنائية إذا حملت على الدعاء، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخِرِينَ ﴿٤٢﴾

ثُمَّ : عاطفة. أَنْشَأْنَا : فعل ماضٍ. وَنَا : في محل رفع فاعل.

مِنْ بَعْدِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من « قُرُونًا »؛ إذ لو تأخر عنه لصح أن يكون نعتاً له.

قُرُونًا : مفعول به منصوب. ءَاخِرِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال القرطبي: « في الكلام حذف: فكذبوا أنبياءهم فأهلكناهم ».

والجملة: « ثُمَّ أَنْشَأْنَا . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا :

مَا : نافية. تَسْبِقُ : مضارع مرفوع. مِنْ : حرف جر زائد. قال الشهاب^(١):

« زيدت في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي ».

أُمَّةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع مقدرة لأشغال محلها بحركة حرف الجر

الزائد. أَجَلَهَا : مفعول به منصوب. وَهَا : في محل جر بالإضافة.

وَمَا يَسْتَخِرُونَ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. يَسْتَخِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت

النون. والواو: في محل رفع فاعل.

قال الجمل^(١) : « ذَكَرَ الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى » .

وجملة : « مَا تَسْقُ . . . » وما عطف عليها . أستئناف لتقرير ما تقدّم من تقرير وقوع العقاب في موعده بمقتضى سابق علمه تعالى ؛ فلا محل لهما من الإعراب .

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا :

ثُمَّ : عاطفة . أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ . نا : في محل رفع فاعل . رُسُلَنَا : مفعول به منصوب . نا : في محل جر بالإضافة .

تَتْرًا^(٢) : في إعرابه وجهان :

الأول : أنه منصوب على الحال ؛ أي متواترين . والمعنى أتبعنا بعضهم بعضاً .

الثاني : أنه نعت لمصدر محذوف ؛ أي إرسالاً ترى .

قال النحاس : « لأن معنى : « أَرْسَلْنَا » (واترنا) . وقراءة العامة على ترك التنوين فهي مصدر كالذعوى والعدوى . وذكر فيه أبو حيان خلافاً ؛ إذ جعله بعضهم أسم جمع كأسرى وشتى . وتعقب السمين هذا الرأي ؛ قال : « وفيه نظر ؛ إذ المشهور أن (أسرى) و(شتى) جمعا تكسير ، لا أسما جمع . والتاء في « تَتْرًا » بدل من الواو كما في (تراث) و(تجاه) . قال الطبرسي : « الأقيس ألا يصرف » ، وضعف أن تكون

(١) الجمل ١٩٢/٣ .

(٢) البحر ٣٧٦/٦ ، الدر ١٨٨/٥ ، ومعاني الفراء ٢٣٦/٢ ، وأبن النحاس ٨٠/٣ ، والبيان ١٨٥/٢ ، والكشاف ٤٨/٣ ، والعكبري ٩٥٥/٢ ، والفريد ٥٦٨/٢ ، والمحزر ١٤٤/٤ ، ومكي ٤٦٩ - ٤٧٠ ، والقرطبي ٨٤/١٢ ، والطبرسي ٢٠٤/٧ ، وأبو السعود ٤٨/٤ ، والشهاب ٣٣٢/٦ .

الألف فيه للإلحاق بالرباعي مثل جعفر؛ فقال: « لم نعلم شيئاً من المصادر لحق آخرها الياء للإلحاق ».

كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ :

كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ : كُلُّ مَا : (كلما) في محل نصب على الظرفية الزمانية أَسْمَ شرط غير جازم يفيد التكرار. و « مَا » فيه مصدرية ظرفية، أو نكرة تامة بمعنى الوقت. جَاءَ : فعل ماضٍ. وتقدير الكلام: كُلُّ وقت مجيء؛ فالمصدر المؤول في محل جر بالإضافة. أُمَّةٌ : مفعول به منصوب مقدّم وجوباً؛ لاتّصال الفاعل بضمير عائِد عليه. رَسُولُهَا : فاعل مرفوع. وها : في محل جر بالإضافة. كَذَّبُوهُ : فعل ماضٍ. والواو: فاعل. والهاء: مفعول.

* وجملة: « كَذَّبُوهُ » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ ... » استئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ :

الفاء: عاطفة. اتَّبَعْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل. بَعْضُهُمْ : مفعول أول منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. بَعْضًا : مفعول ثانٍ منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة: « أَرْسَلْنَا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ^(١) :

الواو: عاطفة. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماضٍ بمعنى (صيّر). نَا : في محل رفع فاعل. هُمْ : في محل نصب مفعول أول. أَحَادِيثٌ : مفعول ثانٍ منصوب.

وفي « أَحَادِيثٌ » قال السمين: قيل إنه جمع شاذ لـ (حديث)، وقيل هو جمع (أحدوثة) كأضحوكة. وقال الأخفش: لا يقال ذلك إلا في الشرّ، ولا يقال في

الخير. وقال الزمخشري: أَسْم جمع لـ (حديث)، ومنه: أحاديث الرسول ﷺ. و(أفاعيل) ليست من أبنية أَسْم الجمع. والراجح عنده أنه من شواذ جموع التكسير وليس أَسْمًا للجمع.

فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ :

الفاء: استئنافية. بُعْدًا: مصدر منصوب (مفعول مطلق)، وناصبه فعل واجب الحذف. وتقديره: فبعدوا بُعْدًا؛ فهو دعاء عليهم. لِقَوْمٍ: جار ومجرور، واللام: للبيان فشبه الجملة متعلق بمحذوف، نعت للمصدر. والمعنى: فَبُعْدًا كائنًا لقوم. وجوز بعضهم تعليقه بـ « بُعْدًا »، وردَّ بأنه ضعيف. وقد تقدَّم القول فيه عند إعراب الآية (٤١) من هذه السورة.

لَا يُؤْمِنُونَ : لَا : نافية مهملة. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يُؤْمِنُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْم ».

* وجملة: « فَبُعْدًا لِقَوْمٍ ... » استئنافية دعائية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾

ثُمَّ : عاطفة. قال ابن عطية: « على بابها لترتيب الأمور واقتضاء المهلة ».

أَرْسَلْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. مُوسَى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وَأَخَاهُ : الواو: للعطف. أَخَاهُ : معطوف منصوب، وعلامة نصبه الألف. والهاء: في محل جر بالإضافة.

هَارُونَ : منصوب على أنه بدل، واقتصر عليه العكبري. أو عطف بيان. واقتصر عليه الهمداني. وذكر الشهاب الوجهين. أو أنه منصوب بفعل مضمَر تقديره: (أعني). قال الشهاب^(١): « وتعرض لأخوته للإشارة إلى تبعيته له في الرسالة ».

(١) العكبري ٩٥٥/٢، والفريد ٥٦٨/٢، والمحزر ١٤٤/٤، والشهاب ٣٣٢/٦.

بآياتنا: جار ومجرور. و نا : في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » أو بمحذوف حال. والتقدير: مصحوبين بآياتنا. وسلطان: الواو: للعطف. سلطان: معطوف على المجرور. مبين: نعت مجرور. وهو من (أبان) اللازم، ويجوز أن يكون من المتعدي، ويكون مفعوله مقدراً؛ أي حجته وقوة برهانه.

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهِ :

إِلَى : جار. فِرْعَوْنَ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الفتحة. وشبه الجملة متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » في الآية المتقدمة. وَمَلَأِيهِ : الواو: للعطف، مَلَأِيهِ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. فَاسْتَكْبَرُوا :

الفاء: للعطف. اسْتَكْبَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل، ومتعلقه محذوف لدلالة الكلام عليه، أي عن الإيمان بالله وعبادته^(١). وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ :

الواو: للعطف. كَانُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه.

قَوْمًا : خبره منصوب. عَالِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « فَاسْتَكْبَرُوا » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ » معترضة بين « فَاسْتَكْبَرُوا » و« فَقَالُوا » في الآية الآتية، فلا محل لها من الإعراب^(١).

فَقَالُوا أَنْتُمْ لِلشَّرِّينِ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ ﴿٤٧﴾

فَقَالُوا أَنْتُمْ لِلشَّرِّينِ مِثْلَنَا ^(١) :

الفاء: عاطفة للجملة على قوله: « فَاسْتَكْبَرُوا ». قالوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. أَنْتُمْ: الهمزة: للاستفهام، ويراد به الإنكار. نُؤْمِنُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). لِلشَّرِّينِ: اللام: للجبر. بَشَرَيْنِ: مجرور باللام، وعلامة الجر الياء. قال الزمخشري وغيره: (بَشَر) تقع على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث... وقد يطابق، ومنه هذه الآية.

مِثْلَنَا: نعت مجرور. وَنَا: في محل جر بالإضافة. وأما نعت المثنى بالمفرد « فلأنه يجري مجرى المصادر في لزوم الإفراد والتذكير، ولا يؤنث أصلاً ». وقد يطابق ما له تثنيةً وجمعاً. وقال العكبري وغيره: « أريد به المماثلة في البشرية لا الكمية. وقيل: أكتفى بالواحد عن الاثنين ». وعُلِّل الشهاب للمخالفة في الإتيان بقوله: « إن الكلام المرجح لتثنية الأول، وإفراد الثاني هو الإشارة بالأول إلى قتلتهما وأنفرادهما عن قومهما، مع كثرة ملئهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كأنهم شيء واحد ».

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ ^(٢) :

الواو: للحال. قَوْمُهُمَا: مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة. لَنَا: اللام: حرف جر. وَنَا: في محل جر به، وهو متعلق بـ « عِدُونَ ». قال أبو السعود: « قدمت عليها لرعاية الفواصل ».

عِدُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

(١) البحر ٣٧٦/٦، الدر ١٨٩/٥، والكشاف ٤٨/٣، والعكبري ٩٥٦/٢، والفريد ٥٦٨/٢ -

٥٦٩، والشهاب ٣٣٣/٦، وفتح القدير ٢١٧/٢، والجمل ١٩٣/٣.

(٢) الدر ١٨٩/٥، وأبو السعود ٤٩/٤ - ٥٠.

- * وجملة: « وَقَوْمُهُمَا ... » في محل نصب من ضمير الفاعل المستتر في « نُوْمِنُ ». وهي حال مؤكدة لإنكار الإيمان لهما.
- * وجملة: « ... أَنْوْمِنُ ... » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.
- * وجملة: « قَالُوا أَنْوْمِنُ ... » معطوفة على « فَاسْتَكْبَرُوا » فلا محل من الإعراب.

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾

فَكَذَّبُوهُمَا :

الفاء: عاطفة. كَذَّبُوهُمَا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. هُمَا : في محل نصب مفعول به.

فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ :

الفاء: عاطفة. كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسمه. مِنَ الْمُهْلَكِينَ : جارٌّ ومجرور. وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر (كان).

وعن التعقيب بالفاء قال الشهاب^(١): « إما لأن المراد محكوم عليهم بالإهلاك، أو الفاء لمحض السببية، أو هم لما أستمروا على التكذيب صَحَّ التعقيب باعتبار آخره. وهذا أولى لعدم التجوِّز فيه.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر، و قَدْ : حرف تحقيق. ءَاتَيْنَا : فعل ماضٍ. وْنَا : في محل رفع فاعل. مُوسَى : مفعول به أول منصوب. الْكِتَابَ : مفعول ثانٍ منصوب.

قال الزمخشري وغيره^(١) : إن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي قوم موسى؛ ولذلك عاد الضمير في « يَهْدُونَ » بالجمع على المحذوف. قال السمين: « وفيه نظر؛ إذ يجوز عود الضمير على القوم من غير تقدير إضافتهم إلى موسى، وتكون هدايتهم مترتبة على إيتاء التوراة لموسى ». وقال أبو حيان: ولا يصح عود الضمير على فرعون وقومه؛ لأن الكتاب لم يؤت موسى إلا بعد هلاك فرعون ».

لَعَلَّهُمْ يَهْدُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ، والترجي فيه مقيد بالنسبة إليهم، وقال ابن عطية: « أي كان من فعلنا بهم ما يرجو معه ابن آدم إيمانهم وهداهم ». وقيل: المعنى على إرادة التعليل؛ أي لكي يهتدوا. والضمير: في محل نصب أسم لعل.

يَهْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَهْدُونَ » في محل رفع خبر لعل.

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَهْدُونَ » تذييل للتعليل لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَقَدْ آتَيْنَا... » استثنائية ببيان ما كان من أمر موسى عليه السلام مع قومه بعد إهلاك فرعون، فلا محل للجملة من الإعراب.



وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً :

الواو: للعطف. جَعَلْنَا : فعل ماض بمعنى (صير). و نا : في محل رفع فاعل.

ابْن : مفعول أول منصوب. مَرْيَم : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

(١) البحر ٣٧٦/٦، والدر ١٩٠/٥، والكشاف ٤٩/٣، والمحزر ١٤٥/٤، وزاد المسير ٢٦٣/٣، وأبو السعود ٥٠/٤، والشهاب ٣٣٣/٦، وفتح القدير ٢١٧/٢، والجمل ١٩٣/٣.

وَأُمُّهُ : الواو: للعطف. أُمُّهُ : معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ءَايَةٌ : مفعول ثان منصوب.

وفي إفراد « ءَايَةٌ » بعد ذكر عيسى عليه السلام وأمه، أقوال^(١) جمعها الشهاب في قوله: « جعلهما آية؛ لأن الخارق للعادة أمر واحد مشترك بينهما؛ وهو ولادتها من غير زوج هو أب له. فأفرده لأنه مفرد في الواقع، متعدد باعتبار أنه أمر نسبي متعدد باعتبار طرفيه، أو هو على تقدير مضاف؛ أي: حالهما، أو ذَوِي آية. أو هو على حذف « ءَايَةٌ » من الأول لدلالة الثاني عليه، ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا، وفي الآخر الفصل بين المفعولين. وليس هذا من التنازع كما تُؤْهِم. ولك أن تقول: إن إفراده لأن (الآية) إذا كانت بمعنى المعجزة أو الإرهاص فإنما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم. والسؤال إنما يتأتى إذا أريد أنها آية على قدرة الله ».

وعَلَّل أبو السعود تقديم عيسى عليه السلام في الآية خلافاً لتقديم مريم عليه في قوله تعالى: « وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا ءَايَةً لِلْعَالَمِينَ » [الأنبياء/ ٩١] بقوله إن تقديمه لأصلاته فيما ذكر من كونه آية، كما أن تقديم أمه في آية الأنبياء لأصلاتها فيما نسب إليها من الإحصان والنفخ.

وَأَوَّيْنَهُمَا إِلَىٰ رَبِّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ :

الواو: للعطف. ءَاوَيْنَهُمَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

وَهُمَا : في محل نصب مفعول به. إِلَىٰ رَبِّوَةٍ : جار ومجرور، وهو متعلّق بالفعل قبله. ذَاتِ : نعت مجرور. قَرَارٍ : مضاف إليه مجرور.

وَمَعِينٍ : الواو: للعطف. و مَعِينٍ : نعت لمحذوف تقديره: وماء معين.

(١) البحر ٣٣٧/٦، والكشاف ٤٩/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، وفيه إحالة أخرى إلى ٩٢٦/٢، والفريد ٥٦٩/٢، والمحزر ١٤٥/٤، والقرطبي ٨٥/١٢، وزاد المسير ٢٦٣/٣، وأبو السعود ٥١/٤، والشهاب ٣٣٤/٦، والجمل ١٩٣/٣ - ١٩٤.

وفي صيغة « معين » قولان^(١):

الأول: أن الميم مزيدة، وأصله أسم مفعول على وزن معيون، أي مدرك بالعين. قال السمين: « ولذلك أدخله الخليل في مادة (عين) ».

والثاني: أن الميم أصلية، فهو من المَعْن، بمعنى الشيء القليل، ومنه الماء. وقيل: هو من مَعَن الشيء معانةً أي كثر. وقال الراغب: هو من مَعَن الماء أي جرى. وزاد الفراء: « أو فعلاً من الماعون ».

وذهب السمين بعد أن أورد الآراء المتقدمة إلى أنه راجع إلى معنى الجري والسرعة موافقاً بذلك للفراء.

❖ وجملة: « وَحَٰلَنَا ابْنَ مَرْيَمَ . . . » والمعطوفة عليها لا محل لهما من الإعراب عطفاً على ما تقدّمها.

يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

يَأْتِيهَا الرُّسُلُ :

يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : حرف تنبيه يتوصل به إلى نداء ما فيه (أل). الرسل: بدل من « أَيُّ » مرفوع، أو هو نعت له على اللفظ.

كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ :

كُلُّوْا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
مِنَ الطَّيِّبَاتِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله، و مِنْ : لبيان الأنس أو للتعبيض.

(١) الدر ٥/١٩٠، ومعاني الفراء ٢/٢٣٦ - ٢٣٧، والكشاف ٣/٤٩، والمحزر ٤/١٤٥، والقرطبي ١٢/٨٥، وزاد المسير ٣/٢٦٣، وأبو السعود ٤/٥١، والشهاب ٦/٣٣٤ - ٣٣٥، والجمل ٣/١٩٤.

وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ^(١) :

وَأَعْمَلُوا : الواو : للعطف . أَعْمَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون .

والواو : في محل رفع فاعل . صَالِحًا : في نصبه قولان :

الأول : هو نعت لمصدر محذوف فهو نائب عن المفعول المطلق ؛ أي عملاً صالحاً .

الثاني : هو مفعول به ، وهو واقع على نفس المفعول .

إِنِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ^(٢) :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد . والياء : في محل نصب اسمه .

يَمَّا : الباء : جار . مَا : يجوز فيها وجهان :

الأول : موصولة في محل جر بالباء .

الثاني : حرف مصدري .

تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع

فاعل .

* وجملة : « تَعْمَلُونَ » على الوجه الأول صلة الأسم الموصول لا محل لها من

الإعراب ، والعائد محذوف ، وتقديره : بالذي تعملونه . وهي على الوجه الثاني

صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب ، ولا حاجة عند ذلك إلى العائد .

- والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ » .

عَلِيمٌ : خبر إن مرفوع .

* وجملة : « إِنِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » ، استئناف داخل فيما خوطب به الأنبياء ، مسوق

ليبين أن ملة الإسلام واحدة . والتوحيد مما أمر به كل الرسل عليهم السلام .

(١) الدر ٥/١٩٠ ، وأبو السعود ٤/٥٢ .

(٢) البحر ٦/٣٧٧ ، والدر ٥/١٩٠ ، وأبو السعود ٤/٥٢ ، وفتح القدير ٢/٢١٧ ،

والجمل ٣/١٩٤ .

* وجملة: « يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا... » مقول قول في محل نصب.

واختلف في صيغة القول وفي المخاطب به على أقوال^(١):

أولها : أن تقدّر الكلام: وقلنا يا محمد إنا قلنا للرسل... فهو معطوف على ما قبله، وهو وما قبله كلام واحد. وهو جواب سؤال مقدّر. قاله أبو السعود والشهاب.

الثاني : تقديره: وكنا نقول لهؤلاء الرسل.. ويدخل فيه عيسى دخلاً أولياً. أما على الحكاية فلا يدخل في منطوقه وإنما باللزوم. وهو قول آخر للشهاب.

الثالث : قال ابن عطية: يحتمل أن يكون المعنى: وقلنا يأياها الرسل.. فتكون هذه بعض القصص التي ذكر. ويحتمل أن يكون المخاطب كل رسول، أو محمداً ﷺ لقيامه مقام الرسل، أو لعيسى بعد إيوائهما على سبيل الحكاية.

وإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

وإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ :

الواو: تحتمل الاستئناف والعطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد.

هَذِهِ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». أمتكم: خبر « إِنَّ » مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

أُمَّةً وَاحِدَةً (٢) :

أُمَّةٌ : منصوب على الحال. قيل هي حال لازمة، والتقدير: إن هذه أمتكم

(١) البحر ٣٧٧/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٧، والكشاف ٣/٤٩، والمحزر ٤/١٤٦، وزاد المسير ٣/٢٦٤، وأبو السعود ٤/٥١، والشهاب ٦/٣٣٥، وفتح القدير ٢/٢١٧، والجمل ٣/١٩٤.

(٢) البحر ٣٧٧/٦، الدر ٥/١٩٠، وأبن النحاس ٣/٨١، والبيان ٢/١٨٦، والفريد ٢/٥٧٠، ومكي ٤٧١، والشهاب ٦/٣٣٦.

مجتمعة. وهي حال من الخبر، والعامل فيها معنى الإشارة. قال الشهاب: هي حال مبينة لا مؤكدة.

وَأَنَا رَبُّكُمْ :

الواو: للعطف. أَنَا : في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ : خبر مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو إحالة إلى الرسل.

* وجملة: « وَإِنَّ هَذِهِ أُمُتُكُمْ . . . »^(١) يجوز فيها الاستئناف المسوق لتقرير ما قبله من وحدة ملة الإسلام. كما يجوز أن تكون نسقاً على قوله: « إِنِّي يَمُتُّكُمْ . . . عَلِيمٌ » فتكون معطوفة على المستأنفة قبلها. وقد ذهب إلى ذلك النحاس وأورده الشهاب. وجوز أن تكون من جملة ما خوطب به الأنبياء، فهي داخلة في حيز القول السابق.

فَاتَّقُونِ (٢) :

الفاء: فيها أقوال؛ أنها عاطفة. وجملة: « اتَّقُونِ » معطوفة على قوله: « أَعْمَلُوا صَالِحًا ». أو أنها عاطفة على مقدّر محذوف فهي الفصيحة. والتقدير: إن تتقوا فاتقون. وإليه ذهب السمين وأبو السعود، وقد أحالا إلى قوله تعالى: « وَرَبِّهِمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ » [سورة البقرة/ ٤٠]، وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب الأمر أو وجوب الأمتثال به على ما قبله من اختصاص الربوبية به تعالى واتحاد الأمة؛ فإن كليهما موجب للاتقاء حتماً. وجوز فيها الشهاب: « السببية والعطف ».

اتَّقُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول ياء النفس المحذوفة للتخفيف ورعاية الفاصلة.

(١) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩٠/٥، وأبن النحاس ٨١/٣، والفريد ٥٧٠/٢، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢.

(٢) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩٠/٥، وأبو السعود ٥٢/٤، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢.

فَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾

فَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا^(١) :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب عصيانهم على الأمر [يعني الأمر بالتقوى فيما تقدم] تقيحاً لحالهم؛ أي تقطعوا أمر دينهم مع اتحادهم ».

تَقَطَّعُوا: فعل ماضٍ. قال ابن عطية: « أي أفرقوا؛ وليس بفعل مطاوع كما تقول: تَقَطَّعَ الثوب، بل هو فعل متعدّد بمعنى قَطَّعُوا. ومثاله تجهمني الليل، وتخوفني السير »، ومثله الشهاب بـ (تَقَسَّمُوا). وجوز بعضهم أن يكون لازماً. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمْرُهُم: في نصبه أقوال:

الأول: أنه مفعول به منصوب، على أن « تَقَطَّعُوا » متعدّد.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، على أن الفعل لازم، والمعنى: تفرقوا في أمرهم.

الثالث: أنه منصوب على التمييز عند من أجاز مجيء التمييز معرفة، وهم الكوفيون. قال العكبري: قيل هو تمييز، أي تقطع أمرهم « فجعله منقولاً من الفاعلية. قال السمين: وليس بواضح معنى ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

بَيْنَهُمْ: ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بالفعل أو بمحذوف حال من « أَمْرُهُم » إذا أعربته مفعولاً أو منصوباً على نزع الخافض.

زُبُرًا^(١): في نصبه ثلاثة أقوال:

(١) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩١/٥ مع الإحالة إلى ١٠٧/٥ - ١٠٨، وأبن النحاس ٨١/٣، والعكبري ٩٥٧/٢، الفريد ٥٧٠/٢، والمحزر ١٤٦/٤ - ١٤٧، وأبو السعود ٥٢/٤، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢، والجمل ١٩٤/٣ - ١٩٥.

الأول: أن يكون بمعنى (كُتِبَ)، فيكون حالاً من المفعول على التشبيه؛ أي مُشَبَّهاً كُتِبَ. ونقل العكبري جوازاً أن يكون حالاً من الفاعل. قال السمين: « وفيه نظر؛ إذ لا معنى له، وإنما يظهر كونه حالاً من الفاعل في قراءة (زُبُرًا) بفتح الباء، أي فِرَقًا ».

والثاني: أن يكون بمعنى كُتِبَ، ولكنه ينصب على نزع الخافض؛ أي تفرقوا في كتب.

الثالث: أن يكون مفعولاً ثانياً، والمعنى: صيروا أمرهم بالتقطيع زبراً.

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. حِزْبٍ : مضاف إليه مجرور.

بِمَا : الباء : للجبر. و مَا : موصول في محل جر بالياء.

لَدَيْهِمْ : ظرف في محل نصب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من الإعراب. فَرِحُونَ : خبر مرفوع.

* وجملة: « كُلُّ حِزْبٍ . . . » استئنافية مقررة لما قبلها من إثبات الفُرقة عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٩﴾ (١)

فَذَرَّهُمْ : الفاء : عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب الأمر بالترك على ما قبله من كونهم فرحين بما لديهم ». ذَرَّهُمْ : فعل أمر. والضمير: في محل نصب مفعول أول. فِي غَمَرَتِهِمْ : جار ومجرور: مفعول ثان، أو متعلق بـ « ذَرَّهُمْ » والمفعول الثاني محذوف: أي مستمرين في غمرتهم. والضمير: في محل جر بالإضافة.

حَتَّى حِينَ : جار ومجرور، متعلق بـ « دَرَهُمْ ». وقال أبو السعود: « وفي التنكير والإبهام [يعني في « حِينَ »] ما لا يخفى من التهويل ».

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَمِنْ بَيْنِ ﴿٥٥﴾ سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَمِنْ بَيْنِ * سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ^(١):

أَيَحْسَبُونَ : الهمزة: للاستفهام، وهو للإنكار والتوبيخ. يَحْسَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ : في « أَنَّمَا » قولان:

الأول: أنهما حرفان، وإليه ذهب الفراء.

والثاني: أنه حرف واحد، وهو رأي الكسائي.

وينبني على هذا اختلاف الأعراب على الوجه الآتي:

- ١ - أَنَّمَا : أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكد. مَا : موصول بمعنى الذي في محل نصب أسم « أَنَّ ». نُؤْتُهُمْ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). بِهِ : جار ومجرور متعلق بـ « نُؤْتُهُمْ ». مِنْ مَّالٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من الأسم الموصول أو بيان له. وَمِنْ بَيْنِ : معطوف على المجرور قبله. سَارِعُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). لَهُمْ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. فِي الْخَيْرَاتِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وفي خبر « أَنَّ » قولان:

(١) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩١/٥ - ١٩٢، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، وأبن النحاس ٨٢/٣، والبيان ١٨٦/٢، والعكبري ٩٥٧/٢، والفريد ٥٧١/٢ - ٥٧٢، ومكي ٤٧١، والكشاف ٥٠/٣، والقرطبي ٨٨/١٢، وزاد المسير ٢٦٥/٣، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢، والجمل ١٩٥/٣.

الأول: هو جملة: « تُسَارِعُ لَهُمْ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ». ولما كان لا بد للخبر من أن يشتمل على رابط يربطه بأسم « » فقد اختلف في الرابط على قولين:

أولهما: أنه ضمير منوي، والمعنى نسارع لهم به أو فيه. وقد حذف الضمير المقدّر كما في قولهم: (السمن منوان بدرهم)؛ أي منه. وقد حسن حذفه لطول الكلام مع أمن اللبس. وقال السمين: «إلا أن حذف مثله قليل».

الثاني: وهو على مذهب الأخفش أن الرابط هو كلمة « الْخَيْرَاتِ »، والأصل نسارع لهم فيه، ما بدل الأسم الظاهر الضمير تنبيهاً على خطره، وعلى حقيقة كونه من الخيرات.

✽ والجملة سادة مسد مفعولي الحسابان.

والثاني: الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: أحسبونه خيراً أو مجازاة. وقال العكبري: « ولا يجوز أن يكون الخبر (مَالٍ) ؛ لأنهم لا يعابون بذلك، وإنما يعاب عليهم أعتقادهم أن تلك الأموال خير لهم ». والحذف هنا حذف إقتصار.

٢ - أُنْمَا يُنْدُهُمْ : أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. مَا : حرف مصدري. نمدّهم: فعل ومفعول. و« مَا يُنْدُهُمْ » مصدر مؤول في محل نصب أسم « أَنْ ». و« تُسَارِعُ » أصله (بأن نسارع) حذف منه (الباء) والحرف المصدري (أن)، فصار بذلك مضارعاً مرفوعاً، وأصله: (بأن نسارع لهم)؛ فجرى حذف الباء و(أن) المصدرية، وبقي له التأويل بالمصدر أي (مسارعة). وعلى ذلك يكون تقديره: أحسبون أن إمدادنا لهم من كذا مسارعة ممّا لهم في الخيرات.

✽ والجملة من « أَنْ » واسمها وخبرها سادة مسد مفعولي الحسابان.

٣ - أُنْمَا يُنْدُهُمْ : أُنْمَا : حرف واحد، وهي مهیئة كافة، ومعها يتحقق تمام

الإسناد، فقولُه: « أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُثَدِّهُرُ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ » كلام تام يوقف معه على « بَيْنَ »، كما يقال: أحسب أنما جاء زيد. ويكون حذف مفعولي الحسابان أقصصاراً واختصاراً.

قلت: ولم أجد من تكلم على محل جملة: « تُسَارِعُ لَهُمْ » على هذا الوجه. والذي عندي أنه يجوز في محلها قولان:

الأول: أن تكون استئنافاً بيانياً لا محل له من الإعراب.

والثاني: أن تكون بدلاً من قوله « نُثَدِّهُرُ بِهِ... »؛ فهي في محل رفع، والله أعلم.

بَلْ لَا يَشْعُرُونَ^(١):

بَلْ: حرف إضراب وانتقال، أو حرف عطف. لَا: نافية مهمة.

يَشْعُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « لَا يَشْعُرُونَ » في محل رفع خبر مبتدأ مقدر؛ أي: بل هم لا يشعرون.

وجملة: « بَلْ لَا يَشْعُرُونَ » ابتدائية على إعراب « بَلْ » حرف إضراب وانتقال.

وذهب أبو السعود إلى أنه عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام، والتقدير: كلاً، لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون.

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾^(٢)

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ: في محل نصب أسمه. هُمْ: في محل رفع مبتدأ. مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ: جار ومجرور. وهو متعلّق بـ « مُشْفِقُونَ ». قاله الحوفي. وذهب

(١) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩٢/٥، وأبو السعود ٥٣/٤، وفتح القدير ٢١٨/٢.

(٢) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩٢/٥، والمحزر ١٤٧/٤، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦، والجمال ١٩٥/٣ - ١٩٦.

أَبْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى أَنَّ « مَنَّ » لِبَيَانِ جِنْسِ الْإِشْفَاقِ . وَرَجَّحَ السَّمِينُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ . أَمَّا الثَّانِي - عِنْدَهُ - فَعِبَارَةٌ قَلْقَةٌ . وَأَعْتَذَرَ الشَّهَابُ لَابْنِ عَطِيَّةٍ فَقَالَ : يَرِيدُ أَنَّهَا صَلَةٌ مَبِينَةٌ لِلْمَشْفُوقِ مِنْهُ ؛ فَلَا قَلَاقَةَ فِيهِ كَمَا زَعَمَ .

رَبِّهِمْ : مِضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ . وَالضَّمِيرُ مِضَافٌ إِلَيْهِ ثَانٍ فِي مَحَلِّ جَرٍ . وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ مِضَافاً مَحْذُوفاً فَيَكُونُ أَصْلُ الْكَلَامِ : مِنْ خَشْيَةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ . وَجَعَلَهُ الْجَمَلُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِمَفْعُولِهِ ، وَكَذَا يُقَالُ فِيمَا يَأْتِي مِنَ الْآيَاتِ . مُشْفِقُونَ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ عَنِ الْمَبْتَدَأِ « هُمْ » ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ . أَمَّا خَبَرُ « إِنَّ » فَمَعْلُوقٌ وَيَأْتِي بَيَانُهُ .

* وَجُمْلَةٌ : « هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ . . . » صَلَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . - وَالْكَلَامُ الْمَبْتَدَأُ بِـ « إِنَّ » وَأَسْمَها وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ « أَسْتَتْنَفَ لِبَيَانِ مَنْ لَهُ الْمَسَارَعَةُ فِي الْخَيْرَاتِ ، إِثْرَ إِقْنَاطِ الْكُفَّارِ عَنْهَا وَإِبْطَالِ حِسَابَانِهِمْ » . قَالَ أَبُو السَّعُودِ .

وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾

وَالَّذِينَ : الْوَاوُ : لِلْعَطْفِ . الَّذِينَ : فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَطْفاً عَلَى أَسْمِ « إِنَّ » فِيمَا تَقَدَّمَ وَالْخَبَرُ مَعْلُوقٌ كَمَا تَقَدَّمَ . هُمْ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ . يَأْتِيَتْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وَهُوَ مَتَعَلِّقٌ بِـ « يُؤْمِنُونَ » . رَبِّهِمْ : مِضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ . وَالضَّمِيرُ : مِضَافٌ إِلَيْهِ ثَانٍ فِي مَحَلِّ جَرٍ . يُؤْمِنُونَ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ ، وَالْوَاوُ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ .

* وَجُمْلَةٌ : « يُؤْمِنُونَ » خَبَرٌ عَنْ « هُمْ » فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

* وَجُمْلَةٌ : « هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ . . . » صَلَةٌ « الَّذِينَ » لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

وَالَّذِينَ : الْوَاوُ : لِلْعَطْفِ . الَّذِينَ : فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَطْفاً عَلَى أَسْمِ « إِنَّ » فِيمَا

تقدّم، والخبر لا يزال معلقاً. هُم : في محل رفع مبتدأ. بِرَبِّهِمْ : جار مجرور، متعلق بـ « يُشْرِكُونَ ». والضمير: في جر بالإضافة. لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع.

* وجملة: « لَا يُشْرِكُونَ » خبر عن « هُم » في محل رفع.

* وجملة: « هُم بِرَبِّهِمْ ... » صلة الذين لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا ^(١) :

الواو: للعطف. الَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على أَسْم « إِنَّ » المتقدم، والخبر معلق.

يُؤْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. آتَوْا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وقال أبو السعود: « « آتَوْا » ماض دلالة على التحقق، و« يُؤْتُونَ » مضارع لإفادة التجدد. »

* وجملة: « آتَوْا » صلة « الَّذِينَ »، فلا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: (ما آتوه).

* وجملة: « يُؤْتُونَ » صلة « الَّذِينَ » فلا محل لها من الإعراب، وواو الجماعة هي العائد.

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ^(٢) :

الواو: للحال. قُلُوبُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة. وَجِلَةٌ : خبر مرفوع.

(١) العكبري ٩٥٧/٢.

(٢) الدر ١٩٣/٥، وأبو السعود ٥٣/٤، والجمل ١٩٦/٣.

* وجملة: « قُلُوبُهُمْ رَجَلَةٌ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يُؤْتَوَر ».

أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ^(١) :

أَنَّهُمْ : حرف مصدر ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم « أَنْ ».

إِلَى رَبِّهِمْ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « رَاجِعُونَ ». والضمير: في محل جر بالإضافة. رَاجِعُونَ : خبر « أَنْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والمصدر المؤول « أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ » في محله قولان:

الأول: أَنَّهُ : في محل نصب على نزع الخافض وهو (من) الابتدائية، والتقدير: وجلة من رجوعهم إلى ربهم.

الثاني: كسابقه. غير أن الخافض المنزوع هو لام التعليل. أو باء السببية. والتقدير: وجلة لأنهم راجعون أو: وجلة برجوعهم إلى ربهم. ولم يذكر العكبري إلا الأول.

وقال أبو السعود في هذا الموصول وما تقدمه من موصولات في الآيات السابقة: «والموصولات الأربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في حيز صلاتها من الأوصاف الأربعة، لا عن طوائف؛ كل واحدة متصفة بواحد من الأوصاف المذكورة... وإنما كرر الموصولات؛ إيداناً باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حيالها، وتنزيلاً لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها».

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ لَهُمْ سَكِينٌ ﴿١١﴾

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ^(٢) :

أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى المتصفين بما تقدم

(١) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، والعكبري ٩٥٧/٢، والمحمر ١٤٨/٤، والقرطبي ٨٩/١٢، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦.

(٢) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥، وأبن النحاس ٨٢/٣، والبيان ١٨٦/٢ - ١٨٧، والفريد ٥٧٢/٢، ومكي ٤٧١، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٧/٦.

من النعوت الجليلة، والكاف: حرف خطاب. يُسْرِعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

فِي الْخَيْرَاتِ: جار ومجرور، متعلق بـ « يُسْرِعُونَ ».

وجملة: « يُسْرِعُونَ... » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ ».

وجملة: « أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ... » في محل رفع خبر عن « إِنَّ » في قوله: « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ... » وما عطف على اسمها من موصولات، على ما سبق بيانه.

قال أبو السعود: « وإيثار « في » على كلمة (إلى)؛ للإيذان بأنهم متقلبون في فنون الخيرات، لا أنهم خارجون منها، متوجهون إليها بطريق المسارعة ».

وقال الشهاب: « يسارعون ضمن معنى الرغبة، أو هم كناية عنها، ولذلك عُدي بـ « في » دون (إلى) ».

وَهُمْ هَٰذَا سَيِّئُونَ ^(١):

الواو: للعطف. هُمْ: في محل رفع مبتدأ.

هَٰذَا سَيِّئُونَ: هَٰذَا: اللام: للجذر، وفيها أقوال أنها أصلية للاختصاص أو للتعليل، أو هي بمعنى (إلى)، أو أنها مزيدة. والضمير: في محل جر به. وفي مرجعه أقوال، فقليل عائد للخيرات وهو الظاهر. وقيل على السعادة والثواب، وقيل على الأمم. ويتفرع على ذلك اختلاف توجيه الإعراب فيه ما يأتي:

١ - هَٰذَا: جار ومجرور متعلق بـ « سَيِّئُونَ ». سَيِّئُونَ: خبر مرفوع، وعلامة

رفعه الواو. واللام: مقدمة على متعلقها رعاية للفاصلة وإفادة

(١) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥ - ١٩٤، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، وأبن النحاس ٨٢/٣، والكشاف ٥٠/٣، والعكبري ٩٥٨/٢، والفريد ٥٧٢/٢، والمحرر ١٤٨/٤، والقرطبي ٨٩/١٢، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٧/٦ - ٣٣٨، والجمل ١٩٦/٣.

الأختصاص. وعلى ذلك يكون الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لـ « سَيَقُونُ »، ومفعولها الأول محذوف. والتقدير: سابقون الناس لها أو إليها؛ إذ يجوز في (سبق) التعدي بأي منهما. والضمير راجع إلى الخيرات، أو للطاعات.

٢ - اللام: للتعليل، و« سَيَقُونُ » هو الخبر، وهو من اللازم لا المتعدي، والمعنى: لأجلها سابقون. والضمير راجع إلى الخيرات الدنيوية؛ لأنهم المتّصفون بفعلها، فلا يقدر للسبق مفعول على هذا القول.

٣ - اللام في « لَهَا » مزيدة للتقوية. وزيادتها حسنة؛ لأن العامل وهو أَسْمُ الفاعل فرعي، ولأنها تقدمت عليها. والتقدير (هم سابقونها أو إياها سابقون). و« سَيَقُونُ » هو الخبر، وتعدى إلى الضمير بنفسه، قاله الزمخشري. وعنى بذلك أنهم ينالونها قبل الآخرة، حيث عجلت لهم في الدنيا. وأعترضه أبو حيان لأنه يفضي إلى تقدم المسبوق وهو الخيرات على السابق. ورد أعتراضه السمين، وكذلك الشهاب؛ إذ إن مراد الزمخشري عنده بـ (ينالونها) لازم معنى الثَّيْل. غير أن الشهاب عقب على هذا الوجه بقوله: « لكنه لا يخلو عن تكلف، لما فيه من دعوى التجوز، والزيادة من غير ضرورة ».

٤ - أن الجار والمجرور « لَهَا » متعلق بمحذوف خبر عن « هُمْ ». و« سَيَقُونُ » خبر بعد خبر. وهو كقولهم: أنت لها. قال الشهاب: « يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره: أنت لها؛ أي أنت معدّ لفعل مثلها من الأمور العظيمة، وهي من بليغ كلامهم ». وهذا الوجه قول آخر للزمخشري.

* وجملة: « وَهُمْ لَهَا سَيَقُونُ » في محل رفع عطفاً على جملة خبر « إِنَّ ».

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ^(١) :

الواو: للاستئناف. لَا : نافية. تُكَلِّفُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). نَفْسًا : مفعول أول منصوب. إِلَّا : أداة حصر. وُسْعَهَا : مفعول ثان منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا ... » استئنافية. قال أبو السعود: « سيقى للتحريض على ما وصف به السابقون من فعل الطاعات المؤدى إلى نيل الخيرات ببيان سهولته وكونه غير خارج عن حد الوسع ».

وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ^(٢) :

وَلَدَيْنَا : الواو: للعطف. لَدَيْنَا : ظرف في محل نصب. قال الجمل: هي «عندية رتبة وأختصاص». نَا : في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

كِتَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. قيل هو كتاب إحصاء الأعمال، وقيل: «هو القرآن». يَنْطِقُ : مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: (هو).

بِالْحَقِّ : فيه وجهان:

الأول: الباء: زائدة. الْحَقُّ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة الحرف الزائد. و« الْحَقُّ » على هذا مصدر وتقدير الكلام (ينطق الحق).

الثاني: بِالْحَقِّ : جار ومجرور. و« الْحَقُّ » هنا نعت لمحذوف؛ أي بالحكم الحق.

(١) البحر ٣٧٩/٦، وأبن النحاس ٨٢/٣، والكشاف ٥٠/٣، والمحزر ١٤٨/٤، والقرطبي ٩٠/١٢، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٨/٦، وفتح القدير ٢٢٠/٢، والجمل ١٩٦/٣.

(٢) الدر ١٩٤/٥، والطبرسي ٢١١/٧، وأبو السعود ٥٤/٤ - ٥٥، وفتح القدير ٢٢٠/٢، والجمل ١٩٦/٣.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان:

أحدهما: أنه متعلق بـ « يَطْلُقُ ».

والثاني: أنه متعلق بمحذوفٍ حال من الفاعل.

* وجملة: « يَطْلُقُ بِالْحَقِّ » في محل رفع نعت « كَتَبَ ».

* وجملة: « وَلَدَيْنَا كِتَابٌ... » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الاستئنافية قبلها.

وَهُمْ لَا يُظَاهِنُونَ ^(١):

الواو: يجوز فيها الاستئناف والعطف. هم: في محل رفع مبتدأ. لا: نافية.

يُظَاهِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وعن التعبير بواو الجماعة بعد أفراد « نَفْسًا »، قال الجمل: « الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي ».

* وجملة: « وَهُمْ لَا يُظَاهِنُونَ » استئناف مبين لفضله تعالى وعدله في الجزاء، أو مقرر لما قبله. ويجوز أن تكون معطوفة على قوله: « وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا... »، ولا محل لها من الإعراب على القولين.

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ^(٢)

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا ^(٢):

بَلْ: حرف إضراب وانتقال. قُلُوبُهُمْ: مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر

(١) أبو السعود ٥٥/٤، وفتح القدير ٢٢٠/٢، والجمل ١٩٦/٣.

(٢) البحر ٣٨٠/٦، ومعاني الفراء ٢٣٩/٢، والكشاف ٥٥/٤، والفريد ٥٧٤/٢، والمحزر ١٤٩/٤، والقرطبي ٩٠/١٢، والطبرسي ٢١١/٧، وأبو السعود ٥٥/٤، والشهاب ٣٣٨/٦، وفتح القدير ٢٢١/٢، والجمل ١٩٦/٣.

بالإضافة. في غَمَرَةٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر.

مَنْ هَذَا : مَنْ : جارة. والهاء : للتنبيه. و ذَا : في محل جر بالجر. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت « غَمَرَةٍ ». وأختلف في مرجع الضمير في « قُلُوبُهُمْ ». قيل : هو للكفار لا للكل، وقيل : للمؤمنين، وفُسِّرَت الـ « غَمَرَةٍ » بالإشارة بـ « هَذَا » و « ذَلِكَ » والـ « أَعْمَلٌ » و « دُونِ » بما يلائم مرجع الضمير على القولين. وكلها توجيهات للمعنى لا أثر لها في الإعراب.

وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ :

الواو : للعطف. لَهُمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَعْمَلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. مِّنْ دُونِ : جار ومجرور. ذَلِكَ : ذا : في محل جر بالإضافة. واللام : للبعد. والكاف : للخطاب. والجار متعلق بمحذوف نعت « أَعْمَلٌ ».

وجملة : « قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ » استئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها، وهو قوله : « وَلَهُمْ أَعْمَلٌ ... ».

هُمْ لَهَا عَمَلُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَهَا : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « عَمِلُونَ ».

عَمِلُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو الظاهر.

وقال السمين : « هو كقوله : « هُمْ لَهَا سَيَقُونَ » ». والظاهر أنه يجيز فيها ما جاز في هذا الموضع من الأوجه. وفي الضميرين « هُمْ » و « لَهَا » و « عَمِلُونَ » من توجيهات المعنى ما في سوابقها بحسب المختار لدى المعربين.

وجملة : « هُمْ لَهَا عَمِلُونَ » جُوزَ في محلها أن تكون في محل رفع نعتاً لـ « أَعْمَلٌ »، وأن تكون استئنافية مقررّة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿١﴾

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ :

فيه من الأعراب ما يأتي :

١ - حَتَّى : حرف ابتداء، تبتدئ به الجمل ولا عمل له. إِذَا : أَسْم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية. أَخَذْنَا : فعل ماض. وْنَا : في محل رفع فاعل. مُتْرَفِيهِم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. والضمير: في محل جر بالإضافة. بِالْعَذَابِ : جار ومجرور، متعلق بـ « أَخَذْنَا ».

* وجملة: « أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِذَا أَخَذْنَا . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِذَا (الثانية): حرف للمفاجأة يقوم مقام (الفاء) في ربط الشرط والجواب. أو فيها القولان الآخران وهما: ظرفية الزمان، بمعنى: في الوقت، وظرفية المكان، بمعنى: في المكان. وفي عاملها على هذين الوجهين تفصيل سبق إirاده في غير موضع. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَجْعَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمعنى: فاجؤوا الصراخ بالاستغاثة.

* وجملة: « يَجْعَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ يَجْعَرُونَ » جواب « إِذَا » لا محل لها من الإعراب، وتقدير الكلام: (فهم يجأرون).

(١) البحر ٣٨٠/٦، والدر ١٩٤/٥ - ١٩٥، والكشاف ٥٠/٣، والعكبري ٩٥٨/٢، والفريد ٥٧٤/٢، والمحرر ١٤٩/٤، والشهاب ٣٨٨/٦، وفتح القدير ٢٢١/٢، والجمل ١٩٦/٣ - ١٩٧.

وقد ذهب إلى الوجه السابق الزمخشري . وهو مختار أبي حيان والسمين والشهاب وغيرهم .

٢ - كالوجه السابق تماماً، مع اختلاف في إعراب « إِذَا هُمْ يَجْتُرُونَ » ، وجملة جواب الشرط ، وفيه :
« إِذَا » الثانية ظرفية أو فجائية .

* وجملة : « إِذَا هُمْ يَجْتُرُونَ » إما قيد للشرط . والمعنى : أخذنا مترفيهم وقت جوارهم ، أو حال مفاجأتهم الجوار . وإما بدل من « إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُمْ » . وجواب الشرط هو قوله تعالى في الآية التالية : « لَا يَجْعَلُوا الْيَوْمَ » على تقدير قول محذوف . ويأتي تفصيل إعرابه .

٣ - قال الحوفي : حَتَّى : حرف عطف يفيد الغاية . إذا : في محل نصب ظرف زمان . والعامل فيها معنى الجواب ؛ أي : جأروا إذا أخذنا مترفيهم . وجملة : « أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُمْ . . . » فيها من الإعراب ما سبق ذكره في الوجه الأول ، وهي في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية . و « إِذَا هُمْ يَجْتُرُونَ » جواب الشرط . قال أبو حيان : وهو كلام مخبط ليس أهلاً أن يرد . قلت : أنكر أبو حيان أن تكون « حَتَّى » عاطفة مفيدة للغاية .

٤ - حَتَّى : حرف جر ، يفيد أنتهاء الغاية . إذا : في محل جر بالحرف . والجملة بعده في محل جر بالإضافة . وسائر الإعراب كالوجه الأول . وليس بالوجه .

وقد رجح أكثر المعربين الوجه الأول ، ومنهم الزمخشري وأبو حيان والسمين والشهاب . قال الشهاب : « حَتَّى » حرف ابتداء ، لا عاطفة ولا جارة . وقد مرَّ تفصيله في (الأنعام) . وقال ابن عطية : « حَتَّى » حرف ابتداء لا غير ، و « إِذَا » والثانية التي هي جواب يمتنعان من أن يكون « حَتَّى » غاية لـ « عَمِلُونَ » . وخالف عن ذلك مكي في ظاهر كلامه ؛ فإنه قال : « أي لكفار قريش أعمال من الشر دون أعمال أهل البر عاملون لها إلى أن يأخذ الله أهل النعمة والبسط منهم إذا هم يضحجون » .

هذا ، وفي عود الضمير في « إِذَا هُمْ يَجْتُرُونَ » أوجه يختلف بها التأويل لا الإعراب .

لَا تَجْعَرُوا أَلْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾

لَا تَجْعَرُوا أَلْيَوْمَ :

لَا : ناهية جازمة. تَجْعَرُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب بالفعل.

إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنْصَرُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد . والضمير : في محل نصب أسم « إِنَّ » . مِّنَّا : جار . و نا : ضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « تُنْصَرُونَ » . وقد ضمن معنى المنع ، أو تجوز به عنه ، وعلى ذلك « مِّنَّا » صلته ، أو هو بمعنى (من) ابتدائية . لَا : نافية مهملة. تُنْصَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل .

* وجملة: « لَا تُنْصَرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّكُمْ مِّنَّا . . . » تعليل للنهي عن الجوار بيان عدم فائدته ونفعه ، قاله أبو السعود؛ فهي لا محل لها من الإعراب .

* وجملة: « لَا تَجْعَرُوا أَلْيَوْمَ » في محل نصب مقول قول مقدر .

قال أبو حيان: «يقال لهم حقيقة أو مجازاً، أي بلسان الحال، إذا كان الذين يجأرون هم المعذبين» .

- وجوز أن يكون القول ومقوله جواب « إِذَا » الشرطية في الآية السابقة، فهو لا محل له من الإعراب، وقد سبق بيانه . أو أنها استئناف مسوق لتبكيهم وإقناطهم وقطع أطماعهم . قاله الشوكاني في فتح القدير .

(١) البحر ٣٨٠/٦، والكشاف ٥١/٣، والمحزر ١٤٩/٤، وأبو السعود ٥٦/٤، والشهاب ٣٣٨/٦، وفتح القدير ٢٢١/٢ .

قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ نَنكِصُونَ ﴿١﴾

قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. كَانَتْ : فعل ماضٍ ناسخ، والتاء : للتأنيث.

ءَايَتِي : أسم (كان) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. والياء : في محل جر بالإضافة. تُتْلَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُتْلَى ».

※ وجملة: « تُتْلَى » في محل نصب خبر كان.

فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ نَنكِصُونَ :

الفاء : للعطف. كُنْتُمْ : ماضٍ ناسخ. والتاء : في محل رفع أسم (الكون).

عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وفي متعلق الجار والمجرور قولان:

الأول : أنه متعلق بـ « نَنكِصُونَ ». وهو الظاهر.

الثاني : متعلق بمحذوف حال من الضمير في « كُنْتُمْ ». قال العكبري : « ولا حاجة إليه ».

※ وجملة: « قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي ... » والمعطوفة عليها تعليل لما تقدم، قاله الجمل؛ فلا محل لها من الإعراب. وهما داخلتان في مقول القول المتقدم، فهما في محل نصب.

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿١٧﴾

مُسْتَكْبِرِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء، وهو من فاعل « نَنْكُصُونَ » أو من الضمير في « أَعْقَبِكُمْ ».

بِهِ : الباء للجر. والضمير في محل جر به. وفي متعلقه، وفي معنى الباء ومرجع الضمير أقوال^(١):

١ - هو متعلق بـ « مُسْتَكْبِرِينَ »، أو بـ « سَمِرًا ».

٢ - الضمير في « بِهِ » يجوز عوده على (النكوص) المفهوم مما تقدم، أو على التنزيل، أو على البيت الحرام، أو بالنبي ﷺ. قيل: والباء على هذا للسببية لأنهم استكبروا بسبب كل ذلك، أي بسبب نكوصهم، فالتنكوص سبب للاستكبار، أو بالقرآن لما تلي عليهم، أو بالبيت حين قالوا: نحن ولاته، أو بالرسول لقولهم: هو منا دون غيرنا. وقال أبو حيان، ووافقه السمين والشهاب إن كون مرجع الضمير هو النكوص ليس فيه كبير فائدة.

٣ - يجوز في (الباء) أن تكون ظرفية متعلقة بـ « سَمِرًا » والضمير عائد للبيت. والمعنى: يسمرون بالبيت، أي (فيه).

٤ - جَوَزَ أن يكون « مُسْتَكْبِرِينَ » قد ضمن معنى التكذيب، ومن ثم تعدى بالباء. وفي مرجع الضمير ما تقدم من أقوال.

سَمِرًا : حال منصوبة من فاعل « ينكصون »، أو من الضمير المستتر في مستكبرين. قيل هو بمعنى (سُمار) وهو قول ابن الأنباري وأبي علي وغيرهما؛ إذ يقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد. وقيل هو مصدر على لفظ أسم الفاعل كالعاقبة

(١) البحر ٦/٣٨٠ - ٣٨١، والدر ٥/١٩٥ - ١٩٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٩، والبيان ٢/١٨٧، والكشاف ٣/٥١، والعكبري ٢/٩٥٨، والفريد ٢/٥٧٤ - ٥٧٦، والمحزر ٤/١٤٩ - ١٥٠، ومكي ٤٧١ - ٤٧٢، والطبرسي ٧/٢١١، وأبو السعود ٤/٥٧، والشهاب ٦/٣٣٨، وفتح القدير ٢/٢٢٢، والجمل ٣/١٩٧.

والعافية. قال الشهاب: « وهو أحسن الوجوه ». وجوز أن يكون منصوباً على الظرفية، لأنه وضع موضع الوقت؛ أي: تهجرون ليلاً، فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك. وأصل (السامر) مأخوذ من (السَمَر)، وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به.

قال الهمداني: « ذكرت هذه الأقوال، وبنيت عليها لأجل الوقف ومعرفته على « نَنكِصُونَ » أو « به ». والوقف عندي على « تَهْجُرُونَ »، وهو وقف كاف عند الجميع ».

تَهْجُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. وإذا جعلته من (الهَجْر)، أي الصد والقطع كان مفعوله مقدرًا، ويكون المعنى: تهجرون آيات الله.

أما إذا جعلته من (الهَجْر) وهو (الهديان) فهو لازم ولا مفعول له. وقال ابن جني في معناه: « لو قيل إنكم مبالغون في المجاهرة، حتى وإن كنتم سُمرًا بالليل فكأنكم تهجرون في الهاجرة على الافتضاح، لكان وجهًا ».

❖ وجملة: « تَهْجُرُونَ » في محل نصب حال. قال الجمل: « « مُسْتَكْبِرِينَ » و« سَمِرًا » و« تَهْجُرُونَ » أحوال؛ إما مترادفة على الواو في « نَنكِصُونَ » أو متداخلة؛ أي كل واحدة حال مما قبلها ».

أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا أَلْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾

أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا أَلْقَوْلَ :

الهمزة: للاستفهام. وجوز أن يكون إنكارياً يراد به التوبيخ. قال أبو السعود: « هو لإنكار الواقع وأستقباحه ». أو أن يكون أستفهاماً تقريرياً يراد به حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، وفيه معنى التوبيخ أيضاً، كذا قال الجمل.

(١) القرطبي ٩٣/١٢، وأبو السعود ٥٧/٤، والشهاب ٣٣٩/٦ - ٣٤٠، وفتح القدير ٢٢٣/٢، والجمل ١٩٨/٣.

فَلَمْ : الفاء : «عاطفة على مقدر ينسحب عليه الكلام؛ أي : أفعَلُوا ما فعلُوا من النكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا» ، قاله أبو السعود .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَذْبَرُ : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو : في محل رفع فاعل . الْقَوْلُ : مفعول به منصوب .

أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ :

أَمْ : منقطعة بمعنى (بل) ، وهي للإضراب والانتقال عن توبيخ إلى توبيخ . وهمزة الاستفهام فيه وفيما يتلوه من آيات ؛ أي : (بل أجاءهم) ، (بل ألم يعرفوا) ، (بل أيقولون) للتقرير ، قاله الجمل . وقال أبو السعود : «الهمزة لإنكار الوقوع لا لإنكار الواقع ؛ أي : بل أجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الأولين حتى استبدعوه واستبدعوه» . وذهب الشهاب إلى أن «الاستفهام تقريرى لا إنكارى كما توهم» . وقيل : «المعنى : أم هل جاءهم أمان من العذاب ، وهو شيء لم يأت آباءهم» . قال الشهاب : «على هذا الوجه المراد المؤمنون من آبائهم ، وفي الآية المتلوة آناً الكفرة والاستفهام إما إنكارى أو تقريرى» .

جَاءَهُمْ : فعل ماض . والضمير : في محل نصب مفعول به . مَا : موصول في محل رفع فاعل . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَأْتِ : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل مستتر تقديره : (هو) ، وهو الضمير العائد . آبَاءَهُمْ : مفعول به منصوب . والضمير : في محل جر بالإضافة .

أَلْأَوَّلِينَ : نعت منصوب ، وعلامة نصبه الياء . والمراد بتوصيفهم بالأولين إما التأكيد ، وإما إخراجهم بحسب الوجه في تفسير قوله : «مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ» .

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال من توبيخ بشيء إلى توبيخ بغيره .

(١) معاني الفراء ٢/٢٣٩ ، وأبن النحاس ٣/٨٣ ، والكشاف ٣/٥١ ، والمحرر ٤/١٥١ ، وأبو السعود ٤/٥٧ ، والشهاب ٦/٣٤٠ ، وفتح القدير ٢/٢٢٤ .

وقال النحاس: «أستفهام تستعمله العرب على معنى التوقيف والتقييد». وهو لإنكار الوقوع «أي: بل ألم يعرفوه عليه السلام بالأمانة والصدق وحسن الأخلاق»، قاله أبو السعود.

نَمَ : حرف نفي وجزم وقلب. يَعْرِفُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو مسبوق بأستفهام مقدّر؛ أي: ألم يعرفوا. والواو: في محل رفع فاعل. رُسُوهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. قال الفراء: «أي نسب رسولهم»، فهو عنده على تقدير مضاف محذوف. فَهُمْ لَمْ مُنْكَرُوتَ :

الفاء: للترتيب فهي مؤكدة لما قبلها، وهو قول أبي السعود. وهي عند الشهاب «سببية لتسبب الإنكار عن عدم المعرفة. فهو داخل في حيز الإنكار. ومآل المعنى: هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه؟». هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَمْ : اللام: للجر وهي للتقوية. والهاء: في محل جر به. «وتقديم الجار والمجرور للاختصاص أو الفاصلة، وهو على تقدير مضاف؛ أي منكرون لدعواه؛ لأنه لا يمكن إنكار ذاته وهو فيهم»، كذا قال الشهاب. مُنْكَرُوتَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة: «فَهُمْ لَمْ مُنْكَرُوتَ»، معطوفة أو تعليلية، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَكَثُرَتْ لَهُمُ لِحَاقَاتُ كَرِهُونَ

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال كسوابقه. وهمزة الاستفهام مقدّرة، قال أبو السعود: وهي «لإنكار الواقع كالأولى؛ أي: أ يقولون به جنة مع أنه أرجحهم عقلاً، وأثقبهم ذهنًا. وروعي في هذه التوبيخات الأربعة، التي اثنتان منها متعلقان بالقرآن والباقيان به عليه السلام، الترقي من الأدنى إلى الأعلى».

يَقُولُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
 بِهِ: الباء للجر والضمير في محل جر بالحرف. وهو متعلق بمحذوف خبر
 مقدّم. حِنَّةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بِهِ حِنَّةٌ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « أَمْ يَقُولُونَ بِهِ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ:

بَلْ: حرف إضراب عما يدل عليه ما سبق. ومآل المعنى على قول أبي السعود:
 « ليس الأمر كما زعموا في حق القرآن وحق الرسول ﷺ بل جاءهم بالحق أي
 الصدق الثابت ».

جَاءَهُم: فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر يعود
 على الرسول ﷺ. بِالْحَقِّ: جار ومجرور، متعلق بـ « جَاءَ » أو بمحذوف حال من
 الفاعل؛ أي مصحوباً بالحق.
 وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ^(١):

الواو: للحال. أَكْثَرُهُمْ: مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

لِلْحَقِّ: جار ومجرور متعلق بـ « كَرِهُونَ ». واللام: للتقوية. وتقديمه لرعاية
 الفاصلة أو الأهتمام. كَرِهُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ... » في محل نصب على الحال.

وفي إعادة « الْحَقِّ » ذهب أبو السعود إلى أن المراد من قوله: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
 كَرِهُونَ »؛ « أي حق كان، لا لهذا الحق فقط؛ كما ينبئ عنه الإظهار في موطن
 الإضمار ». وأضاف الشهاب: « وقيل: اللام في الأول للعهد، وفي الثاني
 للاستغراق أو للجنس؛ أي أكثرهم للحق أي حق كان، لا لهذا الحق فقط، كما ينبئ
 عنه الإظهار. وتخصيص (أكثر) بهذا لا تقتضي إلا عدم كراهة الباقي لكل حق، وهو

(١) أبو السعود ٥٨/٤، والشهاب ٣٤٠/٦، وفتح القدير ٢٢٤/٢، والجمل ١٩٨/٣.

لا ينافي كراحتهم لهذا الحق «، ويجوز أن يكون الضمير للناس لا لقريش، كقوله: «وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ» [يوسف/١٠٣]. وقيل كان ذلك: «لأنه كان منهم من ترك الإيمان استنكافاً من توبيخ قومه، أو لقلّة فطنته»، قاله الجمل.

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ
بَذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ^(١) :

الواو: للاستئناف. لو: حرف شرط. اتَّبَعَ: فعل ماض وهو فعل الشرط.

الْحَقُّ: فاعل مرفوع. أَهْوَاءَهُمْ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وفي معنى الحق قيل: «المراد الله سبحانه، على حذف مضاف، أي: صاحب الحق. وقيل هو مجاز». قاله النحاس، وأنكره ابن عطية؛ قال: «من قال إن الحق هو الله تعالى بشعت له لفظة اتَّبَعَ»، وصعب عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية. وقيل هو القرآن، وقيل هو الحق المذكور قبله.

لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ :

اللام: رابطة للجواب. فَسَدَتِ: فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

السَّمَوَاتُ: فاعل مرفوع. وَالْأَرْضُ: عاطف ومعطوف مرفوع.

وَمَنْ فِيهِنَّ: الواو: عاطفة. مَنْ: موصول في محل رفع معطوف على ما قبله. فِيهِنَّ: في: جار. والضمير في محل جر به. وشبه الجملة متعلق باستقرار محذوف، هو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «لَفَسَدَتِ...» جواب شرط غير جازم، فلا محل له من الإعراب.

(١) معاني الفراء ٢/٢٣٩، وابن النحاس ٣/٨٣، والمحزر ٤/١٥١، وأبو السعود ٤/٥٨، والشهاب ٦/٣٤١، وفتح القدير ٢/٢٢٤.

* وجملة: « وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ . . . » استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.
بَلْ أَلَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ^(١) :

بَلْ : حرف أنتقال وإضراب. قال أبو السعود: « أنتقال من تشنيعهم بكراهة الحق الذي به يقوم العالم، إلى تشنيعهم بالإعراض عما جُبِلَ عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها ». وقال الشهاب: « إضراب عن كراهته [يعني الحق]؛ أي: ليس ما جاءهم به مكروهاً، بل هو عظة لهم لو اتَّعظُوا، وفخرهم ومتمناهم ».
أَلَيْنَهُمْ : فعل ماض. نا : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به. بِذِكْرِهِمْ : جار ومجرور وهو متعلق بـ « أَلَيْنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب ما بعدها من إعراضهم عن ذكرهم على ما قبلها من إبقاء ذكرهم، لا لترتيب الإعراض على الإيتاء مطلقاً ».
هُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَنْ ذِكْرِهِمْ : جار ومجرور متعلق بـ « مُعْرِضُونَ ».
والضمير في محل جر بالإضافة. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي إعادة « ذِكْرِهِمْ » بالإظهار في موضع الإضمار، مزيد تفخيم له وتوكيد، وتشنيع عليهم.

* وجملة: « فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ . . . » معطوفة على الاستئنافية قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧١﴾

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ :

أَمْ : حرف أنتقال، من توبيخ إلى توبيخ. تَسْأَلُهُمْ : مضارع مرفوع، وهو مسبوق

(١) أبو السعود ٥٨/٤ - ٥٩، والشهاب ٣٤١/٦، وفتح القدير ٢٢٤/٢، والجمل ١٩٨/٣.

بأستفهام مقدّر: أي: أتسألهم. والضمير: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). خَرَجًا : مفعول به ثان منصوب.

فَخَرَجَ : الفاء: يجوز أن تكون لتعليل نفي السؤال، المستفاد من الإنكار، أو تكون الفصيحة التي تفصح عن محذوف مقدّر. ومآل المعنى: إن كان ذلك ظنهم فخراج ربك خير. خَرَجَ : مبتدأ مرفوع. رَيْكَ : مضاف إليه. والكاف: مضاف إليه ثان في محل جر. خَيْرٌ : خبر مرفوع.

والسؤال للتوبيخ. وأستحسن أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره فقال: وخطب الزمخشري بأحسن كلام فقال: أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الخالق خير «.

وجملة: « أَمْ تَسْأَلُهُمْ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ » تعليلية أو معطوفة على ما لا محل له من الإعراب. وَهُوَ خَيْرُ الرِّزْقَيْنِ :

الواو: استئنافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع.

الرازقين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وجملة: « وَهُوَ خَيْرٌ ... » مقررة لخيرية خواجه تعالى، فلا محل لها من الإعراب.

وَأِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾

وَأَنَّكَ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب أسم « إِنَّ ». لَتَدْعُوهُمْ : اللام: مزحلقة. تَدْعُوهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

إِلَى صِرَاطٍ : جار ومجرور، متعلق بـ (تدعو). مُسْتَقِيمٍ : نعت مجرور.

وجملة: « لَتَدْعُوهُمْ » في محل رفع خبر عن « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ » لا محل لها من الإعراب، عاطفاً على ما قبلها.

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴿٧٤﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد.

الَّذِينَ: موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ». لَا: نافية مهملة.

يُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِالْآخِرَةِ: جار ومجرور، متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ ».

عَنِ الصِّرَاطِ: جار ومجرور، وهو متعلق بـ « نُكَيِّبُونَ » و(أل) في « الصِّرَاطِ » للعهد الذكري. لَنُكَيِّبُونَ: اللام: مزحلقة. نُكَيِّبُونَ: خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ولا تمنع لام الابتداء من تعلق ما قبلها بمدخولها كما تقدّم في أكثر من موضع.

* وجملة: « وَإِنَّ الَّذِينَ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ رَحَّمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾

وَلَوْ: الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَوْ: حرف شرط غير جازم.

رَحَّمْنَاهُمْ: فعل ماض (وهو فعل الشرط). وَنَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَكَشَفْنَا: الواو: عاطفة لما بعدها على الشرط. نَا: في محل رفع فاعل. مَا: موصول في محل نصب مفعول به.

بِهِمْ: جار والضمير في محل جر به. وهو متعلق باستقرار محذوف، جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. مِنْ ضُرٍّ: جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف

(١) الدر ١٩٧/٥، والعكبري ٩٥٩/٢، والشهاب ٣٤١/٦، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمل

حال من المفعول به. لَلْجُؤُا : اللام: رابطة للجواب بالشرط. لَجُؤَا : فعل ماضٍ، وهو جواب «لَوْ»^(١). والواو: في محل رفع فاعل. فِي طُعَيْنَهُمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ «يَعْمَهُونَ». والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل جر فاعل.

* وجملة: «يَعْمَهُونَ» في محل نصب حال من الفاعل في «لَجُؤَا».

* وجملة: «لَلْجُؤُا» لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة: «وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ» معطوفة على ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ ﴿٧٦﴾

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ (٢) :

الواو: استئنافية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَخَذْنَاهُمْ : فعل ماضٍ. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِالْعَذَابِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ «أَخَذْنَاهُمْ».

* والجملة استئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ (٣) :

الفاء: عاطفة. مَا : نافية. اسْتَكَانُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. لِرَبِّهِمْ : جار ومجرور، متعلق بـ «اسْتَكَانُوا». والضمير: في محل جر بالإضافة. وَمَا : الواو: للعطف. مَا : نافية. يَضُرُّعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

(١) الدر ١٩٨/٥ - ١٩٩، والجمال ١٩٩/٣.

(٢) أبو السعود ٦٠/٤، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمال ١٩٩/٣.

(٣) البحر ٣٨٤/٦، الدر ١٩٨/٥، والبيان ١٨٧/٢، والكشاف ٥٣/٣ - ٥٤، والفريد ٥٧٧/٢، والمحذر ١٥٢/٤، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٦٠/٤، والشهاب ٣٤٢/٦ - ٣٤٣، والجمال ١٩٩/٣.

ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذا الموضع مسألان؛ الأول: صرفية والأخرى: نحوية.

فأما الصرفية: فهي صيغة الفعل «أَسْتَكَانُ»، وأختلف فيها على قولين:

الأول: أنه على وزن (استفعل) من (الكون)؛ أي تحول من كون إلى كون. وهذا هو الوجه المختار عند عامة المعربين.

والثاني: أنه على وزن (افتعل) من (السكون)، والألف فيه للإشباع. وقد ضعّفه غير واحد، لأن الإشباع لا يقع إلا في ضرورة الشعر، وجوّزه الزمخشري.

وقال مكي: الأول أصح في الاشتقاق، والثاني أوضح في المعنى.

وأما المسألة النحوية: فهي المخالفة بين الفعلين «أَسْتَكَانُوا» و«يَضْرَعُونَ» بمجيء أولهما ماضياً، والثاني مضارعاً. وفيه يقول الزمخشري: «لأن المعنى مَحَنَاهُمْ فَمَا وَجَدْنَا مِنْهُمْ عَقِيبَ الْمَحَنَةِ اسْتِكَانَةً، وما من عادة هؤلاء أن يستكينوا أو يتضرعوا حتى يفتح عليهم باب العذاب الشديد».

* وجملة: «فَمَا أَسْتَكَانُوا...» معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَمَا يَضْرَعُونَ» فيها قولان:

الأول: أنها معطوفة على المتقدمة، وفيها عطف للمضارع على الماضي.

الثاني: أنها اعتراضية مقررة ومؤكدة لما قبلها.

وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.



حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ

حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ :

حَتَّىٰ : فيها ما في « حَتَّىٰ » التي تقدمت في الآية ٦٤ من هذه السورة، وهو قوله تعالى: « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِم بِالْعَذَابِ ». فهي ابتدائية أو حرف جر يفيد الغاية.

والأول أقوى. ومن شاء التفصيل فثمة مبتغاه.

إِذَا : شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيه معنى الجواب، أي: أبلسوا. فَتَحْنَا : فعل ماض وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. عَلَيْهِمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَتَحْنَا » .
بَابًا : مفعول به منصوب. ذَا : نعت منصوب، وعلامة نصبه الألف.
عَذَاب : مضاف إليه مجرور. شَدِيدٌ : نعت مجرور. إِذَا : حرف مفاجأة، وفيه وجه الظرفية الزمانية، وهو رابط للشرط بالجواب. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.
فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُبْلِسُونَ » .
مُبْلِسُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة: « إِذَا هُمْ فِيهِ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.
وجملة: « فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية.
* وجملة: « إِذَا فَتَحْنَا . . . » ابتدائية - على الأرجح - لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ^(١) :

الواو: للاستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. أَنْشَأَ : فعل ماض. لَكُمُ : اللام: جارة. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَنْشَأَ » . السَّمْعَ : مفعول به منصوب. قال ابن عطية: هو « مصدر ولذلك وَحَّدَ » ، وقيل: « أراد الجنس ». وقال الشهاب: « قدمه لكثرة منافعه، ولم يجمعه الفصحاء على الأكثر ». وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ : معطوفان منصوبان.
وجملة: « وَهُوَ الَّذِي . . . » استئناف. قال الجمل: « الخطاب لجملة الخلق،

(١) البحر ٣٨٥/٦، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦، والجمل ١٩٩/٣.

والمقصود به التقرير والتويخ بالنسبة للكافرين، وتذكير النعم بالنسبة للمؤمنين».
 قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ^(١) :

قَلِيلًا : نعت لمصدر محذوف، فهو نائب عن المفعول المطلق وهو منصوب بالفعل بعده، والمعنى: تشكرون شكراً قليلاً لا يعتد به. وقال الشهاب: « والقلة على ظاهرها لا بمعنى النفي ». وذهب قوم إلى أن المعنى: قليلاً منكم من يشكر. وقال ابن عطية: « والأول أظهر ». مَّا : زائدة للتوكيد، وهي « بمعنى « حقاً » »، قاله الزمخشري. تَشْكُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ » مقررة للمعنى المستفاد مما تقدمها، من تقرير الكافر وتذكير المؤمن بالله؛ إذ إن التدبر ومشاهدة الآيات التزينية والتكوينية هي من الشكر الواجب على النعم.

* وجملة: « أَشْأَ لَكُمْ .. » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدمها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. ذَرَأَكُمْ : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « ذَرَأَ ».
 وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ^(٢) :

الواو: عاطفة للجملة على المتقدم. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو

(١) البحر ٣٨٥/٦، والكشاف ٥٤/٣، والعكبري ٥٥٨/١، والفريد ٥٧٩/٢، والمحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمل ١٩٩/٣.

(٢) المحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤.

متعلق بـ « تُحْشَرُونَ ». وذهب ابن عطية إلى أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي إلى حكمه وقضائه. وتقديمه على متعلقه للاختصاص؛ قال أبو السعود: « لا إلى غيره ».

✽ والجملتان معطوفتان على ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

✽ وجملة: « ذَرَأُكُمْ . . . » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي : في محل رفع خبر. يُحْيِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وَيُمِيتُ : عاطف ومضارع معطوف مرفوع. والفاعل فيهما ضمير مستمر.

✽ وجملة: « يُحْيِي » وما عطف عليها صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(١):

الواو: عاطفة. لَهُ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. والتقديم لإرادة الاختصاص؛ أي: له خاصة.

قال الشهاب: هو « على تقدير مضاف محذوف؛ لأن الضمير لأمره وقضائه ». اخْتَلَفَ : مبتدأ مؤخر مرفوع. اَللَّيْلِ : مضاف إليه مجرور. وَالنَّهَارِ : عاطف ومعطوف مجرور.

✽ وجملة: « هُوَ الَّذِي . . . » والمعطوفة عليها كلتاها معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ^(٢):

الهمزة: للاستفهام المراد به الإنكار والتقريع. فَلَا : الفاء: عاطفة على محذوف

(١) البحر ٦/٣٨٥، والكشاف ٣/٥٤، وأبو السعود ٤/٦١، والشهاب ٦/٣٤٣.

(٢) القرطبي ١٢/٩٦، وزاد المسير ٣/٢٦٩، وأبو السعود ٤/٦١، والجمل ٣/١٩٩.

مقدر ينسحب عليه الكلام، والمعنى: ألا تتفكرون فتعقلون. لا : نافية لا عمل لها.
تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
والمفعول محذوف حذف اقتصار وتقديره: تعقلون كنه قدرته وربوبيته ووحدانيته.
* وجملة: « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » مقررّة للمراد من التقرّيع، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾

بَلْ ^(١) : حرف إضراب. وتقدير الكلام عند ابن عطية: « ليس لهم عقل ولا
نظر في هذه الآيات، بل قالوا... ». وذهب أبو السعود إلى أنه حرف عطف على
مضمر يقتضيه المقام: فلم يعقلوا بل قالوا... ».
قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِثْلَ : مفعول به منصوب.
مَا : يجوز فيها الموصولية والمصدر. قَالَ : فعل ماض.
الْأَوَّلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.
- وقوله: « مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ » فيه وجهان؛ الأول: أن « مَا » حرف مصدري،
أو اسم موصول في محل جر مضاف إلى « مِثْلَ ».
* وجملة: « قَالَ الْأَوَّلُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول
« قَالَ » محذوف وهو الضمير العائد، والتقدير: مثل الذي قاله الأولون.
والثاني: أن « مَا قَالَ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى مثل، والتقدير:
مثل قول الأولين.
* وجملة: « قَالُوا مِثْلَ ... » استثنائية أو معطوفة على مقدر، فلا محل لها من
الإعراب.

قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾

قَالُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَءِذَا : الهمزة للاستفهام.

ويراد به الاستبعاد. ءَذَا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

مِتْنَا : فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. وْنَا : في محل رفع فاعل.

وَكُنَّا : الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ، وْنَا : في محل رفع أسم (الكون). تُرَابًا : خبر (الكون) منصوب.

وَعِظْمًا : عاطف ومعطوف منصوب. أَيْنَا : الهمزة: للاستفهام ويراد به تأكيد الاستبعاد كسابقه. إِنَّا: حرف ناسخ مؤكد. وْنَا: في محل نصب أسم « إِنَّ ».

لَمَبْعُوثُونَ : اللام: مزحلقة. مَبْعُوثُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي الإتيان بـ « إِنَّ » واللام وأسمية الجملة تأكيد للاستبعاد^(١).

وجملة: « أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « مِتْنَا » في محل جر بالإضافة إلى « ءَذَا »، وكذلك جملة: « كُنَّا تُرَابًا ... » عطفًا عليها.

وجملة: « أَيْنَا مِتْنَا ... » مقول قول في محل نصب.

وجملة: « قَالُوا أَيْنَا مِتْنَا ... » تفسير للمبهم المتقدم، فهي^(٢) بدل منه وتفصيل لما فيه من إجمال؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ^(٣):

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

وَعِدْنَا : فعل ماضٍ. نَا : في محل رفع نائب فاعل. نَحْنُ : توكيد لفظي للضمير

(١) الشهاب ٦/٣٤٣.

(٢) أبو السعود ٤/٦١.

(٣) الجمل ٣/٢٠٠.

المتصل فهو في محل رفع. وَءَابَاؤُنَا : عاطف. ءَابَاؤُنَا : معطوف على الضمير المتصل مرفوع. وَنَا : في محل جر بالإضافة. هَذَا : الهاء : للتنبيه، ذَا : في محل نصب مفعول ثانٍ لـ « وَوَعَدْنَا ». مِنْ قَبْلُ : حرف جر، قَبْلُ : مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ « مِنْ ».

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أقوال^(١):

الأول: أنه متعلق بـ « وَوَعَدْنَا » من حيث عمله في المعطوف؛ أي: من حيث إسناده إلى « آبَاؤُهُمْ » لا إليهم، والمعنى على هذا؛ وعد آباؤنا من قبل، والمراد من قبل مجيء الرسول عليه السلام.

الثاني: هو متعلق بمحذوف حال من « ءَابَاؤُنَا »؛ أي: كائنين من قبل.

الثالث: هو متعلق بمحذوف صفة، وتقديره: آباؤنا الكائنون من قبل، ذكره الجمل، وقدره بـ « الكائنين ». قلت: لا أدري لم؟

❖ وجملة: « لَقَدْ وَوَعَدْنَا . . . » استثنائية مقررة لما تقدمها من استيعاد البعث، فلا محل لها من الإعراب.

إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ :

إِنْ : نافية. هَذَا : الهاء للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر.

أَسْطِيرُ : خبر مرفوع. الْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

❖ وجملة: « إِنْ هَذَا إِلَّا . . . » مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾

قُلْ : فعل أمر مبني. والفاعل: مستتر تقديره: (أنت). لِمَنِ : اللام: للجر.

(١) القرطبي ٩٦/١٢، وأبو السعود ٦١/٤، والجمل ٢٠٠/٣.

(٢) الكشف ٥٤/٣، والمحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦، وفتح القدير ٢٢٧/٢، والجمل ٢٠٠/٣.

و من : أَسْمَ اسْتَفْهَام فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ . وَجِيءَ بِهِ تَغْلِيْبًا لِلْعُقْلَاءِ . وَهُوَ سُؤَالٌ تَوْقِيفٌ لِحَمَلِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ .
الْأَرْضُ : مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ . وَمَنْ : الْوَائِدُ : عَاطِفَةٌ . مَنْ : مُوَصُولٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ .

فِيهَا : جَارٌ ، وَالْهَاءُ : فِي مَحَلِّ جَرِّ بِهِ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحْذُوفٍ ، صَلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ .

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ :

إِنْ : حَرْفٌ شَرْطٌ جَازِمٌ . كُنْتُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاسِخٌ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِـ « إِنْ » .
وَالْتَاءٌ : فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ (الْكُونِ) . تَعْلَمُونَ : مُضَارَعٌ مَرْفُوعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفْعُهُ ثُبُوتُ النُّونِ . وَيَجُوزُ فِي « تَعْلَمُونَ » أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ حَذْفُ اقْتِصَارٍ ، أَيْ : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَيْئًا . وَأَنْ يَكُونَ لَازِمًا بِمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَوْلَى الْعِلْمِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَفْعُولٍ . وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الزَّمْخَشَرِيِّ .

❖ وَجُمْلَةٌ : « تَعْلَمُونَ » فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ « كُنْتُمْ » .

- « وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ ثِقَةٌ بِدَلَالَةِ الاسْتَفْهَامِ عَلَيْهِ ؛ أَيْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَيْئًا فَأَخْبِرُونِي بِهِ » . ذَلِكَ تَقْدِيرُ أَبِي السَّعُودِ . وَقَدَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ بِقَوْلِهِ :
« أَجِيبُونِي عَمَّا اسْتَعْلَمْتُمْ مِنْهُ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ فِيهِ عِلْمٌ » .

وَفِي بَلَاغَةِ الْحَذْفِ يَقُولُ أَبُو السَّعُودِ : « فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَضُوحِ الْأَمْرِ وَتَجْهِيلِهِمْ مَا لَا يَخْفَى . . . وَلِذَلِكَ أَخْبَرَ بِجَوَابِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيبُوا حَيْثُ قِيلَ :
« سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » .

❖ وَجُمْلَةٌ : « لِمَنِ الْأَرْضُ . . . » فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقُولِ الْقَوْلِ .

وَجُمْلَةٌ : « قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ . . . » اسْتِثْنَاءٌ مُقَرَّرٌ لِمُضْمُونِ مَا تَقْدِمُ ، فَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ الْإِعْرَابِ .

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ يُحْيِي

سَيَقُولُونَ : السنين : للتنفيس . يَقُولُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل . لِلَّهِ : جار ومجرور . وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر ، أي الأرض ومن فيها لله . و « لِلَّهِ » هنا جواب مطابق للسؤال لفظاً ومعنى .

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني ، والفاعل مستتر تقديره : (أنت) . أَفَلَا : الهمزة : للاستفهام يراد به التوبيخ . والفاء : عاطفة على مقدر محذوف لدلالة الكلام عليه ، أي : أنعلمون ذلك أو تقولون ذلك فلا تتذكرون . لَا : نافية لا عمل لها .

تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وهو على حذف إحدى التائين . والواو : في محل رفع فاعل .

* والجملتان « لِلَّهِ » و « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » في محل نصب مقول قول .

* والجملتان « سَيَقُولُونَ ... » و « قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » كلتاهما أستئناف بياني لا محل له من الإعراب .

وقوله : « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » تذييل لتقرير التوبيخ والإنكار ، فلا محل له من الإعراب .

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

قُلْ : فعل أمر مبني . مَنْ : أسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

رَبُّ : خبر مرفوع . السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور . السَّبْعِ : نعت مجرور ، وَرَبُّ : الواو للعطف . رَبُّ : معطوف على الخبر مرفوع . الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور . الْعَظِيمِ : نعت للمجرور .

جملة: « مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ... » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ... » استئناف لمزيد التقرير والتوكيد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود^(١): « أعيد (الرب) تنوياً بشأن العرش، ورفعاً لمحلّه عن أن يكون تبعاً للسموات وجوداً وذكرأ ».

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ (٢)

سَيَقُولُونَ : حرف تنفيس، ومضارع مرفوع، وفاعل.

لَهُ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر؛ كأنه قيل: من له السموات السبع. والجواب فيه على المعنى لا على اللفظ. قال الفراء: « العلة في إدخال اللام أنك لو قلت لرجل: من مولاك؟، فقال: أنا لفلان، كفاك من أن يقول: مولاي فلان. فلما كان المعنيان واحداً أجري ذلك في كلامهم ». وقد عبّر عن ذلك كثير من المعربين باختلاف في اللفظ.

قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ :

إعرابه كسابقه في قوله: « قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ». ومفعول « نُنْقِطُ » محذوف؛ أي: عقابه. وقال الشهاب فيه: « هو ترق في التذليل؛ لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله ».

(١) أبو السعود ٦١/٤ - ٦٢.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٩٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٤٠، والبيان ١٨٧/٢ - ١٨٨، والكشاف ٥٤/٣، والعكبري ٩٥٩/٢ - ٩٦٠، والفريد ٥٧٨/٢، والمحزر ١٥٣/٤، والقرطبي ٩٦/١٢، وزاد المسير ٢٩٦/٣، وأبو السعود ٦٢/٤، والشهاب ٣٤٤/٦، وفتح القدير ٢٢٧/٢، والجمل ٢٠٠/٣ - ٢٠١.

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). مَنْ : أَسْمُ أَسْتَفْهَامٍ فِي محل رفع مبتدأ أول. بِيَدِهِ : جار ومجرور، والهاء : فِي محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني. مَلَكُوتُ ^(١) : مبتدأ ثان مرفوع. وهو مصدر في بناء مبالغة كالرهبوت والجبروت. وفسره الشهاب « بأنه أقصى ما يمكن ملكه ».

كُلِّ : مضاف إليه مجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ » فِي محل رفع خبر عن « مَنْ ».

وقال الجمل: « اللام مقدرة، أي من له ملكوت كل شيء ».

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ :

الواو: للعطف. هُوَ : فِي محل رفع مبتدأ. يُجِيرُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر. وَلَا : الواو: للعطف. لَا : نافية لا عمل لها.

يُجَارُ : مضارع مرفوع. عَلَيْهِ : جار، والهاء : فِي محل جر به، وهو فِي محل رفع نائب عن الفاعل.

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(٢) :

سبق إعرابه تفصيلاً فِي الآية ٨٤ من هذه السورة. وقال أبو حيان: « لا ينفي عنهم العلم؛ فليس ثمة تعارض بين هذا وقوله: « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ».

* وجملة: « مَنْ بِيَدِهِ... إِلَى آخر الآية » مقول قول فِي محل نصب.

* وجملة: « قُلْ مَنْ بِيَدِهِ... » أَسْتَنَّافٌ بترادف الأسئلة المقررة لمضمون ما سبق، فلا محل له من الإعراب.

(١) المحرر ١٥٤/٤، والقرطبي ٩٧/١٢، والشهاب ٣٤٤/٦، والجمل ٢٠٠/٣.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، والكشاف ٥٤/٣، وأبو السعود ٦٢/٤.

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ :

سبق تفصيل إعرابه في الآية ٨٧ من هذه السورة. والجواب فيه كما تقدم على المعنى لا على اللفظ. قال ابن الأنباري^(١): «والحمل على المعنى كثير في كلامهم».

قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتقر تقديره: (أنت).

فَأَنَّى : الفاء: فصيحة عاطفة على مقدر، أي إذا كان ذلك قولكم فأني تسحرون. أنى: بمعنى (كيف)، وهو سؤال عن الهيئة، فهي في محل نصب على الحال^(٢).

تُسْحَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وهو بمعنى: تمنعون، قاله ابن عطية. وقال الفراء: «أي: تُصْرَفُونَ: أُنْكَرَ وَشُحِرَ وَصُرِفَ سِوَاءَ». وقال أبو حيان: «قرر أنهم مسحورون، وسألهم عن الهيئة التي سحروا بها؛ أي: كيف تخدعون عن توحيده وطاعته؟».

* وجملتا: «لِلَّهِ» و«فَأَنَّى تُسْحَرُونَ» في محل نصب مقول القول.

* وجملة: «سَيَقُولُونَ» استئناف ببيان الجواب، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ :

بَلْ : حرف إضراب وانتقال من السؤال والإقرار إلى تقرير حقيقة التنزيل والوحدانية والربوبية، وتقرير كذبهم في الإقرار، أو لعدم عملهم بمقتضى الإقرار.

(١) البيان ١٨٨/٢.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٤١، والكشاف ٣/٥٤، والمحزر ٤/١٥٣، وزاد المسير ٣/٢٩٦، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٤، والجمل ٣/٢٠٧.

أَتَيْنَهُمْ : فعل ماضٍ . نَأَ : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به . بِالْحَقِّ : جار ومجرور ، متعلق بـ « أَتَيْنَهُمْ » .

قال القرطبي^(١) : « هو على تقدير منعت محذوف » ؛ أي بالقول الحق .
وَأَتَيْنَهُمْ لَكَذِبُونَ :

الواو : للحال . إِنْتَهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد . والهاء : في محل نصب أسم « نَأَ » .
لكاذبون : اللام : مزحلقة . كَذِبُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع وعلامة رفعه الواو .
* وجملة : « إِنْتَهُمْ لَكَذِبُونَ » في محل نصب على الحال .
* وجملة : « أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَدَّ
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾

مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ (٢) :

مَا : نافية . أَخَذَ : فعل ماضٍ . اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع .

مِنْ : زائدة للتوكيد مفيد أستغراق الجنس . وَلَدٍ : مفعول به منصوب ، وعلامة
النصب فتحة مقدرة أشتغل محلها بحركة حرف الجر الزائد .
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ (٢) :

الواو : عاطفة . مَا : نافية . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ . قُلْتُ : ولا يبعد أن
تكون تامة . مَعَهُ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . وهو متعلق
بمحذوف خبر « كَانَ » إذا جعلتها ناقصة ، أو متعلق بـ « كَانَ » إذا جعلتها
تامة . مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد كسابقه مفيد لأستغراق الجنس . إِلَهٍ : مرفوع
أسماء لـ « كَانَ » الناقصة ، أو فاعلاً لـ « كَانَ » التامة .

(١) القرطبي ٩٧/١٢ .

(٢) البحر ٣٨٦/٦ ، والجمل ٢٠١/٣ .

إِذَا^(١): حرف جزاء وجواب لشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

فال الزمخشري: « فَإِنْ قُلْتَ « إِذَا » لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب. فكيف وقع قوله: « لَذَهَبَ » جزاء وجواباً، ولم يتقدّمه شرط ولا سؤال سائل. قلت: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة. وإنما حذفت لدلالة قوله: « وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ». وهو مذهب الفراء. قال: « إذن: جواب كلام مضمّر؛ أي لو كان معه إله لذهب. »

لَذَهَبَ: اللام: رابطة للجواب بالشرط المقدّر. ذهب: فعل ماض. كُلُّ: فاعل مرفوع. إِلِيمَ: مضاف إليه مجرور.

يَمَا: الباء: جاز. مَا خَلَقَ: يجوز أن تكون موصولة^(٢). وما بعدها صلة لها، فهي في محل جر بالباء. و خَلَقَ: فعل ماض، والفاعل مستتر. والمفعول ضمير مقدّر. وهو العائد على الموصول. والتقدير: بالذي خلقه. وهو الوجه الظاهر. وجملة: « خَلَقَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

ويجوز في قوله: « مَا خَلَقَ » أن تكون « مَا » مصدرية، وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك إلى العائد. والتقدير: بخلقه. وَلَعَلَّأَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ:

الواو: عاطفة للجملة على جملة الجواب. لَعَلَّأَ: اللام: واقعة في جواب الشرط. عَلَّأَ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. بَعْضُهُمْ: فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. عَلَى بَعْضٍ: جار ومجرور متعلق بـ « عَلَّأَ ».

(١) البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٤١، والكشاف ٣/٥٤ - ٥٥، والمحزر ٤/١٥٤، والقرطبي ١٢/٩٨، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٤، وفتح القدير ٢/٢٢٧، والجمل ٣/٢٠١.

(٢) البحر ٣٨٦/٦.

سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ^(١) :

سُبْحَنَ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه محذوف وجوباً. اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة. عَمَّا يَصِفُونَ : عَن : جار. مَا يَصِفُونَ : فيه قولان:

أولهما: أن مَا : موصولة في محل جر بـ « عَن » . يَصِفُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به مقدر، وهو الضمير العائد.
* وجملة: « يَصِفُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير: عن الذي يصفونه.

والثاني: أن مَا : مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن » ، ولا حاجة في هذا الوجه إلى عائد. والتقدير: عن وصفهم.

* وجملة: « سُبْحَنَ اللَّهُ ... » تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٢)

عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

عَلِيمُ : صفة مجرورة للأسم الجليل، أو بدل منه. قال الطبرسي: « على الجر صفة، والإضافة حقيقية على معنى اللام، ويجوز أن يكون بدلاً، فتكون الإضافة غير

(١) القرطبي ٩٨/١٢، والشهاب ٣٤٥/٦.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢٤١/٢، وأبن النحاس ٨٤/٣، والبيان ١٨٨/٢، والكشاف ٥٥/٣، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٧٨/٢، والمححر ١٥٤/٤. والقرطبي ٩٨/١٢، والطبرسي ٢١٩/٧، وأبو السعود ٦٢/٤، والشهاب ٣٤٥/٦. وفتح القدير ٢٢٧/٢، والجمل ٢٠١/٣.

حقيقية ». ورجح الزمخشري والشهاب وجه الصفة؛ « لأنه أريد به الثبات والاستمرار فيعرف بالإضافة ». ولم يذكر ابن الأنباري إلا البدل. وقد قرئ (عالم) بالرفع على الاستئناف، وهو الراجح عند أكثر البصريين والكوفيين كما قال النحاس، واستجاد الأخفش الجر ليكون الكلام من وجه واحد.

الْعَيْبُ : مضاف إليه مجرور. وَالشَّهَادَةُ : معطوف على المجرور قبله.

فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

الفاء : فيها ثلاثة أقوال :

الأول : هي عاطفة للجملة على معنى ما تقدّم؛ كأن (عالم الغيب فتعالى)؛ كقولك : زيد شجاع فعظمت منزلته؛ أي شجع فعظمت.

الثاني : استئنافية على معنى الواو. قال الفراء : « العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو »...

الثالث : هي تفرعية، وهي التي تدخل على النتيجة، وإليه ذهب الشهاب.

تَعَلَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل ضمير مستتر.

عَمَّا يُشْرِكُونَ : عَن : جار. مَا يُشْرِكُونَ ؛ فيه قولان :

الأول : أن « مَا » مصدرية. يشركون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و« مَا » والفعل: مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن ». والتقدير: عن شركهم، وهو الوجه.

الثاني : أن تكون موصولة. و« يُشْرِكُونَ » فعل وفاعل. والمفعول مقدّر وهو الضمير العائد.

قلت : ولا حاجة إليه لتعدد التقدير؛ فمآل المعنى عَمَّا يشركونهم به.

❖ وجملة: « فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ » معطوفة على معنى ما تقدّم، أو استئنافية، فلا محل لها من الإعراب. ويجوز فيها أن تكون إنشاء أو خبراً مؤتلفاً. وجوز أن تكون في محل نصب على إضمار القول أي: فأقول: تعالى عَمَّا يشركون.

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾

قُلْ : فعل أمر مبني. رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وأداة النداء محذوفة.

إِمَّا^(١) : هي « إِنَّ » الشرطية الجازمة. و« مَا » زائدة للتوكيد. وقيل : هما شرطيتان أجتمعتا لمزيد التوكيد، وقد سوَّغ التوكيد اتصال الفعل بنون التوكيد الثقيلة. قال ابن عطية : « وهي لا تفارق » إِمَّا « عند المبرّد. ويجوز عند سيبويه أن تفارق، فيقال : (إِما تُريني) [قلت : كذا في النص، ولعله : (إِما تُريني)] . لكن أستعمال القرآن لازمها؛ فمن هنالك ألزمها المبرّد ». وقد مرَّ إعراب نظيره في الآية ٢٦ من سورة مريم، فأرجع إليه.

تُرِيِّي : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره : (أنت). و(رأى) هنا بصرية ناصبة لمفعولين؛ لأنه من (أرى) الرباعية. وياء النفس : في محل نصب مفعول أول. مَا : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان. قلت : ويجوز أن تكون مصدرية، ويأتي بيانه.

يُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل. وإذا جعلت « ما » موصولة كان الفعل ناصباً لمفعولين. وقدّرت مفعوله ضميراً محذوفاً حذف اختصار، ويكون هو الضمير العائد.

* وجملة : « يُوعَدُونَ » على هذا صلة موصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير : الذي يُوعَدُونه. أما إذا أعربت « ما » مصدرية فتكون هي والفعل مصدرأ مؤولاً بصيغة أسم المفعول في محل نصب مفعولاً ثانياً. والتقدير : (موعودهم)، ولا حاجة مع هذا التقدير مفعول ثان.

(١) الفريد ٥٧٨/٢، والمحزر ١٥٥/٤، والقرطبي ٩٨/١٢، وأبو السعود ٦٢/٤، والشهاب ٣٤٥/٦، وفتح القدير ٢٢٨/٢، والجمل ٢٠١/٣.

وقال الشهاب: « هو من الإيعاد، ويصح أن يكون من الوعد العام ». والكلام «على معنى: إن كان لا بد من أن تريني»، قاله أبو السعود.
وجملة: « رَبِّ إِمَّا تُرِيتِي » في محل نصب مقول القول.
وجملة: « قُلْ رَبِّ ... » استئناف مقرر لمضمون ما تقدمه ومبين للزوم وقوع العذاب على أهل الكفر بتكذيبهم، فلا محل لها من الإعراب.

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ (١)

رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. والنداء أعتراض بين الشرط والجواب. قال الفراء: « لو لم يكن قبله جزاء لم يحز دخول الفاء ». و« أعيد لفظ الرب مبالغة في الأبتهاال والتضرع »، قاله الجمل.

فَلَا تَجْعَلْنِي : الفاء : رابطة للجزاء بالشرط في الآية السابقة.

لَا : دعائية جازمة. تَجْعَلْنِي : مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول أول، وهو مفعول صريح.

فِي الْقَوْمِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان غير صريح.

الظَّالِمِينَ : نعت مجرور. وعلامة جره الياء.

وجملة: « فَلَا تَجْعَلْنِي ... » في محل جزم جواباً للشرط.

- وقوله: « رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي ... » داخل في حيِّز مقول القول، فهو في محل نصب.

(١) الدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢٤١/٢، والبيان ١٨٨/٢، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٧٨/٢، والقرطبي ٩٨/١٢، والجمل ٢٠١/٣.

وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَدِرُونَ ﴿٩٥﴾ (١)

الواو: للاستئناف. إِنَّا: حرف ناسخ مؤكد. نَا: في محل نصب أسم «إِنْ». عَلَيَّ: حرف جر. أَنْ: حرف مصدري ناصب. تُرِيكَ: مضارع منصوب، والكاف: في محل نصب مفعول أول. والفاعل مستتر تقديره: (نحن).

* و«أَنْ تُرِيكَ» مصدر مؤول في محل جر بـ«عَلَيَّ»، وهو متعلق بـ«لَقَدِرُونَ». والجمهور على أن (لام الابتداء) لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها. مَا: موصول مبني في محل نصب مفعول ثانٍ لـ(تُري). نَعْدُهُمْ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). والهاء: في محل نصب مفعول أول لـ«نَعْدُهُمْ»، والمفعول الثاني مقدر، أي: ما نعدهم إياه. وهو الضمير العائد.

* وجملة: «نَعْدُهُمْ» صلة موصول لا محل لها من الإعراب. قلت: ولا يبعد إعراب «مَا» مصدرية وأن تكون مع الفعل مصدراً مؤولاً على معنى أسم المفعول، وتقديره: (موعودهم).

لَقَدِرُونَ: اللام: مزحقة. قَدِرُونَ: خبر «إِنْ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو. * وجملة: «وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ...» استئناف مقرر لطلاقه القدرة في إنجاز الوعيد؛ فهو لا محل لها من الإعراب.

أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ (٢):

أَدْفَعْ: فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت).

بِأَلَّتِي: الباء: للجر. وَأَلَّتِي: موصول في محل جر به. وقيل: هو نعت لمحذوف، والتقدير: بالخصلة التي هي أحسن. هِيَ: في محل رفع مبتدأ.

(١) الدر ٥/٢٠٠، والعكبري ٢/٩٦٠، والفريد ٢/٥٧٨، والجمل ٣/٢٠١.

(٢) الكشف ٣/٥٥، وأبو السعود ٤/٦٣، والشهاب ٦/٣٤٥، والجمل ٣/٢٠٢.

أَحْسَنُ : خبر مرفوع .

※ والجملة: « هِيَ أَحْسَنُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
السَّيِّئَةُ : مفعول به منصوب . قال الزمخشري: « هو أبلغ من أن يقال: بالحسنة السيئة؛ لما فيه من التفضيل، كأنه قال: ادفع بالحسنى السيئة » .
وقال الشهاب: « وفي التعبير بالموصول وما فيه من الإيهام بلاغة أخرى كقوله: « يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » [الإسراء/٩] .

※ وجملة: « أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » استئنافية بإرشاده عليه السلام إلى المحاسنة ومقابلة جهلهم بالحلم والصفح والإعراض، فلا محل له من الإعراب .
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ :
نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ . أَعْلَمُ : خبر مرفوع .
بِمَا يَصِفُونَ : الباء: للجر . مَا : يجوز فيها قولان:

الأول: أن تكون موصولة في محل جر بالحرف . و يَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل . والمفعول مقدر؛ أي: يصفونه، وهو العائد على الموصول؛ أي: بالذي يصفونه .
والثاني: أن تكون « مَا » حرفاً مصدرياً . وهي مع الفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء؛ والتقدير: بوصفهم .

※ وجملة: « نَحْنُ أَعْلَمُ . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب .

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ (١)

الواو: عاطفة، ويجوز أن تكون للاستئناف . قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت) .

رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.
 بِكَ : الباء: للجر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بالفعل.
 مِنْ هَمَزَتِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل أيضاً.
 قال الشهاب: « والجمع للمرات، أو لتنوع الوسائس، أو لتعدد المضاف إليه ».

وجاز تعلقهما بفعل واحد لاختلاف الجار. الشَّيْطَانِ : مضاف إليه مجرور.
 * وجملة: « رَبِّ أَعُوذُ بِكَ ... » مقول القول في محل نصب.
 * وجملة: « وَقُلْ رَبِّ ... » معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

الواو: عاطفة. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.
 رَبِّ : منادى مضاف، منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. أَنْ : حرف مصدري ناصب.
 يَحْضُرُونِ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة فهي في محل نصب.
 * والمصدر المؤول « أَنْ يَحْضُرُونِ » في محل نصب على نزع الخافض.
 والتقدير: من أن يحضرون.
 * والجملة داخلية في حيز مقول القول السابق، فهي في محل نصب.
 قال أبو السعود: « إعادة الفعل مع تكرير النداء لإظهار كمال الاعتناء بالمأمور به، » وإلى مثل ذلك ذهب الجمل.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾

حَتَّىٰ ^(١) : حرف ابتداء دخل على الجملة الشرطية. وهو مع الجملة الشرطية غاية لما قبلهما، وهو الوجه الأقوى. وأختلف فيما هو غاية له على أقوال يأتي بيانها. وجوز ابن عطية مع معنى الابتداء « أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ». وتعقبه أبو حيان فقال: « توهم ابن عطية أن « حَتَّىٰ » إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهي وإن كانت حرف ابتداء فالغاية لا تفارقها، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر ».

أما متعلق « حَتَّىٰ » وما هي غاية له فيه أقوال:

الأول: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله تعالى: « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ » [الآية ٩٦]. قال الزمخشري: « أي لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت ».

والثاني: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله: « سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ » [الآية/ ٩١].

والثالث: أنها غاية لـ « كَذِبُونَ » في قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » [الآية/ ٩٠].

وعلى هذه الأقوال الثلاثة تكون الجمل فيما بين « حَتَّىٰ » وموضع التعليق اعتراضية. قال الزمخشري بعد إيراد تعليق « حَتَّىٰ » بـ « يَصِفُونَ »: « والآية فاصلة بينهما على وجه التعريض والتأكيد للإغضاء عنهم، مستعيناً بالله على الشيطان أن يستزله ويغريه على الانتصار منهم، أو على قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ». وعلق على ذلك السمين فقال: « قوله: أو على كذا... كلامٌ محمول على المعنى ».

(١) البحر ٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨، الدر ٥/ ٢٠٠، والكشاف ٣/ ٥٦، والمحرر ٤/ ١٥٤، وأبو السعود ٤/ ٦٣ - ٦٤، والشهاب ٦/ ٣٤٦، وفتح القدير ٢/ ٢٢٩.

الرابع: أنها غاية لكلام محذوف يدل عليه ما قبلها قَدَّرَه القشيري وأبو حيان والشهاب بعبارات متقاربة، وعبرة الشهاب: « فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء... ». قال الشهاب: « وهذا أقرب عندي ».

ويرى أبو السعود أن « حَقَّ » غاية لـ « يَصِفُونَ » لا بمعنى أنه العامل فيه لفساد المعنى، بل على أنه معمول لمحذوف يدل عليه ذلك. وتعلقها بـ « كَذِبُونَ » في غاية البعد لفظاً ومعنىً.

إِذَا: شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبها « قَالَ ».

جَاءَ: فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. أَحَدَهُمْ: مفعول به مقدّم منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. أَلَمَوْتُ: فاعل مؤخر مرفوع. قَالَ: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر، وهو جواب الشرط.

رَبِّ: منادى منصوب، سبق تفصيل إعرابه غير مرة. أَرْجِعُونِ: فعل للرجاء في صيغة الأمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة، فهي في محل نصب.

وفي الخطاب بالجمع في قوله: « أَرْجِعُونِ » أقوال^(١):

الأول: أنه على إرادة التعظيم « مما جرى على ما وصف به الله نفسه »، والعبارة للفراء. وأنكره ابن مالك فقال: إنه لم نعلم أحداً أجاز للداعي أن يقول: رب أرحمون؛ قال: لثلا يوهم خلاف التوحيد. « ورَدَّ عليه إنكاره غير واحد، وستأتي عبارة الشهاب في ذلك ».

الثاني: أن النداء للرب أولاً، ثم تحوّل الخطاب إلى ملائكة العذاب. قال

(١) البحر ٣٨٧/٦ - ٣٨٨، والدر ٢٠٠/٥ - ٢٠١، ومعاني الفراء ٢/٢٤٢، وأبن النحاس ٣/٨٥، والبيان ١٨٩/٢، والكشاف ٣/٥٦، والعكبري ٢/٩٦٠، والفريد ٢/٥٧٩، والمحرر ٤/١٥٦، والقرطبي ١٢/٩٩ - ١٠٠، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٤/٦٤، والشهاب ٦/٣٤٦، وفتح القدير ٢/٢٢٩، والجمل ٣/٢٠٢.

السمين: « ويجوز على هذا الوجه أن يكون على حذف مضاف، أي: يا ملائكة ربي ارحمون، فحذف المضاف، ثم ألتفت إليه فيعود الضمير، كقوله: « وَكَمْ مِّن قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ». ثم قلا: « أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » [الأعراف/٤]؛ ألتفاتاً لأجل المحذوف.

الثالث: أنه دلالة على تكرير الفعل؛ كأنه قال: ارجعني، ارجعني، ارجعني. وبه وجه قوله تعالى: « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ... » [ق/٢٤]؛ على معنى: ألق، ألق. وأظهر هذه الأقوال هو حمله على التعظيم، خلافاً لأبن مالك. قال الشهاب: « لا عبرة بمن أنكره، أغتراراً بكلام الرجل، ومن فرّ منه فجعله خطاباً للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف، وأقرب منه تقدير المضاف؛ أي يا ملائكة ربي. وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحداً يقول: ربّ أرحمون ونحوه؛ لما فيه من إيهام التعدد، فمدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك ألا يطلقه الله على نفسه كما في ضمير المتكلم، فتأمل! ».

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ^(١):

لَعَلِّي: حرف ناسخ للترجي. والياء: في محل نصب اسمه. أَعْمَلُ: مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر. صَالِحًا: مفعول به منصوب. وهو عام في كل صالح من العمل. فِيمَا: في: جارة. مَا: موصول في محل جر به. تَرَكْتُ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. ومفعوله مقدر، وهو الضمير العائد أي: في الذي تركته.

(١) الكشف ٥٦/٣، والقرطبي ١٢/١٠٠، وزاد المسير ٢٧١/٣، وأبو السعود ٦٤/٤، والشهاب ٣٤٦/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

وفي تفسيرها أقوال: «قيل: أي فيما ضيعت العمل به وتركته من الطاعات، أو فيما مضى من العمر، أو في الإيمان الذي تركته، وقيل: المعنى بدلاً عما تركت». وقال الشهاب: «الترجي إما للإيمان والعمل الصالح لعلمه بعدم الرجوع، وإما للعمل فقط لتحقيق إيمانه إن أعيد».

※ وجملة « أَعْمَلُ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة « تَرَكْتُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة « لَعَلِّي أَعْمَلُ » أَسْتَنَافٌ بالتعليل لطلب الرجعة لا محل لها من الإعراب.

كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ^(١) :

كَلَّا : حرف رد وزجر وردع عن طلب الرجعة. وقيل هو نفي بمعنى أن الرجعة لا تكون، وفيه معنى الزجر والردع. إِنَّهَا : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسمه. كَلِمَةٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. قَائِلُهَا : خبر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و« كَلَّا ... » والمقدر معها قيل: هو مقول قول في محل نصب.

وهو من قول الله سبحانه لهم أو من قول من عاين الموت؛ يقول ذلك لنفسه.

※ وجملة « إِنَّهَا كَلِمَةٌ » أَسْتَنَافٌ مؤكّد للاستبعاد والإنكار، لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة « هُوَ قَائِلُهَا » في محل رفع صفة لـ « كَلِمَةٌ ».

قال الزمخشري: «المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض» فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل. وقال الشوكاني: الضمير في « إِنَّهَا » راجع إلى

(١) البحر ٣٨٨/٦، والدر ٢٠١/٥، والكشاف ٥٦/٣، والفريد ٥٨٠/٤، والمحرر ١٥٦/٤، والقرطبي ١٠٠/١٢، وزاد المسير ٢٧١/٣، وأبو السعود ٦٤/٤، والشهاب ٣٤٦/٦، وفتح القدير ٢٢٩/٢، والجمل ٢٠٤/٣.

« رَبِّ ارْجِعُونِ ». وفي معنى « هُوَ قَائِلُهَا » أقوال؛ أنها إخبار مؤكد بأن هذا الشيء يقع، أو أنها بمعنى لا نفع ولا جدوى منها، أو بمعنى أنه لو رُدَّ لعاد إلى ما كان عليه، فهي آية ذم له.

وفيها التوكيد بالأسمية والتقوية بتقديم الضمير.

وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(١) :

الواو: يجوز فيها العطف والحالية. من وَرَائِهِمْ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء: في محل جر بالإضافة. بَرْزَخٌ : مبتدأ مؤخر.

إِلَى يَوْمٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « بَرْزَخٌ ».

يُبْعَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة « يُبْعَثُونَ » في محل جر بالإضافة. وقال الجمل: غيًّا رجوعهم بالمحال.

وجملة: « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ... » تحتل العطف على جواب الشرط « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ »، فلا محل لها من الإعراب. أو هي حالية في محل نصب.

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ^(٢)

فَإِذَا : الفاء: للاستئناف. إِذَا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو معنى النفي في جواب الشرط. والتقدير: تنتفي الأنساب في ذلك الوقت. نُفِخَ : فعل ماض. فِي الصُّورِ : جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. فَلَا : الفاء: واقعة في جواب الشرط. لَا : نافية للجنس.

(١) المحرر ١٥٦/٤، والجمل ٢٠٢/٣.

(٢) البحر ٣٨٨/٦، الدرر ٢٠٢/٥، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٨٠/٢، والطبرسي ٢٢٥/٧، والشهاب ٣٤٧/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

أَنسَابَ : أَسْمَ « لَا » مبني على الفتح في محل نصب والخبر مقدر؛ أي : تثبت بينهم . يَنَّهُمْ : ظرف منصوب بالخبر المقدر . والضمير : في محل جر بالإضافة .

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه متعلق بنفس « أَنسَابَ » .

والثاني : بـ « يَوْمَئِذٍ » ؛ أي لا قرابة بينهم في ذلك اليوم .

والثالث : بمحذوف هو نعت مقدر؛ أي : فلا أنساب نافعة أو يفخر بها؛ لأن الفخر بالدين والنجاة، قاله الشهاب .

وقال الجمل : « النفي هو للصفة المقدرة » .

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب أضيف إلى « إِذٍ » . والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة ؛ أي يوم إذ ينفخ في الصور . والعامل في الظرف، هو خبر « لَا » المقدر . قال العكبري : « ولا يجوز أن يعمل فيه « أَنسَابَ » ؛ لأن أَسْمَ « لَا » إذا بني لم يعمل » .

وَلَا يَتَسَاءَلُونَ :

الواو : عاطفة . لَا : نافية لا عمل لها . يَتَسَاءَلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . ومتعلق الفعل محذوف ؛ أي فيها .

* وجملة « لَا يَتَسَاءَلُونَ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جواب شرط غير جازم .

* وجملة « فَلَا أَنسَابَ . . . » جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب .

* وجملة « إِذَا تُفْخَ فِي الصُّورِ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾

فَمَنْ : الفاء للتفريع ؛ أي لبيان النتيجة المترتبة على ما تقدم .

مَنْ : أَسْمَ شرط في محل رفع مبتدأ . ثَقُلَتْ : فعل ماض مبني في محل جزم

بـ « مَنْ » . والتاء : للتأنيث . مَوْزِينُهُ ^(١) : فاعل مرفوع . قال ابن عطية : « جمع الموازين ؛ من حيث الموزون جمع وهي الأعمال » . والهاء : في محل جر بالإضافة . فَأُولَئِكَ : الفاء : رابطة للجواب بالشرط . أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ . والكاف : للخطاب . هُمْ : في محل رفع مبتدأ ثان ، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب . الْمُفْلِحُونَ : مرفوع على أن خبر للمبتدأ الثاني .

* وجملة « هُمْ الْمُفْلِحُونَ » خبر عن « أُولَئِكَ » ، أو هو خبر عن « أُولَئِكَ » إذا جعلت « هُمْ » فصلاً .

- وخبر « مَنْ » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء ، وفيها الخلاف المشهور .

* وجملة « أُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ » في محل جزم جواب شرط لـ « مَنْ » .

* وجملة « مَنْ ثَقُلَتْ ... » يجوز فيها العطف على « لَا يَسْأَلُونَ » والاستئناف ، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب .

وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾

وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ^(٢) :

الواو : للعطف . خَفَّتْ : فعل ماض في محل جزم بـ « مَنْ » . والتاء : للتأنيث وهو فعل الشرط . مَوْزِينُهُ : فاعل مرفوع . والهاء : في محل جر بالإضافة .

فَأُولَئِكَ : الفاء : واقعة في جواب الشرط . أولئك : في محل رفع مبتدأ والجمع جاء على معنى « مَنْ » . والكاف : للخطاب . الَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ » .

وجوز العكبري أن يكون نعتاً لـ « أُولَئِكَ » ، والخبر هو قوله : « خَالِدُونَ » . قال السمين ^(٢) : « وفيه نظر ؛ إذ الظاهر كونه خبراً له » .

(١) المحرر ٤/١٥٦ ، وأبو السعود ٤/٦٤ ، وفتح القدير ٢/٢٣٠ ، والجمل ٣/٢٠٣ .

(٢) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩ ، والدر ٥/٢٠٢ ، والفريد ٢/٥٨٠ ، وأبو السعود ٤/٦٥ ، وفتح القدير ٢/٢٣٠ .

خَسِرُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . أَنْفُسَهُمْ : مفعول به منصوب . والضمير : في محل جر بالإضافة .

* وجملة « فَأُولَئِكَ الَّذِينَ ... » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ » وخبر « مَنْ » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء ، وفيها كما تقدم الخلاف المشهور .
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ^(١) :

فِي جَهَنَّمَ : جار ومجرور ، وعلامة الجر الفتحة ، وهو متعلق بـ « خَالِدُونَ » .
خَالِدُونَ : فيه أقوال :

أولها : أنه خبر ثان عن « أُولَئِكَ » .

والثاني : أنه خبر لمبتدأ مقدر؛ أي : (هم خالدون) .

الثالث : أنه خبر أوحده عن « أُولَئِكَ » . وبه قال العكبري ، وقد تقدم .

الرابع : جوز الزمخشري أن يكون « خَالِدُونَ » بدلاً من جملة الصلة « أَنْفُسَهُمْ » . وفسره أبو حيان فقال : « كأنه بدل الشيء من الشيء ، وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز » . وحمل أبو حيان كلام الزمخشري على القول بإبدال « فِي جَهَنَّمَ » من « خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » وعده بدلاً غريباً . إلا أن السمين تعقب شيخه بالتصحيح فقال : « جعل الشيخ الجار والمجرور البديل دون « خَالِدُونَ » . والزمخشري جعل جميع ذلك بدلاً ، بدليل قوله بعد ذلك : أو خيراً بعد خبر لأولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وهذان إنما يلتقيان في « خَالِدُونَ » » .

وذهب الشهاب في تعقبه أبا حيان مذهباً آخر فقال : « ما قاله أبو حيان لا وجه له ؛ فإن وجودهم في النار يشتمل على خسرانهم ، فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوّز . وجعل جميعه بدلاً [أي الزمخشري] لأنه بمعنى : « يخلدون فيها » بلا

(١) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩ ، الدر ٥/٢٠٢ ، والكشاف ٣/٥٧ ، والشهاب ٦/٣٤٨ ، والجمل ٣/٢٠٣ .

تقدير؛ لوقوعه صلة، فهو جملة ميلاً مع المعنى، كما أشار إليه بعض شراحه.

تَلَفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

تَلَفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ (١):

تَلَفَحَ : مضارع مرفوع. وُجُوهُهُمُ : مفعول به مقدم منصوب.
والضمير: في محل جر بالإضافة. النَّارُ : فاعل مؤخر مرفوع.

وفي محل جملة « تَلَفَحُ ... » أقوال؛ أحدها: أنها استئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب. الثاني: أنها في محل نصب على الحال. والعامل فيها هو « خَالِدُونَ ». الثالث: أنها في محل رفع خبر ثالث عن « أُولَئِكَ »، ولم يذكره الشهاب.

وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ :

الواو: عاطفة أو حالية. هُمُ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به. كَالِحُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.
وجملة « هُمُ فِيهَا كَالِحُونَ » يجوز فيها العطف، فلها ما لسابقتها من محل في الإعراب، ويجوز أن تكون بذاتها في محل نصب حالاً.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾

أَلَمْ : الهمزة للاستفهام المراد به التقريع والإنكار. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَكُنْ : مضارع ناسخ مجزوم. ءَايَتِي : أسم للكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة.

(١) الدر ٢٠٢/٥، والطبرسي ٢٢٥/٧، والشهاب ٣٤٨/٦، وفتح القدير ٢٣٠/٢، والجمل ٢٠٣/٣.

تُنَلَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بالفعل.

* وجملة « تُنَلَّى ... » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « أَلَمْ تَكُنْ ... » في محل نصب مقول قول مضمّر^(١). قال أبو حيان: «يقول الله لهم على لسان من يشاء من ملائكته».

فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ :

الفاء: للعطف. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم « كان ». بِهَا : الباء: للجر. والهاء: في محل جر بها، وهو متعلق بـ « تُكْذِبُونَ ».

تُكْذِبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تُكْذِبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها محلها من الإعراب.

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا :

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء محذوف. نَا : في محل جر بالإضافة. غَلَبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. عَلَيْنَا : جار. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شِقْوَتُنَا : فاعل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة.

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ :

الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع اسمه.

(١) البحر ٣٨٩/٦، والمحزر ١٥٧/٤، وأبو السعود ٦٥/٤، وفتح القدير ٢٣٠/٢.

قَوْمًا : خبر كان منصوب. ضَالِّينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة « رَبَّنَا غَلَبَتْ... » مع معطوفتها في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالُوا رَبَّنَا... » استثنائية، جوابا لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب^(١).

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا :

رَبَّنَا : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

أَخْرِجْنَا : فعل دعاء مبني في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره « أنت ».

و نَا : في محل نصب مفعول به. مِنْهَا : جار والضمير في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله. وتكرير المنادى لمزيد الخضوع والتذلل.

فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ :

الفاء : عاطفة، إِنَّ : شرطية جازمة. عُدْنَا : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنَّ »

وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. فَإِنَّا : الفاء رابطة للجواب بالشرط.

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نَا : في محل نصب اسمه.

ظَالِمُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة « رَبَّنَا أَخْرِجْنَا » داخلة في حيز القول، فهي في محل نصب.

قَالَ أَحْسَنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر. أَحْسَنُوا : فعل أمر مبني على حذف

النون. والواو: في محل رفع فاعل.

قال الزمخشري وغيره^(١) في « أَخَسُّوا » : يكون متعدياً ولازماً.

فِيهَا : جار. والهاء : في محل جر بالحرف. وهو متعلق بمحذوف حال من الواو. وَلَا : الواو : عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تُكَلِّمُونَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. والنون : للوقاية؛ ومفعوله ياء النفس المحذوفة؛ فهي في محل نصب؛ أي ولا تكلموني.

* وجملة « أَخَسُّوا » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالَ أَخَسُّوا... » استئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ حَسْبُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ^(٢) :

إِنَّهُ : حرف ناسخ مؤكّد. الهاء : ضمير الشأن في محل نصب اسمه قال ابن عطية : « هي مبهمة ضمير للأمر، والكوفيون يسمونها المجهولة وهي عبارة فاسدة ». كَانَ : فعل ماض ناسخ. قلت : ولا يبعد أن يكون تاماً. فَرِيقٌ : أَسْم « كَانَ » الناقصة مرفوع. ويكون فاعلاً لها إذا أعربت « كَانَ » تامة. مِّنْ عِبَادِي : جار ومجرور.

والياء : في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف نعت « فَرِيقٌ ».

يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٨٩/٦، وأبن النحاس ٨٦/٣، والكشاف ٥٧/٣، والفريد ٥٨٠/٢، والقرطبي ١٠٢/١٢، وأبو السعود ٦٥/٤، والشهاب ٣٤٨/٦، والجمل ٢٠٣/٣.

(٢) البحر ٣٨٩/٦، والدر ٢٠٣/٥، والفريد ٥٨٠/٢، والمحمر ١٥٧/٤، وأبو السعود ٦٥/٤، وفتح القدير ٢٣٠/٢، والجمل ٢٠٣/٣.

وجملة « يَقُولُونَ » في محل نصب خبر « كَانَ » الناقصة. أو في محل رفع نعت ثان لـ « فَرِيقٌ » إذا أعربت « كَانَ » تامة.

وجملة « كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وجملة « إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ ... » استئناف تعليلي للزجر فلا محل لها من الإعراب.
رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا :

رَبَّنَا : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فَاغْفِرْ : الفاء: للعطف، لترتيب طلب الغفران على الإيمان. أَغْفِرْ : فعل دعاء جاء على صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

وَارْحَمْنَا : الواو للعطف. ارْحَمْنَا : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، وفاعله مستتر تقديره: (أنت). ونا: في محل نصب مفعول به.

وجملة « ارْحَمْنَا » معطوف على « فَاغْفِرْ لَنَا » وكلتاها لا محل لها من الإعراب.

وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ :

الواو: للحال، ويجوز أن تكون استئنافية. أنت : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. الرَّاحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- والجملة في محل نصب حال من الفاعل في « أَغْفِرْ » و« ارْحَمْ »، ويجوز أن تكون استئنافية مقررة لقدرة الله على الرحمة، أو تعليلًا للطلب، فليس لها محل من الإعراب.

وجملة « رَبَّنَا ءَامَنَّا ... » في محل نصب مقول القول.

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ^(١) :

الفاء: عاطفة. اتَّخَذْتُمُوهُمْ: فعل ماضٍ. والتاء في محل رفع فاعل.
والميم: حرف للجمع. والواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول أول.
سِخْرِيًّا: مفعول ثانٍ لـ « اتَّخَذَ » منصوب. والياء فيها عند الزمخشري وآخرين
للسبب. زيدت للدلالة على قوة الفعل. كما في الخصوص والخصوصية. أما
الشهاب فأورده بصيغة التحريض: « قيل ».

حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي ^(٢) :

حَتَّى: حرف ابتداء وغاية. أَنْسَوْكُمُ: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ذِكْرِي: مفعول به ثانٍ، منصوب،
وعلاوة النصب فتحة مقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة والمعنى: بلغ
بكم الاستهزاء إلى هذه الغاية. قال الشهاب: «أسند الإنساء إلى المؤمنين؛ لأنهم
سببه». والمعنى في تقدير الجمل: «حتى أنساكم استهزاؤكم بهم ذكري».

وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ :

الواو: للعطف. كُنْتُمْ: فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه.
مِنْهُمْ: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَضْحَكُونَ »، وتقديمه
للاهتمام ورعاية الفاصلة.

تَضْحَكُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع
فاعل.

* وجملة « تَضْحَكُونَ » في محل نصب خبر الكون.

(١) الدر ٢٠٣/٥ - ٢٠٤، والكشاف ٥٧/٣، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٨١/٢، والشهاب
٣٤٨/٦ - ٣٤٩.

(٢) الشهاب ٣٤٩/٦، والجمل ٢٠٤/٣.

* جملة « فَأَتَّخَذْتُمُهمْ . . . » معطوفة على « يَقُولُونَ . . . » في الآية السابقة، فهي في محل نصب أو رفع عطفاً على خبر « كَانَ » الناقصة، أو نعت لفاعل (كان) التامة على التفصيل المتقدم.

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. الباء : في محل نصب اسمه. جَزَيْتُهُمْ : فعل ماض. والتاء : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به أول. الْيَوْمَ : ظرف منصوب بالفعل. بِمَا صَبَرُوا : الباء جارة مفيدة للسببية. مَا : مصدرية. صَبَرُوا : فعل ماض. والواو : في محل رفع فاعل. و« مَا والفعل » مصدر مؤول في محل جر بالباء. والمعنى بصبرهم على الاستهزاء. وفي المفعول الثاني لـ « جَزَيْتُهُمْ » قولان؛ الأول: أنه محذوف، وتقديره: الجنة، أو هو قوله: « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ »، ويأتي تفصيل القول فيه. أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء : في محل نصب اسمه. هُمُ : يجوز فيه أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو في محل رفع مبتدأ. الْفَآئِزُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو خبراً مفرداً عن « أَنَّ »، أو على أنه خبر عن « هُمُ »، والجملة الأسمية « هُمُ الْفَآئِزُونَ » في محل رفع خبراً جملة عن الناسخ.

- وفي محل « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ » من الإعراب قولان: أنه مصدر مؤول في محل نصب؛ إما على أنه المفعول الثاني لـ « جَزَيْتُهُمْ » ويكون التقدير: جزيتهم الفوز، أو على نزع خافض مفيد للسببية وهو الباء أو اللام؛ أي: جزيتهم الجنة بفوزهم أو لفوزهم. وقال الشهاب: « الاختصاص مفهوم من ضمير الفصل ». قلت: أما على قراءة كسر همزة « إن » فهو استئناف وتعليل.

* وجملة « إِنِّي جَزَيْتُهُمْ . . . » استئناف ببيان ما هم فيه من نعيم، وأن الإيذاء كان سبب الفوز.

قَالَ كَمْ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره : (هو)، قيل : عائد إلى الله تعالى ، أو إلى بعض الملائكة . كَمْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية ، وناصبه « لَيْتَ » . لَيْتُمْ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « لَيْتَ » . قيل : السؤال عن اللبث في الدنيا ، أو في جوف التراب وهو الأجود عند ابن عطية من حيث أنكروا البعث . عَدَدَ : في إعرابه قولان :

الأول : أنه تمييز « كَمْ » منصوب . قال السمين : وهذا هو الصحيح ، ولم يذكر أبو السعود غيره .

والثاني : أن التمييز محذوف ، و« عدد » : بدل من « كَمْ » منصوب .

سِنِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء إلحاقاً بالجمع السالم .

* وجملة « كَمْ لَيْتُمْ » في محل نصب مقول القول . وقال الجمل : « الاستفهام تبيكيت وتويخ » .

* وجملة « قَالَ كَمْ لَيْتُمْ ... » استئناف بياني لا محل لها من الإعراب .

قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾

قَالُوا : فعل ماضٍ ، والواو : في محل رفع فاعل .

لَيْتَنَا : فعل ماضٍ ، ونا : في محل رفع فاعل . يَوْمًا : ظرف منصوب بالفعل .

أَوْ : حرف عطف مفيد للشك . بَعْضَ : معطوف على الظرف منصوب .

(١) البحر ٣٠٩/٦ - ٣١٠ ، والدر ٢٠٤/٥ ، وأبن النحاس ٨٧/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ ، والعكبري ٩٦١/٢ ، والفريد ٥٨٢/٢ ، والمحزر ١٥٨/٤ - ١٥٩ ، ومكي ٤٧٣ ، وأبو السعود ٦٦/٤ ، والشهاب ٣٤٩/٦ ، وفتح القدير ٢٣١/٢ ، والجمل ٢٠٤/٣ .

يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. فَسَّـلِ : الفاء فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، ما دمنا في شك فاسأل... أَسْأَلُ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

الْعَازِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة « لَبِثْنَا يَوْمًا... » في محل نصب مقول القول.

وجملة « قَالُوا لَبِثْنَا... » استئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ (١)

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائذ عليه سبحانه، أو على بعض ملائكته. إِنْ : نافية. لَبِثْتُمْ : فعل ماض. والتاء : في محل رفع فاعل.

إِلَّا : أداة حصر. قَلِيلًا : في نصبه قولان :

الأول : أنه نعت لزمان محذوف، أي زماناً قليلاً؛ فهو نائب عن الظرف.

الثاني : أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي لبثاً قليلاً؛ فهو نائب عن المفعول المطلق.

لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ :

لَوْ : شرطية أمتناعية، وجوز الشهاب أن تكون للتمني. أَنَّكُمْ : حرف ناسخ مصدري مؤكد. والكاف : في محل نصب اسمه. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء : في محل رفع أسم « كان ».

تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل

(١) الدر ٢٠٥/٥، والعكبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٢/٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٤/٣.

ومفعوله مقدر؛ أي تعلمون مقدار لبثكم، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم؛ أي لو كنتم من أهل العلم.

* وجملة « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وقوله « أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ » مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ. وخبره محذوف والتقدير: لو علمكم ثابت أو حاصل.

وجواب الشرط محذوف للعلم به من الكلام، والمعنى: لو كنتم تعلمون حقيقة مدة لبثكم ما أجبتم بهذا الجواب، وفيه تأويلات أخرى، كلها يؤول إلى هذا المآل. وإذا جعلت « لَوْ » للتمني على ما جوزه الشهاب فليست في حاجة إلى جواب.

- وقوله « إِنْ لَيْتُنِي إِلَّا قَلِيلًا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَلَّ إِنْ لَيْتُنِي . . . » استئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ^(١):

الهمزة: للاستفهام. ويراد به التوبيخ والتقرير.

الفاء: عاطفة على مقدر محذوف يعلم من الكلام. قال أبو السعود في تقديره: ألم تعلموا شيئاً فحسبتم . . . حَسِبْتُمْ : فعل ماضٍ من أفعال القلوب. والتاء: في محل رفع فاعل. أَنَّمَا : أن حرف مصدري ناسخ مكفوف عن العمل. مَا : كافة. خَلَقْنَاكُمْ : فعل ماضٍ. وَنَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٣٩١/٦، الدر ٢٠٥/٥، والكشاف ٥٨/٣، والعكبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٢/٢، والقرطبي ١٠٤/١٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

※ و « أَنْ » وما دخلت عليه في محل نصب، سدت مسدّ مفعولي « حَسِبَ ».

عَبَثًا : في نصبه قولان :

الأول : أنه مصدر وقع حالاً، وتقديره: خلقناكم عابثين، وقدر بالجمع لمشكلة الضمير.

والثاني : أنه مفعول لأجله، أي: خلقناكم للعبث.

وذكر القرطبي أن الوجه الأول مذهب سيبويه وقطرب، والثاني مذهب أبي عبيدة. وقال الشهاب: «المفعول لأجله يختلف فيه الفاعل، فلا يكون مفعولاً له بدون لام إلا على قول ضعيف».

وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ^(١) :

الواو: عاطفة. وهو الوجه الظاهر، وجُوز أن تكون واو الحال.

أَنْتُمْ : أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب اسمه.

إِلَيْنَا : جار، و نَا : في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُرْجَعُونَ »، وقدم عليه لرعاية الفاصلة أو للاختصاص. لَا : نافية. تُرْجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ وجملة « لَا تُرْجَعُونَ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- وفي قوله « وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ » ومحلّه من الإعراب أقوال :

الأول : أنه في محل نصب عطفاً على قوله « أَنْتُمْ خَلَقْنَاكُمْ... » قال أبو حيان: « وهو الظاهر »، ولم يذكر أبو السعود غيره.

الثاني : أنه في محل نصب عطفاً على « عَبَثًا »، على إعرابه مفعولاً لأجله، وإليه ذهب الزمخشري قال: « ويجوز أن يكون معطوفاً على « عَبَثًا »، أي للعبث، وليترككم غير مُرْجَعِينَ ».

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٥/٥، والكشاف ٥٨/٣، والفريد ٥٨٢/٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦ - ٣٥٠، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

الثالث: أنه في محل نصب حال. وقد خلص الشهاب إلى أن « عطفه على أنما خلقناكم ليس فيه إشكال، وعطفه على « عَبَثًا » على وجه المفعول له. أما على إعرابه حالاً فيحتاج إلى تأويل؛ أي: مقدرين أنكم لا ترجعون؛ فهي حال مقدرة ».

فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١﴾

فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ :

الفاء: استئنافية. تَعَلَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. والمعنى: تعظم وتنزه عن جميع النقائص.
الْمَلِكُ الْحَقُّ : نعت بعد نعت، وكلاهما مرفوع. لَا : نافية للجنس.

إِلَهَ : أسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب. وخبرها مقدر، أي: موجود أو معبود بحق. إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : في محل رفع بدل من محل « لا مع أسمها»، أو من محل « إِلَهَ » فالأصل في كليهما أنه في موقع الابتداء، أو من الضمير المستتر في الخبر المقدر، والأخير هو الراجح عند كثيرين منهم أبو حيان.
قلت: مرّ إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ١٦٢ من سورة البقرة، فارجع إليه إذا شئت.

رَبُّ : نعت مرفوع. الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. الْكَرِيمِ : نعت للعرش.
قال النحاس وتبعه السمين: إنه سمي بذلك لتنزل الخيرات منه، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين.

* وجملة « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... » في محل نصب على الحال من الفاعل.

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٦/٥، وأبن النحاس ٨٧/٣، والكشاف ٥٨/٣، وفي العكبري إحالة إلى ١٣٢/١، والفريد ٥٨٣/٢، والمحذر ١٥٩/٤، والقرطبي ١٠٤/١٢، وزاد المسير ٢٧٣/٣، وأبو السعود ٦٦/٤ - ٦٧، والشهاب ٣٥٠/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢ - ٢٣٢، والجمال ٢٠٥/٣.

وجملة « فَتَعَلَى اللَّهِ ... » استئناف بالالتفات والتوصيف بما بعده. قاله الشهاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ :

الواو: للاستئناف. من : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يَدْعُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر يعود على « مَنْ ». وهو فعل الشرط. أما جواب الشرط ففيه خلاف يأتي بيانه.

مَعَ : ظرف منصوب. اللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « يَدْعُ ». إِلَهًا : مفعول به منصوب. آخَرَ : نعت منصوب.

لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ^(١) :

لَا : نافية للجنس. بُرْهَانَ : أسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

لَهُ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَا ».

بِهِ : جار، والضمير في محل جر به، متعلق بما تعلق به « لَهُ » وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

الأول : أنها في محل نصب نعت لـ « إِلَهًا ». وقد استشعر بعضهم حرجاً من جعلها نعتاً، لما قد يلزم عنه من أن ثمة من يدعي ذلك وله برهان، فجعل لها من الإعراب محلاً آخر. غير أن ذلك مردود عند أكثر المعربين بأنها نعت لازم يراد به التوكيد كقوله تعالى : « وَلَا طَّيْرٌ يَطِيرُ ».

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٦/٥، والكشاف ٥٨/٣، والعكبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٣/٢ - ٥٨٤، والمحزر ١٥٩/٤، وأبو السعود ٦٧/٤، والشهاب ٣٥٠/٦، وفتح القدير ٢٣٢/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

بِحَاجَتِهِ « [الأنعام/٣٨]، فكما أنه لا ينبغي أن يفهم أن ثمة طائراً يطير بغير جناحيه، كذلك لا يفهم أن ثمة إلهاً آخر له برهان. قال الشهاب: « لازمة أي غير مقيدة ولا مخصصة ولكن مؤكدة ».

القول الثاني: أنها جملة أعترض بين الشرط والجزاء الذي هو قوله: « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ »، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكر الوجهان عند الزمخشري، وفي كليهما حل للإشكال السابق.

القول الثالث: وهو قول من استشعر الحرج المتقدم بيانه فخرج منه بجعلها في محل جزم جواباً للشرط، ولم ير لزوم الإتيان بالفاء الرابطة مع الإجماع علي وجوبها في هذا الموضع. وهو أضعف الأوجه. قال السمين: « كأنه فرّ من مفهوم الصفة لما يلزم من فساده وقوع في شيء لا يجوز إلا في ضرورة شعر ». أما الهمداني فقد أغلظ لمن قال بهذا الوجه، فقال: « من زعم الجواب: « لَا بُرْهَانَ لَكُمْ بِهِ » فهو بمعزل عن المعرفة، عار من العربية، جاهل بكلام العرب، مفتر على الله، لا يحل الأخذ عنه ولا القراءة عليه مادام مصرّاً عليه ».

فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط على الرأي الراجح، وقيل إنها للاستئناف. حِسَابُهُ: مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر به.

عِنْدَ: ظرف منصوب. وهو متعلق بمحذوف خبراً عن المبتدأ. رَبِّهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك.

❖ وجملة « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ » في محل جزم جواب للشرط، وأستثنائية عند القائل بأن الجواب هو « لَا بُرْهَانَ لَكُمْ بِهِ ». وقد تقدم الكلام عليه.

- وجواب الشرط مع فعله في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح في الخلاف المشهور.

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ :

إِنَّهُ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الهاء : ضمير الشأن في محل نصب اسمه .
لَا : نافية. يُفْلِحُ : مضارع مرفوع. الْكَافِرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
الواو.

* والجملة أستئناف^(١) أريد به التعليل لما تقدم؛ فلا محل له من الإعراب.

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ :

الواو : للاستئناف. قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت).
رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة على ما قبل ياء النفس
المحذوفة تخفيفاً. اغْفِرْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت).
وارْحَمْ : الواو: للعطف. ارْحَمْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره
أنت. ومفعول الفعلين مقدر من سياق الكلام، ويجوز أن ينزلا منزلة اللازم فيكون
المعنى: ليكن منك غفران ورحمة.

* والجملتان المتعاطفتان « اغْفِرْ » و« ارْحَمْ » ابتدائيتان لا محل لهما من
الإعراب.

وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ :

الواو: للحال. ويجوز أن تكون أستئنافية. أنت : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. الرَّحِيمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة في محل نصب على الحال من الفاعل في « ارْحَمْ ». ويجوز أن تكون
تذييلاً مقررّاً لمضمون ما تقدم أو تعليلاً للطلب؛ فلا محل له من الإعراب.

* وجملة « رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ » في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٦/٣٩١، والدر ٥/٢٠٦، والكشاف ٣/٥٨، والفريد ٢/٥٨٣ - ٥٨٤، والشهاب ٦/٣٥٠.

1

2

٢٤ - سُورَةُ النَّبِيِّ

إعراب سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَنْتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ^(١):

سُورَةُ : في رفعه قولان:

الأول: أنه مبتدأ مرفوع، وفي الخبر خلاف.

والثاني: أن يكون خبراً مرفوعاً لمبتدأ مضمّر.

فعلى القول الأول: هو مبتدأ. أَنْزَلْنَاهَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة « أَنْزَلْنَاهَا » في محل رفع نعت مخصص للنكرة.

وفي خبره وجهان:

أحدهما: هو قوله: الزانية والزاني فاجلدوا... .

قال ابن عطية: « يجوز أن تكون مبتدأ، والخبر: الزانية والزاني وما

بعد ذلك. والمعنى: السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا؛ إذ السورة

عبارة عن آيات مسرودة، لها بدء ولها ختم ». غير أنه عقب على ذلك

فقال: « يلحق هذا القول أن يكون المبتدأ ليس بالبين. إلا أن يقدر

(١) البحر ٣٩٢/٦، والدر ٢٠٧/٥، ومعاني الفراء ٢٤٣/٢، وأبن النحاس ٨٨/٣، والبيان ١٩١/٢،

والكشاف ٥٦/٣، والعكبري ٩٦٣/٢، والفريد ٥٨٥/٣ - ٥٨٦، والمحزر ١٦٠/٤،

والقرطبي ١٠٦/١٢، وزاد المسير ٢٧٥/٣، ومكي ٤٧٤، والطبرسي ٢٢٢/٧، وأبو السعود

٦٧/٤ - ٦٨، والشهاب ٣٥١/٦ - ٣٥٢، وفتح القدير ٢٣٤/٢، والجمل ٢٠٦/٣.

الخبر في السورة كلها، وهذا بعيد في القياس». والوجه الآخر في الخبر: أن يكون الخبر مقدراً بشبه جملة؛ أي: فيما يتلى عليكم سورة، أو فيما يوحى إليك سورة. ولم يرضه أبو السعود فقال: «يأباه» أن يقتضي المقام بيان شأن هذه السورة، لا أن في جملة ما أوحى إلى النبي عليه السلام سورة شأنها كذا وكذا». وذهب إلى قريب من ذلك الشهاب، مستدلاً بـ «أُنزِلَتْهَا» فقال: فائدة الوصف هو المدح أو التأكيد، لأن الإنزال يفهم من السورة للتنويه بشأنها، ويشهد له ضمير العظمة».

وعلى القول الثاني: سُورَةُ: خبر. والمبتدأ مضمّر تقديره: هذه سورة. وأورد العكبري طرفاً من القولين بعبارة مشكلة، قال العكبري: «سورة بالرفع على تقدير: هذه سورة، أو مما يتلى عليكم سورة. فلا تكون «سورة» بالرفع مبتدأ لأنها نكرة». وتعقبه السمين فقال: «وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها. كيف يقول: لا تكون مبتدأ، مع تقديره: فيما يتلى عليكم سورة؟ وكيف يعلل المنع مع تقديره لخبرها جاراً مقدماً عليها، وهو مسوغ للابتداء بالنكرة؟».

وَفَرَضْنَاهَا: الواو: للعطف. فَرَضْنَاهَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. قال الهمداني: «في الكلام حذف مضاف؛ أي: فرضنا فرائضها وأحكامها». وجوز الفراء أن يكون المعنى: «فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة».

وَأُنزِلَتْ فِيهَا آيَاتٌ:

الواو: لعطف الجملة على ما قبلها. أُنزِلَتْ: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. فِيهَا: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ «أُنزِلَتْ».

آيَاتٌ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. يَتَنَبَّه: نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

❖ جملة: «فَرَضْنَاهَا» وما عطف عليها صفات في محل رفع لـ «سورة».

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^(١) :

لعل : حرف ناسخ يفيد الترجي؛ أي على توقع البشر ورجائهم، أو التعليل بمعنى لكي تتذكروا. والكاف: في محل نصب اسمه. تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع، وهو على حذف إحدى التاءين. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

✽ وجملة: « تَذَكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لعل ».

✽ وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » « تذييل لجميع ما قبله » قاله الشهاب؛ فلا محل له من الإعراب.

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ :

الزَّانِيَةُ : مبتدأ مرفوع. وفي خبره قولان:

الأول : أنه مضمَر وتقديره: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني.

الثاني : أنه قوله: « فَاجْلِدُوا ... » ويأتي الكلام مفصلاً فيه.

وَالزَّانِي : معطوف على المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ^(٢) :

الفاء: فيها بحسب إعراب ما بعدها أقوال هي: فاء داخلية على جواب ما يشبه الشرط، أو استئنافية، أو عاطفة على مقدر محذوف.

(١) المحرر ٤/١٦٠، والشهاب ٦/٣٥٣.

(٢) البحر ٦/٣٩٣، والدرر ٥/٢٠٨، ومعاني الفراء ٢/٢٤٤، وأبن النحاس ٣/٨٨، والبيان ٢/١٩١، والكشاف ٣/٥٦، والعكبري ٢/٩٦٣، والفريد ٣/٥٨٦، والمحرر ٤/١٦٠، ومكي ٤/٤٧٥، والقرطبي ١٢/١٠٧، والطبرسي ٧/٢٢٣، وزاد المسير ٣/٢٧٦، وأبو السعود ٤/٦٨، والشهاب ٦/٣٥٤، وفتح القدير ٢/٢٣٥، والجمل ٣/٢٠٦.

أَجْلِدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

كُلَّ : مفعول به منصوب. وَحِدٍ : مضاف إليه مجرور. مِثْمَا : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « كُلَّ ». مئة: نائب عن المفعول المطلق منصوب. جلدة: مضاف إليه مجرور.

- وفي قوله « فَأَجْلِدُوا ... » أقوال:

أولها : إذا قدرت الخبر مضمراً، أي: فيما يتلى عليكم. كانت الفاء استئنافية، والجملة بيانية لا محل لها من الإعراب. وهو مذهب سيويه.

الثاني: جوز أن تكون الجملة في محل رفع، وهي الخبر عن « الزَّانِيَةُ ». والفاء مزيدة على مذهب الأخفش. وقد دخلت لشبه المبتدأ بالشرط. وبذلك أيضاً قال الفراء والمبرد والزجاج، وجوزه الزمخشري. والمعنى على هذا: « الذي زنى والتي زنت فاجلدوا ... ». وهذا خلاف ما ذهب إليه سيويه.

وقد حرر أبو حيان علة الخلاف بقوله: « هو أنه عند سيويه لا بد أن يكون المبتدأ الداخِل الفاء في خبره موصولاً بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً. وأسم الفاعل وأسم المفعول لا يجوز أن يدخل عليه أداة الشرط. وغير سيويه ممن ذكرنا لم يشترط ذلك ».

وفي تعليل مجيء الخبر على هذا الوجه جملةٌ طليئةٌ ذكر ابن الأنباري وجهين:

الأول : أن يكون التقدير: « أقول فاجلدوا ... »، وحذف القول كثير في كلامهم.

والثاني: أن يكون محمولاً على المعنى، كأنه يقول: الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد.

الثالث: ذهب ابن جني ورجحه الشهاب إلى أنها جواب شرط مقدر لما في الكلام من معنى الشرط، وتقديره: « إن أردتم معرفة حكم الزاني

والزانية فاجلدوا ... » وقال أبو حيان بما هو قريب من هذا، فجعله جواباً لأمر مقدر، والمعنى: « تنهوا لحكمهما فاجلدوهما ».

وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ^(١) :

الواو: للعطف. لا: ناهية جازمة. تَأْخُذْكُمْ: مضارع مجزوم، والكاف: في محل نصب مفعول به. بِهِمَا: الباء: للجبر، قال الهمداني: « المعنى بسببهما » والهاء: في محل جرّ به، وهو متعلق بـ « تَأْخُذْكُمْ »، أو بمحذوف على البيان، وذلك على تقدير: أعني بهما. ولا تعلق له بـ « رَأْفَةٌ »؛ لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه، قاله الهمداني والسمين. رَأْفَةٌ: فاعل مرفوع.

في دِينِ: جار ومجرور، متعلق بـ « تَأْخُذْكُمْ » كذلك. اللَّهُ: الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٢) :

إِنْ: حرف شرط جازم. كُنْتُمْ: فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ ».

والتاء: في محل رفع أسم « الكون ». تُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِاللَّهِ: جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. وَالْيَوْمِ: عاطف ومعطوف مجرور. الْآخِرِ: نعت مجرور.

- وجواب الشرط محذوف دلّ عليه القول المتقدم: « ولا تأخذكم بهما رأفة... »، أو أنه القول المتقدم على الخلاف المشهور. وعلى هذا يكون جواب شرط في محل جزم بـ « إِنْ ».

والمراد بالشرط الإلهاب والتهيج وتحريك الحمية.

(١) الدر ٢٠٨/٥، والعكبري ٩٦٤/٢، والفريد ٥٨٦/٢ - ٥٨٧، ومكي ٤٧٥، والقرطبي ١١١/١٢، وزاد المسير ٢٧٧/٣، وأبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦، وفتح القدير ٢٣٤/٢، والجمل ٢٠٧/٣.

(٢) أبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦، والجمل ٢٠٧/٣.

وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. لِيَشْهَدْ: اللام: للأمر جازمة. يَشْهَدْ: مضارع مجزوم.

عَذَابُهُمَا: مفعول به منصوب، والضمير: في محل جر. طَائِفَةٌ: فاعل مرفوع.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « طَائِفَةٌ ».

* والجملتان « وَلَا تَأْخُذْكُمْ... » و« لِيَشْهَدْ » معطوفتان على قوله « فَاجِدُوا... »؛ فلهما حكمه ومحلّه من الإعراب على التفصيل المتقدم.

* وجملة « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي... » استئناف بياني بالشروع في تفصيل الأحكام، فلا محل لها من الإعراب. وقد تقدم القول بأن من المعربين من جعلها مع ما بعدها خبراً عن « سُورَةُ »، وعلى هذا تكون في محل رفع.

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَبْدٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ (١)

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً :

الزَّانِي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للفعل. لَا: نافية مهملة.

يَنْكِحُ: مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَّا: أداة حصر.

زَانِيَةً: مفعول به منصوب. أَوْ: حرف عطف. مُشْرِكَةً: معطوف منصوب.

* وجملة « لَا يَنْكِحُ » في محل رفع خبر عن « الزَّانِي ».

وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ :

الواو: عاطفة. الزَّانِيَةُ: مبتدأ مرفوع. لَا: نافية مهملة. يَنْكِحُهَا: مضارع مرفوع.

(١) البحر ٣٩٥/٦ - ٣٩٦، والكشاف ٦٠/٣ - ٦١، وأبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦.

وفتح القدير ٢٣٦/٢، والجمال ٢٠٨/٣.

والهاء: في محل نصب مفعول به. إِلَّا: أداة حصر. زَانٍ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

أَوْ مُشْرِكٌ: عاطف، ومعطوف مرفوع.

وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ:

الواو: للاستئناف. حَرَّمَ: فعل ماض. ذَلِكَ: ذا في محل رفع نائب عن الفاعل. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ «حَرَّمَ».

وآختلف في مقصود الأخبار الثلاثة؛ فقال أبو حيان: «الظاهر أنه إخبار قصد به تشنيع الزنا وأمره... ويجوز أن يكون خبراً محضاً على معنى أن عادتكم جارية على ذلك. وعلى المؤمن ألا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها». وبقریب من التوجيه الثاني قال أبو السعود.

وفسر قوله: «وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» بأنه خبر بمعنى الطلب.

✽ وجملة «وَحَرَّمَ ذَلِكَ...» استئناف مسوق للنهي عن التشبه بالفساق، فلا محل لها من الإعراب.

✽ وجملة «الَّذِينَ لَا يَنْكِحُ...» وما عطف عليها استئناف قصد به بيان حكمة التغليظ في العقوبة، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ:

الواو: عاطفة. الَّذِينَ: في محل رفع مبتدأ. وجوز فيه أن يكون في محل نصب

(١) البحر ٣٩٦/٦، والدر ٢٠٨/٥، ومعاني الزجاج ٣٠/٤، والبيان ١٩٢/٢، والكشاف =

بفعل مضمر دل عليه قوله « فَأَجْلِدُوا »؛ أي: اجلدوا الذين. يَرْمُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. الْمُحْصَنَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وقيل: هو نعت لمنعوت محذوف، وتقديره: الأنفس المحصنات، أو الفروج المحصنات؛ لتعم النساء والرجال. وفي تأويل « الْمُحْصَنَاتِ » أقوال لا يتأثر بها الإعراب. ومتعلق الفعل محذوف تقديره: يرمون المحصنات بالزنا.

ثُمَّ لَوْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ :

ثُمَّ: عاطفة. لَوْ: حرف نفي وجزم وقلب. وقال أبو السعود: « النفي بـ « لَوْ » إشارة إلى تحقق العجز عن الإتيان بالشهداء ». يَأْتُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَرْبَعَةٍ: جار ومجرور. وهو متعلق بـ « يَأْتُوا ». شهداء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً :

الفاء: واقعة في جواب ما يشبه الشرط، ويجوز أن تكون استئنافية.

أَجْلِدُوهُمْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. ثَمَانِينَ: نائب عن المفعول المطلق منصوب. جَلْدَةً: تمييز منصوب.

ومعنى « أَجْلِدُوهُمْ »: أي: كل واحد منهم.

وفي محل قوله « فَأَجْلِدُوهُمْ ... » ما سبق ذكره من أقوال في إعراب: « فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا » [الآية ٢ من هذه السورة]. وتحصيله أن الجملة في محل رفع خبر، ودخلت الفاء عليها لما في الموصول من شبه بالشرط، أو هو خبر على إضمار قول محذوف، أو خبر على المعنى على ما قرره ابن الأنباري. وإذا جعلت « الَّذِينَ » في محل نصب بفعل مضمر فالجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

= ٣/٦٢، والعكبري ٢/٩٦٤، والفريد ٣/٦٨٧، والمحذر ٤/١٦٤، والقرطبي ١٢/١١٥ - ١١٩، ومكي ٤٧٥، والطبرسي ٧/٢٣٦، وأبو السعود ٤/٧٠ - ٧١، والشهاب ٦/٣٥٧ - ٣٥٩، وفتح القدير ٢/٢٣٨ - ٢٣٩، والجمل ٣/٢٠٨ - ٢٠٩.

وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا :

الواو : عاطفة . لا : ناهية جازمة . تَقْبَلُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . لَهُمْ : اللام جارة . والضمير : في محل جر باللام ، وهو متعلق بمحذوف حال من « شَهَدَةً » ، قدمت عليها وهي نكرة ، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها . شَهَدَةً : مفعول به منصوب . أَبَدًا : ظرف زمان منصوب .

- والجملة « وَلَا تَقْبَلُوا . . . » معطوفة على « فَأَجْلِدُوهُمْ » ، داخل في حكمه تنمة له ، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه .

وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ :

الواو : للحال ، أو العطف ، أو الاستئناف . أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ . والكاف : للخطاب . هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان ، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب . الْفَاسِقُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ، إذا أعربت مبتدأ ثانياً . وجملة « هُمُ الْفَاسِقُونَ » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ » ، أو هو خبر مفرد عن « أُولَئِكَ » إذا أعربت « هُمُ » ضمير فصل .

* وجملة « وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » يجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في « لَهُمْ » ، وبه قال العكبري والهمداني . أو مستأنفة ، فلا محل لها من الإعراب ، وهو الراجح عند الزمخشري وأبي حيان والسمين وأبي السعود والشهاب والشوكاني . أو معطوف على الجملة الاسمية ؛ أي : الذين يرمون المحصنات ، وجوزة الشهاب . أما عند الجمل فهي في محل رفع عطفاً على جملة خبر ، قال : مبتدأ أُخبر عنه بثلاث جمل . والوجه الظاهر أنه غير داخل في حيز الجواب ، قال الشهاب : « هو جملة خبر غير مخاطب بها الأئمة ؛ لإفراد الكاف في « أُولَئِكَ » ، بخلاف « وَلَا تَقْبَلُوا . . . » .

* وجملة « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » استئناف بيان حكم جديد هو حكم القذف ، فلا محل لها من الإعراب .

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴿١﴾

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا :

إِلَّا : أداة استثناء . وأختلف فيه : أهو استثناء متصل أو منقطع . وبني على ذلك الخلاف في الحكم الفقهي ، وفي محل « الَّذِينَ » من الإعراب . وتحرير المسألة أن الاستثناء أعقب جملاً ثلاثاً : الأمر بالجلد ، ورد الشهادة ، والتفسيق ، فعلى أي شيء يرجع الاستثناء ؟ . ذهب ابن مالك إلى أن الاستثناء يرجع إلى الجمل كلها كالشرط ؛ فالتائب المصلح على ذلك ينقلب غير محدود ولا مردود ولا مفسق . وذهب المهاباذي إلى رجوعه للجمله الأخيرة فقط ، وأن ذلك ما يقتضيه ظاهر الآية وما يعضده كلام العرب ، وهو الرجوع إلى الجملة التي تليها . وذكر الجمل وقوع الاتفاق « على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى ، وهو قوله : « فَأَجْلِدُوهُمْ » ؛ فالجلد عن الجميع تاب أو لم يتب ، والخلاف على الجملة الأخيرة » .

الَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه في محل نصب وجوباً ؛ فهو استثناء متصل مستوف لأركانه على معنى : إلا التائبين وهو قول أبي حنيفة رحمه الله . وعلى ذلك يرد جواب الشرط « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » على مجموع الجمل الثلاث ، ويكون الموصول في « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » مضمناً معنى الشرط . وذهب آخرون ، ومنهم أبو حيان وأبو السعود إلى أنه واجب النصب استثناء من الفاسقين ، كما ينبئ عنه التعليل الآتي .

(١) البحر ٣٩٨/٦ ، الدر ٢٠٩/٥ - ٢١٠ ، ومعاني الزجاج ٣١/٤ - ٣٢ ، وابن النحاس ٨٩/٣ ، والبيان ١٩١/٢ ، والكشاف ٦٢/٣ ، والعكبري ٩٦٤/٢ ، والفريد ٥٨٨/٢ ، والمحزر ١٦٥/٤ ، والقرطبي ١١٩/١٢ - ١٢٠ ، ومكي ٤٧٥ ، والطبرسي ٢٣٧/٧ - ٢٣٨ ، وزاد المسير ٢٨٠/٣ ، وأبو السعود ٧٠/٤ - ٧١ ، والشهاب ٣٥٨/٦ ، وفتح القدير ٢٤٠/٢ ، والجمل ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ .

الثاني : أنه في محل جر بدل من الضمير في « لَمْ » ، وهو قول الشافعي رحمه الله. ويكون الاستثناء وارداً على قبول الشهادة والتفسيق، وكذلك يرد عليهما جواب الشرط.

واستشكل على ذلك بقوله تعالى « أَبَدًا » . غير أن الشافعي صرف « الأبد » إلى مدة كونه قاذفاً.

الثالث : أن « إِلَّا » ابتداء كلام، و الَّذَيْنِ : في محل رفع مبتدأ تضمن معنى الشرط، وجواب الشرط وارد عليه ولا تعلق له بما قبل « إِلَّا » .

تَأْوُأُ : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تَأْوُأُ » . ذَلِكَ : أسم الإشارة في محل جر بالإضافة، واللام : للبعد، والكاف : للخطاب . وَأَصْلَحُوا : الواو : للعطف . أَصْلَحُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . والجملة معطوفة على ما قبلها .

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

الفاء : تعليلية، أو مزيدة في خبر الموصول الأول أو الموصول الثاني لتضمنه معنى الشرط على الخلاف السابق بيانه. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل اسمه منصوب. غَفُورٌ رَحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر عن « إِنَّ » .

❖ وجملة « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » في محلها قولان :

الأول : أنها تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المؤاخذه بسبب الفسق، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني : أنها في محل رفع خبر عن « الَّذَيْنِ » الثانية أو عن « الَّذَيْنِ » الأولى على الخلاف المتقدم، وزيدت الفاء لشبهها بجواب الشرط.

❖ وجملة « تَأْوُأُ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ :

الواو: للاستئناف. الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ. يَرْمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَزْوَاجَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف للعلم به، تقديره « بالزنا ». * وجملة « يَرْمُونَ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ :

الواو: للحال أو العطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُنْ : مضارع مجزوم، ويحتمل النقص والتمام. لَهُمْ : اللام: للجبر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « يَكُنْ » إذا أعربت ناقصة، ومتعلق بـ « يَكُنْ » إذا أعربت تامة. شُهَدَاءُ : مرفوع أسماً لـ « يَكُنْ » الناقصة، أو فاعل لـ « يَكُنْ » التامة.

إِلَّا أَنْفُسُهُمْ : في إعرابه قولان:

أولاً : أن: « إِلَّا » أداة حصر لا عمل لها؛ فالاستثناء غير موجب. و أَنْفُسُهُمْ : بدل من « شُهَدَاءُ » مرفوع مثله.

الثاني : « إِلَّا » أسم لا حرف، وهي صفة لنكرة بمعنى (غير) ومحلها الرفع، وظهر إعرابها على ما بعدها. و « أَنْفُسُهُمْ » مرفوع لوقوعه موقع «إِلَّا».

(١) البحر ٣٩٩/٦، والدر ٢١٠/٥ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢٤٦/٢، ومعاني الزجاج ٣١/٤، وأبن النحاس ٨٩/٣، والبيان ١٩٢/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٥/٢، والفريد ٥٨٨ - ٥٨٩، والمححر ١٦٦/٤، والقرطبي ١٢٢/١٢، والطبرسي ٢٣٩/٧، ومكي ٤٧٥ - ٤٧٦، وزاد المسير ٢٨١ - ٢٨٢، وأبو السعد ٧١ - ٧٢، والشهاب ٣٦١/٦، وفتح القدير ٢٤٠/٢، والجمل ٢٠٩/٣.

قال الشهاب: « المختار فيه الإبدال؛ لأنه كلام غير موجب »، ولم يذكر الزمخشري فيه غير البدلية.

فَشَهِدَهُ أَحَدُهُمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ :

الفاء: مزيدة في الجملة الاسمية لما في الموصول من معنى الشرط.

شَهِدَهُ: مبتدأ مرفوع. أَحَدُهُمْ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك. أَرْبَعُ: خبر مرفوع، فهو كقولك: الظهر أربع ركعات.

شَهِدَتْ: مضاف إليه مجرور. بِاللَّهِ: جار ومجرور وعلى قراءة الرفع في « أَرْبَعُ » الراجح تعليقه بـ « شَهِدَهُ » لا بـ « شَهِدَتْ »؛ حتى لا يفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، وهو الخبر. وفي هذا يقول الشهاب: « هذا مما اختلف فيه النحاة؛ فمنعه بعضهم وجوزوه آخرون مطلقاً، وآخرون في الظرف [يعني بشبه الجملة] كما هنا؛ استدلالاً بقوله: « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ بُلِيَ السَّرَافِرُ » [الطارق/ ٨ - ٩]، والمانعون يقدرون له عاملاً غير « رَجْعِهِ ». وفي كون الخبر أجنبياً كلام أيضاً ».

وقال الجمل: « الخبر ليس بأجنبي؛ لأن الخبر معمول المبتدأ فليس أجنبياً عنه ».

إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسمه.

لَمِنَ الصَّادِقِينَ: اللام: مزحلقة. و مِّنَ الصَّادِقِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

- وقوله: « إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ » متعلق بـ « شَهِدَتْ »، على تقدير: على أنه لمن الصادقين، فأسقط الخافض وكسرت همزة « إِنَّ » لتعليق « شَهِدَتْ » عن العمل بسبب اتصال الخبر باللام المزحلقة.

* والجملة يُحتمل أن تكون في محل جر بأستحضار (على)، أو في محل نصب على نزع الخافض. وجوز بعضهم أن تكون جواباً للقسم، فلا محل لها من الإعراب؛ قال الشهاب: « الشهادة هنا بمعنى القسم، حتى قال الراغب: إنه يفهم منه وإن لم يذكر (بالله) ».

* وجملة: « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ... » أستئناف مبني لحكم اللعان، فلا محل له من الإعراب.

وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٧﴾ (١)

وَالْخَمْسَةُ : الواو للعطف أو الاستئناف. الْخَمْسَةُ : في علة رفعها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها معطوفة على « أَرْبَعُ » على قراءة من قرأها بالرفع.

والثاني : أنها مبتدأ خبره ما بعده.

والثالث : أنها مرفوعة بالخبر؛ قال الفراء : « مرفوعة بما بعدها ». قلت : وهو

غريب، وخلاف المشهور من رأي الكوفيين في هذه المسألة؛ من أن

المبتدأ والخبر يترافعان. وهي على إضمار منعوت محذوف؛ أي

والشهادة الخامسة. قال أبو السعود : « وإفرادها منهن مع كونها شهادة

أيضاً لاستقلالها بالفحوى ووكدتها ».

أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ :

أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. لَعَنَتَ : أسمه منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل

مضاف إليه مجرور. عَلَيْهِ : جار، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف

خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول في محل رفع خبر عن « الْخَمْسَةُ » إذا جعلته مبتدأ، وفي

محل جر أو نصب على استحضار « عَلَى » أو على نزع الخافض، إذا جعلت

« الْخَمْسَةُ » معطوفة على « أَرْبَعُ ». وجوز العكبري أن يكون بدلاً من

« الْخَمْسَةُ »؛ فهو على هذا في محل رفع.

(١) البحر ٣٩٩/٦، والدر ٢١٠/٥ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢٤٦/٢، ومعاني الزجاج ٣١/٤،

وآبن النحاس ٨٩/٣، والبيان ١٩٢/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٥/٢ - ٩٦٦،

والفريد ٥٨٩/٣، والمحزر ١٦٦/٤، ومكي ٤٧٧، وأبو السعود ٧٢/٤، والشهاب ٣٦٢/٦،

وفتح القدير ٢٤٠/٢، والجمل ٢٠٩/٣.

إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ :

إن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إن »، وهو فعل الشرط. وأسمه ضمير مستتر. مِنَ الْكَذِبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ».

وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله، أو أنه الكلام المتقدم على الخلاف المشهور في المسألة.

- وقوله « وَالْخَمْسَةُ أَنْ... » استئناف مقرر لفحوى أفراد « الْخَمْسَةُ »، فلا محل له من الإعراب، أو معطوف داخل في حيِّز الإخبار عن قوله « فَشَهِدَهُ أَحَدُهُمْ... ».

وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِينَ (١)

الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها. يَذَرُوهَا : مضارع مرفوع. عَنْهَا : جار، والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَذَرُوهَا ». الْعَذَابَ : مفعول به منصوب. أَنْ : حرف مصدرى ناصب. تَشْهَدَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر تقديره : (هي). أَرْبَعُ : نائب عن المفعول المطلق منصوب. شَهِدَاتٍ : مضاف إليه مجرور. - والمصدر المؤول « أَنْ تَشْهَدَ » في محل رفع فاعل.

بِاللَّهِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « شَهِدَاتٍ » على مذهب نحاة البصرة؛ لأنه الأقرب، وبـ « تَشْهَدَ » على مذهب نحاة الكوفة لأنه الأول؛ فالمسألة من باب التنازع.

إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِينَ :

إِنَّهُمْ : إنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء : في محل نصب أسمه.

(١) البيان ١٩٣/٢، والعكبري ٩٦٦/٢، والفريد ٥٩٠/٣، ومكي ٤٧٦، والطبرسي ٢٣٩/٧، وفتح القدير ٢٤٠/٢.

لَمِنَ الْكَذِبِينَ : اللام: مزحلقة. مِّنَ الْكَذِبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِينَ » محلها من الإعراب كقوله: « إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ » فهي في محل نصب بـ « شَهِدَتْ » أو بـ « تَشْهَدُ »، وكسرت همزة « إِنَّ » لاتصال خبرها باللام المزحلقة. أو في محل جر على إسقاط الخافض، أو لا محل لها من الإعراب جواباً للقسم.

وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾

الواو: عاطفة. الْخَمْسَةَ : في علة نصبها قولان:

الأول: أنها معطوفة على « أَرَبَعٌ » في الآية السابقة، فهو عطف مفرد على مفرد.

الثاني: أنها مفعول به منصوب بفعل مقدر؛ أي: وتشهد الخامسة. قال مكي: «وأصله نعت أقيم مقام المنعوت، قال: وتشهد الشهادة الخامسة».

أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا :

أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. غَضِبَ : أَسْم « أَنْ » منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول (أَنْ غضب الله عليها) في محله النصب على نزع الخافض؛ فأصله (بأن غضب الله...) أو في محل جر بأستحضار الخافض، وجوز العكبري أن يكون بدلاً من « الْخَمْسَةَ » فهو في محل نصب .

(١) البحر ٣٩٩/٦، والدر ٢١١/٥، ومعاني الفراء ٢٤٦/٢، والبيان ١٩٣/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٦/٢، والفرید ٥٩٠/٣، والمحرر ١٦٦/٤، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٢٤١/٧، وأبو السعود ٧٢/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤١/٢.

إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ » وهو فعل الشرط. وأسمه ضمير مستتر تقديره: (هو).

مِنَ الصَّادِقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». ومتعلق أسم الفاعل محذوف؛ أي فيما رماها به من الزنا.

- وجواب الشرط مقدّم وهو قوله: « وَلَخِمْسَةٌ أَنْ... »، أو محذوف دلّ عليه الكلام المتقدّم، على الخلاف المشهور في المسألة.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.

اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. وفيه ألتفات إلى خطاب الرامين والراميَّات بطريق التغليب لتوفية الأمتنان حقه. وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والخبر مضمّر تقديره: حاصل أو ثابت.

وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. تَوَّابٌ حَكِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ اللَّهَ... » في محل رفع عطفاً على « فَضْلٌ ».

(١) البحر ٤٠٠/٦، والدر ٢١٢/٥، ومعاني الفراء ٢٤٧/٢، ومعاني الزجاج ٣٣/٤، وأبن النحاس ٩٠/٣، والبيان ١٩٤/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٩١/٣، والمحمر ١٦٨/٤، وأبو السعود ٧٢/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤١/٢، والجمل ٢١٠/٣.

- وجواب الشرط محذوف تقديره: لهلكتم ونحوه. قال أبو السعود: « لتهويله والإشعار بضيق العبارة عن حصره ». وقال الفراء: « متروك الجواب، معلوم المعنى ».

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ
أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». جَاءُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. بِإِلْفِكَ : جار ومجرور متعلّق بـ « جَاءُوا ». قال أبو السعود: « وفي لفظ المجيء إشارة إلى أنهم أظهره من عند أنفسهم من غير أن يكون له أصل ». وقال الشهاب: « يجوز في اللام [يعني (أل)] أن تكون للعهد، ويجوز حمله على الجنس. قيل: فيفيد القصر كأنه لا إلفك إلا هو ». وفي الخبر خلاف يأتي بيانه.

* وجملة: « جَاءُوا بِإِلْفِكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ^(١):

عُصْبَةٌ : في رفعه قولان:

الأول : أنه خبر (أَنْ). و منكم: جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلّق بمحذوف صفة لـ « عُصْبَةٌ ». وعلى ذلك يكون قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ » استئنافاً.

(١) البحر ٤٠١/٦، والدر ٢١٢/٥، وأبن النحاس ٩٠/٣، والبيان ١٩٤/٢، والعكبري ٩٦٦/٢، والفريد ٥٩١/٣، والمحرر ١٦٩/٤، ومكي ١٣١، والقرطبي ١٣١/١٢، وزاد المسير ٢٨٢/٣ - ٢٨٣، وأبو السعود ٧٣/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤٢/٢، والجمل ٢١٠/٣.

الثاني: أنه بدل من فاعل « جَاءُوا »، و« لَا تَحْسَبُوهُ » هو خبر « إِنَّ ». وهو قول ابن عطية، وتقديره: إن فعل الذين جاءوا بالإفك... لا تحسبوه....

قال ابن عطية: « وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون « عُصْبَةُ » خبر « إِنَّ » ». وأورد أبو حيان هذا الوجه غير معترض عليه. وعلق على ذلك السمين بقوله: « والأعترض عليه واضح من حيث إنه أوقع خبر « إِنَّ » جملة طلبية، وقد تقدّم أنه لا يجوز. وإن ورد شيء منه في الشعر أول ». وأضاف السمين أن في التقدير إشكالاً في عود ضمير الغائب في « لَا تَحْسَبُوهُ » على الإفك. أما الشهاب فقال: « هو تكلف ». ولم يمنع الشوكاني ذلك، فقال: « وجملة: « لَا تَحْسَبُوهُ » وإن كانت طلبية فجعلها خبراً يصح بتقديره، كما في نظائر ذلك ». قلت: يعني على إضمار قول محذوف.

لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَحْسَبُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول عائد على الإفك أو القذف، أو المصدر المفهوم من المجيء، أو ما نال المسلمين من الغم.

شَرًّا : مفعول ثان منصوب. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف صفة « شَرًّا ». وتعددت التأويلات في المخاطبين بالنهي تعدداً لا أثر له في الإعراب.

※ وجملة: « لَا تَحْسَبُوهُ ... » في محلها من الإعراب قولان:

الأول: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « عُصْبَةُ » خبراً للناسخ.

الثاني: أنها في محل رفع خبر للناسخ، إذا أعربت « عُصْبَةُ » بدلاً. ويترجم هذا الوجه على إضمار قول محذوف، فتكون في محل نصب مفعولاً له، والخبر هو القول المقدّر.

بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ :

بَلْ : حرف إضراب، عاطف للجملة بعده على ما قبلها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّكُمْ : اللام: للجبر، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « خَيْرٌ ».

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ هُوَ خَيْرٌ... » معطوفة على قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ »، فلها حكمها.

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ^(١) :

لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. أَمْرٍ : مضاف إليه مجرور. مِنْهُمْ : من : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « أَمْرٍ ». مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقال الجمل: الكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي جزاء ما اكتسب. أَكْتَسَبَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، ومفعوله محذوف وهو الضمير العائد.

مِنَ الْإِثْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَكْتَسَبَ ». وتقديره: الذي اكتسبه من الإثم.

* وجملة: « أَكْتَسَبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قلت: ولا يبعد أن تكون « مَا » مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. ولا حاجة مع هذا لتقدير عائد ويكون التقدير: لكل امرئ اكتسابه.

* وجملة: « لِكُلِّ أَمْرٍ... » استئنافية مقرر لعظم جرم القاذفين، بدليل ما يأتي من الكلام.

وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: استئنافية. الَّذِي : في محل رفع مبتدأ. قال أبو السعود: « أفراد

(١) الفريد ٥٩١/٣، والمحذر ١٦٩/٤، وأبو السعود ٧٤/٤، والشهاب ٣٦٣/٦، والجمل

الموصول على إرادة أحدهم، أو على إرادة الفوج أو الفريق. « وقيل: (الَّذِي) بمعنى (الذين) »، قاله الشهاب.

تَوَلَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد. كَبَرُ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. مِنْهُمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل « تَوَلَّى ». لَمْ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

* وجملة: « لَمْ عَذَابٌ ... » في محل رفع خبر عن « الَّذِي ».

* وجملة: « تَوَلَّى كَبَرُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَالَّذِي تَوَلَّى كَبَرُ ... » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.



لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا^(١) :

لَوْلَا : حرف تحضيض يراد به التوبيخ. قال الزجاج: « معناه (هلاً) ». وهذا شأنها إذا دخلت على الماضي. إِذْ : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « ظَنَّ ». الْمُؤْمِنُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وَالْمُؤْمِنَاتُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. بِأَنْفُسِهِمْ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح لـ « ظن ». خَيْرًا : مفعول أول مؤخر منصوب.

وتقدير الكلام: لولا ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيراً إذ سمعتموه. وفي

(١) البحر ٤٠٢/٦، والدر ٢١٣/٥، ومعاني الزجاج ٣٦/٤، والفريد ٥٩١/٣، والمحرق ١٧٠/٤، والقرطبي ١٣٥/١٢، وزاد المسير ٢٨٣/٣، وأبو السعود ٧٤/٤، والشهاب ٣٦٣/٦، وفتح القدير ٢٤٣/٢، والجمل ٢١٢/٣.

تعليل الالتفات قال الزمخشري: « فإن قلت: هلا قيل: لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم...؟. قلت: ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات، ويصرح بلفظ الإيمان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضٍ ألا يصدق أحد قالة في أخيه ».

وقال أبو السعود: « توسيط الظرف بين « لَوْلَا » وفعلها لتخصيص التحضيض بأول سماعهم، وقصر التوبيخ على تأخير الإتيان بالمحضض عليه عن ذلك الآن ». وقال الشهاب: « هذا من بديع كلامهم، وقد وقع في القرآن كثيراً. وهو مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات، أو بجعلهم كنفس واحدة ».

وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ :

الواو: للعطف. قَالُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. هَذَا : حرف تنبيه وأسم إشارة في محل رفع مبتدأ. إِفْكٌ : خبر مرفوع، مُّبِينٌ : نعت مرفوع.

* وجملة: « هَذَا إِفْكٌ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « سَمِعْتُمُوهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذ ».

* وجملة: « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ... » استئناف بالتوبيخ لعدم المسارعة في تكذيب المؤمنين لما سمعوه، فلا محل له من الإعراب.

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٢﴾ (١)

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ :

لَوْلَا : حرف تحضيض. جَاءُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، والضمير عائد للإفك. وهو متعلق

(١) الدر ٢١٣/٥، والكشاف ٦٥/٣، والفريد ٥٩٢/٣، وأبو السعود ٧٥/٤، والشهاب ٣٦٤/٦،

وفتح القدير ٢٤٣/٢، والجمل ٢١٢/٣.

بـ «جَاءُوا». بِأَرْبَعَةٍ : جار ومجرور متعلق بـ «جَاءُوا» كذلك. شُهَدَاءٌ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ :

الفاء : تعليلية. وقيل : استئنافية. إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو «الْكَذِبُونَ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَأْتُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. بِالشُّهَدَاءِ : جار ومجرور متعلق بـ «يَأْتُوا». وأظهره في موضع الإضمار لزيادة التقرير.

فَأُولَئِكَ : الفاء : رابطة للجملة بما بعدها : أو لترتيب ما بعدها على ما قبلها.

وقال السمين : « هذا الكلام في قوة شرط وجزاء ».

أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف : حرف خطاب. عِنْدَ : ظرف منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. ومعنى الكلام : « في حكم الله وشريعته »، قاله الزمخشري وأبو السعود.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ ثان، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الْكَذِبُونَ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني، وهو وخبره في محل رفع عن أسم الإشارة؛ فيكون خبراً جملة، أو هو خبر عن أسم الإشارة إذا أعربت «هُمْ» ضمير فصل.

* وجملة : « فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ ... » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وجملة : « لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءٍ » قال أبو السعود. هي من تنمة القول المحضض عليه في الآية السابقة.

- جَوَزَ أَبُو السَّعُودِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ ... الآية » كلاماً مبتدأ مسوقاً من جهته تعالى للاحتجاج على كذبهم بكون ما قالوه قولاً لا يساعده الدليل أصلاً ».

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

الواو: للاستئناف. لَوْلَا: حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ: مبتدأ مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ: عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فِي الدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر. وَالْآخِرَةِ: عاطف ومعطوف مجرور، والجار متعلق بـ « فَضْلٌ ». والخبر مضمّر تقديره: حاصل أو ثابت. لَمَسَّكُمْ: اللام: واقعة في جواب الشرط. مَسَّكُمْ: فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به.

فِي مَا أَفَضْتُمْ: في: للجر. مَا: موصول في محل جر وجُوزَ فيها المصدرية. أَفَضْتُمْ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. فِيهِ: في: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَفَضْتُمْ ». عَذَابٌ: فاعل مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* وجملة: « أَفَضْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- إذا أعربت « مَا » مصدرية فإنها مع الفعل تكون مصدرًا مؤولاً في محل جر بـ « في »، والمعنى: في إفاضتكم فيه.

* وجملة: « لَمَسَّكُمْ... » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » استثنائية مقررة لمجمل ما تقدّم من عظم جرم القاذفين، وتعليق العفو عنهم برحمة الله وفضله، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الكشاف ٦٥/٣، والقرطبي ١٣٥/١٢، وأبو السعود ٧٥/٤، والشهاب ٣٦٤/٦، وفتح القدير ٢٤٤/٢، والجمل ٢١٢/٣.

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ^(١) :

إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « مَسْكُومٌ » أو « أَفْضُيٌّ » ، ولم يذكر أبو حيان غير الأول. والمعنى : لمسكم عذاب عظيم وقت تلقىكم إياه من المخترعين، أو وقت إفاضتكم فيه. تَلَقَّوْنَهُ : مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل، والهاء : في محل نصب مفعول. بِأَلْسِنَتِكُمْ : جار ومجرور. متعلق بـ « تَلَقَّوْنَهُ » . والكاف : في محل جر بالإضافة.

وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ^(٢) :

الواو : عاطفة. تَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل. بِأَفْوَاهِكُمْ : جار ومجرور، متعلق بـ « تَقُولُونَ » .

قال الزمخشري : « فإن قلت : ما معنى قوله : « بِأَفْوَاهِكُمْ » ، والقول لا يكون إلا بالفم ؟ قلت : معناه أن الشيء المعلوم يكون وعلمه في القلب، فيترجم عنه اللسان. وهذا الإفك ليس إلا قول يجري على ألسنتكم، ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب ؛ كقوله تعالى : « يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » .

وحمله ابن عطية على معنى المبالغة والإلزام والتأكيد.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ.

لَكُمْ : اللام : للجر. والكاف : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر

(١) البحر ٤٠٢/٦، والدر ٢١٣/٥، والكشاف ٦٥/٣، والعكبري ٩٦٧/٢، والفريد ٥٩٢/٣، وأبو السعود ٧٥/٤، والشهاب ٣٦٤/٦.

(٢) الدر ٢١٣/٥، والكشاف ٦٦/٣، والمحزر ١٧١/٤، وزاد المسير ٢٨٤/٣، وأبو السعود ٧٥/٤، وفتح القدير ٢٤٤/٢، والجمل ٢٧٣/٣.

« لَيْسَ » مقدّم. بِهِ : الباء : للجر. والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بـ « بِهِ ». « عَلِمَ » : أسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع. هذا، وقد تقدّم إعراب نظيره في الآية ١٦٧ من آل عمران.

* وجملة: « لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عَلِمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَلَقَّوْنَهُ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا :

الواو: للعطف. تَحْسِبُونَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول أول. هِينًا : مفعول به ثان منصوب.

* وجملة: « تَحْسِبُونَهُ هِينًا » معطوفة على « وَتَقُولُونَ ... »، وكلتاها في محل جر عطفًا على جملة « تَلَقَّوْنَهُ ».

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ^(١) :

الواو: للحال. عِنْدَ : ظرف منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. والمعنى: في دين الله وشرعه. عَظِيمٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ ... » في محل نصب على الحال. والمعنى: والحال أنه كذلك.

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ۖ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ^(٢) :

تقدم تفصيل إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة. والموضعان في الإعراب

(١) أبو السعود ٧٥/٤، وفتح القدير ٢٤٤/٢.

(٢) البحر ٤٠٣/٦، والدر ٢١٤/٥، والكشاف ٦٦/٣، وأبو السعود ٧٦/٤، والجمل ٢١٣/٣.

واحد. غير أن إذ : هنا منصوبة بـ « قُلْتُمْ ». كما أن الكلام هنا لا ألتفات فيه. وفي الفصل بين « لَوْلَا » و « قُلْتُمْ » قال الزمخشري: « فإن قلت: كيف جاز الفصل بين « لَوْلَا » و « قُلْتُمْ »؟. قلت: للظروف شأن ليس لغيرها؛ لأنها لا ينفك عنها ما يقع فيها؛ فلذلك اتسع فيها ».

وقال أيضاً: « فإن قلت: أي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلاً؟ قلت: الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يحترزوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به، فلما كان ذكر الوقت أهم وجب تقديمه ». وحرر أبو السعود القول في تقديم الظرف على التوسع، وبين أن التقديم هنا ليس من باب التوسع. فقال: أما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزلة منزلة أنفسها لوقوعها فيها، وأنها لا تنفك عنها؛ فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها، فهي ضابطة ربما تستعمل فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولاً صريحاً لفعل مذكور، كما في قوله تعالى: « وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ » [الأعراف/٦٩]، أو مقدر كعامة الظروف المنصوبة بإضمار: اذكر. وأما ما هنا فلا حاجة إليها أصلاً، لِمَا تَحَقَّقَتْ أن مناط التقديم توجيه التحضيض إليه، وذلك يتحقق في جميع متعلقات الفعل، كما في قوله تعالى: « فَوَلَا يَنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ تَرْجِعُونَهَا » [الواقعة/٨٦] ».
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ^(١) :

قُلْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مَا : نافية. يَكُونُ : مضارع ناسخ مرفوع. لَنَا : اللام: للجبر. نَأ : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدم. أَنْ : حرف مصدري ناصب. نَتَكَلَّمَ : مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر. و « أَنْ نَتَكَلَّمَ » مصدر مؤول في محل رفع أسم للكون مؤخر.

بِهَذَا : الباء: للجبر، و ها : للتنبيه. ذَا : في محل جر بالحرف، وهو متعلق بـ « نَتَكَلَّمَ ». والمعنى بزيادة « يَكُونُ » أنه: ما ينبغي وما يصح أن يصدر عنا ذلك

(١) البحر ٦/٤٠٣، والدر ٥/٢١٤، والكشاف ٣/٦٦، والفريد ٣/٥٩٣، وأبو السعود ٤/٧٦، والشهاب ٦/٣٦٥، وفتح القدير ٢/٢٤٤، والجمل ٣/٢١٣.

بوجه، قاله الزمخشري. وزاد أبو السعود: « وحاصله نفي وجود التكلم به، لا نفي وجوده على وجه الصحة والاستقامة والأنباء ».

سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ^(١) :

سُبْحَنَكَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً. وهو تعجب من عظم الأمر، أو ممن تفوّه به، أو تنزيهه لله عن أن تكون حرمة نبيّه كما قيل فيها. وجعله أبو السعود تقريراً لما قبله، وتمهيداً لقوله تعالى: « هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. هذا: الهاء: للتنبيه. ذا: في محل رفع مبتدأ. بهتان: خبر مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* قوله: « هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ » يجوز أن يكون تذييلاً مسوقاً من جهته تعالى، فلا محل له من الإعراب، أو داخلاً في حيّز كلام مسوق من جهتهم كان ينبغي أن يقولوه، فهو في محل نصب.

* قوله: « مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ... » في محل نصب مقول القول.

* قوله: « وَلَوْلَا إِذْ سَعَيْتُمُوهُ... » استئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا :

يَعْظُمُكُمْ : مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به.

أَنْ تَعُودُوا^(٢) : أن: حرف مصدري ناصب. تعودوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. « وَأَنْ تَعُودُوا » مصدر مؤول.

(١) البحر ٤٠٣/٦، والزمخشري ٦٦/٣، وأبو السعود ٧٦/٤، والشهاب ٣٦٥/٦، والجمل ٢١٣/٣.

(٢) البحر ٤٠٣/٦، والدر ٢١٤/٥، وأبن النحاس ٩١/٣، والكشاف ٦٦/٣، والعكبري ٩٦٧/٢، والفريد ٥٩٣/٣، والمحمر ١٧١/٤، والقرطبي ١٣٦/١٢، ومكي ٤٧٧، وزاد المسير ٢٨٤/٣، وأبو السعود ٧٦/٤، والشهاب ٣٦٥/٦، وفتح القدير ٢٤٤/٢، والجمل ٢١٣/٣.

- وفي المحل الإعرابي للمصدر المؤول ما يأتي أقوال:

أولها : أنه على تقدير مضاف محذوف، وهو (كراهة أن تعودوا) فهو في محل نصب مفعول لأجله. قال الشهاب: « لما كان هذا مفعولاً له، وليس للوعظ، بل لعدمه قدروا في أمثاله مضافاً، وهو (كراهية)؛ ليصح أن يكون مفعولاً لأجله، كما قدر في قوله: ﴿ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء/١٧٦]، ولم يذكر أبو حيان غيره.

الثاني : أنه في محل نصب على نزع الخافض، وقدره بعضهم باللام أي (لئلا تعودوا). وجوزوا التقدير بـ (في)، أي يعظكم الله في العود، أي في شأنه وما فيه من الإثم والمضرة.

الثالث : أن فعل الوعظ مضمن معنى الزجر بفعل يتعدى بـ « عن »؛ أي يزجركم بالوعظ عن العود.

لِمِثْلِهِ أَبَدًا : لِمِثْلِهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تَعُودُوا ». والهاء: في محل جر بالإضافة. **أَبَدًا :** ظرف زمان منصوب. قال أبو السعود: أي مدة حياتكم. **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ :**

إِنْ : حرف شرط جازم. **كُنْتُمْ :** فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ ». **والتاء :** في محل رفع اسمه. **مُؤْمِنِينَ :** خبر « كان » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي جواب الشرط قولان:

الأول : أنه محذوف للعلم به من الكلام، أي إن كنتم مؤمنين فلا تعودوا لمثله.

والثاني : أن الشرط ليس على ظاهره، بل هو من باب « إِنْ كُنْتَ أَبَا لَكَ فَلَمْ لَا تحسن إليَّ ». قاله الشهاب. وقال الزمخشري: « فيه تهيج لهم ليتعظوا، وتذكير بما يوجب ترك العود، وهو اتّصافهم بالإيمان ».

وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ :

الواو: للعطف. يُبَيِّنُ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
لَكُمْ: اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ «يُبَيِّنُ».
الْآيَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* والجملة معطوفة على «يَعْظُمُ»، فلا محل لها من الإعراب.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ^(١) :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة تذييل مقرر لما تقدمه، فلا محل له من الإعراب.
قال أبو السعود: «إظهار الأسم الجليل لتأكيد استقلال الاعتراض التذييلي،
والإشعار بعلّة الألوهية للعلم والحكمة».

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الَّذِينَ
وَالْآخِرَةُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ^(٢)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد، الَّذِينَ: موصول في محل نصب أسم «إِنَّ».

يُحِبُّونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

(١) أبو السعود ٧٦/٤ - ٧٧.

(٢) البحر ٤٠٣/٦، والمحذر ١٧١/٤، وأبو السعود ٧٧/٤، والشهاب ٣٦٦/٦، والجمل
٢١٤/٣.

فاعل. أَنْ : حرف مصدري ناصب. تَشِيعَ : مضارع منصوب، و« أَنْ تَشِيعَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به. أَلْفَحِشَةُ : فاعل مرفوع. فِي : حرف جر.

الَّذِينَ : موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلق بـ « تَشِيعَ ». أو بمحذوف حال من الفاعل. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « ءَامَنُوا ... » و« يُحِبُّونَ ... » صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وشبه الجملة متعلق محذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مرفوع مؤخر. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر، وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « عَذَابٌ ». وَالْآخِرَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

وجملة: « لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ... » في محل رفع خبر من « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ... » استئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وَأَنْتُمْ : الواو: للعطف. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية مهملة. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعول العلم محذوف؛ أي ما في الضمائر، فهو يتولى السرائر.

* وجملة: « لَا تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنْتُمْ ».

* وجملة: « يَعْلَمُ » في محل رفع خبر عن لفظ الجلالة.

* وجملة « وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » معطوفة على ما قبلها. وكلاهما تقرير لثبوت العذاب الأليم وتعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.
اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به.
وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع، والهاء: في محل جر
بالإضافة.

وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم
« أَنَّ » منصوب.

رَءُوفٌ رَحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول معطوف على « فَضْلٌ » فهو في محل رفع.

- وخبر « فَضْلٌ » ومعطوفه مضمّر تقديره: حاصلان أو ثابتان على القاعدة من
غلبة حذف الخبر مع (لولا).

- وجواب الشرط محذوف تقديره لفضحكم ولعذبكم ونحوه.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ... » استئناف لا محل له من الإعراب.

- قال الزمخشري: « كرر المنة بترك المعالجة بالعقاب حاذفاً جواب « لَوْلَا »

كما حذفه ثمة. وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة ».

وذهب الكسائي إلى أن جواب الشرط غير محذوف، وقد صرّح به في الآية

التالية.

(١) البحر ٤٠٣/٦، والكشاف ٦٧/٣، والمحرر ١٧٢/٤، وأبو السعود ٧٧/٤، والشهاب

٣٦٦/٦، والجمل ٢١٤/٣.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ
اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ :

يَأْتِيهَا : يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب.
وَمَا : للتنبيه، وُضْعَةٌ لنداء ما فيه (أل). الَّذِينَ : في محل رفع على البدلية، أو هي
نعت لـ « أَيُّ ». ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

لَا : ناهية جازمة. تَتَّبِعُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. خُطُوَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.
الشَّيْطَانِ : مضاف إليه مجرور.

وجملة: « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » استئناف مسوق لبيان أن إشاعة الإفك من عمل
الشیطان، وعظم جرم مرتكبه.

وجعلها الكسائي اعتراضاً بين الشرط والجواب، ويأتي بيان هذا الرأي^(١).

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ^(٢) :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يَتَّبِعْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

خُطُوَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

الشَّيْطَانِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو السعود: « وُضِعَ الظاهران موضع ضمير

(١) فتح القدير ٢/٢٤٥.

(٢) البحر ٦/٤٠٤، والدر ٥/٢١٤، والعكبري ٢/٩٦٧، وأبو السعود ٤/٧٨، والشهاب ٦/٣٦٦،
وفتح القدير ٣/٢١٤، والجمل ٣/٢١٤.

بهما، ولم يصل: ومن يتبعها، أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير، والمبالغة في النفي والتحذير.

فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ:

الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِنْ: حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « إِنْ ». وأختلف فيه على أقوال:

الأول: أنه ضمير الشأن، والمعنى: إن شأن الشيطان الأمر بالفحشاء والمنكر.

الثاني: أنه عائد إلى الشيطان. والمعنى: إن الشيطان يأمر بكذا وكذا.

الثالث: أنه عائد إلى « مَنْ ». والمعنى أن من يتبع خطوات الشيطان يأمر بكذا وكذا، أي: يصير رئيساً متبعاً في الضلال.

والقولان الأولان هما لمن لا يشترط وجوب عود الضمير على أسم الشرط.

يَأْمُرُ: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بالفحشاء: جار ومجرور. متعلق بـ « يَأْمُرُ ». والمنكر: عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « يَأْمُرُ . . . » في محل رفع خبر « إِنْ ».

- وجواب الشرط هو إما قوله: « فَإِنَّهُ يَأْمُرُ . . . » على أنه من إقامة السبب مقام المسبب؛ « كأنه قيل: فقد ارتكب الفحشاء والمنكر؛ لأن دأبه المستمر أنه يأمر بهما، فمن أتبع خطواته فقد أمثل بأمره قطعاً ». قاله أبو السعود. وإما أن الجواب مقدّر سدّ هذا مسدّه. أي وقع في الفحشاء والمنكر؛ لأنه لا يأمر إلا بهما.

- ومجموع الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على ما هو راجح في المسألة.

* والجملة الشرطية « وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ . . . » تعليل للنهي عن اتباع الشيطان، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.

اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والخبر مضمّر تقديره: حاصلان أو موجودان على ما تقدّم غير مرة.

مَا زَكَّيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا :

مَا : نافية. زَكَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. مِنْكُمْ : من : حرف جر. وهي بيانية. والكاف: في محل جر بالحرف، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « زَكَّى ». مَنْ : حرف جر زائد. أَحَدٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد. أَبَدًا : ظرف منصوب.

※ وجملة: « مَا زَكَّيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا » جواب الشرط غير الجازم، فلا محل لها من الإعراب.

وجعلها الكسائي^(١) جواباً للشرطين السابقين، وهما قوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » [الآية ٢٠] وقوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » [الآية ٢١]، ويكون على هذا قوله: « يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا... » اعتراضاً بين الشرط الأول وجوابه، ويكون الشرط الثاني مكرراً للتوكيد.

- وإذا قدّرت جواب الشرط الأول محذوفاً كان الشرط استئنافاً بتكرير منه تعالى عليهم بعدم المعالجة بالعقوبة.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ :

الواو: للعطف. لَكِنَّ : حرف ناسخ يفيد الاستدراك. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « لَكِنَّ » منصوب. يُزَكِّي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به.

يَشَاءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

❖ وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. الله : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والاستئناف تذييل بياني مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل له من الإعراب.
و«إظهار الأسم الجليل تأكيد لاستقلال الاعتراض التذييلي»، قاله
أبو السعود.

وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾

وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ^(١) أَنْ يُؤْتُوا :

الواو: استئنافية. لا : ناهية جازمة. يَأْتَلِي : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه
حذف حرف العلة. وفي اشتقاقه قولان:

الأول: أنه (يفتعل) من الألية، أي: الحلف، والمعنى: لا يُقسم.

الثاني: أنه (يفتعل) من أَلَوْتُ بمعنى قصرت، والمعنى: لا يقصّر كقوله
تعالى: « لَا يَأْلُوْنَكُمْ خِيَالًا » [آل عمران: ١١٨]. وأكثر المعربين على
أن الوجه الأول هو الأقوى لنزول الآية في شأن الصديق رضي الله عنه
مع مسطح، وهو ممن تولى كِبَر الإفك.

(١) البحر ٤٠٤/٦، والدر ٢١٥/٥، ومعاني الفراء ٢٤٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٦/٤.
وَأَبْنِ النَّحَاسِ ٩١/٣، وَالْكَشَافِ ٦٧/٣، وَالْعَكْبَرِي ٩٦٨/٢، وَالْفَرِيدِ ٥٩٣/٣.
وَالْمَحْرَرِ ١٧٣/٤، وَالْقُرْطُبِيِّ ١٣٨/١٢، وَزَادَ الْمَسِيرَ ٢٨٦/٣، وَأَبُو السَّعُودِ ٧٨/٤.
وَالشَّهَابِ ٣٦٧/٦، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ ٢٤٧/٢، وَالْجَمَلِ ٢١٤/٣.

أُولَئِكَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

الْفَضْلُ : مضاف إليه مجرور. مِنْكَمَّ : مِنْ : جارة بيانية. والكاف : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من الفاعل. وَالسَّعَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يُؤْتُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو : في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَنْ يُؤْتُوا » منه قولان. قال أبو حيان : إن كان بمعنى الحلف [يعني : يأتل] فيكون التقدير : كراهة أن يؤتوا أو أن لا يؤتوا، فحذف (لا). وإن كان بمعنى : يقصّر، فيكون التقدير : في أن يؤتوا، أو عن أن يؤتوا». قلت : وفي كل ما تقدم هو في محل نصب مفعولاً لأجله، أو على إسقاط الخافض.

وقد ذهب الزجاج وأبن قتيبة إلى التقدير الأول، وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار (لا).

أُولَى : مفعول به أول، منصوب. وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم. الْقُرْبَى : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

وَالْمَسْكِينِ : عاطف، ومعطوف منصوب. وَالْمُهَاجِرِينَ : عاطف آخر، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء. فِي سَبِيلِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « الْمُهَاجِرِينَ ». اللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. والمفعول الثاني محذوف لظهوره من دلالة الكلام، وتقديره : شيئاً.

وقيل في ذلك إنها : «صفات لموصوف واحد [لأنها نزلت في سطح المتحدث بالإفك كما تقدم] جيء بها بطريق العطف، تنبيهاً على أن كلاً منها علة مستقلة لأستحقاقه الإيتاء. وقيل لموصوفات أقيمت هي مقامها»، قاله أبو السعود والشهاب.

وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا :

الواو: للعطف. لِيَعْفُوا: اللام: جازمة للأمر. يَعْفُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وَلْيَصْفَحُوا: الواو: للعطف. لِيَصْفَحُوا: اللام جازمة، للأمر. يَصْفَحُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعلين محذوف، تقديره عما فرط منهم. ويجوز أن ينزلا منزلة اللازم، فلا حاجة إلى متعلق. ويكون المعنى: ليكن منهم عفو وصفح.

* والجملتان معطوفتان على « لَا يَأْتَلِ ... ».

* وجملة « لَا يَأْتَلِ ... » استئناف مسوق للأمر بالإحسان، فلا محل لها ولمعطوفتيها من الإعراب.
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ :

أَلَا: الهمزة: للاستفهام. وَلَا: نافية. تُحِبُّونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَنْ: حرف مصدري ناصب.
يَغْفِرَ: مضارع منصوب. و« أَنْ يَغْفِرَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول.
اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع. لَكُمْ: اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « يَغْفِرَ ».

* وجملة: « أَلَا تُحِبُّونَ ... » استئناف مسوق للترغيب في العفو والصفح، ووعد بحسن الجزاء، فلا محل لها من الإعراب.
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

الواو: استئنافية. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

غَفُورٌ رَحِيمٌ: خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة استئناف تذييلي، قال الشهاب: « أي فتخلقوا بأخلاقه »^(١).

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْصَنَاتِ أَغْفَلْتَ الْمُؤْمِنَاتِ لِعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْصَنَاتِ أَغْفَلْتَ الْمُؤْمِنَاتِ ^(١) :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسمه. يَزُمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.
الْمَحْصَنَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.
أَغْفَلْتَ الْمُؤْمِنَاتِ : صفتان منصوبتان، وعلامة نصبهما الكسرة.
قال أبو حيان وغيره: « يندرج فيها الراميات على التغليب ».
وقال النحاس: « من أحسن ما قيل فيه أنه عام لجميع الناس من ذكر وأنثى، وأن التقدير: الأنفس المحصنات، فيدخل فيه المؤنث والمذكر ».
وقال ابن الجوزي: « من رمى مؤمنة فلا بد أن يرمي معها مؤمناً، فاستغنى عن ذكر المؤمنين ».

لِعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

لِعُنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة للتعذر، وهو متعلّق بـ « لِعُنُوا ».
وَالْآخِرَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « لِعُنُوا ... » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ ».

* وجملة: « يَزُمُونَ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ ... » استئناف بمزيد بيان لعظم الجرم وما يقابله من العقوبة؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٠٤/٦، وآبن النحاس ٩١/٣، والكشاف ٦٧/٣، والقرطبي ١٤٠/١٢، وزاد المسير ٢٨٦/٣، وأبو السعود ٧٩/٤، والشهاب ٣٦٨/٦، وفتح القدير ٢٤٨/٢، والجمل ٢١٥/٣.

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : اللام: للجر يراد بها الاستحقاق. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع. * والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾^(١)

يَوْمَ : ظرف منصوب. وفي ناصبه أقوال:

أولها : أنه متصل بما قبله. فيكون ظرفاً مقررأ لما ذكر من العذاب، ومعيناً لوقت حلوله. وناصبه على ذلك هو الاستقرار المحذوف الذي تعلّق به « لَهُمْ ». والمعنى: استقر لهم عذاب عظيم في ذلك اليوم.

الثاني : أنه منصوب بـ « عَذَابٌ ». ولم يجزه أكثر المعربين؛ لأن المصدر موصوف بـ « عَظِيمٌ »، وهو إذا وصف لا يعمل. ومن أجازاه من الكوفيين فعلى قاعدة أن الظرف يُتوسّع فيه ما لا يتوسّع في غيره. وعمله وهو موصوف جائز عند السيرافي مطلقاً.

الثالث : أنه منصوب بفعل مضمر يقتضيه العذاب؛ والمعنى يعذبونه يوم، أو نحو هذا، وإليه ذهب ابن عطية.

الرابع : أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: (اذكر).

الخامس : أنه منقطع عما قبله، وناصبه فعل مؤخر. قال أبو السعود: « هو ظرف لفعل مؤخر قد ضرب عنه الذكر صفحاً للإيذان بقصور العبارة عن تفصيل ما يقع فيه من الطامة التامة ». وعلى هذا الوجه يكون مدلول

(١) البحر ٦/٤٠٥، والدر ٥/٢١٥، والعكبري ٢/٩٦٨، والفريد ٣/٥٩٣، والمحرر ٤/١٧٤، وأبو السعود ٤/٧٩ - ٨٠، والشهاب ٦/٣٦٨، وفتح القدير ٢/٢٤٨، والجمل ٣/٢١٥.

الموصول في قوله: « يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » عاماً في جميع ما أقترفوا من ذنوب وجرائم، لا في هذه الجريمة بخصوصها.

السادس: أنه منصوب بقوله فيما يأتي « يُؤْفِقُهُم »، فناصبه فعل مصرّح به غير مقدّر.

تَشْهَدُ : مضارع مرفوع. عَلَيْهِمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَشْهَدُ ». أَلَسِنْتُهُمْ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَأَيَّدِيهِمْ : عاطف، ومعطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَأَرْجُلُهُمْ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والمشهود محذوف، أي بما أقترفوا من ذنوب، أو هو قوله: « يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ».

يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ : الباء: للجر. مَا : موصول في محل جر بالياء.

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (كان).

يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

❖ وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

❖ وجملة: « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة هو ضمير المفعول المحذوف اختصاراً؛ أي: بالذي كانوا يعملونه.

قال أبو السعود: « الجمع بين صيغتي الماضي والأستقبال للدلالة على استمرارهم عليها في الدنيا ».

- والجار والمجرور « يَمَّا » متعلق إما بـ « تَشْهَدُ » ويكون هو المشهود. وإما متعلق به على جهة السببية، أي بسبب ما كانوا يعملونه.

❖ وجملة: « تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

- وقوله: « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » إما متصل بما قبله فهو داخل في حيّزه. وإما منقطع عنه، فيكون استئنافاً مقررأ ومؤكداً لهول العذاب وعظم الذنب.

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ :

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. إذ : في محل جر بالإضافة. والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة، والتقدير: يوم إذ تشهد عليهم... يوفيههم الله. وفي ناصب الظرف أقوال:

أولها : أنه منصوب بـ « يُؤْفِكُهُم ».

الثاني : أن يكون « يَوْمَ تَشْهَدُ... » منصوباً بـ « يُؤْفِكُهُم ». ويومئذ: بدل من « يَوْمَ تَشْهَدُ ».

الثالث : أن يكون ناصبه فعلاً مضمراً تقديره: اذكر. فيكون مفعولاً لا ظرفاً.

يُؤْفِكُهُمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

دِينَهُمُ : مفعول ثان منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

الْحَقَّ : نعت بالمصدر منصوب، أو على تأويل: ذا الحق.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ :

الواو: للعطف. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب، اسماً لـ « أَنَّ ». هُوَ : في محل رفع مبتدأ، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الْحَقُّ : خبر مفرد عن « أَنَّ ». أو أن جملة: « هُوَ الْحَقُّ » في محل رفع خبر جملة عن « أَنَّ ».

وفسّر الزمخشري معناه بقوله: « قلت: معناه ذو الحق المبين ». ويرى أبو السعود أنه «تفسير ليس له كثير مناسبة للمقام». وقال الشهاب: «وفيه نزغة اعتزالية».

- وفي قوله: «يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمْ...». قال أبو السعود: هو كلام مبتدأ مسوق لترتيب حكم الشهادة عليها، متضمن لبيان لذلك المبهم المحذوف على وجه الإجمال». وعلى هذا فلا محل له من الإعراب. أما على إعراب «يَوْمَئِذٍ» بدلاً فهو داخل في حيز الجملة السابقة غير مستقل بنفسه.

الْخَيْثُ لِلْخَيْثِ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِ وَالطَّيْبُ لِلطَّيْبِ وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

الْخَيْثُ لِلْخَيْثِ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِ وَالطَّيْبُ لِلطَّيْبِ وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبِ^(١) :

الْخَيْثُ : مبتدأ مرفوع. لِلْخَيْثِ : جار ومجرور، واللام: فيه وفيما يأتي للأختصاص، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر.

وَالْخَيْثُونَ : الواو: عاطف للجملة. الْخَيْثُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلْخَيْثِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر. وَالطَّيْبُ : الواو: عاطف للجملة. الطَّيْبُ : مبتدأ مرفوع. لِلطَّيْبِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر. وَالطَّيْبُونَ : الواو: عاطفة للجملة. الطَّيْبُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلطَّيْبِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر.

وذهب أكثر المعربين والمفسرين إلى أنها وصف شامل للأقوال والأفعال أو للذوات. وأن إسناده كل صنف منها إلى صنف من الناس هو إما تعبير عن سنة الله الجارية في الخلق، وإما على أنه لا يليق هذا إلا بذاك. وجوز أن يكون المراد أن القذف والرمي كلاهما غير لائق إلا بالخيئين من الناس.

(١) البحر ٤٠٦/٦، ومعاني الفراء ٢٤٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٧/٤، والكشاف ٦٨/٣، والمحزر ١٧٤/٤، والقرطبي ١٤٠/١٢، وزاد المسير ٢٨٧/٣، وأبو السعود ٨٠/٤ - ٨١، والشهاب ٣٦٩/٦، وفتح القدير ٢٤٨/٢، والجمال ٢١٦/٣.

أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ :

أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. مُبَرَّءُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو. مِمَّا : مِنْ : جار. مَا : موصول في محل جر بالحرف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَقُولُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمفعول محذوف اختصاراً، وهو الضمير العائد، أي من الذي يقولونه. قلت: ولا يبعد أن تكون مَا : مصدرية. وهي والفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « من »: أي: من قولهم. ولا حاجة على هذا الوجه إلى العائد. والجار على القولين متعلق بـ « مُبَرَّءُونَ ».

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ^(١) :

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : في إعرابه أوجه:

أولها : لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع.
* والجملة على هذا الوجه مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: كالوجه الأول. يَبْدَأُ أن الجملة في محل رفع خبر ثان.

الثالث: أن « لَهُمْ » جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف، وهو خبر عن « أُولَئِكَ ». ومغفرة: فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف.
والمعنى: أستقر لهم مغفرة.

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ : الواو: عاطفة. رِزْقٌ معطوف مرفوع على « مَغْفِرَةٌ »، إما على كونها مبتدأ، أو فاعلاً للأستقرار المحذوف. كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

(١) الدر ٥/٢١٥، والبيان ٢/١٩٤، والعكبري ٢/٩٦٨، والفريد ٢/٥٩٤، وأبو السعود ٤/٨١، والشهاب ٦/٣٦٩، والجمال ٣/٢١٦.

* وجملة: « أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ ... » استئناف مقرر لبراءتهم من خبيث الأقوال والأفعال. والإشارة قيل: للطيبات والطيبين على التغليب. وقيل لآل البيت عامة، أو لأزواج النبي ﷺ خاصة، أو للصديقة عائشة وصفوان والرسول ﷺ بوجه أخص، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « الْحَيِثُتُ لِلْحَيِّينَ » وما عطف عليها استئناف مسوق لتقرير سُنَّة الله الجارية في الخلق بتعلق الصفات والأفعال بما يلائمها اختصاصاً أو استحقاقاً.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَتَأَيُّهَا : حرف نداء، ومنادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف تنبيه.
الَّذِينَ : في محل رفع بدل أو نعت. ءَامَنُوا : فعل وفاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَدْخُلُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. بُيُوتًا : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب.
بُيُوتِكُمْ : مجرور بالإضافة. والكاف: في محل جر بالإضافة أيضاً.

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ^(١) :

حَتَّى : حرف جر مفيد للغاية. تَسْتَأْذِنُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة

(١) البحر ٤٠٩/٦ - ٤١٠، ومعاني الفراء ٢/٢٤٩، ومعاني الزجاج ٤/٣٩، وأبن النحاس ٣/٩٢، والكشاف ٣/٦٩، والمححر ٤/١٧٥، والقرطبي ١٢/١٤٢، والطبرسي ٧/٢٥٢ - ٢٥٣، وزاد المسير ٣/٢٨٨، وأبو السعود ٤/٨١، والشهاب ٦/٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/٢٥٠، والجمل ٣/٢١٧.

وجوباً. وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل في محل جر بـ « حَتَّى » . وَتَسْلِمُوا : عاطف، ومضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَى أَهْلِهَآ : جار ومجرور. متعلق بـ « تَسْلِمُوا » . والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي الآية مسألتان:

الأولى : في اشتقاق « استأنس » ، وفيه أقوال: أنه من الاستئناس الذي هو ضد الاستيحاش، أو من الاستعلام والاستكشاف كما في قوله « إِنِّي نَأْسُ نَارًا » [طه/١٠]، أي: رأيته ظاهرة مكشوفة. أو من (الإنس) بمعنى (الناس)، وهو أن يتعرف أئمة إنسان أم لا.

والمسألة الثانية: في معنى العطف بالواو في قوله « تَسْتَأْنِسُوا وَتَسْلِمُوا » ، وفيه أقوال: أنه لا يفيد ترتيباً، أو أن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره: حتى تسلموا وتستأنسوا، وهو قول الفراء. وقال الشهاب: « فيه ثلاثة أوجه: أحدها (هذا) يعني تقديم الاستئذان على السلام، والثاني: عكسه، والثالث: وأختره الماوردي، وبه يوفق بين الأقوال والروايات أنه إن وقعت عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الاستئذان ».

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^(١) :

ذَلِكُمْ : أسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب، والميم: للجمع. خَيْرٌ : خبر مرفوع. ويجوز أن يكون أفعال تفضيل فينقضي متعلقاً مقدراً. وتقديره: خير من تحية الجاهلية، أو من أن تدخلوا بغير إذن. أما إذا جعلته وصفاً فلا يقتضي تقدير متعلق. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « خَيْرٌ » .

(١) البحر ٦/٤١٠، والكشاف ٣/٧٠، والمحرر ٤/١٧٦، وزاد المسير ٣/٢٨٨، وأبو السعود ٤/٨٢، والشهاب ٦/٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/٢٥٠، والجمل ٣/٢١٧.

- والإشارة في « ذَلِكُمْ » إلى المصدر المفهوم من « تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا ». لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ^(١) :

لعل : حرف ناسخ يفيد الترجي والإطماع بالنسبة للمخاطبين، أو أنه بمعنى (لكي) أي يراد به التعليل، أو أنه على معنى التعرض للشيء. والكاف : في محل نصب بـ « لعل ». تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل، والفعل على حذف إحدى التائين. * وجملة « تَذَكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لعل ».

وتقدير المعنى على الأوجه السابقة في « لعل » : ترجياً منكم للتذكر، أو إرادة أن تتذكروا فتتعضوا. وعلى ذلك جوز أبو السعود أن يكون متعلقاً بمضمر؛ أي : أمرتم به أو قيل لكم هذا كي تتذكروا وتعملوا بموجبه. ونبه الشهاب إلى أنه : « تعلق معنوي لأنه في معنى التعليل ».

* وجملة : « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا... » استئناف لا محل له من الإعراب. وقال أبو السعود : « تفصيل للزواجر عما عسى يؤدي إلى الزنا ورمي العفاف ».

فَإِنْ لَمْ تَحْجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

فَإِنْ لَمْ تَحْجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ :

الفاء : للاستئناف. إن : شرطية جازمة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَحْجِدُوا : فعل مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وهو في محل جزم بـ « إن » لكونه فعل الشرط. والواو : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَحْجِدُوا ». أَحَدًا : مفعول به منصوب.

(١) البحر ٦/٤١٠، والكشاف ٣/٧٠، والمحرر ٤/١٧٦، وزاد المسير ٣/٢٨٨، وأبو السعود ٤/٨٢، والشهاب ٦/٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/٢٥٠، والجمل ٣/٢١٧.

فَلَا تَدْخُلُوهَا : الفاء : رابطة للشرط بالجواب . لَا : ناهية جازمة .

تَدْخُلُوهَا : مضارع مجزوم بـ « لَا » ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول .

* وجملة : « فَلَا تَدْخُلُوهَا » جواب الشرط في محل جزم بـ « إِنْ » .

حَتَّى : حرف جر وغاية . يُؤَذِّنُ : مضارع منصوب بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً .
لَكُمْ : اللام : للجر . والكاف : في محل جر به . والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل .

* وجملة : « فَإِنْ لَمْ تَحِدُوا ... » استئناف ببيان الحكم ، فلا محل لها من الإعراب .

وإن قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَرْجِعُوا :

الواو : للعطف . إِنْ : شرطية جازمة . قِيلَ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » ، وهو فعل الشرط : لَكُمْ : اللام : للجر والتبليغ . والكاف : في محل جر به . وهو متعلق بـ « قِيلَ » . أَنْجِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « أَرْجِعُوا » في محل رفع نائب عن الفاعل على قول الزمخشري ، أو هي مفسرة للقول المضمّر ، فلا محل لها من الإعراب .

فَأَرْجِعُوا : الفاء : رابطة لجواب الشرط بالشرط . أَرْجِعُوا : فعل أمر ، والواو : فاعله .

* وجملة : « فَأَرْجِعُوا » جواب لشرط جازم ، فهي في محل جزم .

هُوَ أَزْكَى لَكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ . وهو عائد على المصدر المستفاد من « أَرْجِعُوا » ، أي رجوعكم . أَزْكَى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر ، ومتعلقه محذوف ، أي : مِنْ دُخُولِ الْبُيُوتِ عَلَى كَرِهٍ مِنْ أَهْلِهَا . لكم : اللام : للجر ، والكاف : في محل جر باللام . وهو متعلق بـ « أَزْكَى » .

* وجملة: « هُوَ أَزْكَى لَكُمْ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

الواو: استئنافية. الله: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يما: الباء: للجر. وما: موصول في محل جر به. تَعْمَلُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف اختصاراً، وهو الضمير العائد؛ أي بالذي تعملونه.

* وجملة: « تَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ »، قدم رعاية للفاصلة. عَلِيمٌ: خبر مرفوع.

قلت: ويجوز في « مَا » أن تكون مصدرية، وهي مع الفعل مصدر مؤول في محل جر بالباء، وتقديره عليم بعملكم. ولا حاجة على هذا للعائد.

* وجملة: « وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ ... » تذييل مقرر لما تقدم ووعيد لأهل التجسس، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ... » معطوفة على قوله: « فَإِنْ لَمْ تَحْدُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بُدِّوْنَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ :

لَيْسَ: فعل ماضٍ ناسخ. عَلَيْكُمْ: جار. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم. جناح: أسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع.

أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ :

أَنْ: حرف مصدري ناصب. تَدْخُلُوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَنْ تَدْخُلُوا » في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جر بأستصحاب الخافض، أي (في أن تدخلوا)^(١).

يُؤْتَى : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب. مَسْكُونَةٌ : مجرور بالإضافة.
فِيهَا مَتَّعْ لَكُمْ^(٢) :

في إعرابه قولان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. ومتاع : مبتدأ مؤخر مرفوع. لكم : جار، والكاف : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف، صفة لـ « مَتَّعْ ».

* والجملة على هذا الوجه في محل نصب صفة « يُؤْتَى ». أو هي استئناف جار مجرى التعليل لعدم الجناح؛ أي فيها حق تمتع لكم.

الثاني : فِيهَا : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. و مَتَّعْ : « مرفوع بالظرف [أي بشبه الجملة، يعني مما تعلّق به شبه الجملة] على مذهب سيبويه، كما يرتفع على مذهب الأخفش والكوفيين؛ لأن الظرف جرى وصفاً للنكرة »، قاله ابن الأنباري.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ^(٣) :

الواو : استئنافية. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تُبْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

* وجملة : « تُبْدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعائد الصلة هو ضمير المفعول به المحذوف اختصاراً. والمعنى : الذي تبدونه.

(١) العكبري ٩٦٨/٢.

(٢) البيان ١٩٤/٢، وأبو السعود ٨٣/٤.

(٣) الكشف ٧٠/٣، والقرطبي ١٤٧/١٢، وأبو السعود ٨٣/٤، وفتح القدير ٢٥٠/٢ - ٢٥١.

وَمَا تَكْتُمُونَ : الواو: للعطف. مَا تَكْتُمُونَ : إعرابه كإعراب « مَا تُبْدُونَ ».

* جملة: « تَكْتُمُونَ » صلة الموصول. وقوله « مَا تَكْتُمُونَ » معطوف على « مَا تُبْدُونَ »، فهو في محل نصب.

* وجملة: « يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ... » في محل رفع خبر عن « الله ».

* وجملة: « وَاللَّهُ يَعْلَمُ ... » استئناف بياني متضمن وعيداً للمخالفين وأهل الريبة فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ... » استئناف بيان حكم البيوت المباحة التي رفع الحرج عن داخلها من غير إذن. وقد جعله الزمخشري استثناء من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها، كما هو مروي عن بعض أهل العلم.

قال أبو حيان: « والظاهر أنه ليس باستثناء؛ ولذلك قال: « بيوتاً غير بيوتكم ». وهذه الآية في البيوت المباحة كالفنادق والأسواق وغيرها ».

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ^(١):

قُلْ : فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. لِلْمُؤْمِنِينَ : اللام: جار يفيد التبليغ، ومجرور، وعلامة جره الياء.

يَغُضُّوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وفي جازمه أقوال:

(١) البحر ٤١١/٦ - ٤١٢، والدر ٢١٦/٥، وأبن النحاس ٩٢/٣ - ٩٣، والبيان ١٩٤/٢، والكشاف ٧٠/٣ - ٧١، والعكبري ٩٦٨/٢، والفريد ٥٩٤/٣، والمحرر ١٧٧/٤، والقرطبي ١٤٨/١٢، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٢٥٧/٧، وزاد المسير ٢٨٩/٣، وأبو السعود ٨٣/٤، والشهاب ٣٧١/٦ - ٧٣٢، وفتح القدير ٢٥٢/٢ - ٢٥٣، والجمل ٢١٦/٣.

أولها : أنه مجزوم لوقوعه جواباً لشرط مقدّر. وتقديره: قل للمؤمنين غضوا فإنك إن نقل لهم غَضُوا يغضوا. وهو رأي الجمهور. وهو مردود عند ابن مالك بأنه إخبار من الله تعالى ينبغي الأمثال له بلا تخلف من أحد، والتخلف واقع. وأجاب ابن النازم على اعتراض أبيه بأن الحكم مسند إليهم على سبيل الإجمال، وليس إلى كل فرد. أو بأن المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم.

الثاني : أن جازمه « قُل » لتضمنه معنى (إن) الشرطية، فجازمه هو فعل الطلب.

الثالث : أنه مجزوم بنفس الطلب، أي بحذف أداة الشرط وتضمين الطلب معنى أداة الشرط. ورد بأن تضمين الفعل معنى الحرف غير واقع أو غير كثير.

الرابع : أنه مجزوم جواباً لطلب مقدّر من نفس الفعل، وتقديره: غضوا يغضوا. وليس بنفس « قُل » ولا بتضمنه معنى أداة الشرط.

الخامس : أنه مجزوم بلام أمر محذوفة، وتقديره ليغضوا.

السادس : أنه مبني لا معرب، فحذف النون فيه علامة بناء، وذلك لقيامه مقام (غَضُوا)، أي مقام فعل أمر مبني. ورأي الجمهور هو الأولى بالقبول. وانظر إعراب نظيره في قوله: « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » [إبراهيم/ ٣١]. وتفصيل المسألة في مغني اللبيب ٢٢٨/٣ وما بعدها.

مِنْ أَبْصَرِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي معنى « مِنْ » أقوال:

أولها : أنها للتبعيض؛ لأن نظرة غير المتعمد معفو عنها. ورجحه غير واحد منهم الزمخشري وأبن عطية والشهاب.

الثاني : أنها لبيان الجنس. وبه قال النحاس وأبن الأنباري ومكي، وضعفه العكبري وأبو حيان؛ لأنفاء وجود مبهم سابق يكون هذا بياناً له.

الثالث: أنها لأبتداء الغاية؛ لأن البصر مُنْطَلَقُ النظر. وقد ذكره ابن عطية.

الرابع: أنها زائدة. وتقدير الكلام يغضوا أبصارهم. وبه قال الأخفش وأباه سيبويه. ويضعفه أن « مِنْ » لا تزداد في الكلام الموجب، بل في سياق النفي.

الخامس: أن فعل الغض متضمن معنى النقصان؛ ولذلك عُذِيَ الفعل بـ « مِنْ »؛ فالجار والمجرور متعلق بالفعل.

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ :

الواو: للعطف. يَحْفَظُوا: فعل مضارع معطوف على « يَعْضُوا » ويرد عليه ما سبق إirاده من أوجه في إعرابه. فروجهم: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف؛ أي من الزنا والتكشف. وقال الزمخشري: دخلت « مِنْ » في قوله « مِنْ أَبْصَرِهِمْ » دون الفروج، دلالة على أن أمر النظر أوسع. ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ :

ذَلِكَ: أسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. والإشارة إلى غرض البصر وحفظ الفرج. أَزْكَى: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، على إرادة متعلق محذوف؛ أي: أزكى من إجمالة النظر وكشف العورات وما يستتبعه من العقاب، فإذا أريد بـ « أَزْكَى » الوصف فلا حاجة إلى متعلق. هُمْ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَزْكَى ».

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. الله: الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ».

خَيْرٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع. بِمَا: الباء: للجر. مَا: موصول في محل جر.

يَصْنَعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل.

※ وجملة: « يَصْنَعُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول به المحذوف اختصاراً، والمعنى: بالذي يصنعونه.

ويجوز في « مَا » أن تكون مصدرية، والفعل معها في تأويل مصدر في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك لعائد، والمعنى: بضئهم، والجار متعلق بـ « حَيْرٌ ».

- وقوله: « إِنَّ اللَّهَ حَيْرٌ... » تذييل متضمن معنى التهديد والوعيد، فلا محل له من الإعراب.

- وقوله: « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ... » استئناف « وشروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة، يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم أندراجاً أولياً وتلوين الخطاب وتوجيهه إلى الرسول ﷺ »، قاله أبو السعود.

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ وَالتَّالِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ :

إعرابه كإعراب سابقة. وهو على سنة الاختصار. قُلْ : فعل أمر.

لِلْمُؤْمِنَاتِ : جار ومجرور متعلق به، يَعْضُضْنَ : مضارع مبني في محل جزم، وفي جازمه ما تقدم من أقوال في جزم: « يَعْضُونَ ». ونون النسوة فاعل.

مِنْ أَبْصَرِهِنَّ : جار ومجرور ومضاف إليه. وفي معنى « مِنْ » ما تقدم من أقوال.

وَيَحْفَظْنَ : عاطف، وفعل مضارع معطوف على « يَعْضُضْنَ »، وإعرابه كإعرابه.

فُرُوجَهُنَّ : مفعول به ومضاف إليه.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا^(١):

الواو: للعطف. لا: ناهية جازمة. يُبْدِينَ: مضارع مبني على السكون. ونون النسوة: فاعل.

زِينَتَهُنَّ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وقيل: المراد مواضع الزينة، وهو على حذف مضاف؛ فهو مجاز من ذكر الحال وإرادة المحل. إِلَّا: أداة استثناء. مَا: موصول في محل نصب على الاستثناء، بدل من «زِينَتَهُنَّ». ظَهَرَ: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مِنْهَا: من اللجر، وهي بيانية. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من الزينة أو مواضعها.

وَلَيُضَرِّبَنَّ يَحْمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ^(٢):

الواو: للعطف. لَيُضَرِّبَنَّ: اللام: للأمر جازمة. يَضْرِبَنَّ: مضارع مبني على السكون في محل جزم. ونون النسوة: في محل رفع فاعل. يَحْمُرِهِنَّ: جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة. عَلَى جُيُوبِهِنَّ: جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة.

قال الزمخشري: ضَمَّنَ «يَضْرِبَنَّ» معنى (يلقن)، فلذلك عداه بـ «عَلَى»، وشبه الجملة فيهما متعلق بـ «يَضْرِبَنَّ».

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا:

الواو: للعطف. لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ: سبق تفصيل إعرابها في الآية.

قال أبو السعود: «كرر النهي لأستثناء بعض مواد الرخصة عنه باعتبار الناظر، بعد ما أستثنى عنه بعض مواد الرخصة باعتبار المنظور». إِلَّا: أداة حصر.

(١) الكشف ٧١/٣، والفريد ٥٩٤/٣، والطبرسي ٢٥٧/٧ - ٢٥٨، وأبو السعود ٨٣/٤، والشهاب ٣٧٣/٦.

(٢) البحر ٤١٣/٦، والدر ٢١٦/٥، وأبن النحاس ٩٣/٣، والكشاف ٧٢/٣، وأبو السعود ٨٤/٤، والشهاب ٣٧٣/٦، والجمل ٢١٩/٣.

لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ :

لِبُعُولَتِهِنَّ : جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : عاطفة يراد بها هنا، وفيما يأتي ذكر الأنواع. آبَائِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. آبَاءَ : معطوف مجرور. بُعُولَتِهِنَّ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير.

أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ :

أَوْ : للعطف. أَبْنَاءِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. أَبْنَاءَ : معطوف مجرور. بُعُولَتِهِنَّ : مضاف إليه مجرور. وكذلك الضمير.

أَوْ إِخْوَنِهِنَّ أَوْ بَنَى إِخْوَنِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ :

أَوْ : للعطف. إِخْوَنِهِنَّ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. بَنَى : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم. إِخْوَنِهِنَّ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير. أَوْ : للعطف. نِسَائِهِنَّ : معطوف على مجرور، والضمير كذلك.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ :

أَوْ : للعطف. مَا : موصول في محل جر عطفاً على ما تقدم. مَلَكَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. أَيْمَانُهُنَّ : فاعل مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

أَوْ النَّسَبِ عِزٍّ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ^(١) :

أَوْ : للعطف. النَّسَبِ : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء.

(١) البحر ٤١٣/٦، والدر ٢١٧/٥، ومعاني الفراء ٢٥٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٢/٤، وأبن النحاس ٩٣/٣، والبيان ١٩٤/٢ - ١٩٥، والكشاف ٧٢/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٢، والمحذر ١٧٩/٤، والقرطبي ١٥٧/١٢، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٣٧٤/٦ - ٢٥٦، وزاد المسير ٢٩٢/٣، وأبو السعود ٨٤/٤، والشهاب ٣٧٤/٦، وفتح القدير ٥٤/٢، والجمل ٢٢٠/٣.

غَيْرٍ : فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه نعت مجرور . وجوز ذلك ؛ لأن « التَّيْعِيكَ » لعدم تعيينهم في حكم النكرة ، أو لأن « غَيْرٍ » معرفة بنسبتها إلى « التَّيْعِيكَ » ؛ لأن منهم ذوي إربة وغير ذوي إربة ، ولا ثالث ، فأختص بذلك فصار معرفة ، وهو قول الزجاج .

الثاني : أنه مجرور على البدلية ، ورجحه الشهاب لخلوه من التكلف .

الثالث : أنه مجرور على أنه عطف بيان .

أولى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم .

الْإِزْبَةِ : مضاف إليه مجرور . مِنَ الرِّجَالِ : جار ومجرور ، و« مِنْ » فيه بيانية . وهو متعلق بمحذوف حال .

أَوْ اَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ :

أَوْ : للعطف . اَطْفَالِ : معطوف مجرور . قيل : هو بمعنى الأطفال ، وقيل : هو مصدر يقع على القليل والكثير . وقال الشهاب : هو أولى ؛ لأن وقوع المفرد موقع الجمع لا ينقاس عند سيوييه ، وقد رده بعض النحاة . وجعل بعضهم من وصفه بـ « الَّذِينَ » قرينة على إرادة الجمع . الَّذِينَ : في محل جر . نعت .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَظْهَرُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وهو بمعنى (يميزوا) أو يقدروا على . والواو : في محل رفع فاعل .

عَلَى عَوْرَتِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَظْهَرُوا » . النِّسَاءِ : مضاف إليه مجرور .

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ :

الواو : للعطف . لَا : ناهية جازمة . يَضْرِبْنَ : مضارع مبني على السكون في محل جزم . والنون : في محل رفع فاعل . بِأَرْجُلِهِنَّ : جار ومجرور ، والضمير في محل جر بالإضافة . وهو متعلق بالفعل قبله . لِيُعْلَمَ : اللام : تعليلية جارة . يُعْلَمَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً ، والمصدر المؤول من (أن) و(الفعل) في محل جر باللام ، وهو مفعول له غير صريح . مَا : موصول في محل رفع نائب عن

الفاعل. يُخْفَيْنَ : مضارع مبني على السكون في محل رفع. من : جارة بيانية. زَيْنَهُنَّ : مجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال^(١).

* وجملة: « يُخْفَيْنَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٢):

الواو: للعطف. تُوبُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُوبُوا » . جَمِيعًا : حال منصوب من الفاعل في « تُوبُوا » . أَيُّهُ : منادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف. الْمُؤْمِنُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه النون، على الإبدال من « أَيُّهُ »، أو نعت له على اللفظ. لَعَلَّكُمْ : لَعَلَّ : حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب اسمه.

تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ». والمعنى: آمليْن أن تفلحوا، أو إرادة أن تفلحوا، أو لكي تفلحوا. وقد تقدّم إعراب نظيره في غير موضع، وأرجع للتفصيل في أول مواضع ظهورها (سورة البقرة/ ٢٠).

* وجملة: « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ . . . » وما عطف عليها كله معطوف على قوله: « لِلْمُؤْمِنَاتِ »، فلا محل له من الإعراب.

(١) العكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٢، وأبو السعود ٨٤/٤.

(٢) البحر ٤١٤/٦، والدر ٢١٧/٥، والكشاف ٧٢/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٣، والمحزر ١٨٠/٤، والقرطبي ١٥٨/١٢، والطبرسي ٢٥٧/٧، وأبو السعود ٨٤/٤ - ٨٥، والجمل ٢٢١/٣.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ^(١) :

الواو: للعطف أو الاستئناف. أَنْكِحُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْأَيْمَى: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. مِنْكُمْ: من: جارة بيانية. والكاف: في محل جر بها، وهو متعلق بمحذوف حال من المفعول. وَالصَّالِحِينَ: عاطف، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال أبو حيان: متعلقة بمحذوف وتقديره: الصالحين للنكاح وحقوقه.

مِنْ عِبَادِكُمْ: جار ومجرور، و مِنْ: للتبيين. والكاف: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال. وَإِمَائِكُمْ: الواو: للعطف. إِمَائِكُمْ: معطوف مجرور على «عِبَادِكُمْ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وقال الطبرسي: «أحد مفعولي «أَنْكِحُوا» محذوف، وتقديره: أَنْكِحُوا رجالكم الأيامي من نسائكم. وَأَنْكِحُوا نساءكم الأيامي من رجالكم. وَأَنْكِحُوا الصالحين من عبادكم إماءكم الصالحات، وَأَنْكِحُوا الصالحات من عبادكم الصالحين».

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ :

إِنْ: شرطية جازمة. يَكُونُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع اسم (كان). فُقَرَاءَ: خبر (كان) منصوب. يُغْنِيهِمْ: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به. اللَّهُ: الاسم الجليل فاعل مرفوع.

(١) البحر ٤٠٥/٦، والدر ٢١٨/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣، والفريد ٥٩٦/٣، والطبرسي ٢٦١/٧، وأبو السعود ٨٥/٤، والشهاب ٣٧٥/٦، والجمل ٢٢١/٣.

مِنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُغْنِيهِمْ » ، والهاء : في محل جر بالإضافة .
قال أبو حيان : « شرط مشروط بالمشيئة المذكورة في قوله : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً . . . »
[التوبة/ ٢٨] .

وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ :

الواو : أستغفيرة . الله : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع .

وَسِعَ عَلَيْهِ : خبر مرفوع بعد خبر .

* وجملة : « وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ » تذييل مؤكد لما قبله ، فلا محل له من الإعراب .

* وجملة : « إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ . . . » أستغفيرة يتضمن تعليلاً وإطماعاً للاستجابة للأمر .

* وجملة : « وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى . . . » معطوفة على قوله : « وَتُوبُوا . . . » ، فلها حكمها .
أو هي « أستغفيرة تتضمن الأمر بالنكاح بعد الزجر عن السفاح ومقدماته » . قاله أبو السعود .

وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْغُونَ الْكِنْدَ
مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي
ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبِنَاحٍ عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾

وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ :

الواو : للعطف . يَسْتَغْفِرُ : اللام : لام أمر جازمة . يَسْتَغْفِرُ : مضارع مجزوم ،
والكسرة عارض لا لتقاء الساكنين . الَّذِينَ : في محل رفع فاعل . لَا : نافية .

يَحْدُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع
فاعل . نِكَاحًا : مفعول به منصوب . قال الهمداني وغيره : الكلام على حذف

مضاف؛ أي: أسبابه^(١). حَتَّى : حرف جر وغاية. يُغْنِيهِمْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بـ « حَتَّى ». والجار والمجرور متعلق بـ « يُغْنِيهِمْ ».

اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. مِنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ (يغني). والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على الأمر السابق، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا^(٢) :

الواو: استئنافية. الَّذِينَ : في إعرابه أقوال :

أولها : أنه في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله: « فَكَاتِبُوهُمْ ». ودخلت فيه الفاء؛ لتضمن الموصول معنى الشرط.

الثاني : أنه في محل نصب بفعل محذوف يفسره قول « فَكَاتِبُوهُمْ »، فهو نصب على الاشتغال. والتقدير: (كاتبوا الذين يبتغون...). قال السمين: «وهو الأرجح لمكان الأمر».

الثالث : هو في محل رفع مبتدأ، وخبره مضمرة، وتقديره: (فيما يتلى عليكم الذين يبتغون...).

يَبْتَغُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْكِتَابَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « يَبْتَغُونَ... » استئنافية ببيان حكم المكاتبين، فلا محل له من الإعراب.

(١) الفريد ٥٩٦/٢، والقرطبي ١٦١/١٢، وأبو السعود ٨٥/٤، وفتح القدير ٢٥٩/٢.

(٢) البحر ٤١٥/٦، والدر ٢١٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥١/٢، وأبن النحاس ٩٤/٣، والبيان ١٩٥/٢، والكشاف ٧٥/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٦/٢، والقرطبي ٦٢/١٢، ومكي ٤٧٨، وأبو السعود ٨٦/٤، والشهاب ٣٧٦/٦، وفتح القدير ٢٥٩/٢، والجمال ٢٢٢/٣.

مِمَّا مَلَكَتْ : مِن : حرف جر يجوز أن تكون للتبويض أو للتبيين . ما : يجوز أن تكون موصولة في محل جر بـ « مِن » ، أو حرفاً مصدرياً . مَلَكَتْ : فعل ماض . والتاء للتأنيث . أَيْمَنُكُمْ : فاعل مرفوع . والكاف : في محل جر بالإضافة .

* وجملة : « مَلَكَتْ . . . » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب . وتقديره : ممن ملكتهم أيمانكم . وإذا جعلت « مَا » مصدرية كانت مع الفعل مصدرأ مؤولاً في محل جر بـ « مِن » ، وتقديره : من ملك أيمانكم . والجار متعلق بـ « يَنْبَغُونَ » إذا جعلته للتبويض ، وبمحذوف يعرب حالاً إذا جعلته للتبيين .

فَكَاتِبُوهُمْ : الفاء : رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط كما تقدم ، أو استئنافية . كَاتِبُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

* وجملة : « فَكَاتِبُوهُمْ » في محلها أقوال :

أولها : أنها في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » ، ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط .

الثاني : تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، إذا نصبت « الَّذِينَ » على الاشتغال .

الثالث : مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، إذا جعلت « الَّذِينَ » مبتدأ خبره محذوف .

الرابع : في محل نصب مقول قول محذوف ، كما هو معروف في نظائره ، وذكر بعض المعربين أنه لا حاجة إلى تقدير مثله .

الخامس : أنه في محل جزم جواب شرط مقدم لقوله : « إِنْ عَلِمْتُمْ . . . » عند من يجيز تقديم جواب الشرط .

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا :

إِنْ : شرطية جازمة . عَلِمْتُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » . والتاء : في محل رفع فاعل . فِيهِمْ : جار ، والهاء : في محل جر به ، وهو متعلق بـ (علم) .

خَيْرًا : مفعول به منصوب .

- وجواب الشرط إما مقدر يفسره قوله : « فَكَاتِبُوهُمْ » ، أو أن « فَكَاتِبُوهُمْ » هي نفس جواب الشرط مقدماً عليه على الخلاف المعروف في المسألة .

وذكر ابن عطية وأبو حيان أنه شرط ملغى فتصح الكتابة وإن لم يعلم المالك في ملك يمينه خيراً .

وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَكُمْ :

الواو : عاطفة للجملة على « فَكَاتِبُوهُمْ ... » . أَتَوْهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

مِّن مَّالٍ : جار ومجرور . والجار للتبعيض ، وهو متعلق بـ « أَتَوْهُمْ » .

اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة . الَّذِي : في محل جر نعت لـ « مَالٍ » أو للفظ الجلالة . ءَاتَكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والكاف : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . وهو الضمير العائد إذا جعلت « الَّذِي » صفة للفظ الجلالة . وإذا جعلته صفة للمال ، كان العائد هو ضمير المفعول المحذوف اختصاراً ، وتقديره : الذي آتاكم إياه ، وهو الوجه الأقوى عندنا .

وجملة : « ءَاتَكُمْ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنِ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَنَظَرِ عَرَضِ الْحَيَاةِ ^(١) :

الواو : للعطف . لَا : ناهية جازمة . تُكْرِهُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . فَتَيَاتِكُمْ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة . عَلَى الْبِغَاءِ : جار ومجرور ، وهو متعلق بـ « تُكْرِهُوا » .

(١) البحر ٤١٦/٦ ، الدر ٢١٨/٥ ، والكشاف ٧٦/٣ ، والقرطبي ١٦٩/١٢ ، وزاد المسير ٢٩٤/٣ ، وأبو السعود ٨٧/٤ - ٨٨ ، والشهاب ٣٧٨/٦ ، وفتح القدير ٢٦٠/٢ ، والجمل ٢٢٢/٣ .

إِنْ أَرَدَنْ تَحْصُنَا : إِنْ : شرطية جازمة. أَرَدَنْ : فعل ماضٍ في محل جزم، وهو فعل الشرط. والنون: في محل رفع فاعل. تَحْصُنَا : مفعول به منصوب.

- وجواب الشرط مقدر يفسره النهي « وَلَا تُكْرِهُوا ... ». وفي تعليق النهي عن الإكراه بإرادة التحصن، أقوال:

أحدها: أن تكون مريدة له؛ فلا يتصور الإكراه مع الإرادة، وأبى هذا التفسير أبو السعود.

الثاني: أنه شرط ملغى، أي هو شرط في الظاهر وليس بشرط، فهو كقوله: « إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا »، وقد سبق بيانه، وهو قول الكرمانى. وقال ابن عيسى جاء بصيغة الشرط لتفحيش الإكراه على ذلك.

الثالث: أن الشرط جاء لأنها نزلت على سبب فوضع النهي على تلك الصفة.

الرابع: ينسب إلى الزجاج وحسين بن فضل أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وقوله: « إِنْ أَرَدَنْ تَحْصُنَا » شرط لقوله: « وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى وَالصَّالِحِينَ ... ». وهو وجه ضعيف. قال أبو حيان: وفيه بُعد وفصل كبير. وأيضاً فـ « الْأَيْمَى » يشمل الذكور والإناث، فكان لو أريد هذا المعنى لكان التركيب (إن أرادوا تحصنًا).

الخامس: أن « إِنْ » بمعنى (إِذْ)، وجعلوا منه قوله تعالى: « وَأَنْتُمْ الْأَعْنَى كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » [آل عمران/١٣٩]، وليس بالوجه.

لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : اللام: تعليلية جارة. تَبْتَغُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَرَضَ : مفعول به منصوب. الْحَيَاةِ : مضاف إليه مجرور. الدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

- والمصدر المؤول (أن تبتغوا) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « لَا تُكْرِهُوا ». وليس هذا يعني جواز الإكراه إذا لم يكن لأبتغاء عرض الحياة الدنيا. ولكنه قيد للإكراه؛ لا باعتبار أنه مدار للنهي عنه، بل باعتبار أنه المعتاد فيما بينهم... جيء به تشجيعاً لهم فيما هم عليه من احتمال الوزر الكبير لأجل النزر الحقيق. قاله أبو السعود.

وَمَنْ يُكَرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُكَرِهَنَّ : مضارع مبني على السكون في محل جزم. والضمير: في محل نصب. وفاعله ضمير مستتر. فَإِنَّ : الفاء: رابطة في جواب الشرط. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور متعلق بـ « غَفُورٌ رَحِيمٌ ». إِكْرَاهِهِمْ : مضاف إليه. والضمير في محل جر بالإضافة كذلك. غَفُورٌ رَحِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

❖ وجملة جواب الشرط في محل جزم بـ « مَنْ ».

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر « مَنْ » على الراجح في المسألة.
وفي عائد جواب الشرط قولان:

أحدها: أنه محذوف، وتقديره: غفور لهم. قال أبو حيان: وهو الصحيح: «ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على « مَنْ » الذي هو أسم الشرط، ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة».

الثاني: أن العائد المحذوف تقديره: (لهم أو لهن، أو لهم ولهن). كذا قدره الزمخشري، وقيل: تقديره: (بهنّ). وذهب ابن عطية والعكبري إلى ترجيح (لهن)، وعلى هذا يخلو جواب الشرط من ضمير عائد على أسم الشرط. ولا يجوز - عند أبي حيان - أن يكون الرابط هو الضمير المقدّر الذي هو فاعل المصدر؛ إذ التقدير: بعد إكراههم لهن.

وقال الإمام الرازي في ترجيح القول الثاني: «فيه وجهان:

أحدهما: غفور رحيم لهن؛ لأن الإكراه يزيل الإثم والعقوبة عن المكره فيما فعل.

(١) البحر ٤١٦/٦ - ٤١٧، والدر ٢١٦/٥، ومعاني الفراء ٢٥١/٢، والكشاف ٧٦/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحذر ١٨٢/٤، والقرطبي ١٦٩/١٢، وأبو السعود ٨٨/٤، والشهاب ٣٧٨/٦، وفتح القدير ٢٦٠/٢.

والثاني: فإن الله غفور للمكره بشرط التوبة، وهذا ضعيف؛ لأنه على التفسير الأول لا حاجة إلى الإضمار، وعلى الثاني يحتاج إليه».

أما اشتراط أبي حيان أشتمال جواب الشرط على عائد يعود على أسم الشرط، ومن ثم أعترضه على تقدير العائد بـ (لهن)، فقد ردّه غير واحد من المعربين.

قال الشهاب: «رُدُّ أعترض أبي حيان بأنه لا محذور فيه؛ لأن اللازم لأنعتقد الشرطية كون الأول سبباً للثاني، وأن التقدير: (فإن الله بعد إكراههم إياهم...)». والمقدّر يكفي للربط. وقيل: جواب الشرط محذوف، أي فعلية وبال إكراههم. ورُدُّ بأن فيه ارتكاب إضمار بلا ضرورة. ولا يخفى أن ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النحاة».

* وجملة: «وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ...» استئنافية مسوقة لتقرير النهي، وتأکید وجوب العمل به، قاله أبو السعود.

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ

الواو: للاستئناف. لَقَدْ: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. وقد: حرف تحقيق. أَنْزَلْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. إِلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر بـ «إلى». والجار والمجرور متعلق بـ «أَنْزَلْنَا».

آيَاتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. مُبَيِّنَاتٍ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

قال الشهاب^(١): «وهي إما على معنى تُبَيِّنُ اللازم والمراد. أي: تبين كونها آيات من الله... أو على تقدير مفعول محذوف؛ أي مبيّنات الأحكام والحدود».

(١) الشهاب ٣٧٩/٦، وفتح القدير ٢٦٠/٢، والجمل ٢٢٣/٣.

ومثلاً^(١) : الواو: للعطف، ومعطوف منصوب على « ءَايَاتٍ »، أي: وأنزلنا مثلاً. مَن : حرف جر. الَّذِينَ : في محل جر بـ « مِّنَ ». و« مِّنَ » يجوز فيها أن تكون ابتدائية اتصالية؛ أي متعلقة بـ (أنزلنا مثلاً)، أو تكون بيانية^(٢)، والمراد أنها من جنس القصص المستغربة للأمم السالفة. وعلى هذا يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حال. خَلَوْاْ : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنْ قَبْلِكُمْ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. وَمَوْعِظَةٌ : عاطف، ومعطوف على المنصوب قبله.

لِلْمُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. والجار والمجرور متعلق بـ « مَوْعِظَةٌ ».

- وقوله: « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « جيء به في تضاعيف ما ورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان جلاله شؤونها المستوجبة للإقبال الكلي على العمل بمضمونها، وصدر بالقسم الذي تعرب عنه اللام، لإبراز كمال العناية بشأنه ».

لِلَّهِ نُورٌ أَلْوَنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَنَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

لِلَّهِ نُورٌ أَلْوَنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣) :

لِلَّهِ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. نُورٌ : خبر مرفوع. وأجازوا فيه أن يكون

(١) الدر ٢١٨/٥.

(٢) الشهاب ٣٧٩/٦.

(٣) البحر ٤١٨/٦ - ٤١٩، والدر ٢١٩/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣، والكشاف ٧٦/٣ - ٧٧، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحمر ١٨٣/٤، والقرطبي ١٧٠/١٢، والطبرسي ٢٦٦/٧، وأبو السعود ٨٩/٤ - ٩٠، والشهاب ٣٧٩/٦ - ٣٨٠، وفتح القدير ٢٦٢/٢.

على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو نور السموات، وأضافه إليهما للدلالة على فشو نوره سبحانه وإضاءته حتى يضيء السموات والأرض، أو على تقدير: نور أهل السموات والأرض لأستضاءتهم به. أو على المبالغة في العبارة بالإخبار بالمصدر، وبإحلال المصدر موقع أسم الفاعل، بأن يكون المعنى: منور السموات.

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على مجرور.

قال صاحب الفريد: « إنما أحتيج إلى ذلك؛ لأن النور مصدر ».

وفي المقصود بالنور اجتهادات كثيرة أوردها أبو حيان، ولا تعلق لها بالإعراب.

* وجملة: « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ . . . » جملة مستأنفة مقررة لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ^(١) :

مَثَلُ : مبتدأ مرفوع. نُورِهِ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة

كذلك. كَمِشْكَاةٍ : في إعرابه أقوال:

أحدها : الكاف للجر. و مِشْكَاةٍ : مجرور به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

الثاني : الكاف: في محل رفع خبر، و مِشْكَاةٍ : مضاف إليه. وإلى ذلك ذهب مكي.

وقال الزمخشري: « صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة كصفة مشكاة ». وفي

مرجع الضمير من « نُورِهِ » أقوال: ف قيل عائد على « الله » سبحانه. قال: أبو حيان

وهو الأول. وقيل: على المؤمن أو المؤمنين أو الإيمان أو محمد ﷺ. وقرئ

ببعض ذلك. قال السمين: « ولم يتقدم لهذه الأشياء ذكر. وأما عودها لـ « المؤمنين

(١) البحر ٤١٩/٦، والدر ٢١٩/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣ - ٩٥، والبيان ١٩٥/٢، والكشاف

٧٧/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحرر ١٨١/٤ - ١٨٢، والقرطبي

١٧٢/١٢، ومكي ٤٧٨، والطبرسي ٢٦٦/٧، وزاد المسير ٢٩٥/٣، وأبو السعود ٩١/٤،

والشهاب ٣٨١/٦، وفتح القدير ٢٦٣/٢، والجمل ٢٢٤/٣.

« في قراءة أبيّ ففيه إشكال من حيث الأفراد ». وقال مكي: يوقف على الأرض في هذه الأقوال الثلاثة.

فِيهَا مَصْبَاحٌ : في إعرابه وجهان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. و مَصْبَاحٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « فِيهَا مَصْبَاحٌ » في محل جر نعت « مَشْكُوءَةٌ ».

والثاني: أن الجار متعلق بأستقرار محذوف، وهو في محل جر نعت « مَشْكُوءَةٌ ». و مَصْبَاحٌ : فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف.

* وجملة: « مَثَلُ نُورٍ كَمِشْكُوفٍ... » تفسيرية موضحة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وقيل: هي جواب سؤال مقدر، والمآل واحد.

أَلِمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ :

أَلِمَصْبَاحُ : مبتدأ مرفوع. فِي زُجَاجَةٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

والجملة في محل رفع صفة « مَصْبَاحٌ ». و(أل) في « أَلِمَصْبَاحُ » مغنية عن الرابط.

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ :

الزُّجَاجَةُ : مبتدأ مرفوع. كَأَنَّهَا : حرف ناسخ مفيد للتشبيه. والهاء: في محل نصب اسمه. كَوْكَبٌ : خبر مرفوع. دُرِّيٌّ : صفة « كَوْكَبٌ » مرفوع.

والجملة في محل جر صفة « زُجَاجَةٍ ». و (أل) من « الزُّجَاجَةُ » مغنية عن الرابط

كذلك. قال أبو السعود: « كأنه قيل فيها مصباح، هو في زجاجة، هي كأنها كوكب دري ».

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ^(١) :

يُوقَدُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير يعود على « أَلِمَصْبَاحُ ».

(١) البحر ٤٢٠/٦، والدر ٢٢٠/٥، ومعاني الفراء ٢٥٢/٢، ومعاني الزجاج ٤٤/٤،

وآبن النحاس ٩٥/٣ - ٩٦، والمحمر ١٨٤/٤، والعكبري ٩٧٠/٢، والفريد ٥٩٩/٣، =

مِنْ شَجَرَةٍ : جار ومجرور. مِنْ : لأبتداء الغاية. وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: من زيت شجرة. مُبْرَكَةً : نعت مجرور.

زَيْتُونَةٍ : في إعرابه قولان:

الأول : هو بدل مجرور من « شَجَرَةٍ »، وهو الأشهر.

والثاني : هو عطف بيان مجرور، ولا يجوز ذلك على مذهب البصريين؛ لأن عطف البيان عندهم لا يكون إلا في المعارف، وجوزّه الكوفيون وتبعهم أبو علي بناء على أنه يكون في النكرات، وهو نظير إعراب قوله تعالى: « وَنُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ » [إبراهيم/١٦].

لَا شَرْقِيَّةٍ : لَا : نافية. شَرْقِيَّةٍ : صفة « زَيْتُونَةٍ ». وقيل: صفة « شَجَرَةٍ »، أو بدل منها.

وَلَا غَرْبِيَّةٍ : عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مجرور.

قال النحاس: « « لَا » لا تحول بين النعت والمنعوت ». وفي معناه قيل: المعنى: شرقية غربية. وقال الشهاب: « إفادة التركيب له خفية؛ لأن النفي إذا دخل على متعدد؛ فإما أن يراد هي كل واحد منهما منفرداً ومجتمعاً، وحينئذ تكرر « » نحو قوله تعالى: « لَا فَارِصٌ وَلَا يَكُرُّ » [سورة البقرة/٦٨]. وإما أن يراد نفي اجتماعهما، ولا تكرر « لَا ». وهنا قصد إثباتهما، وأنها شرقية غربية، من ثم أشير إلى أن فيه قيداً مقدراً وهو قولهم: (فقط)، فيفيد اجتماعهما «.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّءُ :

يَكَادُ : فعل مضارع للمقاربة مرفوع. زَيْتُهَا : أَسْم « يَكَادُ » مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. يُضَيُّءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يُضَيُّءُ » في محل نصب خبر « يَكَادُ ».

= والقرطبي ١٢/١٧١، والطبرسي ٧/٢٦٥، وزاد المسير ٣/٢٩٦، وأبو السعود ٤/٩١، والشهاب ٦/٣٨٢، وفتح القدير ٢/٢٦٤، والجمل ٣/٢٢٥.

* وجملة: « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ » في محل جر صفة « شَجَرٍ ».

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ^(١) :

الواو: قيل: إنها للعطف على مقدّر، وقيل: الواو للحال. لو: حرف شرط، وقيل إنها للتوكيد؛ لأن المعنى ثبوت الحكم على كل حال. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تَمَسَّسَهُ: مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. نَارٌ: فاعل مرفوع.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدّم عليه، والمعنى: ولو لم تمسسه نار لأضاءت. وجملة الشرط حالية من الضمير المستتر في « يُضِيءُ » معطوفة على حال محذوفة؛ أي يكاد زيتها يضيء في كل حال، ولو في هذه الحال التي تقتضي أنه لا يضيء لانتفاء مس النار له، قال أبو حيان، وقال أبو السعود: « « لَوْ » لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له إجمالاً بإدخالها على أبعدها منه... ولذلك لا يذكر معه شيء آخر من سائر الأحوال، ويكتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرها المقابلة لها، المتناولة لجميع الأحوال المغايرة لها عند تعددها؛ فالجملة مع ما عطف في حيز نصب على الحالية من المستكن في الفعل الموجب أو المنفي ».

نُورٌ عَلَى نُورٍ^(٢) :

نُورٌ: خبر مبتدأ مضمّر، تقديره: ذلك نور. عَلَى نُورٍ: جار ومجرور. متعلّق بمحذوف صفة « نُورٌ » مؤكدة له.

(١) البحر ٤٢٠/٦، والدر ٢٢٠/٥ - ٢٢١، وأبو السعود ٩٢/٤، والشهاب ٣٨٣/٦، والجمل ٢٢٥/٣.

(٢) الدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٣/٢، والعكبري ٩٧٠/٢، والفريد ٦٠٠/٣، والطبرسي ٢٦٦/٧، وأبو السعود ٩٢/٤، وفتح القدير ٢٦٤/٢، والجمل ٢٢٦/٣.

* والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهي تصريح بما حصل من التمثيل، وتمهيد لما يعقبه، قاله أبو السعود.

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ :

يَهْدِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. لِنُورِهِ : جار ومجرور. والهاء : في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « يَهْدِي »، وهو لانتهاه الغاية. مَن : موصول في محل نصب مفعول.

يَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير الفاعل المستتر في « يَشَاءُ »، وقيل: العائد ضمير مفعول مقدر عائد على المصدر المفهوم من « يَهْدِي »؛ أي: من يشاء الهداية. وهو كقوله تعالى: « شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ » [التكوير/٢٨].

* وجملة: « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ... » مستأنفة مسوقة لزيادة التقرير والتأكيد والترغيب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ :

الواو: للاستئناف. يَضْرِبُ : مضارع مرفوع، اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الْأَمْثَلَ : مفعول به منصوب. لِلنَّاسِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « يَضْرِبُ ».

* والجملة استئنافية مقررة أن ما سيق من تشبيه إنما هو من قبيل ضرب الأمثال التي تخاطب البشر بما يمكنهم الإحاطة بعلمه؛ فلا محل للجملة من الإعراب.

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. بِكُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه. والجار متعلق بـ « عَلِيمٌ ». عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

* والجملة « أعترض تذييلي مقرر لما قبله. وإظهار الأسم الجليل لتأكيد استقلال

الجملة، والإشعار بعلّة الحكم، وبما ذكر من اختلاف حال المحكوم به ذاتاً وتعلّقاً»، قاله أبو السعود^(١).



فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

فِي بُيُوتٍ^(٢) :

جار ومجرور، وفي تعلقه أقوال :

أحدها : أنه متعلق بمحذوف صفة « مَشْكُوءَةٍ » : أي كمشكاة في بيوت الله .
وعللوا أفراد المشكاة وجمع البيوت بأنه من تلوين الخطاب . أو أنه
راجع إلى كل بيت منها، فالمعنى : في كل بيت مشكاة، أو بأن النكرة
مفيدة للعموم، أو أن المراد وحدة الجنس .

الثاني : أنه صفة لـ « مِصْبَاحٌ » .

الثالث : أنه صفة لـ « زُجَاجَةٍ » .

الرابع : أنه متعلق بـ « يُوقَدُ » ؛ أي يوقد في بيوت الله، ولا وقف في هذا الوجه
على « عَلِيمٌ » .

الخامس : أنه متعلق بمحذوف مقدر من الكلام كقوله تعالى : « فِي سَبْعِ آيَاتٍ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ » [النمل/١٢] . والمعنى : سبحانه في بيوت

قال الشهاب : « وهي جملة مترتبة على ما قبلها، وترك الفاء للعلم به »
أراد : فسبحوه .

السادس : أنه متعلق بـ « يُسَبِّحُ » ؛ أي : يسبح رجال في بيوت . وتكرير « فِيهَا »

(١) أبو السعود ٩٣/٤ .

(٢) البحر ٤٢١/٦، والدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٣/٢ - ٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤٥/٤،
والبيان ١٩٦/٢، والكشاف ٧٧/٣، والعكبري ٩٧١/٢، والفريد ٦٠٠/٣، والمحرر ١٨٥/٤،
والقرطبي ١٧٥/١٢، وزاد المسير ٢٩٧/٣، والطبرسي ٢٦٦/٧، والشهاب ٣٨٥/٦،
وفتح القدير ٢٦٤/٢، والجمل ٢٢٦/٣ .

للتوكيد. وعلى الوجهين الآخرين يوقف على « عَلِيمٌ ».

السابع: أنه متعلق بمحذوف حال للمصباح والزجاجة والكوكب. ونسب هذا

الوجه ابن الأنباري إلى المبرد؛ كأنه قال: وهي في بيوت....

الثامن: أنه منفصل عما قبله. قال الحكيم الترمذي: كأنه قال: الله في

بيوت.... وبذلك جاءت الأخبار أنه (من جلس في المسجد فقد

جالس ربه). كذا حكاه القرطبي. ومنع العكبري والسمين وغيرهما

تعلقه بـ « يُذَكَّرُ »؛ لأنه معطوف على « تُرْفَعُ »، وهي في حيز صلة

(أَنْ)، وما كان في صلة (أَنْ) لا يعمل فيما قبله. وأوجز الشهاب

فقال: « إنه متعلق بما قبله، ويشمل التعلق المعنوي والصناعي ».

أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ :

أَذِنَ : فعل ماض. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. أَنْ : حرف مصدري

ناصب. تُرْفَعَ : مضارع منصوب. و« أَنْ تُرْفَعَ » مصدر مؤول في محل جر بـ (في)

مقدرة، أو هو في محل نصب على نزع الخافض. وَيُذَكَّرَ : عاطف، ومضارع

معطوف على المنصوب قبله. فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ

« يُذَكَّرُ »، وقد أعربه بعض النحاة بدلاً كما في شرح التسهيل، وفيه نظر.

أَسْمُهُ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَذِنَ اللَّهُ... » في محل جر صفة « يَبُوتِ ».

- وقوله: « فِي يَبُوتِ... » متعلق بما قبله عند أكثر المعربين. أما من جعله

متعلقاً بفعل محذوف أو من جعله خبر مبتدأ مضمّر فهو عنده جملة مستأنفة

لا محل لها من الإعراب.

يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(١):

يُسَيِّحُ : مضارع مرفوع. وفاعله على قراءة الجماعة قوله: « رِجَالٌ » في الآية

(١) الدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٣٥/٢، والقرطبي ١٨٢/١٢، وأبو السعود ٩٣/٤، والشهاب

٣٨٦/٦، والجمال ٢٢٦/٣.

اللاحقة، ولذا لا يوقف على الآصال. لهُ : اللام: للجِر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسَيِّحُ ». قال أبو السعود: يستعمل باللام وبدونها أيضاً. فيها : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسَيِّحُ » كذلك. وقال الشهاب: « وليس الجار والمجرور [يعني: فيها] توكيداً للجار والمجرور [يعني: في بيوت]؛ لأن الظاهر لكونه أقوى لا يؤكد بالضمير، وليس المجرور [يعني ضمير (فيها)] بدلاً بإعادة الجار، لأنه لا يبدل مضمّر من مظهر، وإنما جَوَزه بعض النحاة قياساً ».

وقال أبو السعود: « فيها » تكرير للتأكيد والتذكير؛ لما بينهما من الفاصلة، وللإيدان بأن التقديم للأهتمام، لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط ».

بِالْعُدُوِّ : جار ومجرور. وَالْأَصَالِ : عاطف، ومعطوف مجرور. والجار متعلق بـ « يُسَيِّحُ ».

رَجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تَحَرٌُّ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾

رَجَالٌ^(١) : فاعل مرفوع بـ « يُسَيِّحُ » على قراءة الجماعة. قال الفريد: « وهو المختار، وعليه المحققون من أهل الصناعة ». وقال أبو السعود: « تأخيره عن الظروف لما مرّ مراراً من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر، ولأن في وصفه نوع طول فيخل تقديمه بحسن الانتظام ». وثمة تخريجات أخرى لرفعه، كأن يعرب خبراً عن مبتدأ مضمّر، أو مبتدأ وخبره مضمّر، وهي أليق بقراءة المبني للمفعول في « يُسَيِّحُ ».

لَا نُلَيْهِمْ تَحَرٌُّ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ :

لَا : نافية. نُلَيْهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل.

(١) البحر ٤٢١/٦، الدر ٢٢١/٥، والعكبري ٩٧١/٢، والفريد ٦٠١/٣، والمحمر ١٨٦/٤، وأبو السعود ٩٤/٤، وفتح القدير ٢٦٥/٢.

والهاء: في محل نصب مفعول به. تَحَرُّوْا : فاعل مرفوع. وَلَا يَبْعُ : عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مرفوع. عَنْ ذِكْرِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « لَّهُمْ ».

اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. قال ابن الأنباري: «وهو مصدر مضاف لمفعوله؛ أي من ذكرهم الله. وَإِقَامِ : عاطف، ومعطوف مجرور. وأصله (إقامة). وذهب الفراء وآخرون إلى أن حذف التاء مشروط بالإضافة. وقال النحاس: فإن لم تضاف لم يجز حذفها. وليس هذا بشرط عند سيبويه. وذهب الزجاج إلى أن « إقَامِ » مصدر بنفسه، وتبعه ابن عطية^(١).

الصَّلَوِ : مضاف إليه مجرور. وَإِنِّيَّ : عاطف ومعطوف على المجرور.

الرَّكُوعِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « لَا لَّهُمْ تَحَرُّوْا ... » في محل رفع صفة « رِجَالٌ ».

يَخَافُونَ يَوْمًا^(٢) :

يَخَافُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَوْمًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه مفعول به، بتقدير مضاف محذوف؛ أي: عقاب يوم.

والثاني: أنه ظرف، والمفعول به محذوف، أي: العقاب يومًا.

والى الأول ذهب أبو السعود فقال: « يَوْمًا : مفعول لا ظرف »، وهو الوجه الأظهر عند السمين.

* والجملة يجوز أن تكون في محل رفع صفة ثانية لـ « رِجَالٌ »، قال أبو حيان:

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤/٤٦، وابن النحاس ٣/٩٧، والكشاف ٣/٧٨، والعكبري ٢/٩٧١، والفريد ٣/٦٠٢، والمحمر ٤/١٨٦، وأبو السعود ٤/٩٤، والشهاب ٦/٣٨٧، وفتح القدير ٢/٢٦٥.

(٢) البحر ٦/٤٢٢، والدر ٥/٢٢١، والعكبري ٢/٩٧١، والفريد ٢/٦٠٢، وأبو السعود ٤/٩٥، والشهاب ٦/٣٨٧، وفتح القدير ٢/٢٦٦، والجمل ٣/٢٢٧.

وهو الظاهر، أو في محل نصب حال من ضمير المفعول في « لَّهُمْ ». وجوز أن تكون استئنافاً، فليس لها محل من الإعراب.

لَنَقْلُبَ فِيهِ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ :

لَنَقْلُبَ : مضارع مرفوع. فِيهِ : جار، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بـ « لَنَقْلُبَ ». الْقُلُوبُ : فاعل مرفوع. وَالْأَبْصَارُ : عاطف، ومعطوف مرفوع.

※ والجملة في محل نصب صفة « يَوْمًا ».



لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ^(١) :

اللام : جارة تعليلية. وجوز العكبري أن تكون لام الصيرورة. يَجْزِيَهُمُ : مضارع منصوب، بـ (أن) مضمرة جوازاً. والهاء : في محل نصب مفعول به. و(أن يجزيهم) مصدر مؤول في محل جر باللام.

وجوزوا في الجار والمجرور أن يتعلق بـ « يُسَيِّخُ » أو « لَا لَّهُمْ » أو « يَخَافُونَ »، أو بمحذوف؛ أي يفعلون ما يفعلون ليجزئهم. قاله أبو السعود.

وجوز بعض النحاة أن يتعلق بـ « لَنَقْلُبَ »، قال الهمداني : « وليس بشيء ».

وجوز العكبري «أن تكون اللام للصيرورة كقوله تعالى : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَزَنًا » [القصص/٨]، فيكون متعلقاً بمحذوف حال، والتقدير : يخافون مبتهلين، ملهين ليجزئهم [كذا]». الله : الاسم الجليل فاعل مرفوع.

أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا : أَحْسَنَ : مفعول به منصوب، على تقدير مضاف محذوف، أي ثواب أحسن ما عملوا، أو جزاء أحسن ما عملوا. قال الشهاب : « قدر له مضاف

(١) البحر ٤٢٢/٦، والدر ٢٢١/٥ - ٢٢٢، والكشاف ٧٨/٣، والعكبري ٩٧١/٢، والفريد ٦٠٢/٢، والمحزر ١٨٧/٤، وأبو السعود ٩٥/٤، والشهاب ٣٨٧/٦، وفتح القدير ٢٦٦/٢، والجمال ٢٢٨/٣.

ليكون من جنس الجزء « . مَا : يجوز فيها أن تكون موصولة أو مصدرية أو نكرة تامة. عَمِلُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل .

وعلى ذلك يكون في قوله: « مَا عَمِلُوا » ثلاثة أقوال:

الأول : ما : موصول في محل جر بالإضافة، وجملة: « عَمِلُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: (أحسن الذي عملوه).

الثاني : مَا : حرف مصدري، و(مَا والفعل) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة، ولا حاجة إلى العائد، والتقدير: (أحسن عملهم).

الثالث : مَا : نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « عَمِلُوا » في محل جر صفة « مَا »، والرباط مقدّر، والمعنى: أحسن شيء عملوه.

وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ :

الواو: عاطفة. يَزِيدُهُمْ : مضارع منصوب، عطفاً على « يَجْزِيهِمْ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. مِّنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَزِيدُهُمْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « يَزِيدُهُمْ ... » في محل جر عطفاً على « يَجْزِيهِمْ ».

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(١) :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَرْزُقُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ . مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو الضمير العائد. بِغَيْرِ : جار ومجرور. حِسَابٍ : مضاف إليه مجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة مفعول محذوف، وتقديره: يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ رزقاً بغير حساب.

(١) الطبرسي ٢٦٦/٧، وأبو السعود ٩٥/٤، والجمل ٢٢٨/٣.

قلت: ويجوز تنزيل (يرزق) منزلة اللازم فلا يحتاج إلى مفعول. ويكون « يَغَيِّرُ حِسَابَ » متعلقاً بمحذوف حالاً من الفاعل أو من المفعول؛ أي غير محاسبٍ إياه، أو غير محاسب.

وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ » في محل رفع خبر عن « اللَّهُ ».

وجملة: « وَاللَّهُ يَرْزُقُ ... » استئنافية مقررة للزيادة والوعد الكريم، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ يَغِيصُهُ الظُّلُمَاتُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ يَغِيصُهُ (١):

الواو: للاستئناف. وجعلها أبو السعود عاطفة على مقدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ: في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: الَّذِينَ: مبتدأ أول في محل رفع. كفروا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

أَعْمَلُهُمْ: مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

كَرَابٍ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر عن « أَعْمَلُهُمْ ».

* وجملة: « أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول
« الَّذِينَ ».

(١) البحر ٤٢٣/٦ - ٤٢٤، والدر ٢٢٢/٥، ومعاني الفراء ٢٥٤/٢، وأبن النحاس ٩٧/٣، والبيان ١٩٧/٢، والزمخشري ٧٨/٣، والعكبري ٩٧٢/٢، والفريد ٦٠٣/٣ - ٦٠٤، والمحمر ١٨٧/٤، وأبو السعود ٩٦/٤، والشهاب ٣٨٨/٦، والجمل ٢٢٩/٣.

الثاني : الَّذِينَ : مبتدأ في محل رفع. كَفَرُوا : فعل وفاعل، وهي صلة الموصول. أَعْمَلُهُمْ : مرفوع بدلاً من فاعل « كَفَرُوا ». كَرَّاب : خبر عن « الَّذِينَ »، وإلى ذلك ذهب النحاس.

الثالث : كالوجهين السابقين، غير أن (الكاف) فيه أسم بمعنى (مثل)، فهو في محل رفع (خبر) إما عن « أَعْمَلُهُمْ »، أو عن « الَّذِينَ » على التفصيل المتقدم.

* وجملة: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا... » استئناف مسوق لبيان أحوال الفريق الآخر، فلا محل لها من الإعراب. وجعلها أبو السعود « عطفاً على ما ينساق إليه ما قبله؛ كأنه قيل: الذين آمنوا أعمالهم حالاً ومالاً كما وصف، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ... ».

بِقِيَعَةٍ : جار ومجرور. ويحتمل أن يتعلق بمحذوف صفة لـ « سَرَاب »، أو بالاستقرار المحذوف العامل في (الكاف) من « كَرَّاب ». ونَبَّه الهمداني إلى أن هذا الوجه الأخير لا يجوز إلا على إعراب (الكاف) حرفاً لا اسماً.
يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً :

يَحْسَبُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول أول. الظَّمْآنُ : فاعل مرفوع. مَاءً : مفعول ثان منصوب.

* وفي محل جملة « يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ... » قولان:

الأول : أنها في محل جر صفة ثانية لـ « سَرَاب ». قال السمين: « وَحَسُنَ ذلك لتقدم الجار على الجملة. هذا إذا جعلت الجارَ صفة ». وهو الوجه الأقوى.

الثاني : أنها مستأنفة لبيان تفصيل التشبيه، فلا محل لها من الإعراب.

حَقَّ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا :

حَقَّ : ابتدائية تفيد الغاية. وجاء في حاشية الجمل: « غاية لمحذوف تقديره: ويقصده، ولا يزال جائياً إليه حتى إذا جاءه؛ أي جاء ما ظنه ماء، أو جاء موضعه... ».

إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا :

إِذَا : ظرف في محل نصب فيه معنى الشرط. جَاءَهُ : فعل ماضٍ، والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو فعل الشرط.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَجِدْهُ : مضارع مجزوم، والهاء: في محل نصب مفعول فَرْدٌ، أو مفعول أول. وفاعله مستتر، تقديره: (هو). وهو جواب « إِذَا ».

شَيْئًا : في نصبه أقوال:

أحدها : أنه واقع موقع المصدر، والمعنى: حتى إذا جاء المكان الذي فيه السراب لم يجد ذلك المكان الموصوف وجوده؛ فـ (شَيْئًا) هنا واقع موقع (وجود) أو (وجداناً)، وكلاهما بمعنى: (صادف) أو (لقي) من وجدان الضالة.

الثاني : أن « يَجِدْهُ » هنا علمية ناصبة لمفعولين، وعلى هذا يكون « شَيْئًا » مفعولاً ثانياً، وهو على حذف نعت مقدّر؛ أي: لم يجده شيئاً نافعاً، وأوله العكبري: ماء.

الثالث : أنه بدل من الضمير. قال الشهاب: ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلا نعت إذا كان مفيداً، صرّح به الرضي.

الرابع : جُوزَ إعرابه حالاً، وعليه يكون (وَجَدَ) ناصباً لمفعول واحد و « شَيْئًا » على تأويل (نافعاً).

❖ وجملة: « جَاءَهُ » في محل جر بالإضافة.

وجملة: « لَمْ يَجِدْهُ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

❖ وجملة: « إِذَا جَاءَهُ ... » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ :

الواو: للعطف. وَجَدَ : فعل ماضٍ. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به أول منصوب، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي وجد قَدَرُ الله أو عذابه أو عقابه. عِنْدَهُ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف

مفعول ثانٍ لـ « وَجَدَ ». وقال الشهاب: « العندية بمعنى الحساب؛ أي: وجده محاسباً إياه ».

* والجملة معطوفة بالواو، قيل: على « لَمْ يَجِدْهُ » فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب: « ولا حاجة إلى عطفه على ما يفيد منه من نحو: لم يجد عمله نافعاً ووجد الله عنده ». وذهب أبو السعود إلى أن « الجملة ليست معطوفة على » يَجِدْهُ شَيْئًا «، بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة عيناً ولا أثراً ». فَوَفَّيْنَاهُ حِسَابَهُ :

الفاء: للعطف. وَفَّيْنَاهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، وفاعله مستتر تقديره: (هو) عائذ إلى الله سبحانه. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

حِسَابَهُ: مفعول ثانٍ منصوب. والهاء في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على « وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ »، فلها حكمها.

وفي المراد بـ « أَلْظَمْنَا » ومرجعية الضمائر أقوال. ذهب الزمخشري إلى أن المراد بـ « أَلْظَمْنَا » الكافر، وأن ضمائر الفاعلين في « جَاءَهُ » و« بَحَر » و« وَجَدَ »، وضمير المفعول في « وَفَّيْنَاهُ » والمضاف إليه في « حِسَابَهُ » كله راجع إلى « أَلْظَمْنَا » بهذا المعنى، وبذلك تطرد الضمائر. وأبى أبو حيان هذا الوجه وجعله من قبيل تشبيه الشيء بنفسه.

أما السمين فقد أستحسن توجيه الزمخشري. ورد الشهاب قول أبي حيان بقوله: « ولا وجه لما قيل: إن جعل « أَلْظَمْنَا » هو (الكافر) حتى تطرد الضمائر يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه ». وقد ذهب أبو حيان في توجيهه إلى أن المراد هو « أَلْظَمْنَا » مطلقاً لا الكافر. والضمائر راجعة له بهذا المعنى، والضمير في « عِنْدَهُ » راجع إلى موضع السراب. وقيل: « ضمير الفاعل في « جَاءَهُ » و« وَوَجَدَ » عائذان إلى الظمان، والباقي عائدة على الكافر، وإنما أفرد الضمير على هذا، وإن تقدمه جمع، وهو قوله: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا »، حملاً على المعنى؛ إذ المعنى كل واحد من الكفار،

ذكره السمين. وذهب بعضهم إلى أن الضمير في «عِنْدَهُ» إلى «الظَّهْمَانُ»، وأنكره الشهاب، قال: «عند السراب أو عند العمل لا «الظَّهْمَانُ» كما قيل». كذلك أنكر أبو حيان جعل بعض الضمائر لـ «الظَّهْمَانُ» وبعضها للكافر فقال: «فيه تفكيك الكلام؛ إذ غاير بين الضمائر، وأنقطع ترصيف الكلام بجعل بعضه مفلتاً من بعض».

وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ :

الواو: للاستئناف. الله: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَرِيعُ: خبر مرفوع. الْحِسَابِ: مجرور بالإضافة.

والجملة تذييل مقرر لما تقدم، ومتضمن وعيداً بالجزاء والقصاص العدل، فلا محل لها من الإعراب.

أَوْ كَظُلُمَتِ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتْ
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَوْ يَكْدُ رَبِّهَا وَمَنْ لَّو يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ
نُورٍ

أَوْ كَظُلُمَتِ فِي بَحْرِ لُجِّي^(١) :

أو: حرف عطف، وفي المعطوف توجيهاً:

أولها: هو معطوف على تقدير مضاف؛ أي: كذي ظلمات. ودليل المحذوف قوله فيما يلي: «إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ».

الثاني: هو معطوف على تقدير مضافين محذوفين؛ أي: كأعمال ذي ظلمات، فيكون تشبيهاً لأعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمات، ويرجع التشبيه إلى قوله: «أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ» وإلى قوله: «إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ».

(١) البحر ٤٢٤/٦، الدر ٢٢٣/٥، ومعاني الزجاج ٤٨/٤، والعكبري ٩٧٢/٢، والفريد ٦٠٤/٣، والشهاب ٣٨٩/٦، وفتح القدير ٢٦٩/٢، والجمل ٢٢٩/٣.

الثالث: لا حاجة إلى تقدير محذوف، وإنما هو تشبيه لأعمال الكفار في حيلولتها بين القلب والهداية بالظلمة، ويفسر قوله: « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ » على معنى: إذا أخرج يده في الظلمة.

وعلى الأقوال الثلاثة يكون لدينا في إعرابه قولان:

أَوْ : عاطف للتنويع، أو هو للتخيير على معنى: شَبَّهُوا أعمالهم بسراب أو بظلمات. وقيل: « أَوْ » هنا للإباحة، وهو منسوب إلى الزجاج.

وذكر الشهاب فيه وجه التقسيم « أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وإن صَحَّ بأنها في حالٍ لخلوها عن نور الحق كالظلمات، وفي أخرى كالسراب لكونها هباءً منثوراً، وخص الأولى بالدنيا والأخرى بالآخرة ».

كُظْلِمَتْ : الكاف: حرف جر. أو أسم بمعنى (مثل) فهي في محل رفع عطفاً على الكاف في « كَرَّابٍ » باعتبار اسميتها. ظلمات: مجرور بالحرف؛ أو مجرور بالإضافة إلى الكاف على أنها أسم.

فِي بَحْرِ لُجِّي : فِي بَحْرِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « ظُلْمَتْ ».

لُجِّي : صفة مجرورة لـ « بَحْرِ ».

يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ. سَحَابٌ ^(١) :

يَغْشَهُ مَوْجٌ : يَغْشَهُ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتّعذر. والهاء: في محل نصب مفعول به. مَوْجٌ : فاعل مرفوع.

* وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

الأول : أنها في محل جر صفة ثانية لـ « بَحْرِ » بإعادة الضمير إلى البحر. قال أبو حيان: « وهو الظاهر ».

(١) البحر ٤٢٤/٦، والدر ٢٢٣/٥، والبيان ١٩٧/٢، والعكبري ٩٧٣/٢، والفريد ٦٠٥/٣، والقرطبي ١٨٨/١٢، والطبرسي ٢٧٣/٧، ومكي ٤٧٩، وأبو السعود ٩٧/٤، والجمل ٢٣٠/٣.

الثاني: هي في محل نصب حال، إذا أعيد الضمير إلى (ذي ظلمات) بتقدير المضاف المحذوف، وذلك لتخصيصه بالإضافة، كما يجوز أن يكون في محل جر صفة له، وهو قول أبي علي.

مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ : فيه قولان:

الأول: مِنْ فَوْقِهِ : جار ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء في محل جر بالإضافة. مَوْجٌ : مبتدأ مؤخر.

الثاني: جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف صفة « مَوْجٌ ». مَوْجٌ : فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف، وهو قول سيبويه والأخفش.

- وقوله: « مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ » يجوز أن يكون في محل رفع صفة « مَوْجٌ ».

كما يجوز أن يكون الصفة هي الجار ومتعلقة فقط كما تقدم.

مِنْ فَوْقِهِ سَكَابٌ : فيه الوجهان السابقان: أن يكون مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ : خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً، وأن يكون الجار متعلقاً بأستقرار محذوف، و« مَوْجٌ » مرفوع بمتعلق الجار.

- وفي محله من الإعراب القولان السابقان.

طُلُوتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (١):

فيه قولان:

الأول: طُلُوتٌ : خبر مبتدأ مضمّر، تقديره: تلك أو هذه ظلمات. بَعْضُهَا : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. فَوْقَ : ظرف منصوب. بَعْضٍ : مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف خبر « بَعْضُهَا ».

* وجملة: « بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » في محل رفع صفة « طُلُوتٌ ».

(١) البحر ٤/٦٢٤، والدر ٥/٢٢٣، وأبن النحاس ٣/٩٧، والعكبري ٢/٩٧٣، والفريد ٣/٦٠٥، وأبو السعود ٤/٩٧، والشهاب ٦/٣٨٩، وفتح القدير ٢/٢٧٠.

* وجملة: « ظَلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » أستئناف بياني مقرر لما قبله، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: ظَلُمْتُ: مبتدأ مرفوع.

* وجملة: « بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » في محل رفع خبر عنها. ورد بأنه إخبار عن نكرة بلا مسوغ، واحتج له بأن « ظَلُمْتُ » نكرة موصوفة تقديرًا؛ إذ المعنى: متكاثفة أو شديدة، أو أن التنوين يراد به التعظيم.

الثالث: ظَلُمْتُ: خبر مبتدأ مضمرة كالوجه الأول. و« بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » بدل من « ظَلُمْتُ »، قاله الحوفي. ورده بعضهم بأنه لا يناسب المراد من سياق الكلام؛ إذ المراد الإخبار بأنها ظلمات متراكبة، وأن بعض هذه الظلمات فوق بعض تصديقاً لمعنى التراكم والتراكم، وليس المراد: الظلمات بعضها فوق بعض من غير نظر إلى معنى التراكم. ولم يجد السمين فرقاً بين التأويلين، وفي ذلك إجازة منه لقول الحوفي.

الرابع: ظَلُمْتُ: بدل مرفوع من « سَحَابٌ ». وعليه تكون جملة « بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » صفة لـ « ظَلُمْتُ » في محل رفع.

- وقوله: « ظَلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » على الأقوال الثلاثة الأولى أستئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب. وعلى القول الرابع داخل في حيز الجملة السابقة، ومحلها من الإعراب تقدّم بيانه.

إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ لَمْ يَكْدُرْ بِهَا^(١):

إِذَا: في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

(١) البحر ٤٢٥/٦، والدر ٢٢٣/٥ - ٢٢٤، ومعاني الفراء ٢/٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤/٤٨، وأبن النحاس ٣/٩٧، والكشاف ٣/٧٨، والعكبري ٢/٩٧٣، والفريد ٣/٦٠٥ - ٦٠٦، والمحمر ٤/١٨٨، والقرطبي ١٢/١٨٨، وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٤/٩٧، والشهاب ٦/٣٩٠، وفتح القدير ٢/٢٧٠.

أَخْرَجَ : فعل ماضٍ، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو فعل الشرط.

يَكْذِبُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال أبو السعود: أضمر لدلالة الكلام عليه دلالة واضحة.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكْذِبُ : مضارع ناسخ مجزوم. وأسمه ضمير

مستتر تقديره: (هو). يَرْتَهَبُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

وجملة: « يَرْتَهَبُ » في محل نصب خبر « يَكْذِبُ ».

وجملة: « لَمْ يَكْذِبْ يَرْتَهَبُ » جواب شرط غير جازم، لا محل له من الإعراب.

وجملة: « أَخْرَجَ يَكْذِبُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة: « إِذَا أَخْرَجَ يَكْذِبُ . . . » استئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من

الإعراب.

وفي معنى المقاربة بـ « لَمْ يَكْذِبْ » تفصيل سبق إirاده في إعراب قوله تعالى:

« فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ » [سورة البقرة/ ٧١] وحاصل أقوال المعربين في تأويل

معناه ما يأتي:

الأول : قال ابن عطية: « إذا كان الفعل بعد (كاد) منفيًا دلَّ على ثبوته، نحو:

كاد زيد لا يقوم، أو مثبتًا دلَّ على نفيه: كاد زيد يقوم. وإذا تقدم

النفي على (كاد) احتمل أن يكون منفيًا، تقول: المفلوج لا يكاد

يسكن؛ فهذا تضمن نفي السكون، وتقول: رجل متكلم لا يكاد يسكن

[قلت: كذا ورد، وأحسبه: لا يكاد يسكت]. فهذا تضمن إيجاب

السكون بعد جهد ». ثم قال: « وقوله تعالى في هذه الآية: « لَمْ يَكْذِبْ

يَرْتَهَبُ » يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية.

الثاني : أن (يكاد) زائدة، والمعنى: لم يرها. وهو قول ابن الأنباري.

الثالث: أن المعنى لم يقارب رؤيتها. أي لم يرها إلا بعد الجهد وهو قول الفراء والمبرد. قال الفراء: وهو وجه العربية.

الرابع: قال الزجاج: « لم يرها ولم يكد ». ومثله قول الزمخشري: (لم يكد يراها) مبالغة في « لم يرها »؛ أي لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها «، وإلى ذلك ذهب الفارسي.

وإذا شئت تفصيل القول فأرجع إلى ثبت المصادر في إعراب الآية ٧١ من سورة البقرة.

وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ^(١):

الواو: للاستئناف. مَنْ: أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَجْعَلِ: مضارع مجزوم بـ « لَمْ » في محل جزم بـ « من ». وهو فعل الشرط، اللَّهُ: الأسم الجليل: فاعل مرفوع. لَهُ: اللام للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَجْعَلِ » على تفسير الجعل بالخلق. نُورًا: مفعول به منصوب، أما على معنى التصيير فيكون « لَمْ » مفعولاً ثانياً مقدماً، و« نُورًا » مفعولاً أول مؤخراً.

فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. ما: نافية.

لَمْ: اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِنْ: حرف جر زائد. نُورٍ: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد. وقال الشهاب: « تنوين « نُورٍ » الثانية للتقليل؛ أي: لا شيء له من نور ».

* والجملة تذييل جيء به لتقرير المقصود من التمثيل؛ فلا محل له من الإعراب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ لَكُمْ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَقَتِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُمْ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ لَكُمْ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَقَتِ (١) :

الهمزة: حرف استفهام يراد به التقرير؛ أي قد علمت علماً يقينياً كأنه رؤية عين.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَنْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكد.

اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب. يُمْسِكُ : مضارع مرفوع.

لَهُ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُمْسِكُ ».

مَنَ : في محل رفع فاعل. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور، متعلق بأستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَالْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على مجرور. وَالطَّيْرِ : عاطف ومعطوف مرفوع على « مَنَ ». وقال أبو السعود: بل هو فاعل مرفوع بفعل مقدّر أريد به التسبيح المخصوص بالطير. قلت: ولا حاجة إليه. صَفَقَتِ : حال منصوب من « الطَّيْرِ »، وعلامة نصبه الكسرة.

- و« مَنَ » في الآية يشمل كل مطيع من الثقلين مع تغليب العقلاء، أو على القدر المشترك بين العاقل وغير العاقل.

وجملة: « يُمْسِكُ ... » في محل رفع خبر (أَنْ).

- وقوله: « أَنْ اللَّهَ يُمْسِكُ ... » مصدر مؤول في محل نصب سد مسدّ مفعولي (ترى)، والرؤية فيه رؤية الفكر.

(١) الدر ٥/٢٢٥، وأبن النحاس ٣/٩٨، والعكبري ٢/٩٧٤، والفريد ٣/٦٠٩، والمحرر ٤/١٨٨، وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٤/٩٨، والشهاب ٦/٣٩١، وفتح القدير ٢/٢٧٠، والجمل ٣/٢٣٠.

* وجملة: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسْخِجُ . . . » استئناف خوطب به النبي ﷺ، للإيدان بأن الله أفاض عليه أعلى مراتب النور وأجلاها، وبين له من أسرار الملك والملكوت أدقها وأخفاها، قاله أبو السعود.

كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ^(١) :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. وذكر الفراء أنه مرفوع بما عاد إليه ذكره، وهي (الهاء) في « صَلَاتِهِ » و« تَسْبِيحِهِ »، والتنوين عوض عن مضاف محذوف؛ أي: كل ما ذكر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمَ : فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره: (هو). صَلَاتُهُ : مفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَتَسْبِيحُهُ : عاطف، ومعطوف منصوب، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وفي تقدير مرجع ضمائر الغيبة في « عَلِمَ » و« صَلَاتِهِ » و« تَسْبِيحِهِ » أقوال:

أحدها : أن الضمائر كلها عائدة إلى « كُلُّ »؛ أي علم كل ما ذكر صلاة نفسه وتسبيحه. قال السمين: « وهو الأولى لتوافق الضمائر ».

الثاني : أن ضمير « عَلِمَ » لله سبحانه، والضميران الآخران على « تَسْبِيحِهِ » والمعنى: قد علم الله صلاة « كُلُّ » مما ذكر وتسبيحه.

الثالث : أن ضمير « عَلِمَ » عائد على « كُلُّ »، والضميران الآخران على الله سبحانه، والمعنى: علم كل ما ذكر صلاة الله وتسبيحه اللذين أمر بفعلهما.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

(١) الدر ٤٢٦/٦، والدر ٢٢٥/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤٨/٤ - ٤٩، وأبن النحاس ٩٨/٣، والكشاف ٧٩/٣، والعكبري ٩٧٤/٢، والفريد ٦٠٩/٣ - ٦١٠، والمححر ١٨٩/٤، والقرطبي ١٨٩/١٢، وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٩٩/٤، والشهاب ٣٩١/٦، وفتح القدير ٢/٢٧١، والجمل ٣/٢٣١.

بِمَا : الباء : للجر . و ما : موصول في محل جر بالباء ، أو حرف مصدري .

يَعْلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . و « يَعْلُونَ » يجوز أن تكون جملة صلة لـ « مَا » لا محل لها من الإعراب ، أي : بالذي يفعلونه ، والعائد ضمير المفعول المقدر ، أو أن تكون مع « مَا » مصدراً مؤولاً في محل جر بالباء ، والتقدير : عليهم بفعلهم ، ولا حاجة معه إلى العائد . والجار على القولين متعلق بـ « عَلِيمٌ » .

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله . قال أبو السعود^(١) : « إما لتسبيح الطير وإما لتسبيح الكل » ، فلا محل له من الإعراب .

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

الواو : للاستئناف ، ويجوز أن تكون عاطفة للجملة على قول : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَسْعُونَ » . لله : جار ومجرور . متعلق بمحذوف خبر مقدم . مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . السَّمَوَاتِ : مجرور بالإضافة . وَالْأَرْضِ : عاطف ، ومعطوف مجرور .

والجملة استئنافية أو معطوفة على ما قبلها ، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب .

وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ :

الواو : عاطفة للجملة على ما تقدمها . إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم . الْمَصِيرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

والجملة معطوفة على ما قبلها ، فلا محل لها من الإعراب .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَفَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَفَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

الهمزة: حرف أستفهام يراد به التقرير. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

أَنَّ : حرف مصدرى ناسخ. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. وقيل : هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أن أمر الله وقدرته. يُزْجِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

سَحَابًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يُزْجِي ... » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- وقوله: « أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي ... » مصدر مؤول في محل نصب مفعول (ترى)؛ والرؤية بصرية.

- وقيل: بل هي علمية؛ أي ألم تر بعيني قلبك. وعلى هذا يسد المصدر المؤول مسدّ مفعولي « عَلِمَ ».

* وجملة « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ... » استئناف مسوق للتدليل على طلاقة العلم والقدرة مقرر لما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ (١) :

ثُمَّ : للعطف. يُؤَلِّفُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُ : ظرف منصوب وهو متعلق بـ « يُؤَلِّفُ »، والهاء: في محل جر

(١) البحر ٤٢٦/٦، والدر ٢٥٥/٥، ومعاني الفراء ٢٥٦/٢، ومعاني الزجاج ٤٩/٤، وأبن النحاس ٩٨/٣، والكشاف ٧٩/٣، والعكبري ٩٧٤/٢، والفريد ٦١٠/٣، والقرطبي ١٨٩/١٢، وزاد المسير ٣٠١/٣، والشهاب ٣٩٢/٦.

بالإضافة. ودخلت فيه «بين» على مفرد، والأصل أن تدخل على المثنى وما فوقه؛ باعتبار السحاب اسماً للجنس، أو باعتباره قطعاً بينها فروج، وكل قطعة منها سحابة؛ وقال الفراء: «هو واحد ومعناه جمع».

※ والجملة في محل رفع عطفاً على جملة خبر «أَنَّ».

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا :

ثُمَّ : للعطف. يَجْعَلُهُ : مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول أول، والفاعل مستتر تقديره: (هو). رُكَّامًا : مفعول ثان منصوب.

※ والجملة في محل رفع عطفاً على ما تقدم.

فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ. (١) :

فَتَرَى : الفاء: للعطف والترتيب. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والرؤية بصرية.

الْوَدَّكَ : مفعول منصوب وهو في الأصل مصدر. يَخْرُجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنْ خِلَالِهِ : جار ومجرور متعلق بـ «يَخْرُجُ». والهاء: في محل جر. والجار متعلق بـ «يَخْرُجُ». وفي «خِلَالِهِ» خلاف: قيل هو مفرد نحو (حجاب)، وقيل: جمع، نحو: جبل وجبال.

※ وجملة: «يَخْرُجُ...» في محل نصب حال من المفعول.

※ وجملة: «فَتَرَى الْوَدَّكَ...» في محل رفع عطفاً على سابقتها.

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ :

الواو: للعطف. يُنَزِّلُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

مِنَ السَّمَاءِ : جار ومجرور. متعلق بـ «يُنَزِّلُ». و مِنْ : هنا ابتدائية

(١) الدر ٢٢٥/٥، وأبن النحاس ٩٨/٣، والمحذر ١٨٩/٤، والفريد ٦١٠/٣، وفتح القدير ٢٧٠/٢ - ٢٧١، والجمل ٢٣١/٣.

بِاتِّفَاقِ الْمُعَرِّبِينَ. مِنْ جِبَالٍ : جَارٍ وَمَجْرُورٍ، وَفِي مَعْنَى « مِنْ » وَتَقْدِيرُ مُتَعَلِّقِهَا أَقْوَالُ تَأْتِي.

فِيهَا : فِي : لِلْجَرِّ، وَالْهَاءُ : فِي مَحَلِّ جَرِّ بـ « فِي ». وَفِي مُتَعَلِّقِهَا أَقْوَالُ يَأْتِي بَيَانُهَا. مِنْ بَرَدٍ : جَارٍ وَمَجْرُورٍ. وَفِي مَعْنَى « مِنْ »، وَتَقْدِيرُهُ مُتَعَلِّقِهَا أَقْوَالُ أَيْضاً. وَبَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي.

مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ^(١) :

١ - « مِنْ » الْأُولَى أَبْتَدَائِيَّةٌ، وَكَذَلِكَ الثَّانِيَّةُ وَالثَّالِثَةُ، وَتَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الْأُولَى، وَالثَّالِثَةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الثَّانِيَّةِ بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَنْزِلُ مِنْ بَرَدِ جِبَالِ السَّمَاءِ، فَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

٢ - الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ كِلَتَاهُمَا أَبْتَدَائِيَّةٌ، وَالثَّالِثَةُ تَبْعِيضِيَّةٌ. وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الْأُولَى، وَتَكُونُ الثَّالِثَةُ مَعَ مَجْرُورِهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لـ « يُنْزَلُ »، وَتَقْدِيرُهُ: وَيَنْزِلُ بَعْضُ بَرَدٍ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالِهَا. وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي قَوْلِ لَهُ.

٣ - الْأُولَى أَبْتَدَائِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّالِثَةُ زَائِدَتَانِ. وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا لـ « يُنْزَلُ »، وَالثَّالِثَةُ بَدَلًا مِنَ الثَّانِيَّةِ، وَتَقْدِيرُهُ: يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا بَرَدًا، وَهُوَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، أَوْ بَعْضُ مِنْ كُلِّ. كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا لـ « يَنْزِلُ »، وَتَقْدِيرُهُ: (يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا)، وَضَعْفُ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَجِهَ الزِّيَادَةِ.

أَمَّا الثَّالِثَةُ عَلَى هَذَا فَفِيهَا وَجْهَانِ:

أَوَّلَاهُمَا: أَنْ يَكُونَ « فِيهَا » جَارًا وَمَجْرُورًا مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ خَبَرَ مُقَدِّمًا،

(١) البحر ٤٢٦/٦، والدر ٢٢٥/٥ - ٢٢٦، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢، ومعاني الزجاج ٤٩/٤، وأبن النحاس ٩٨/٣ - ٩٩، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٧٩/٣ - ٨٠، والعكبري ٩٧٤/٢، والفريد ٦١٠/٣ - ٦١١، والمحزر ١٩٠/٤، والقرطبي ١٩١/١٢، وأبو السعود ١٠٠/٤ - ١٠١، والشهاب ٣٩٢/٦، وفتح القدير ٢٧٢/٢، والجمل ٢٣١/٣ - ٢٣٢.

و « بَرَدٍ » : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة (مِنْ) الزائدة.

* والجملة « فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » في محل (جر) صفة « جِبَالٍ » على اللفظ، أو في محل نصب صفة له على المحل، وهو قول الفراء.

الوجه الثاني: أن يكون « فِيهَا » متعلقاً باستقرار محذوف، وهو صفة « جِبَالٍ » في محل جر على اللفظ، أو نصب على المحل. و « بَرَدٍ » فاعل مرفوع بالاستقرار المحذوف الذي هو متعلق منها. ومنع من ظهور ضمة الفاعلية حركة حرف الجر الزائد، وهو قول الأخفش.

٤ - الأولى ابتدائية والثانية تبعية والثالثة لبيان الجنس، ويكون تقديره: وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد؛ فالمنزّل بَرَدٌ، وبعض البرد بَرَدٌ مثله. وعلى هذا يكون « مِنْ جِبَالٍ » في محل نصب مفعول، و« مِنْ بَرَدٍ » متعلق بمحذوف لتبيين الجنس؛ لأن جنس تلك الجبال جنس البرد. وهو قول للأنباري، وإليه ذهب الحوفي، والزمخشري في قول له.

٥ - الأولى ابتدائية، والثانية مفعول لـ « يُنْزَلُ » في محل نصب. و« مِنْ بَرَدٍ » متعلق بمحذوف صفة لـ « جِبَالٍ ». وهو وجه للزجاج؛ قال: معناه وينزل من السماء من جبال بردٍ، كما نقول: هذا خاتم في يدي من حديد؛ أي خاتم حديد في يدي، وإنما جئت في هذا وفي الآية بـ « مِنْ » لما فرقت، ولأنك إذا قلت: هذا خاتم من حديد، وهذا خاتم حديد كان المعنى واحداً. ويلزم من كون الجبال برداً، أن يكون المنزّل برداً.

٦ - الأولى ابتدائية. و« مِنْ جِبَالٍ » متعلق بمحذوف هو صفة لمفعول مقدر، ومعناه: ينزل من السماء شيئاً من جبال. وهو الوجه الصحيح عند العكبري؛ « لأن قوله « فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » يحوجك إلى مفعول يعود الضمير إليه، فيكون تقديره: وينزل من جبال السماء جبلاً فيها برد، وفي ذلك

زيادة حذف، وتقدير مستغنى عنه. قال السمين: « وفي كلامه نظر؛ لأن الضمير له شيء يعود عليه، وهو « السَّمَاءُ »، فلا حاجة إلى تقدير شيء آخر، لأنه مستغنى عنه، وليس ثم مانع يمنع من عوده إلى « السَّمَاءِ ». وقوله آخراً: (وتقدير مستغنى عنه) يناقض قوله: وهذا الوجه هو الصحيح ».

٧ - ذهب الفراء إلى أن « المعنى - والله أعلم - الجبال في السماء من برد خلقه مخلوقة، كما تقول في الكلام: الآدمي. من لحم ودم؛ فـ « ها هنا تسقط، فنقول: الآدمي لحم ودم، والجبال برد.

٨ - ذكر الفراء تقديراً آخر فقال: « وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد، كما تقول: عندي بيتان تبناً، والبيتان ليسا من التبن، وإنما تريد عندي قدر بيتين من التبن. فـ « من » في هذا الموضع إذا أسقطت نصب ما بعدها. كما قال: « أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا » [المائدة/٩٥]، وكما قال: « قُلْ أَلَأَرْضُ ذَهَبًا » [آل عمران/٩١] ».

وعلى هذا يكون « مِنْ جِبَالٍ » على تقدير مضاف محذوف، ويكون « مِنْ » تمييزاً مجروراً، أي « من أمثال الجبال برداً ».

فُصِيْبُ بِهِ مِنْ يَشَاءُ :

الفاء: للعطف. يُصِيبُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

بِهِ : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به. قال السمين: والضمير « يجوز أن يعود على « البرد »، وهو الظاهر، ويجوز أن يعود على « الْوَدْفُ » و« البرد » معاً؛ جرياً بالضمير مجرى أسم الإشارة، كأنه قيل: « فيصيب بذلك ». وقال الهمداني: « في الكلام حذف مضاف تقديره: بشزر البرد من يشاء فيهلكه ويهلك زرعه ومواشيه، ويصرف ضرره عمن يشاء، فحذف المضاف ». مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ :

الواو: للعطف. يَصْرِفُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعوله، وفاعله مستتر تقديره: (هو). عَنْ مَنْ : جار، و مَنْ : موصول في محل جر به. وهو متعلق بـ (يصرف). يَشَاءُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

✽ وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

✽ وجملة: « يَصْرِفُهُ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ :

يَكَادُ : مضارع ناسخ مفيد للمقاربة. سَنَا : أسم « يَكَادُ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. بَرْقِهِ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَذْهَبُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بِالْأَبْصَرِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَذْهَبُ »، والباء فيه للتعذية، والمعنى: يُذْهِبُ الأبصار.

وجملة: « يَذْهَبُ ... » في محل نصب خر « يَكَادُ ».

والجملة: « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ... » في محل جر صفة لـ « بَرِّ ».

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ :

يُقَلِّبُ : مضارع مرفوع. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. اللَّيْلَ : مفعول به منصوب. وَالنَّهَارَ : عاطف، ومعطوف منصوب.

والجملة أستئناف بياني مقرر لما تقدمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. فِي ذَلِكَ: جار، و ذَا : في محل جر به. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو خبر « إِنَّ ».

لَعِبْرَةٍ : اللام : للابتداء . عِبْرَةٌ : أَسْم « إِنَّ » منصوب . لِأُولَى : جار ، ومجرور ،
وعلامة الجر (الياء) إلحاقاً بجمع المذكر السالم . وهو متعلق بـ « عِبْرَةٌ » .
الْأَبْصَرِ : مجرور بالإضافة .

* والجملة استئناف مسوق للإشارة إلى ما سبق تفصيله وتحصيل العبرة ، فلا محل
لها من الإعراب .

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلِ
وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى آَرْجَحٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ (١) :

الواو : استئنافية . الله : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع . خَلَقَ : فعل ماض ، وفاعله
مستتر تقديره : (هو) . كُلَّ : مفعول به منصوب . دَابَّةٍ : مجرور بالإضافة .
وقال الشهاب : « التاء : للنقل إلى الأسمية لا للتأنيث » .

وقال أبو حيان : أندرَج في كل دابة المميز وغير المميز ، فسهل التفصيل
بـ « مِّن » التي هي لمن يعقل وما لا يعقل .
مِّن مَّاءٍ : جار ومجرور ، وفي تعلقه قولان :

الأول : هو متعلق بـ « خَلَقَ » . فالمعنى : خلق الله من ماء كل دابة . قال
أبو حيان : « وهو الظاهر » .

الثاني : هو متعلق بمحذوف صفة « دَابَّةٍ » ، والمعنى كل دابة كائنة من ماء
مخلوقة لله سبحانه . وهو قول القفال نقله أبو حيان .

* وجملة : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ . . . » استئنافية ببيان مزيد من آيات قدرته تعالى .

(١) البحر ٤٢٧/٦ - ٤٢٨ ، والدر ٢٢٧/٥ ، والكشاف ٨٠/٣ ، وأبو السعود ١٠١/٤ ، والشهاب
٣٩٣/٦ .

فَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ. ^(١) :

الفاء: للتفريع. مِنْهُمْ : جار يفيد التبعية، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَّن : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

قلت: لعل الأولى أن يكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف مبتدأ، والموصول هو الخبر لما فيه من الفائدة. يَمْشِي : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). عَلَى بَطْنِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْشِي » . والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: « يَمْشِي ... » صلة « مَّن » لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي ... » استئناف بياني مسوق للتفصيل بعد الإجمال، وأطلق على الزحف مشياً بطريق الاستعارة.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ :

وَمِنْهُمْ : الواو: للعطف. مِنْهُمْ : جار ومجرور خبر مقدم. مَّن : مبتدأ مؤخر، قلت: ويجوز أن يكون شبه الجملة ومتعلقه مبتدأ والموصول خبراً على التفصيل السابق. يَمْشِي : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر.

عَلَى رِجْلَيْنِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « يَمْشِي » .

وجملة: « يَمْشِي ... » صلة.

وجملة: « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ :

إعرابه كسابقه وهو معطوف عليه.

(١) البحر ٤٢٨/٦، والدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢، ومعاني الزجاج ٥٠/٤، وأبن النحاس ٩٩/٣، والكشاف ٨٠/٣، والعكبري ٩٥٧/٢، والفريد ٦١١/٣، والقرطبي ١٩٢/١٢، وزاد المسير ٣٠١/٣، وأبو السعود ١٠١/٤، والشهاب ٣٩٣/٦، وفتح القدير ٢٧٣/٢، والجمل ٢٣٢/٣ - ٢٣٣.

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ :

يَخْلُقُ : مضارع مرفوع. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَخْلُقُ اللَّهُ ... » استئناف مقرر لمضمون ما تقدمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

عَلَى كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. والجار متعلق بـ « قَدِيرٌ ».

قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة استئناف تعليلي لا محل له من الإعراب. وإظهار الأسم الجليل لتفخيم شأن الخلق، ولتأكيد استقلال الاستئناف. قاله أبو السعود^(١).

لَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٥﴾

لَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ :

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَنْزَلْنَا : فعل ماضٍ،

و نَا : في محل رفع فاعل. ءَايَاتٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

مُبِينَاتٍ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ :

الواو: استئنافية. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَهْدِي : مضارع مرفوع،

وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَنْ : موصول في

محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو) على معنى: من يشاء الله هدايته أو من يشاء الهداية، وقد تقدّم في غير موضع. إلى صراط: جار ومجرور متعلق بـ « يَهْدِي ». مستقيم: صفة مجرورة.

وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « وَاللَّهُ يَهْدِي »، وكذلك « لَقَدْ أُنزِلْنَا ... » استثنائيتان لا محل لهما من الإعراب.

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا :

الواو: للاستئناف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

بِاللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « ءَامَنَّا ». وَبِالرَّسُولِ : عاطف وجار ومجرور.

وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف. أَطَعْنَا : معطوفة على « ءَامَنَّا » داخلة في حيز القول.

وجملة: « ءَامَنَّا بِاللَّهِ ... » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « وَيَقُولُونَ ... » استئناف بالشروع في بيان أحوال بعض من لم يشأ الله هدايته إلى الصراط المستقيم، فلا محل لها من الإعراب^(١).

ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ :

ثُمَّ : للعطف. يَتَوَلَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

فَرِيقٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف نعت « فَرِيقٌ ». مِّنْ بَعْدِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَتَوَلَّى ».

(١) أبو السعود ٢٧٤/٤، وفتح القدير ٢٧٤/٢، والجمل ٢٣٣/٣.

ذَلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

قال أبو حيان: أي من بعد قولهم « ءَامَنَّا ». وتبعه الشوكاني والجمل.

* وجملة: « ثُمَّ يَتَوَلَّى... » معطوفة على الاستئنافية قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ^(١) :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية، وتكون حجازية أو تميمية.

أُولَئِكَ : أُولَاءَ : في محل رفع اسم لـ « مَا » الحجازية، أو مبتدأ إذا جعلت « مَا » تميمية. بِالْمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. الْمُؤْمِنِينَ : خبر لـ « » الحجازية منصوب، وعلامة نصبه ياء مقدرة مُنْعٍ من ظهورها ياء الجر، أو مرفوعة خبراً لـ « أُولَئِكَ ». وواو الرفع مقدرة، على إعراب « مَا » تميمية.

وقال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « إن الإشارة إلى الجميع أو إلى الفريق الذي تولى؛ ففيه إشعار بعدم الاعتداد بإيمانهم السابق ».

وذهب أبو السعود إلى أنه « إشارة إلى القائلين، لا إلى الفريق المتولي منهم فقط، لعدم اقتضاء نفي الإيمان عنهم نفيه عن الأولين، بخلاف العكس؛ فإن نفيه عن القائلين مقتضى لنفيه عنهم على أبلغ وجه وآكده ».

وجعل الشهاب (أل) في قوله: « بِالْمُؤْمِنِينَ » « للعهد؛ لأنه في المنافقين، وهم مؤمنون ظاهراً، أو المراد: الثابتون على الإيمان في السر والجهر، أو لأن توليهم عن قبول حكمه كفر بعد إيمان ».

(١) البحر ٤٢٨/٦، والكشاف ٨٠/٣، وأبو السعود ١٠٢/٤، والشهاب ٣٩٤/٦، وفتح القدير

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ (١)

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ :

الواو: عاطفة. إِذَا: أَسْم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه على رأي أكثر النحاة. وخالف عن ذلك أبو حيان فقال: « وهذا أحسن الأدلة على منع أن يعمل في « إِذَا » الشرطية جوابها؛ لأن ما بعد « إِذَا » الفجائية لا يعمل فيما قبلها ». قال السمين: « كذا ذكره الشيخ، وقد تقدّم تحرير هذا، وجواب الجمهور عنه ». وأرجع إلى تفصيل المسألة في إعراب الآية ٧٧ من سورة النساء.

دُعُوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وهو عائد إلى ما يعود إليه « يَقُولُونَ ». إِلَى اللَّهِ: جار ومجرور، متعلق بـ « دُعُوا ». وَرَسُولِهِ: عاطف، ومعطوف مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. لِيَحْكُمَ: اللام: للتعليل جارة. يَحْكُمَ: مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول في محل جر باللام؛ أي دعوا لحكم الله ورسوله. والجار والمجرور متعلق بـ « دُعُوا ». والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ. بَيْنَهُمْ: ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « يَحْكُمَ ».

وقد أفرد ضمير الفاعل وتقدمه أَسْمَان، فهو كقوله تعالى: « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ بِرُضْوَاهُ » [التوبة/٦٢]، وقال أبو السعود: « الفاعل الرسول ﷺ؛ لأنه المباشر حقيقة للحكم، وإن كان ذلك حكم الله حقيقة. وذكر الله لتفخيمه ﷺ، والإيذان بجلالة محله عنده تعالى ». وأرجع إلى تفصيل نظيره في آية التوبة.

إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ :

إِذَا: للمفاجأة، والمعنى: فاجأ فريق منهم الإعراض عن المحاكمة إلى النبي

(١) البحر ٤٢٨/٦، والدر ٢٢٨/٥، والكشاف ٨٠/٣، والعكبري ٩٧٥/٢، والفريد ٦١٢/٣، والقرطبي ١٩٣/١٢، وأبو السعود ١٠٢/٤ - ١٠٣، والشهاب ٣٩٤/٦، وفتح القدير ٢٧٤/٢، والجمل ٢٣٣/٣.

وَاللَّهُ . وهي بمعنى (الفاء)، وتقوم مقامها، وفيها الخلاف المعروف، وتفصيل الكلام عنه في غير موضع تقدّم، وأنظر في ذلك [النساء/٧٧].

فَرِيقٌ : مبتدأ مرفوع. مِنْهُمْ : جار، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف صفة « فَرِيقٌ »، وهو أسوغ الابتداء بالنكرة. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « إِذَا فَرِيقٌ ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « دُعُوا إِلَى اللَّهِ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة. إِنْ : حرف شرط جازم. يَكُنْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. لَهُمُ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدّم. الْحَقُّ : أسم (الكون) مؤخّر مرفوع. يَأْتُوا : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. مُذْعِنِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي متعلق الجار وجهان:

الأول : أنه متعلق بـ « يَأْتُوا ». قال أبو حيان: « وهو الظاهر؛ لأن (أتى) و(جاء) مُعْدِيَانِ بـ (إلى) ».

الثاني : جُوزَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ « مُذْعِنِينَ »، وصحّحه الزمخشري؛ قال: « لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص ». وقد ردّه أبو حيان؛ قال: « وفيما رجّح تهيئة العامل للعمل [يعني: « يَأْتُوا »] وقطعه عن العمل، وهو ما يضعف ».

(١) البحر ٤٢٩/٦، الدر ٢٢٨/٥، والكشاف ٨٠/٣، وأبو السعود ١٠٣/٤، والشهاب

٣٩٤/٦ - ٣٩٥، والجمل ٢٣٣/٣.

والمعنى عند الزمخشري: أنه إن ثبت الحق لهم على خصم أسرع إليك كلهم، ولم يرضوا إلا بحكومتك «.

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أُرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ :

الهمزة: للاستفهام. فِي قُلُوبِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَرَضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. قال السمين: « ومعنى الاستفهام التقرير والتوقيف، ويبالغ به تارة في الذم، وتارة في المدح. »
أَمْ أُرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ :

أَمْ : حرف استفهام. وعند الجمهور أنها منقطعة، أي مقدرة بحرف الإضراب « بَلْ » والهمزة، والمعنى: بل أرتابوا، بل أيخافون، ومعنى الاستفهام تقدم ذكره. وذهب الزمخشري إلى أنها متصلة، وقصد بها التقسيم. أُرْتَابُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَمْ : حرف استفهام فيه ما تقدم ذكره: وجه الانقطاع وهو مذهب الجمهور، ووجه الاتصال وهو مذهب الزمخشري. يَخَافُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعل. أَنْ : حرف مصدر ناصب.

يَحِيفَ : مضارع منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. عَلَيْهِمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَحِيفَ ». وَرَسُولُهُ : عاطف ومعطوف على المرفوع قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي ذلك يقول الفراء: « جعل الحيف منسوباً إلى الله وإلى رسوله، وإنما المعنى للرسول... وبدئ بالله إعظاماً له ».

- و « أَنْ يَحِيفَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « يَخَافُونَ ».

(١) البحر ٤٢٩/٦، والدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢ - ٢٥٨، والكشاف ٨١/٣، والقرطبي ١٩٣/١٢، وأبو السعود ١٠٣/٤، والشهاب ٣٩٥/٦، والجمل ٢٣٣/٣.

بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ :

بَلْ : حرف إضراب. قال الشهاب: « قيل الإضراب أنتقالي، والمعنى: دع ذلك كله فإنهم هم الكاملون في الظلم، الجامعون لتلك الأوصاف؛ فلذا أعرضوا عن كلامك بدليل أَسْم الإشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل وهو لإفادة الحصر ».

وقال أبو السعود: « مدار الاستفهام ليس ما وليته » الهمزة وأم، بل هو مَنشئُها له، كأنه قيل: أذلك؛ أي إعراضهم المذكور - لأنهم مرضى القلوب؟ أم لأنهم... ثم أضرب عن الكل، وحكم بأن المنشأ شيء آخر من شفائعهم؛ حيث قيل: « أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ».

أُولَئِكَ : أَسْم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : فيه الوجهان المشهوران: أنه ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان. الظَّالِمُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو على أنه خبر مفرد عن أَسْم الإشارة، أو خبر عن « هُمُ ».

* وجملة: « هُمُ الظَّالِمُونَ » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ »، إذا أعربت (هم) مبتدأ ثانياً.

* وجملة: « أَقْبِ قُلُوبَهُمْ مَرَضٌ » وما عطف عليها أستثناف بياني لا محل له من الإعراب. وكذلك قوله: « بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ».

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ^(١) :

إِنَّمَا : إِنَّ : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « مَا ». واجتماعهما مفيد للحصر.

(١) الدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥٨/٢، والفريد ٦١٢/٣، والمحرر ١٩١/٤، وفتح القدير

٢٧٥/٢، وأبو السعود ١٠٤/٤.

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. قَوْلٌ : خبر « كَانَ » مقدم منصوب.

الْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. إِذَا : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. دُعَوًا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « دُعَوًا ».

وَرَسُولِهِ : عاطف، ومعطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال ابن عطية: « هو على تقدير مضاف محذوف، أي: حكم الله ورسوله ».

لِيَحْكُمَ : اللام: تعليلية جارة. يَحْكُمُ : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً بعد لام التعليل. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ أو إلى المضاف المقدر. يَنْهَيْهُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « يَحْكُمُ ». والضمير في محل جر بالإضافة. قال أبو السعود: « أي بينهم وبين خصومهم ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » و« يَحْكُمُ » في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « دُعَوًا ».

* وجملة: « دُعَوًا إِلَى اللَّهِ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ... » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَقُولُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل رفع اسم « كَانَ » مؤخر.

قال أبو السعود: « وقراءة النصب « قَوْلَ » أقوى صناعة؛ لأن الأولى للأسمية ما هو أوغل في التعريف. وذلك هو الفعل المصدر بـ « أَنْ » [يعني: أن يقولوا...]; إذ لا سبيل إليه للتنكير بخلاف « قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ » فإنه يحتمله ».

سَمِعْنَا : فعل ماضٍ ونا : في محل رفع فاعل. وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف.

أَطَعْنَا : فعل ماضٍ. ونا : في محل رفع فاعل.

- وقوله: « وَأَطَعْنَا » معطوف على « سَمِعْنَا » داخل في حيز القول.

- وقوله: « سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » في محل نصب مقول القول.

وفي قوله: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ » قال الفراء: « ليس هذا بخبر ماض يخبر عنه كما تقول: إنما كنت حبيباً، ولكن: إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهو أدب من الله. كذا جاء التفسير »، وإلى مثله ذهب ابن جني وغيره.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

الواو: للاستئناف. أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. هم: للفصل أو في محل رفع مبتدأ ثان. المفلحون: مرفوع، وعلامة رفعه الواو. خبراً عن « أُولَئِكَ »، أو عن « هُم »، وعلى هذا يكون « هُمُ الْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبراً عن « أُولَئِكَ ».

* وجملة: « وَأُولَئِكَ هُمُ ... » تذييل لا محل له من الإعراب.

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١﴾

الواو: للاستئناف. مَنْ : شرطية في محل رفع مبتدأ. يُطِيعُ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. وَرَسُولُهُ : الواو: للعطف. رَسُولُهُ : معطوف على منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وَيَخْشَ : مضارع مجزوم عطفاً على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير مستتر. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. وَيَتَّقْهُ : الواو: للعطف. يَتَّقْهُ : مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله. وأصله (وَيَتَّقْهُ).

قال السمين: « وجزمه بحذف حرف العلة؛ قال الفارسي: الكسرة في الهاء لالتقاء الساكنين، وليست الكسرة التي قبل العلة. وذلك أن هاء الكناية [يعني الضمير] ساكنة في قراءته. ولما أجرى (تَقَّه) مجرى (كَتَف)، وسكَّن القاف ألتقى ساكنان. ولما ألتقى الساكنان اضطر إلى تحريك أحدهما، فإما أن يحرك الأول أو

(١) البحر ٤٣٠/٦، والدر ٢٢٩/٥، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٨١/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، ومكي ٤٨١، والطبرسي ٢٨٠/٧، وأبو السعود ١٠٤/٤، والشهاب ٣٩٦/٦، وفتح القدير ٢٧٦/٢.

الثاني. ولا سبيل إلى تحريك الأول؛ لأنه يعود إلى ما قرأ منه، وهو ثقل (فعل) فحرك ثانيهما. فالقراءة بتسكين القاف حمل فيها المنفصل على المتصل، لما كانوا يسكنون بين (كَبَد) و(كَثَف)؛ لأنها كلمة واحدة، ثم أجري ما أشبه ذلك من المنفصل مجرى المتصل، فإنَّ (يَتَّقَهُ) صار منه (تَقَهُ) بمنزلة (كَتِف) فَسَكَنَ كما يُسَكَّن. هذا وقد سَكَنَ حفص الهاء في « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » [الشعراء/٣٦]، و« فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ » [النمل/٢٨]. وإلى مثل ذلك ذهب كثير من أهل العلم منهم ابن الأنباري والزمخشري والعكبري والشهاب.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِرُونَ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. أُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِرُونَ : مبتدأ وضمير فصل وخبر مفرد، أو مبتدأ وخبر هو جملة أسمية. وقد تقدّم نظيره في الآيات السابقة.

* وجملة: « فَأُولَئِكَ ... » في محل جزم جواباً لأسم الشرط.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح.

* وجملة الشرط استئناف لا محل له من الإعراب جيء به لتقرير ما قبله من حسن حال المؤمنين.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ (١) :

الواو: للاستئناف. أَقْسَمُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل.

بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ (أقسم).

(١) الدر ٥/٢٣٠، والكشاف ٣/٨١، والفريد ٣/٦٣١، والقرطبي ١٢/١٩٥، والطبرسي ٧/٢٨٣،

وأبو السعود ٤/١٠٤، وفتح القدير ٢/٢٧٦، والجمل ٣/٢٣٤.

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ : جَهَدَ : في نصبه أقوال :

أولها : أنه مفعول مطلق مؤكّد، وناصبه فعل مقدّر. والأصل فيه : أقسم بجهد اليمين جهداً؛ فحذف الفعل وقد جاء المصدر موضوعاً موضعاً، مضافاً إلى المفعول كـ « فَضَرَبَ الرِّقَابَ » [محمد/ ٤].

الثاني : كالوجه السابق، ولكنه مؤكّد لـ « أَقْسَمُوا ». والتقدير : أقسموا إقسام اجتهد في اليمين.

الثالث : أنه منصوب على الحال، والتقدير : أقسموا مجتهدين في أيمانهم، كقولهم : افعل ذلك جهداً وطاقتك. قال السمين : وقد خلط الزمخشري بين النصب على المصدرية والنصب على الحالية فقال بعد إيراد الوجه الأول : « وحكم هذا المنصوب حكم الحال، كأنه قيل : جاهدين أيمانهم ». وقد تقدّم القول في إعراب نظيره [المائدة/ ٥٣].

لَيْنَ أَمْرَتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ^(١) :

اللام : موطئة للقسم. إن : حرف شرط جازم. أَمْرَتَهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إن ». والتاء : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به. والمتعلّق بمحذوف بقرينة جواب القسم ؛ أي : أمرتهم بالخروج.

لِيَخْرُجُنَّ : اللام : واقعة في جواب القسم. يَخْرُجُنَّ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون حذفت لتوالي الأمثال. (واو) الفاعل محذوفة لالتقاء الساكنين، وقد دلّت عليها الضمة على آخر الفعل. والنون : حرف للتوكيد.

❖ وجملة : « لِيَخْرُجُنَّ » جواب قسم لا محل له من الإعراب.

قال الشهاب : « وهو جواب لـ « أَقْسَمُوا » على الحكاية ؛ أي حكايته بالمعنى. وأصله (لنخرجن) بصيغة المتكلم مع الغير، وليس المراد حكاية الحال الماضية، وأصله (لخرجنا)، لأنّ المعبر زمان الحكم، وهو مستقبل ».

(١) أبو السعود ١٠٥/٤، والشهاب ٣٩٦/٦.

قُلْ لَا تُقْسِمُوا :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً. لَّا: ناهية جازمة. تُقْسِمُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ (١) :

في إعرابه أقوال:

الأول: طَاعَةٌ : خبر لمبتدأ مضمَر. مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: أمرنا طاعة أو المطلوب طاعة.

الثاني: طَاعَةٌ : مبتدأ والخبر مضمَر. مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: طاعة معروفة أمثلُ أو أولى؛ أي: أمثل من قَسَمِكُمْ. وهو من مواضع حذف الخبر وجوباً؛ إذ إن الخبر مصدر هو بدل من اللفظ بفعله.

الثالث: طَاعَةٌ : فاعل مرفوع بفعل مقدَّر، والتقدير: لتكن طاعة. ووجه ضعف هذا الوجه أن الفعل لا يحذف إلا إذا تقدَّم مشعر به أو أجيب به نفي. و مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع.

الرابع: طَاعَةٌ : مبتدأ مرفوع. مَعْرُوفَةٌ : خبر عنه. أورده الشهاب. ثم قال: « وسَوْغُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ أَنَّهَا أُرِيدَ بِهَا الْحَقِيقَةُ فَتَعْمُ، وَالْعُمُومُ مِنَ الْمَسْوَغَاتِ، وَلَمْ تَعْرِفْ لثَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ تَعْرِيفَهَا لِلْعَهْدِ ».

وجملة: « طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » لا محل لها من الإعراب، فهي تعليل للنهي عن القَسَمِ، أو « أَعْتَاضُ بَلِيغٍ »، وبالأخير قال ابن عطية.

(١) البحر ٤٣٠/٦، والدر ٢٣١/٥، وابن النحاس ١٠٠/٣، ومعاني الزجاج ٥١/٤، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٨١/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٣/٣، والمحر ١٩٢/٤، ومكي ٤٨١، وزاد المسير ٣٠٣/٣، والقرطبي ١٩٥/١٢، وأبو السعود ١٠٥/٤، والشهاب ٣٩٦/٦، وفتح القدير ٢٧٦/٢، والجمل ٢٣٤/٣.

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكد. الله : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ » . خَيْرٌ : خبر
« إِنَّ » مرفوع. بِمَا تَعْمَلُونَ : الباء : للجر : و مَا تَعْمَلُونَ : في إعرابه أقوال :

أولها : أن « مَا » : موصول في محل جر بالباء . و « تَعْمَلُونَ » : جملة الصلة لا
محل لها من الإعراب ، والعائد مقدر ، أي : تعملونه .

الثاني : أن « مَا » مصدرية وهي مع « تَعْمَلُونَ » مصدر مؤول في محل جر
بالباء ؛ أي بعملكم . وعلى هذا لا حاجة إلى تقدير عائد .

الثالث : أن « مَا » نكرة موصوفة في محل جر بالباء . و « تَعْمَلُونَ » في محل جر
صفة لـ « مَا » . والعائد مقدّر ، والمعنى : بأمر تعملونه .

وعلى الأوجه الثلاثة الجار متعلق بـ « خَيْرٌ » .

* وجملة : « إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » تذييل تعليلي لا محل له من الإعراب .

وقال أبو حيان : « ألّفت من الغيبة إلى الخطاب ؛ لأنه أبلغ في تبكيتهم » .

- وقوله : « لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ... » في محل نصب مقول القول .

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ
وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ أَلْمِيتِ ﴿٥٣﴾

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ :

قُلْ : فعل أمر مبني والفاعل مستتر وجوباً . أَطِيعُوا : فعل أمر مبني على حذف
النون . والواو : في محل رفع فاعل . الله : الأسم الجليل مفعول به منصوب .

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ : الواو : للعطف . وإعراب « أَطِيعُوا الرَّسُولَ » كسابقه .

* وجملة « أَطِيعُوا اللَّهَ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول .

* وجملة « قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ ... » استئناف ببيان ما هو مطلوب منهم من الطاعات .

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ^(١) :

الفاء: عاطفة لإرادة الترتيب. إن: حرف شرط جازم.

تَوَلَّوْا: في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه فعل ماضٍ في محل جزم بـ «إن»؛ والواو: في محل رفع فاعل، وقد أريد به الغائبون. وفي الكلام ألتفات من الخطاب إلى الغيبة. قال السمين: «وَحُسْنُ الْإِلْتِفَاتِ فِي كَوْنِهِ لَمْ يَوَاجِهْهُمْ بِالتَّوْلِي وَالْإِعْرَاضِ».

الثاني: أنه فعل مضارع حذف إحدى تاءيه، والأصل: تتولوا، فهو مجزوم بـ «إن»، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل، وأريد به الخطاب، وهو فعل الشرط. وهو الراجح بقرينة قوله: «وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ»، وقوله: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا».

كما أنه من المستبعد أن يلتفت مرة أخرى من الغياب إلى الخطاب، ولذلك لم يذكر الزمخشري والهمداني وأبو حيان غير هذا الوجه. وقد رجح الفراء المضارعية فقال: «فَإِنْ تَوَلَّوْا» في موضع جزم. ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نصباً؛ لأنها بمنزلة قولك... فإن قاموا. والجزاء يصلح فيه لفظ فَعَلَ وَيَفْعَلُ... وأنت تعرف مجزومه من منصوبه بالقراءة بعده. ألا ترى قوله: فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ، ولم يقل: «وَعَلَيْكُمْ...».

وجواب الشرط محذوف للعلم به بقرينة ما يأتي. قدره أبو السعود: إن تتولوا عن الطاعة التي أمرتم بها فاعلموا أنما عليه - عليه السلام - ما حُمِّلَ؛ أي ما أمر به من التبليغ. وفي حاشية الجمل تقديره فلا ضرر عليه «أي على الرسول ﷺ في ذلك».

(١) البحر ٤٣٠/٦، والدر ٢٣١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٨/٢، وأبن النحاس ١٠٠/٣، والكشاف ٨١/٣، والفريد ٦١٣/٣، والمحزر ١٩٢/٤، والقرطبي ١٩٥/١٢، وأبو السعود ١٠٦/٤، والشهاب ٣٩٦/٦، والجمل ٢٣٤/٣.

فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: هي «لترتيب ما بعدها على تبليغه عليه السلام للمأمور به إليهم». إِنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « ما » لإفادة الحصر.

عَلَيْهِ : جار؛ والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. حُمِّلَ : فعل ماض. ونائب الفاعل مقدر، وَعَلَيْكُمْ : الواو: عاطف. عَلَيَّكُمْ : جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

حُمِّلْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ . . . » في محل جزم لقيامها مقام جواب الشرط الجازم. ومقتضى قول أبي السعود أنها معمول للجواب المحذوف، لتقديره إياها بـ « فاعلموا أنما عليه ما حُمِّلَ ». وعلى ذلك تكون في محل نصب بـ « اعلم » المقدر.

* والجملتان « حُمِّلَ » و« حُمِّلْتُمْ » كلتاها صلة موصول لا محل لها من الإعراب. وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا :

الواو: للعطف. إِنْ : حرف شرط جازم. تُطِيعُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول، وهو فعل الشرط. تَهْتَدُوا : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها في الإعراب.

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ الْمِيثُ (١) :

الواو: للاستئناف. عَلَى الرَّسُولِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. و«أل» يجوز أن تكون للجنس؛ أي ما على جنس الرسول كائناً من كان إلا التبليغ، وينتظم

النبي ﷺ بطريق الأولى، ويجوز أن تكون للعهد الذكري فيكون المعنيُّ به محمداً ﷺ أصلاً. إِلَّا : أداة حصر. أَلْبَغُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. أَلْمِيْتُ : نعت مرفوع. والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما تقدّم من أن عقاب الإعراض وفائدة الإطاعة مقصور عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن
بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

وَعَدَ : فعل ماضٍ. قال ابن الأنباري: هو « في الأصل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما. ولهذا أقتصِر في هذه الآية. وفُسِّر العدة بقوله: « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » ». وقيل المفعول محذوف دل عليه القسم؛ أي: أَسْتَخْلَفَنَّهُمْ وتمكينهم. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. مِنكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به وفي معنى « مِنْ » يجوز أن تكون تبعية أو بيانية.

قال الشهاب: «أمة الرسول ﷺ أمة دعوة، وهم من بعث إليهم مطلقاً، وأمة إجابة، وهم من آمن به، ويصح كل منهما هنا، سواء قلنا: الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا ». وقيل هي للتبعية والمراد المهاجرون منهم.

(١) البحر ٤٣١/٦، والدر ٢٣١/٥ - ٢٣٢، ومعاني الزجاج ٥١/٤، وأبن النحاس ١٠١/٣، والبيان ١٩٩/٢، والكشاف ٨٢/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٣/٣ - ٦١٤، والمحمر ١٩٣/٤، والقرطبي ١٩٨/١٢، والطبرسي ٢٨٣/٧، ومكي ٤٨١، وأبو السعود ١٠٧/٤ - ١٠٨، والشهاب ٣٩٦/٦ - ٣٩٧، وفتح القدير ٢٧٧/٢ - ٢٧٨، والجمل ٢٣٥/٣.

وقال أبو السعود: « المراد بـ « الَّذِينَ ءَامَنُوا » كل من اتَّصف بالإيمان بعد الكفر على الإطلاق من أي طائفة كان وفي أي وقت كان، لا مَنْ آمَن من طائفة المنافقين فقط، ولا من آمن بعد نزول الآية الكريمة فحسب، ضرورة عموم الوعد الكريم لكل كافة؛ فالخطاب في « مِنْكُمْ » لعامة الكفرة لا للمنافقين خاصة، و« ... » تبعية. وَعَمِلُوا : الواو: للعطف. عملوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. أَضْلَحَتْ : منصوب، وعلامة نصبه الكسرة مفعولاً به، أو نعتاً لمحذوف أقيم مقامه.

* وجملة « ءَامَنُوا ... » وما عطف عليها داخل في حيز صلة الموصول، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ... » استئناف مقرر لما في قوله تعالى: « وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا »، فلا محل لها من الإعراب.

لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ :

اللام: واقعة في جواب قسم. وفي القسم قولان:

أحدهما: أنه مقدر؛ أي أقسم ليستخلفنهم.

والثاني: أن « وَعَدَ » مضمن معنى « أقسم » لتحقيقه، فهو في حكم المصرح به.

يَسْتَخْلِفَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: حرف توكيد والفاعل مستتر. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. كَمَا : الكاف: نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل بعد تأكيده بالقسم فمحله النصب. ما : حرف مصدري.

اسْتَخْلَفَ : فعل ماضٍ. والفاعل: مستتر. و« ما والفعل » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة. والتقدير: استخلفاً مثل استخلاف الذين من قبلهم.

الَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به.

مِنْ قَبْلِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و « مِنْ قَبْلِهِمْ » واقع في حيز الصلة متعلق باستقرار محذوف لا محل له من الإعراب.

وَلْيَمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ :

الواو: عاطفة. لِيَمَكِّنَ : اللام: في جواب القسم وما بعدها منتظم في سلك الجواب. يَمَكِّنُ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والفاعل ضمير مستتر. دِينُهُمُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. لَّذِي : موصول في محل نصب نعت. ارْتَضَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل والمفعول كلاهما مقدر؛ أي: ارتضاه هو. لَهُمُ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر، وهو متعلق بـ « ارْتَضَى ».

※ وجملة « ارْتَضَى لَهُمُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول المقدر.

وَلْيَبَدِّلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا :

الواو: عاطفة. لِيَبَدِّلْهُمْ : اللام: في جواب القسم، وما بعدها معطوف على ما قبله منتظم في سلك الجواب. يُبَدِّلُهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول أول. مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور. متعلق بالفعل قبله. خَوْفِهِمْ : مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة إلى ما قبله. أَمْنًا : مفعول ثان منصوب. يَعْبُدُونِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وباء النفس: في محل نصب مفعول به.

- وفي محل جملة « يَعْبُدُونِي » أقوال:

أحدها: أنها استئناف جواباً لسؤال مقدر كأنه قيل: لم يُستخلفون ويؤمنون بعد خوف؟ فقيل: يعبدونني؛ فلا محل لها من الإعراب. وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان، وإليه ذهب الزمخشري وأبن عطية والحوافي والهمداني.

الثاني: هي في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، والتقدير: هم يعبدونني والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي ثناء عليهم.

الثالث: هي في محل نصب حال من مفعول « وَعَدَ »، أي: وعدهم ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم، والوجه منسوب للزمخشري والحوافي.

الرابع: هي في محل نصب حال من مفعول « يَسْتَخْلِفْنَهُمْ »، أي: يستخلفهم حال كونهم عابدين إياه.

الخامس: في محل نصب حال من فاعل « يستخلفهم »، أي: يستخلفهم في حال كونه معبوداً منهم.

السادس: في محل نصب حال من مفعول « لِيُبَدِّلَنَّهُمْ »، أي: يبدلهم في حال عبادتهم.

السابع: في محل نصب حال من فاعل ليبدلنهم، أي ليبدلنهم الله في حال عبادته منهم. وقد توزعت هذه الأوجه كُتِبَ الأعراب.

لَا يُشْرِكُونَ بِشَيْءٍ :

لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِ : جار، والياء في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شَيْئاً : مفعول به منصوب أي: شيئاً مما يشرك به، أو هو مفعول مطلق وتقديره: شيئاً من الإشراك.

❖ وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

أحدها: أنها استئنافية على طريق الثناء عليهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل نصب حال من فاعل يعبدونني؛ أي: يعبدونني موحدين.

الثالث: في محل نصب بدل من جملة الحال التي قبلها.

الرابع: في محل نصب حال من « الَّذِينَ » الأول، أي: وعدهم في حال توحيدهم.

وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

كَفَرَ : فعل ماض في محل جزم وهو فعل الشرط. والفاعل: ضمير مستتر.

بَعْدَ : ظرف منصوب. ذَلِكَ : أسم إشارة مبني على السكون في محل جر

بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: بعد ذلك الوعد الكريم.

فَأُولَئِكَ : الفاء: رابط في جواب الشرط. أُولَئِكَ : أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. هُمْ : فيه الوجهان: ضمير فصل، أو في محل رفع مبتدأ ثان. الْفَاسِقُونَ : مرفوع على أنه خبر عن « أُولَئِكَ » أو خبر عن « هُمْ ». وجملة « هُمْ لِنَفْسُونَ » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ ». والمعنى: هم الكاملون في الفسق. وجملة « فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » في محل جزم جواباً عن « مَنْ ». والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح.

وَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٤﴾

وَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ :

الواو: عاطفة. أَقِمْوُا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الصَّلَاةُ : مفعول منصوب. . وَآتُوا : الواو: للعطف. آتَوْا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الزَّكَاةُ : مفعول منصوب. وَأَطِيعُوا : الواو: للعطف. أَطِيعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع الرفع. الرَّسُولُ : مفعول به منصوب.

وأختلف في ما عطف عليه « وَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ » وما بعدها على قولين.

الأول : أنه معطوف على قوله: « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » [الآية ٥٤]. وبه قال الزمخشري ورجحه الشهاب، فليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال، لأن أصل العطف على المغايرة.

الثاني : أنه عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ويستدعيه النظام. وبه قال أبو السعود، وتقديره: « فلا تكفروا » أو « فاعبدوا ».

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ :

لعل : حرف للرجاء منصرف إلى حق المخاطبين ومعتقدهم، أو هو للتعليل.

والكاف: في محل نصب أسم «لَعَلَّ». تُرْحَمُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة تقرير لما تقدم أو تعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ^(١):

لَا : ناهية جازمة. تَحْسَبَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل جزم.

والنون: للتوكيد. والفاعل مستتر تقديره «أنت» وفي عائده خلاف؛ قيل: هو النبي ﷺ على طريق التسلية ووعده بالنصرة، أو هو على منهاج قوله تعالى: «تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [الأنعام/ ١٤] ونظائره. قال أبو السعود: «للايذان بأن الحسبان المذكور من القبح والمحدورية بحيث ينهى عنه من يمتنع صدوره عنه، فكيف بمن يمكن ذلك منه».

وقد ذهب إلى ذلك قوم منهم الزجاج وأبن الأنباري وأبن عطية. وقيل بامتناع ذلك في حقه ﷺ، فالمخاطب بلا نص، فهو صالح لكل أحد كائناً من كان، وإلى ذلك ذهب قوم منهم أبو حيان والسمين.

الَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول للحسبان. كَفَرُوا : فعل ماض.

والواو: في محل رفع فاعل. مُعْجِزِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور، متعلق بـ «مُعْجِزِينَ». قال الشهاب: هو «صلة مُعْجِزِينَ» لبيان حالهم في الدارين.

(١) البحر ٤٣٢/٦، والدر ٢٣٣/٥، ومعاني الزجاج ٥٢/٤، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٨٢/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٤/٣، والمحزر ١٩٣/٤، والقرطبي ١٩١/١٢، والطبرسي ٢٨٦/٧، وأبو السعود ١٠٩/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، وفتح القدير ٢٧٨/٢، والجمل ٢٣٦/٣.

❖ وجملة « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . » استئناف مقرر لمضمون ما تقدم من سوء عاقبة من تولى عن الطاعة؛ فلا محل لها من الإعراب.
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ^(١):

الواو: عاطفة، وقيل هي للحال. مأواهم: مبتدأ مرفوع، قال الشهاب: أسم مكان. وقد جَوَّز فيه المصدرية، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.
والهاء: في محل جر بالإضافة. النَّارُ: خبر مرفوع.
وفي الجملة ومحلها أقوال:

أحدها: أنها معطوفة على قوله « لَا تَحْسَبَنَّ . . » بلا تأويل ولا إضمار. وهو مذهب من يجيز عطف الجمل مع اختلاف أنواعها إنشاء أو طلباً أو خبراً، وعلى رأسهم سيويه.

الثاني: أنها معطوفة على جملة خبرية مقدرة، والمعنى بل هم مقهورون في الدنيا بالأسستصال، ومأواهم النار في الآخرة.

الثالث: أنها معطوفة على « لَا تَحْسَبَنَّ » مع تأويل النهي بجملة خبرية وتقديره: الذين كفروا لا يعجزون الله ومأواهم النار.

الرابع: أنها في محل نصب على الحال. قال الشهاب: « كأنه قيل: أتى للكافر هذا الحساب وقد أعد له النار ».

وَلَيَسَّ لِلْمُصِيرِ ^(٢):

الواو: للاستئناف. اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. يَسَّ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الْمُصِيرُ: فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: والله لَيَسَّ المصير هي، أي: النار.

(١) الدر ٤٣٢/٦، والبحر ٢٣٣/٥، وأبو السعود ١٠٩/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، والجمل ٢٣٦/٣.

(٢) أبو السعود ١١٠/٤.

* والجملة أعراض تذييلي مقرر لما قبله لا محل لها من الإعراب.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذْنَكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ
الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفٌ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَا : حرف نداء. أَيُّهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. والهاء :
للتنبيه، وصلة لنداء ما فيه (أل).

الَّذِينَ : موصول مبني في محل رفع، بدل من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو : في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

- وقوله « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا » جملة استئنافية ببيان حكم الاستئذان بين
الخلطاء، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب : « وهو مرفوع إلى تنمة
الأحكام السابقة ».

لِيَسْتَعِذْنَكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ :

لِيَسْتَعِذْنَكَ : اللام : للأمر جازمة. يَسْتَعِذْنَكَ : مضارع مجزوم. والكاف : في
محل نصب مفعول به. الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. مَلَكَتْ : فعل ماض
والتاء للتأنيث. أَيْمَانُكُمْ : فاعل مرفوع. والكاف : في محل جر بالإضافة وضمير
المفعول محذوف، وهو العائد على الصلة. والتقدير : ملكتهم أيمانكم.

وَالَّذِينَ : للواو : للعطف. الَّذِينَ : موصول في محل رفع، عطفاً على الموصول
السابق. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَبْلُغُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف

النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْحَلَمُ : مفعول منصوب. مِنْكُمْ : جار، وهو للبيان. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَبْلُغُوا ». ثَلَاثَ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ^(١): ثَلَاثَ مَرَّةٍ :

ثَلَاثَ : منصوب، وفي نصبه قولان:

الأول : وهو الراجح أنه نائب عن ظرف الزمان، والمعنى: ثلاثة أوقات. وما بعده تفسير لها. قال الهمداني: والدليل على ذلك تفسيره بزمان. ومن شروط المفسر أن يكون من جنس المفسر.

الثاني : أنه نائب عن المصدر، وتقديره: ثلاثة استئذانات؛ وإليه ذهب أبو حيان؛ قال: « لأنك إذا قلت: ضربت ثلاث مرات، لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ». وعقب السمين فقال: « يسلم أن الظاهر كذا. ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة، وهي التعبير بثلاثة الأوقات المذكورة ». وناصبه على القولين هو « يستأذن ».

مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ :

مِنْ قَبْلِ : جار ومجرور. صَلَاةٍ : مجرور بالإضافة. الْفَجْرِ : مجرور بالإضافة. وفي محل قوله « مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ » ثلاثة أقوال:

الأول : أنه في محل نصب بدل من « ثَلَاثَ ».

الثاني : أنه في محل جر بدل من « مَرَّةٍ ».

الثالث : أنه متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مضمرة، والتقدير: هي من قبل صلاة الفجر.

(١) البحر ٤٣٣/٦، والدر ٣٣٣/٥ - ٣٣٥، والعكبري ٩٧٧/٢، والفريد ٦١٤/٣، والمحمر ١٩٤/٤، والقرطبي ٢٠٠/١٢، ومكي ٤٨٢، وأبو السعود ١١٠/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، وفتح القدير ٢٨٠/٢، والجمل ٢٣٦/٣.

وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِنَ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ :

الواو: للعطف. حِينَ: ظرف منصوب، ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح. تَضَعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ثِيَابَكُمْ: مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. مِّنَ الظَّهْرِ: جار ومجرور. و « مِّنَ » فيه للبيان، أو بمعنى « في » أو « اللام ».

* وجملة « تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ ... » في محل جر بالإضافة إلى « حِينَ ».

قال أبو السعود: هو « بيان للحين. والتصريح بمدار الأمر؛ أعني وضع الثياب في هذا الحين دون الأول والآخر [يعني بعد صلاة العشاء]؛ لما أن التجرد عن الثياب فيه لأجل القيلولة لقلة زمانها، كما ينبئ عنها إيراد الحين مضافاً إلى فعل حادث منقضى، ووقوعها في النهار الذي هو مظنة لكثرة الورود والظهور ». ومن بعد: الواو: للعطف. من بعد: جار ومجرور. صلاة العشاء: مضاف بعد مضاف، وكلاهما مجرور.

- وقوله « مِّنَ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ... » معطوف على قوله « مِّنَ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ »، فله محله من الإعراب: النصب والجر والرفع على التفصيل المتقدم.

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ^(١) :

ثَلَاثُ: هي على قراءة الرفع خبر لمبتدأ مضمرة، تقديره: هُنَّ ثلاث عورات؛ عَوْرَاتٍ: مضاف إليه مجرور. وقدر العكبري مضافاً محذوفاً؛ أي: هي أوقات ثلاث عورات. قال السمين: « وقد لا يحتاج إليه على جعل العورات هي نفس الأوقات،

(١) البحر/٦/٤٣٣، والدر ٥ / ٣٣٤ - ٣٣٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٠، ومعاني الزجاج ٤/٥٢ - ٥٣، والبيان ٢/١٩٩، وأبن النحاس ٣/١٠٢، والكشاف ٣/٨٣، والعكبري ٢/٩٧٧ - ٩٧٨، والفريد ٣/٦١٤، والمحزر ٤/١٩٤، ومكي ٤٨٠، والقرطبي ١٢/٢٠٠، والطبرسي ٧/٢٨٧، وأبو السعود ٤/١١١، والشهاب ٦/٣٩٩، وفتح القدير ٢/٢٨١، والجمل ٣/٢٣٧.

وهو المفهوم من كلام الزمخشري « . وبذلك أستظهر السمين من مجموع كلام الزمخشري وجهين . لَكُم : اللام : للجر . والكاف : في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف صفة عورات .

والجملة على قراءة الرفع استئناف مسوق لبيان علة وجوب الاستئذان .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ . عَلَيْكُمْ : جار ، والكاف في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم . وَلَا عَلَيْهِمْ : الواو : للعطف . لَا : نافية مهملة . سَيِّئُهُمْ : جار ومجرور معطوف على المتقدم . جُنَاحٌ : أسم ليس مؤخر مرفوع . بَعْدَهُنَّ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . وجعله أبو البقاء على تقدير محذوف وهو بعد استئذانهم فيهن . وعقب عليه السمين بقوله : « ولا حاجة إلى التقدير الذي ذكره » .

- وفي محل الجملة من الإعراب قولان :

الأول : أنها استئناف مقرر لما قبله بالطرد والعكس ، فلا محل لها من الإعراب .

الثاني : أنها في محل رفع صفة لـ « تَلَكُثُ » ، والتقدير : ثلاث عورات مخصوصة بعدم الاستئذان بعدهن .

طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

طَوَفُوتٌ : خبر مرفوع عن مبتدأ مضمرة ؛ أي هم طوافون . عَلَيْكُمْ : جار ، والكاف : في محل جر به . وهو متعلق بالخبر .

والجملة « طَوَفُوتٌ عَلَيْكُمْ » استئناف مقرر لمضمون ما تقدم من جواز عدم الاستئذان في تلك الأوقات .

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

في إعرابه الأوجه الآتية :

١ - بَعْضُكُمْ : مبتدأ مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.
 عَلَى بَعْضٍ : جار ومجرور متعلق بفعل أو وصف مقدر من جنس المبتدأ؛
 والتقدير: بعضكم يطوف على بعض أو طائف على بعض. وإليه ذهب
 فريق من المعربين كالنحاس والزجاج والزمخشري. ولم يرضه أبو حيان؛
 لأن التعلق في قولك « طائف على بعض » هو تعلق بكون مخصوص لا
 يجوز حذفه. وردّه السمين بأن أمتناع الحذف يكون في غياب القرينة مع
 قصد إقامة الجار والمجرور مقامه، وهذا غير متحقق هنا.
 * والجملة « بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » بدل من جملة « طَوَّفُوا عَلَيْكُمْ »، أو
 مؤكدة لها لاتحاد الفائدة، فلا محل لها من الإعراب، وإليه ذهب
 العكبري.

٢ - بَعْضُكُمْ : فاعل مرفوع بفعل مضمر لدلالة « طَوَّفُوا » عليه، والتقدير:
 يطوف بعضكم على بعض. وبه قال الزمخشري. والجملة على هذا
 كالوجه السابق مؤكدة أو بدل، فلا محل لها من الإعراب.

٣ - بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ : بدل من « طَوَّفُوا ». وإليه ذهب ابن عطية. وتعبه
 أبو حيان فقال: « ولا يصح إن قدر الضمير ضمير غيبة، لتقدير المبتدأ
 «هم»؛ لأنه يصير التقدير: هم يطوف بعضكم على بعض، وهو لا يصح.
 فإن جعلت التقدير: أنتم يطوف بعضكم على بعض، فيدفعه أن
 قوله « عَلَيْكُمْ » يدل على أنهم المطوف عليهم، و« أنتم طوافون »
 يدل على أنهم طائفون، فتعارضاً. ورد السمين أعترض شيخه بقوله:
 « يُخْتَارُ أن التقدير « أنتم »، ولا يلزم محذور قوله: « فيدفعه.. إلى آخره
 »؛ لأن المعنى: كل منكم ومن عبيدكم طائف على صاحبه، وإن كان
 طواف أحد النوعين غير طواف الآخر؛ لأن المراد الظهور على أحوال
 الشخص، ويكون « بَعْضُكُمْ » بدلاً من « طَوَّفُوا » و« عَلَى بَعْضٍ » بدلاً
 من « عَلَيْكُمْ » بإعادة العامل؛ فأبدلت مرفوعاً من مرفوع، ومجروراً من
 مجرور.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ (١) :

الكاف: في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف، أي تبييناً كذلك التبيين.
ذُكِرَ: في محل جر بالإضافة، وهو إشارة إلى مصدر الفعل الذي بعده.
واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. يُبَيِّنُ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم
الجليل فاعل مرفوع. لَكُمْ: اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق
بـ « يُبَيِّنُ ». الْآيَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

والجملة استئنافية مسوقة لتقرير ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :
الواو: للاستئناف. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبر بعد
خبر، وكلاهما مرفوع.
والجملة تذييل مسوق لتقرير طلاقة علمه وحكمته سبحانه فيما يأمر به وما ينهى
عنه؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا كَمَا اسْتَنْذَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٩﴾

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا كَمَا اسْتَنْذَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (٢) :
الواو: للعطف. إِذَا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية.
بَلَغَ: فعل ماض. الْأَطْفَالُ: فاعل مرفوع. مِنْكُمُ: جار، والكاف: في محل
جر به و« من » بيانية؛ فالجار متعلق بمحذوف حال من الفاعل، أو تبعيضية، فهو
متعلق بـ « بَلَغَ ». الْحُلُمُ: مفعول به منصوب.

« وَجُمْلَةُ « بَلَغَ الْأَطْفَالُ » فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى « إِذَا » .
وَجُمْلَةُ « وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ . . . » مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا تَقْدِمُ .

(١) أبو السعود ٤/ ١١١ .

(٢) أبو السعود ٤/ ١١٢، وفتح القدير ٢/ ٢٨٢، والجمل ٣/ ٢٣٨ .

فَلْيَسْتَنْذِرُوا : الفاء : واقعة في جواب الشرط . واللام : للأمر ، جازمة .

يَسْتَنْذِرُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . كَمَا : الكاف : في محل نصب نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل السابق .
وَمَا : مصدرية . اسْتَنْذَنَ : فعل ماضٍ . الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل .

مِنْ قَبْلِهِمْ : جار ومجرور . والهاء : في محل جر بالإضافة ، والجار متعلق باستقرار محذوف ، هو صلة لا محل لها من الإعراب .

- و « مَا اسْتَنْذَنَ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف .

والتقدير : فليستأذنوا استئذاناً كأنثاً مثل استئذان الذين من قبلهم .

* وجملة « فَلْيَسْتَنْذِرُوا ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

إعرابه كإعراب نظيره في الآية السابقة ، فليرجع إليه من شاء . قال أبو السعود :
« الكلام عليه كالذي سبق ، والتكرير للتأكيد والمبالغة في الأمر بالاستئذان » .

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ (١) :

وَالْقَوَاعِدُ : الواو للاستئناف . الْقَوَاعِدُ : مبتدأ مرفوع جمع قاعدة على مذهب
الزجاج ، والجمهور على أنه « جمع قاعد من غير تأنيث ، ومعناه عن النكاح أو عن

(١) البحر ٤٣٤/٦ ، الدر ٢٣٦/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٣/٤ ، والبيان ٢٠٠/٢ ، وأبن النحاس ١٠٢/٤ ، والعكبري ٩٧٨/٢ ، والفريد ٦١٥/٣ ، والمحمر ١٩٥/٤ ، ومكي ٤٨٣ ، والقرظي ٢٠٣/١٢ ، وأبو السعود ١١٢/٤ ، والشهاب ٣٩٩/٦ - ٤٠٠ ، وفتح القدير ٢٨٢/٢ ، والجمل ٢٣٨/٣ .

الحيض أو ما يخص النساء، قال السمين: « ولولا تخصيصهن بذلك لوجب التاء ». وإلى ذلك ذهب الكوفيون. وقال ابن الأنباري: « لم يدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أي: ذات قعود »، وهو مذهب البصريين. وأورد النحاس قولاً ثالثاً، وهو « أنه جاء بغيرها تفريقاً بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة ».

مَنْ أَلْسَكَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مبينة لهن.

أَلَّتِي : موصول في محل جر، نعت للنساء لا للقواعد. لَا : نافية مهملة.

يَرْجُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونون النسوة: فاعل.

نِكَاحًا : مفعول منصوب.

وجملة « لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا » صلة لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة « وَالْقَوَاعِدُ مِنَ أَلْسَكَ ... » استئناف مسوق لبيان حكم جديد، ولكنه

متصل بسابقه بسبب ومكمل له، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ : الفاء: دخلت في الخبر لأن « أَل » في « الْقَوَاعِدُ »

بمعنى اللاتي فهي موصولة، وبه أشبهت الشرط، وهو مذهب الأخفش. وقال

السمين: « دخلت الفاء لأن المبتدأ موصوف بموصول. ولو كان هذا الموصول مبتدأ

لجاز دخولها في خبره. ولذلك منعت « أَلَّتِي » من أن تكون وصفاً للنساء ». وأجاز

الشهاب دخولها لإرادة الثبوت.

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَيْهِمْ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو

متعلق بمحذوف خبر « ليس » مقدم. جُنَاحٌ : أسم ليس مؤخر مرفوع.

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَضَعْنَ : مضارع مبني على السكون في محل

نصب. ونون النسوة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض أي: « في أن يضعن » أو

« من أن يضعن »، أو هو في محل جر على استصحاب الجار.

يَتَأَنَّهُنَّ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

تَعَيَّرَ : حال منصوب من فاعل « يَضَعْنَ ». مُتَعَرِّجَتٍ : مجرور بالإضافة.

بِرَيْسَةٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « مُتَبَرِّجَتٍ ». والباء قيل: هي بمعنى اللام للتعليل، وقيل: هي للتعدية.

وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ (١) :

الواو: للعطف. أن: حرف مصدري ناسخ. يَسْتَغْفِرْنَ : مضارع مبني على السكون في محل نصب. نون النسوة: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّهُنَّ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَيْرٌ ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب عطفاً على قوله « وَالْقَوَاعِدُ... ».

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر بعد خبر، كلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لكمال العلم والإحاطة بما يكون من الالتزام بأوامره سبحانه ونواهيها، وفيه من الوعيد ما لا يخفى، فلا محل له من الإعراب.

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِهِمْ أَوْ صَدْرَتِهِمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتَكُمْ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَنَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ :

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَى الْأَعْمَى : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة

للتعذر، وهو متعلق بمحذوف خبر «لَيْسَ» مقدم. حَرَجٌ : أَسْم «لَيْسَ» مؤخر مرفوع.

وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ : جملتان معطوفتان على المتقدمة. وهما في الإعراب سواء.

وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ^(١) :

الواو: للاستئناف. لَا : نافية مهملة. عَلَى أَنْفُسِكُمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمبتدأ مقدر بقرينة ما تقدم؛ أي «حَرَجٌ». أَنْ : حرف مصدري ناصب. تَأْكُلُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و «أَنْ تَأْكُلُوا» مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: «في أن تأكلوا». وقال الفراء: «(في)» تصلح مكان «بى» ها هنا، كما تقول: ليس على صلة الرحم وإن كانت قاطعة إثم، وليس فيها إثم؛ لا تبالي أيهما قلت.

مِنْ بُيُوتِكُمْ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَسْمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَائِكُمْ :

كله معاطيف على قوله: «مِنْ بُيُوتِكُمْ»، وإعرابها جميعاً سواء.

ثُمَّ مِمَّا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحَهُ: ^(٢)

ثُمَّ : عاطف معناه على الإباحة. مِمَّا : موصول في محل جر عطفاً على

(١) البحر ٤٣٦/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦١، وأبن النحاس ٣/١٠٣، والكشاف ٣/٨٤ - ٨٥، والمحزر ٤/١٩٥، والقرطبي ١٢/٢٠٦، والجمل ٣/٢٣٩.

(٢) البحر ٤٣٥/٦، والدر ٥/٢٣٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦١، وأبن النحاس ٣/١٠٣، والكشاف ٣/٨٥، والعكبري ٢/٩٧٨، والفريد ٣/٦١٦، والقرطبي ١٢/٢٠٧، وأبو السعود ٤/١١٣، والشهاب ٦/٤٠١، وفتح القدير ٢/٢٨٣، والجمل ٣/٢٣٩.

المجرورات بـ « مِنْ » . مَلَكْتُمْ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل .
مَفَاتِحُهُ : مفعول به منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة .

قال السمين : « جمع » مفتاح . وجوز العكبري أن يكون جمع مَفْتَحٍ بالفتح وبالكسر ، وهو الآلة ، وأن يكون جمع مَفْتَحٍ بالفتح وهو المصدر . والأول أقيس .
أَوْ صَدِيقُكُمْ :

أَوْ : للعطف . صَدِيقُكُمْ : مجرور على تقدير حذف « من » و« المضاف »
بقريئة ما تقدم ؛ أي : من بيوت صديكم .

- وقوله : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ » . . . « استئناف مسوق لرفع الحرج عن هؤلاء
المذكورين فيما يضطرهم إليه العذر ، وتقتضي نيتهم فعل الأكمل إذا ما وقع منهم
الأنقص .

* وجملة « وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . . . » استئنافية . قال القرطبي : « هذا ابتداء كلام ؛ أي :
ولا عليكم أيها الناس . ولكن لما اجتمع المخاطب وغير المخاطب غلب
المخاطب لينتظم الكلام » .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ^(١) :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا : تقدم إعراب نظيره في الآية .

وقوله : « جَمِيعًا » : منصوب على الحال من « واو » تَأْكُلُوا .

قال الشهاب : « جَمِيعًا » كـ « أجمعين » لا تفيد الاجتماع في وقت واحد خلافاً
للغراء . لكنها هنا دلّت على ذلك بمقابلة « أَشْتَاتًا » .

أَوْ أَشْتَاتًا : عاطف ، ومعطوف على الحال المنصوبة قبله .

(١) البحر ٤٣٥/٦ ، والدر ٢٣٦/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٤/٤ ، والبيان ٢/٢٠٠ ، والكشاف ٨٥/٣ ،
والفريد ٦١٦/٣ ، ومكي ٤٨٣ ، والطبرسي ٢٩٠/٧ ، وأبو السعود ١١٤/٤ ، والشهاب
٤٠٢/٦ ، وفتح القدير ٢٨٣/٢ ، والجمل ٢٤٠/٣ .

قال أبو السعود: « أَشْتَاتًا » جمع « شَتَّ » على أنه صفة ك: « الحق يقال » و« شتَّ » أي متفرق، أو على أنه في الأصل مصدر وصف به مبالغة .
* والجملة أستئناف مقرر للحكم السابق مع إضافة حكم آخر من جنس ما قبله، فلا محل لها من الإعراب .

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ^(١) :

الفاء: للاستئناف. إذا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. دَخَلْتُمْ: فعل ماضٍ، والتاء: في محل رفع فاعل. بُيُوتًا: مفعول به منصوب. فَسَلِّمُوا: الفاء: رابط في جواب الشرط. سَلِّمُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى أَنْفُسِكُمْ: جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق « سَلِّمُوا ».

وجملة « فَسَلِّمُوا ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة « دَخَلْتُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة « فَإِذَا دَخَلْتُمْ ... » أستئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « هو شروع في بيان الآداب التي يجب مراعاتها عند مباشرة ما رخص فيه إثر بيان الرخصة فيه ».

تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً :

تَحِيَّةً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، فهو مصدر من « سَلِّمُوا » على

(١) البحر ٤٣٥/٦، والدر ٢٣٧/٥، ومعاني الزجاج ٥٤/٤، وآبن النحاس ١٠٣/٣، والبيان ٢٠١/٢، والكشاف ٨٦/٣، والعكبري ٩٧٨/٢، والفريد ٦١٦/٣، والمحرر ١٩٧/٤، والقرطبي ٢١٠/١٢، والطبرسي ٢٩٠/٧، وأبو السعود ١١٤/٤، والشهاب ٤٠٢/٦، والجمل ٢٤١/٣.

المعنى كقولك: قعدت جلوساً. مِنْ عِنْدِ اللَّهِ : جار ومجرور. والأسم الجليل
مجرور بالإضافة. وفي الجار قولان:

الأول : أنه متعلق بمحذوف صفة « تَحِيَّةٌ ».

والثاني : أنه متعلق بنفس « تَحِيَّةٌ ». و « مِنْ » : لأبتداء الغاية مجازاً؛ أي :
صادرة من جهة الله سبحانه ومشروعة بأمره. مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ : صفة
بعد صفة، وكلتاها منصوبة.

وفي ذلك ترجيح للقول الثاني على القول بالوصفية في إعراب « مِنْ عِنْدِ » .
قال السمين : « يعكز على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة ».

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ :

سبق إعراب نظيره في الآيتين ٥٨ و ٥٩ من هذه السورة، فثمة تفصيله.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب ما ينبغي للمخاطبين، أو هو على معنى
التعليل كما تقدم في مواضع كثيرة. والكاف : في محل نصب أسم « عِلٌّ » .
تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.
والمفعول محذوف حذف أقتصار؛ أي : « ما في تضاعيفها من الشرائع والأحكام
وتعملون بموجبها »، قاله أبو السعود.

* وجملة « تَعْقِلُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ » .

* وجملة « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » تذييل بما يناسب المقام من أن ما سبق بيانه من
الآداب والوصايا هو مما يجدر بالعقلاء.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) :

إِنَّمَا : حرف ناسخ مكفوف عن العمل . و مَا : كافة . وهما لإفادة الحصر الذي اقتضاه المعنى . الْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . الَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر . ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « ءَامَنُوا » . وَرَسُولِهِ : عاطف ، ومعطوف على المجرور قبله . والهاء : في محل جر بالإضافة .

❖ وجملة « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ » استئناف جيء به في أواخر الأحكام السابقة ، تقريراً لها وتأكيداً لوجوب مراعاتها ، وتكميلاً لها ببيان بعض آخر من جنسها ، قاله أبو السعود .

وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ (٢) :

الواو : للعطف . إِذَا : أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه . كَانُوا : فعل ماض ناسخ . والواو : في محل رفع أسم « كان » .

مَعَهُ : ظرف منصوب ، والهاء : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق بمحذوف خبر « كان » . عَلَى أَمْرٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال .

(١) ابن النحاس ٣/١٠٤ ، والكشاف ٣/٨٦ ، والمحرر ٤/١٩٧ ، والقرطبي ١٢/٢١٠ ، وأبو السعود ٤/١١٤ ، وفتح القدير ٢/٢٨٧ .

(٢) البحر ٦/٤٣٦ ، والدر ٥/٢٣٧ ، والكشاف ٣/٨٦ ، وأبو السعود ٤/١١٥ ، والشهاب ٦/٤٠٢ ، وفتح القدير ٢/٢٨٧ ، والجمل ٣/٢٤١ .

جَامِع : نعت مجرور. قال السمين: « وهو من الإسناد المجازي؛ لأنه لما كان سبباً في جمعهم نسب الفعل إليه مجازاً ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَذْهَبُوا : مضارع مجزوم بـ « لم »، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. حَتَّى : جارة مفيدة لانتهااء الغاية. يَسْتَنْذِنُوهُ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول من « أن يستأذنه » في محل جر بـ « حَتَّى ».

والكلام على تقدير محذوف هو: « فيأذن لهم ». قال الشهاب: « لا بد من تقديره؛ لأنه هو الغاية لما قبله ».

* وجملة: « لَمْ يَذْهَبُوا ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « كَانُوا مَعَهُ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِذَا ... » وجوابها معطوفة على جملة الصلة « آمَنُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَنْذِنُوكَ أُُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ».

يَسْتَنْذِنُوكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. أُُولَئِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. الَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر عن « أُُولَئِكَ ». يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ » وَرَسُولِهِ : الواو: عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « يُؤْمِنُونَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أُُولَئِكَ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

❖ وجملة « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَذِنُونَكَ . . . » استئناف مؤكد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب. وقال الشهاب: ^(١) « لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْرُرَهُ توكيداً وتقريراً أعاده مؤكداً بـ « إِنَّ » وأسمية الجملة وأسم الإشارة للبعيد، وَقَلْبُهُ فجعل معنى المسند مسنداً إليه، وَعَكَّسَهُ بقوله: « إِنَّ الَّذِينَ . . . »، فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين، وعكسه تعريضاً للمنافقين المتسللين، وَعَقَّبَهُ بـ « أُولَئِكَ » معقباً بالإيمائين؛ لِيُؤْذِنَ بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين، لما اكتسبوه واجتنبوه، فتأمل .»

فَإِذَا اسْتَذْنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ :

الفاء: استئنافية. إِذَا: أَسْم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. اسْتَذْنُوكَ: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. لِبَعْضٍ: جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله. شَأْنِهِمْ: مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة. واللام: للتعليل؛ أي: لأجل بعض شأنهم ^(٢).

فَأَذِّنْ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِذِّنْ: فعل أمر مبني، والفاعل: مستتر وجوباً. لِمَنْ: اللام: للجرح. مَنْ: موصول في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « فَأَذِّنْ ». شِئْتَ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « شِئْتَ »، و« مِنْ » للتبعيض.

❖ وجملة « شِئْتَ . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة « فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

❖ وجملة « اسْتَذْنُوكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

(١) الشهاب ٦/٤٠٢.

(٢) الجمل ٣/٢٤٢.

* وجملة « فَإِذَا أَسْتَغْفِرُكَ ... » استئناف ببيان حكم مترتب على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ اللَّهُ :

الواو: للعطف. أَسْتَغْفِرُ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً.

هُمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَسْتَغْفِرُ ».

اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب.

* وجملة « وَأَسْتَغْفِرُ ... » معطوفة على جواب الشرط المتقدم؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ».

غَفُورٌ رَحِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل بما يناسب المقام من إطماع المؤمنين في غفرانه ورحمته سبحانه، فلا محل لها من الإعراب.

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ
الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوَادًا فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ
أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ^(١):

لَا : ناهية جازمة. تَجْعَلُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

(١) البحر ٤٣٦/٦ - ٤٣٧، والدر ٢٣٧/٥ - ٢٣٨، ومعاني الفراء ٢/٢٦٢، ومعاني الزجاج ٥٥/٤، والبيان ٢/٢٠١، وأبن النحاس ٣/١٠٤، والكشاف ٣/٨٦ - ٨٧، والعكبري ٩٧٩/٢، والفريد ٣/٦١٦ - ٦١٧، والمحزر ٤/١٩٨، والقرطبي ١٢/٢١٢، ومكي ٤٨٤، والطبرسي ٧/٢٩٤، وأبو السعود ٤/١١٥ - ١١٦، والشهاب ٦/٤٠٢ - ٤٠٣، وفتح القدير ٢/٢٨٨، والجمل ٣/٢٤٢ - ٢٤٣.

والواو: في محل رفع فاعل. دُعَاءٌ : مفعول أول منصوب. الرُّسُولُ : مجرور بالإضافة. يَنْتَكُمُ : ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.
 كَدُّعَاءٍ : الكاف: في محل نصب بمعنى « مثل » مفعول ثان لجعل.
 دُعَاءٌ : مضاف إليه مجرور. بَعْضُكُمْ : مجرور بالإضافة، وكذلك الكاف أيضاً.
 مَعْضَاً : مفعول للمصدر « دُعَاءٌ »، منصوب.
 وفي إضافة الدعاء إلى الرسول؛ أقوال:

الأول: أنه من باب إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي. والمعنى: لا تجعلوا دعاء الرسول إياكم كدعاء بعضكم لبعض، فتتلقوه بالتباطؤ وعدم الاكتراث.

الثاني: أنه من إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي كسابقه، ولكن على تقدير: لا تجعلوا دعاء الرسول ربّه كما يدعو صغيركم وكبيركم فإن دعاءه عليه السلام ربّه مجابّ مسموع، ورجحه ابن عطية.

الثالث: أنه مصدر مضاف لفاعله المعنوي، ولكن على معنى دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض، وضعفه الشهاب.

الرابع: هو من إضافة المصدر إلى المفعول في المعنى، والمعنى: لا تجعلوا دعاءكم الرسول كدعاء بعضكم بعضاً، بل ادعوه بما ينبغي من التوقير عن ندائه.

ولم يذكر الفراء والزجاج غير هذا الوجه، وجعله أبو السعود مما لا يناسب المقام، كما أنه غير مسلم عند الشهاب.

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا :

قَدْ : حرف يدل على التقليل مع المضارع، إلا أنه مع الله، فيدل على التحقيق.

وقال السمين: « وقد ردها بعضهم إلى التقليل لكن إلى متعلق العلم، يعني أن الفاعلين لذلك قليل؛ فالتقليل ليس في العلم بل في متعلقه ».

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

الَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. يَسْأَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. و« مِنْ » للتبعيض، ويجوز أن تكون لأبتداء غاية التسلل، فهو متعلق بالفعل قبلها.

لِوَأَذًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه نائب عن المفعول المطلق على المعنى؛ فالتقدير يتسللون تسلاً أو يلاوذن لواذاً.

الثاني : أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، أي يلاوذن لواذاً.

الثالث : أنه مصدر وقع موقع الحال من « الواو » في « يَسْأَلُونَ »، والتقدير: يتسللون ملاوذين.

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الفاء: لترتيب الحذر أو الأمر به على ما قبله من علمه تعالى بأحوالهم، فهي عاطفة على قوله « قَدْ يَعْلَمُ ». ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر محذوف. واللام: حرف جزم للأمر. يَحْذَرُ : فعل مضارع مجزوم.

وفيما بقي من الآية وجهان للإعراب:

الأول : الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل « يَحْذَرُ ». يُخَالِفُونَ : مضارع

مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَنْ أَمْرِهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة عائد إلى الله سبحانه أو إلى الرسول. وهو متعلق بـ « يُخَالِفُونَ ». والأصل في «خالف» أن يتعدى بنفسه أو بـ « إلى »، وسيأتي الكلام على تعديته هنا بـ « عَنْ ». أن : حرف مصدرى ناصب. تُصِيبُهُمْ : مضارع منصوب، والهاء: في محل نصب مفعول به. فتنة: فاعل مرفوع بـ « تُصِيبُهُمْ ».

والمصدر المؤول « أَنْ تُصِيبَهُمْ » في محل نصب بـ « يَحْذَرِ ». والمعنى فليحذر المخالفون إصابتهم بفتنة. قال السمين: « وهو الوجه الأشهر الذي لا يعرف النحاة غيره ».

الثاني: أن فاعل « يَحْذَرِ » ضمير مستتر يعود على الموصول الأول؛ أي: « الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ »، والمعنى: فليحذر المتسللون المخالفين عن أمره، فيكون أمراً للمتسللين باجتناّبهم، كما يؤمر باجتناّب الفساق. وفي هذا التخرّيج اعتراضات اعترض بها على هذا الوجه، ومنها أن الضمير المستتر مفرد، والعائد عليه جمع، وأن المتسللين هم المخالفون فكيف يحذر هؤلاء من أولئك وهم شيء واحد؟

الثالث: أن فاعل « يَحْذَرِ » هو « الَّذِينَ يُخَالِفُونَ »، ومفعوله محذوف وتقديره «أنفسهم»، فهم مأمورون بمخالفة أهوائهم. و« أَنْ تُصِيبَهُمْ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول لأجله، وتقديره: كراهة أن تصيبهم أو مخافة أن تصيبهم. وقال السمين في مثله: الأول أولى.

وفي تعدية (خالف) بـ « عَنْ »، خلافاً للأصل، وهو تعديته بنفسه أو بـ «إلى» أقوال:

الأول: أنه مضمن معنى «صَدَّ»، أو «أعرض»، أو «خرج» فعدي بـ « عَنْ » لذلك.

الثاني: ذهب ابن عطية إلى أن المعنى يخالفون بعد أمره؛ كقولك: كان المطر عن ريح كذا؛ أي: بعده.

الثالث: ذهب الأخفش إلى أن « عَنْ » هنا مزيدة. وعقب السمين بقوله: «الزيادة خلاف الأصل».

الرابع: قال الشهاب: « خالفه إلى الأمر ذهب إليه دونه، وخالفه عن الأمر إذا صدّ عنه دونه »، ولم يستبعد الشهاب القول بالتضمنين.

الخامس: جاء في إعراب النحاس: « عن أمره أن تصيبهم » مبتدأ وخبره، قلت: وليس له وجه ظاهر عندي.

أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

أَوْ : عاطف مفيد للتنويع. يُصِيبُهُمْ : مضارع منصوب عطفاً.

الهاء: في محل نصب مفعول به. عَذَابٌ : فاعل مرفوع. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ
إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

أَلَا : حرف استفتاح. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ». مَا : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ».

فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. وهو صلة « مَا » لا محل له من الإعراب. وَالْأَرْضِ : معطوف على المجرور قبله.

قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ^(١) :

قَدْ : حرف يفيد بدخلوه على المضارع التقليل أو التكثر على خلاف.

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وقال الزمخشري: « أدخل « قَدْ » لتوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة والنفاق، ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن « قَدْ » إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى « ربما »، فوافقت « ربما » في خروجها إلى معنى التكثر.

(١) البحر ٤٣٨/٦، والدر ٢٣٩/٥، والكشاف ٨٧/٣، والفريد ٦١٧/٣، والمحرر ١٩٨/٤، والقرطبي ٢١٣/١٢، والطبرسي ٢٩٥/٧، وأبو السعود ١١٦/٤ - ١١٧، والشهاب ٤٠٤/٦ - ٤٠٥، وفتح القدير ٢٨٨/٢، والجمل ٢٤٣/٣.

وقال أبو حيان: «كون» قَدْ «إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير هو قول لبعض النحاة، وليس بصحيح.. وإنما التكثير مفهوم من السياق. والصحيح أن «رب» للتقليل للشيء، أو لتقليل نظيره. وإن فهم تكثير فمن السياق لا منها».

وقال الشهاب: «قيل: يجوز أن يكون أدخل» قَدْ «على المضارع، ليزيد أهل الحق تحقيقاً، ويفتح لأهل الريب إلى الاحتمال طريقاً؛ فإنه يكفي للخوف من النكال خوف الإهمال. ولا يخفى أنه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ؛ فإنها إما للتحقيق أو للتكثير، وهو إما حقيقة أو استعارة ضدية، أو للتعليل، والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته». وقال القرطبي: «يَعْلَمُ» بمعنى «علم».

مَّا : موصول في محل نصب مفعول به لـ «يَعْلَمُ». أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر عن «نُتِمَ».

والجملة «أَنْتُمْ عَلَيْهِ» صلة لا محل لها من الإعراب.

وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ : فيه قولان:

الأول : أنه منصوب معطوف على المفعول به «مَّا»؛ أي: يعلم ما أنتم عليه ويوم رجوع الخلق إليه.

الثاني : أنه منصوب على الظرفية، وهو معطوف على مقدر، أي: يعلم ما أنتم تثبتون عليه الآن ويوم يرجعون إليه.

وأجاز ابن عطية تقديره بقوله: «والعلم الظاهر لكم ونحو هذا يوم يرجعون.. ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر كما جاء عند الزمخشري، والمعنى: وسينبئهم يوم يرجعون إليه.

وقد رجح السمين والهمداني وغيرهما أن يكون مفعولاً لا ظرفاً، « لأن الله تعالى عالم في كل حين وأوان، ولا يوصف بالعلم في وقت دون وقت »، قاله الهمداني. أما في مرجعية ضميري الخطاب والغيبة في قوله « أَنْتُمْ » و« يُرْجَعُونَ »، فإذا أريد بهما جميعاً المنافقون، ففي الكلام التفات. وإذا أريد بالخطاب المؤمنون عامة وبالغيبة « المنافقون » انفكت الجهة، فلا التفات حينئذ.

* وجملة « يُرْجَعُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

* وجملة « أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ . . . » استئناف مسوق لتقرير مجمل ما أشتملت عليه السورة الكريمة من آيات وأحكام، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ » استئناف مؤكّد لما تقدم. فلا محل لها من الإعراب.

فَيَنْتَبَهُمْ بِمَا عَمِلُوا :

الفاء: للعطف. يُنَبِّهُهُمْ : مضارع مرفوع عطفاً على « يَعْلَمُ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره « هو ». بِمَا : الباء: للجر.

مَا عَمِلُوا : في إعرابه وجهان:

الأول : أن « مَا » موصول في محل جر بالباء. و عَمِلُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول مقدر وهو الضمير العائد، وجملة: « عَمِلُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أي: بالذي عملوه.

الثاني : أن « مَا » حرف مصدري، وهو مع « عَمِلُوا » مصدر مؤول في محل جر؛ أي: بعملهم، ولا حاجة مع هذا إلى عائد.

* وجملة « فَيَنْتَبَهُمْ » معطوفة على جملة « قَدْ يَعْلَمُ »، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَكُلُّ: جار ومجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ ». شَيْءٍ: مجرور بالإضافة. عَلِيمٌ: خبر مرفوع.
* والجملة استئنافية مؤكدة ومقررة، فلا محل لها من الإعراب.

* * *

٢٥ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ

من الآية ١ حتى الآية ٢٥

إعراب سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

تَبَارَكَ : فعل ماضٍ . وهو مطاوع « بارك » . قال أبو حيان : « وهو فعل لا يتصرف ، ولم يستعمل في غيره تعالى ؛ فلا يجيء منه مضارع ولا أسم فاعل ولا مصدر » . وقال الشهاب : « يرد عليه قول العرب : تباركت النخلة : إذا تعالت ، وقراءة أبي رضي الله عنه : « أن تباركت الأرض ومن حولها » . ومعناه : تقدس وزاد خيره وعطاؤه .

الَّذِي : في محل رفع فاعل . نَزَّلَ : فعل ماضٍ ، والفاعل مستتر تقديره « هو » . الْفُرْقَانَ : مفعول به منصوب . عَلَى عَبْدِهِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَزَّلَ » . والهاء : في محل جر بالإضافة .

* وجملة « تَبَارَكَ الَّذِي . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

* وجملة « نَزَّلَ الْفُرْقَانَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب .

قال الشهاب : « جملة الصلة وإن لم تكن معلومة ، لكنها لوضوح دليلها أجريت مجرى المعلوم ، وجعلت صلة . هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون معلومة قبل التكلم بها ؛ لأن تعريف الموصول بما في الصلة من العهد .

وفي شرح التسهيل أنه غير لازم ، وأن تعريف الموصول كتعريف الألف واللام ، يكون للعهد والجنس ، وأنه قد تكون مبهمة للتعظيم . وعلى تقدير تسليمه ، فهذه

(١) البحر ٤٤٠/٦ ، والدر ٢٤١/٥ ، ومعاني الفراء ٢٦٢/٢ ، ومعاني الزجاج ٥٧/٤ ، وابن النحاس ١٠٥/٣ ، والكشاف ٨٧/٣ - ٨٨ ، والعكبري ٩٨٠/٢ ، والفريد ٦٢٠/٣ ، والمحرر ١٩٦/٤ ، والقرطبي ٣/١٣ ، ومكي ٤٧٥ ، وأبو السعود ١١٧/٤ ، والشهاب ٤٠٦/٦ ، وفتح القدير ٢٩٠/٢ ، والجمال ٢٤٣/٣ .

الجملة معلومة للرسول ﷺ، وهو المخاطب بها، كقوله سبحانه: «سُبْحَنَ الَّذِي يَعْبُدُهُ...» [الإسراء/١]. ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد.. وتنزيلها منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكر.

لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا :

اللام: تعليلية جارة. يَكُونُ : مضارع ناسخ منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً. وأسمه ضمير مستتر تقديره « هو »، وفي عائدته أقوال:

الأول: أنه عائد على « الَّذِي »، والمعنى: ليكون الذي نزل الفرقان نذيراً. ورجحه أبو حيان؛ لأنه العمدة المسند إليه.

الثاني: أنه عائد على « الْفُرْقَانِ »، والمعنى: ليكون الفرقان نذيراً.

الثالث: هو عائد على « عَبْدِهِ »، والمعنى: ليكون عبده نذيراً. قال السمين: «وهو أحسن الوجوه معنى وصناعة؛ لقربه مما يعود عليه. والضمير يعود إلى أقرب مذكور».

لِلْعَلَمِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم. وهو متعلق بـ « نَذِيرًا ». وفي تقديمه على متعلقه قال السمين: « لرعاية الفاصلة، ودعوى إفادة الاختصاص بعيدة لعدم تأنيها هنا ». وقال الشهاب: « قُدِّمَ للحصر والتشويق، لا لمجرد الفاصلة ». نَذِيرًا : خبر « يَكُونُ » منصوب، ويجوز فيه أن يكون وصفاً بمعنى « منذر »، وأن يكون مصدراً كالنكير بمعنى « إنذار ».

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَخْزَ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴿٢٥﴾ (١)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

الَّذِي : موصول في محله أقوال:

(١) البحر ٤٤٠/٦ - ٤٤١، والدر ٢٤١/٥، ومعاني الزجاج ٥٧/٤، وأبن النحاس ١٥٠/٣، =

أحدها : أنه في رفع نعت لـ « أَلَّذِي » ، أو بدل منه أو بيان له .

الثاني : في محل رفع خبراً لمبتدأ مضمرة ؛ أي هو « أَلَّذِي » ، ويجوز أن يراد به المدح .

الثالث : في محل نصب بفعل مضمرة تقديره أمدح أو أعني . ويكون ما بعده بدلاً من تمام الصلة ، ولا يضر الفصل به بين الموصول الأول والموصول الثاني إذا جعلنا الثاني تابعاً له . قاله السمين متابعاً للزمخشري ، ولفظ الزمخشري « لأن المبدل منه صلة « نَزَلَ » ، (ليكون) تعليل له ، فكأن المبدل منه لم يتم إلا به » .

- وقوله : « أَلَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ . . . » من تمام ما قبله إذا جعلت « أَلَّذِي » تابعاً . وهو جملة مستأنفة إذا قطع « أَلَّذِي » للمدح رفعاً أو نصباً .

لَهُ : جار ، والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم .

مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، السَّمَوَاتِ : مجرور بالإضافة .

وَالْأَرْضِ : عاطف ، ومعطوف على المجرور .

وجملة : « لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب .

وَلَمْ يَخِذْ وَلَكَا :

الواو : للعطف . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَخِذْ : مضارع مجزوم .

والفاعل مستتر . وَلَكَا : مفعول به منصوب . قال أبو حيان : « الظاهر نفي الاتخاذ ،

وقيل المعنى : لم يكن له ولد » .

والجملة معطوفة على ما تقدمها ، داخلية في حيز الصلة .

وَلَمْ يَكُنْ لَمْ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ :

= والكشاف ٨٨/٣ ، والعكبري ٩٨٠/٢ ، والفريد ٦٢٠/٣ ، والمحزر ١٩٩/٤ ، وزاد المسير ٣١٢/٣ ، وأبو السعود ١١٨/٤ - ١١٩ ، والشهاب ٤٠٦/٦ - ٤٠٧ ، وفتح القدير ٢٩١/٢ ، والجمل ٢٤٤/٣ .

الواو: للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُنْ : مضارع مجزوم، وهو هنا تام. لَمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « شَرِيكٌ ».

شَرِيكٌ : فاعل مرفوع. فِي الْمَلِكِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « شَرِيكٌ » كذلك.

✽ والجملة كسابقتها معطوفة داخلية في حيز الصلة.

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا :

الواو: للعطف. خَلَقَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

كُلُّ : مفعول منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. فَقَدَرَهُ : الفاء: للعطف.

قَدَرَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

نَقْدِيرًا : مفعول مطلق مؤكد منصوب. قال أبو حيان: « قيل: في الكلام حذف تقديره: مما يصح خلقه، لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة. ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ». وقال الزمخشري: « المعنى أنه أحدث كل شيء إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية، فَقَدَرَهُ وهيأه لما يصلح له ».

✽ والجملة داخلية بالعطف في حيز الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا ﴿٣﴾ (١)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً :

الواو: للاستئناف. اتَّخَذُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

وأجازوا في ضمير الفاعل أن يعود على المشركين ممن ادعى الله شريكاً وولداً.

أو على (المنذرين) بدلالة (نذيراً) عليهم. مِنْ دُونِهِ : جار ومجرور، والهاء: في

(١) البحر ٤٤١/٦، والدر ٢٤١/٥ - ٢٤٢، والكشاف ٨٨/٣، والقرطبي ٤/١٣، وزاد المسير

٣/٣١٢، وأبو السعود ٤/١١٩، وفتح القدير ٢/٢٩١، والجمل ٣/٢٤٤.

محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف حال من « ءَالِهَةً »، إذ تقدّم على النكرة، ولو تأخر لصلح أن يكون نعتاً له. ءَالِهَةً : مفعول به منصوب والمعنى: متجاوزين الله تعالى.

※ والجملة استئنافية مسوقة لبيان سخف عقول الكفار والمشرّكين فيما يدعون، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا :

لَا : نافية غير عاملة. يَخْلُقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. شَيْئًا : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا » في محل نصب صفة لـ « ءَالِهَةً ».

وعبر عن معبوداتهم بضمير العقلاء؛ لأنّ منهم من كان يعبد عُزيراً والمسيح، فهو على التغليب. والخلق هنا بمعنى التقدير، وجعله الزمخشري بمعنى (يخلقون)، من قوله تعالى: « وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا » [العنكبوت/١٧].
وَهُمْ يَخْلُقُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَخْلُقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

والجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في (يخلقون).

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

الواو. للعطف. لَا : نافية غير عاملة. يَمْلِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. لِأَنْفُسِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « يَمْلِكُونَ ». ضَرًّا : مفعول به منصوب.

وَلَا نَفْعًا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. نَفْعًا : معطوف على المنصوب. قال القرطبي: المراد « دفع ضرر ولا جلب نفع »، على حذف مضاف.

وقال الشهاب: « إما على تقدير مضاف، أو لبيان حاصل المعنى المراد منه ». وقال: « لِأَنْفُسِهِمْ » ليدل على غاية عجزهم؛ لأنّ من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره.

وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا :

الواو للعطف. يَمْلِكُونَ : إعرابه كسابقه. مَوْتًا : مفعول به منصوب.

وَلَا حَيَوةَ وَلَا نُشُورًا : منصوبان عطفاً على المفعول.

* والجملتان المصدرتان بقوله: « وَلَا يَمْلِكُونَ ... » معطوفتان على قوله « يَخْلُقُونَ شَيْئًا »، فهما في محل نصب.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ إِفْكٍ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا (١)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ إِفْكٍ أَفْتَرْتَهُ :

الواو: للاستئناف. قَالَ : فعل ماضٍ. الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل.

كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. إِنَّ : نافية غير عاملة.

هَذَا : الهاء للتنبيه. وَذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر.

إِفْكُ : خبر مرفوع. أَفْتَرْتَهُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والفاعل

ضمير مستتر. والهاء: في محل نصب مفعول به. وهو يعود على الإفك.

وقال العكبري: إنه عائد « عَلَى عَبْدِهِ » في أول السورة «، وتعقبه السمين فقال:

« لا أظنه إلا غلطاً. وكأنه أراد أن يقول: الضمير المرفوع في « أَفْتَرْتَهُ »، فغلط ».

* وجملة: « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... »، شروع في حكاية أباطيلهم المتعلقة بالمنزل

والمنزل عليه معاً وإبطالها جميعاً «. قال أبو السعود: «فلا محل له من

الإعراب».

(١) البحر ٤٤١/٦، والدر ٢٤٢/٥، ومعاني الزجاج ٥٨/٤، وأبن النحاس ١٠٥/٣، والكشاف

٨٨/٣، والعكبري ٩٨٠/٢، والفريد ٦٢٠/٣، والقرطبي ٥/١٣، والطبرسي ٢٩٩/٧،

وأبو السعود ١٢٠/٤، والشهاب ٤٠٧/٦، وفتح القدير ٢٩٢/٢، والجمل ٢٤٥/٣.

وجملة: « إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ . . . » مقول القول في محل نصب.
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ :

الواو: للعطف. أَعَانَهُ: فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به.
عَلَيْهِ: جاز، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَعَانَهُ ».
قَوْمٌ: فاعل مرفوع. ءَاخَرُونَ: نعت مرفوع، وعلامة الرفع الواو.
فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا :

الفاء: هي الفصيحة عاطفة على مقدّر محذوف، أي: إذا فعلوا ذلك فقد جاءوا ظلمًا. وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة يقع أحدهما عقيب الآخر، أو يحصل بسببه، بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة. وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري . . . وقد تحقق هذا المعنى فهو ترتيب اللازم على الملزوم ».

قَدْ: حرف تحقيق. جَاءُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل، وفي عائد قولان:

الأول: عوده على « الَّذِينَ كَفَرُوا »، وهو الظاهر، وقوله: « جَاءُوا ظُلُمًا . . . » وعلى هذا هو من كلام الله سبحانه، تذييل مسوق لإبطال زعمهم، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه عائد على « قَوْمٌ ءَاخَرُونَ » فيكون الكلام على لسان الكفار، داخل في مقول قولهم « إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ . . . ».
ظُلُمًا: في نصبه ثلاثة أوجه:

الأول: أنه مفعول به على تضمين « جَاءُوا » معنى (وردوا) أو (أتوا)، وهو قول الكسائي.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، والأصل: (جاءوا بظلم). قال الزجاج: « فلما سقطت الباء أفضى إلى الفعل فنصب ».

الثالث: أنه منصوب على أنه مصدر في موضع الحال، والمعنى جاءوا ظالمين.

وَرُورًا : عاطف ، ومعطوف على المنصوب قبله، ففيه ما في المعطوف عليه من الأوجه.

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (١)

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا :

الواو: للعطف. قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. عائد على الكفار. أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ : مضاف مرفوع ومضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. وفي المضاف وجهان:

الأول : هو مرفوع، خبر مبتدأ مقدر، والمعنى: هذه أساطير الأولين.

الثاني : هو مرفوع، مبتدأ، وخبره « اكْتَتَبَهَا ».

* والجملة معطوفة على « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

اكْتَتَبَهَا : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة « اكْتَتَبَهَا » في محلها أربعة أقوال:

الأول : في محل رفع خبر ثان، على إعراب « أَسَاطِيرُ » خبراً أول.

الثاني : في محل رفع خبر، على إعراب « أَسَاطِيرُ » مبتدأ.

(١) البحر ٤٤١/٦ - ٤٤٢، والدر ٢٤٢/٥ - ٢٤٣، ومعاني الزجاج ٥٨/٤، وأبن النحاس ١٠٥/٣، والبيان ٢٠٢/٢، والكشاف ٨٨/٣ - ٨٩، والعكبري ٩٨٠/٢، والفريد ٦٢٠/٣ - ٦٢١، ومكي ٤٧٠، والطبرسي ٢٩٩/٧، وأبو السعود ١٢١/٤، والشهاب ٤٠٧/٦، وفتح القدير ٢٩٢/٢، والجمل ٢٤٥/٣.

الثالث: في محل نصب حال، وناصبه معنى الإشارة في المبتدأ المقدّر؛ أي: هذه أساطير الأولين مُكتتَبَةٌ. ولا يصح هذا الوجه إلا على تقدير «قد» مضمرة قبل الفعل على القول الراجح. وقال الشهاب: « وفيه أن عامل الحال إذا كان معنويًا لا يجوز حذفه كما في (المغني)، وإن كان غير مسلم في شرحه ».

الرابع: أنها جملة أستفهامية يراد به الإنكار من كلام الباري عز وجل، وهو قول الحسن، خلافًا للظاهر. و« هو أنه من تنمة قول الكفار » على ما قرره السمين؛ قال: « كان حق الكلام على هذا الوجه أن يقرأ بهمزة مقطوعة للاستفهام، كقوله تعالى: « أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ » [سبأ/٨]. ويمكن أن يعتذر عنه بأنه حذف للعلم به، كقوله تعالى: « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ » [الشعراء/٢٢]. »

✽ والجملة على هذا الوجه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أما عن « أَكْتَتَبَهَا » فيقول السمين: « الأفتعال يجوز أن يكون بمعنى: أمر بكتابتها، ك (افتصد) و (احتجم)، ويجوز بمعنى كتبها، ويكون كقوله: (أُسْتَكَبَ) و (أَصْطَبَ) بمعنى (سَكَبَ) و (صَبَ). ويجوز أن يكون من (كَتَبَ) بمعنى: جمع، من الكَتَبَ بمعنى الجمع.

فَهِىَ تُمَلِّيْ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً :

الفاء: للعطف. هي: في محل رفع مبتدأ. تُمَلِّيْ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر.

بُكْرَةً وَأَصِيلاً: منصوبان على ظرفية الزمان. وقيل المعنى: دائماً أو خفية. وقال الشهاب: « لم يرد بهما: دائماً؛ فالتخصيص؛ لأنه وقت غفلة الناس عنه، وهو يخفيها على زعمهم ».

وجملة: « تُمَلِّيْ » في محل رفع خبر عن « هِيَ ».

* وجملة « فَهِيَ تُمَلَّى » معطوفة على « أَكْتَتَبَهَا »، فيرد عليها أوجه الإعراب المتقدمة في المعطوف عليه.

* وجملة: « أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ » مقول القول في محل نصب.

قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَنزَلَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. الَّذِي : في محل رفع فاعل. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. السِّرَّ : مفعول منصوب. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَعْلَمُ ». وَالْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

* وجملة: « يَعْلَمُ السِّرَّ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَنزَلَهُ الَّذِي ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ أَنزَلَهُ ... » استئناف بالرد على أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. والهاء: في محل نصب أسم « إِنَّ ». كَانَ : فعل ماض ناسخ. وأسمه ضمير مستتر. غَفُورًا رَحِيمًا : خبر بعد خبر لـ « كَانَ »، وكلاهما منصوب.

* وجملة: « كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا »^(١) في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا » تذييل أعترضي لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٦/٤٤٢، والكشاف ٣/٨٩، وأبو السعود ٤/١٢١، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير

قال أبو حيان متابعاً للزمخشري: « إطماع في أنهم إذا تابوا غفر لهم ما فرط من كفرهم ورجمهم، أو في كونه أمهلكم ولم يعاجلكم بالعقوبة ». وقال أبو السعود: « هو تعليل لما هو مشاهد من تأخير العقوبة ». وللشهاب تخريج جيد يقول فيه: « ما تقدم في معنى الوعيد، فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية، لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر ».

وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ
مَنْزُورٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا (١)

وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ :

الواو: للعطف. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

ما: استفهامية في محل رفع مبتدأ. لِي هَذَا: اللام: للجبر، والهاء: للتنبيه وأسم الإشارة في محل جر باللام. والجار متعلق بمحذوف خبر عن « ما ». وفي علة انفصال اللام في رسم المصحف نسب مكّي إلى الفراء قوله: « أصله: ما بال هذا الرسول، ثم حذفت (با) فبقيت اللام منفصلة ».

وقالوا: أصل حروف الجر أن تأتي منفصلة عما بعدها نحو (في) و(عن)، فأتى ما هو على حرف على قياس ما هو على حرفين « قلت: الأولى بالأعتبار قول الهمداني وغيره: « خط المصحف الإمام سنة متبعة ».

يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ :

يَأْكُلُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر. الطَّعَامَ: مفعول منصوب.

(١) البحر ٤٤٣/٦، والدر ٢٤٤/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٢، ومعاني الزجاج ٥٨/٤، وأبن النحاس ١٠٦/٣، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٨٨/٣ - ٨٩، والعكبري ٩٨١/٢، والفريد ٦٢١/٣، والمحرر ٢٠٠ - ٢٠١، ومكي ٤٨٦، والطبرسي ٢٩٩/٧، والقرطبي ٦/١٣، وأبو السعود ١٢١/٤ - ١٢٢، والشهاب ٤٠٨/٦، وفتح القدير ٢٩٣/٢، والجمل ٢٤٥/٣.

وَيَمْشِي : الواو : للعطف. يَمْشِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر. فِي الْأَسْوَاقِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَمْشِي ».

* وجملة: « يَأْكُلُ الطَّعَامَ » وما عطف عليها في محل نصب على الحال.

وبه يتم الإخبار، كقوله تعالى: « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ » [المدثر/٤٩]. وناصبه الاستقرار المحذوف الذي تعلّق به الجار أو الجار نفسه. وإليه ذهب العكبري وغيره. قال الزمخشري: « كأنهم قالوا: ما لهذا الزاعم أنه رسول يأكل الطعام كما نأكل ». وجوّز الشهاب في هذه الجملة أن تكون مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب على هذا.

* وجملة: « مَالِ هَذَا الرَّسُولِ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ . . . » استئناف بالشروع في حكاية جانياتهم المتعلقة بخصوصية المنزل عليه، قاله أبو السعود.

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا :

لَوْلَا : حرف تحضيض. أَنْزَلَ : فعل ماض. إِلَيْهِ : جار، والهاء : في محل جر به. مَلَكٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَيَكُونُ : الفاء : للسببية. يَكُونُ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. وأسم (الكون) ضمير مستتر. وفي علة نصب الفعل قولان:

الأول : أنه منصوب جواباً للتحضيض.

والثاني : أنه جواب الاستفهام.

وإلى الثاني ذهب الزجاج والعكبري. وقال السمين: « وفيه نظر؛ لأن ما بعد الفاء لا يترتب على هذا الاستفهام. وشرط النصب أن ينعقد منهما شرط وجزاء ».

مَعَهُ : ظرف منصوب. والهاء : في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ « نَذِيرًا ». نَذِيرًا : خبر « يَكُونُ » منصوب. قال الشهاب: « والضمير [يعني أسم يَكُونُ] للملك، وفي « مَعَهُ » للرسول ﷺ، ويجوز عكسه.

* وجملة: « لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » وما عطف عليها ابتداء كلام، فلا محل لهما من الإعراب.

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنَزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ (١)

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنَزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا :

أَوْ : عاطف. يُلْقَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر،
إِلَيْهِ : جار، والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بـ « يُلْقَى ». كَنَزٌ : نائب فاعل
مرفوع. أَوْ : عاطف. تَكُونُ : مضارع مرفوع، ويجوز فيه النقص والتمام.

لَهُ : اللام : للجر. والهاء : في محل جر به. والجار متعلق بمحذوف خبر
مقدم. جَنَّةٌ : اسم للكون مرفوع مؤخر، على إعراب (كان) ناقصة. أو أن « لَهُ »
متعلق بـ « يَكُونُ »، و« جَنَّةٌ » : فاعل له مرفوع.

- وقوله : « يُلْقَى » و« تَكُونُ » مرفوعان عطفاً على « أُنْزِلَ » داخلان في
التحضيض، والمعنى : (هَلَّا يكون) لأن « أُنْزِلَ » بمعنى (يُنْزَل). وليس جواباً
للتحضيض.

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. منها : جار، والهاء : في محل جر
به.

* وجملة : « يَأْكُلُ مِنْهَا » في محل رفع صفة « جَنَّةٌ ».

* والجملتان المتعاطفتان داخلتان في مقول القول المتقدم، فحكمهما النصب.

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا :

الواو : للعطف. الظَّالِمُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. إن : نافية.

(١) البحر ٤٤٣/٦، والدر ٢٤٤/٥ - ٢٤٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦٣، ومعاني الزجاج ٤/٥٩،
وآبن النحاس ٣/١٠٦، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٣/٨٩، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد
٣/٦٢١، والمححر ٢/٢٠١، والقرطبي ١٣/٦، وأبو السعود ٤/١٢٢، والشهاب ٦/٤٠٨،
وفتح القدير ٢/٢٩٣، والجمل ٣/٢٤٦.

تَنبِئُوكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. إِلَّا : أداة حصر.

رَجُلًا : مفعول به منصوب. مَسْحُورًا : نعت منصوب.

* وجملة: « إِنْ تَنبِئُوكَ ... » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالَ الظَّالِمُونَ ... » معطوفة على قوله: « وَقَالُوا ... »

الرَّسُولِ ... ، فلا محل لها من الإعراب. قال السمين: « وضع الظاهر موضع المضمرة؛ إذ الأصل: وقالوا ... ». وقال الشهاب: « ويحتمل أن يراد: الظالمون منهم ».

أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾

أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا :

أَنْظِرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً. كَيْفَ : في إعرابه وجهان:

الأول : أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق. وناصبه فعل مقدّر مما بعده. وتقديره: ضربوا أيّ ضرب لك الأمثال، وهو الراجح.

الثاني : يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الفاعل في « ضَرَبُوا ». وتقديره: انظر منكرب ضربوا لك الأمثال أم لا. ذكره الطبرسي.

لَكَ : اللام: للجر. والكاف: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « ضَرَبُوا ».

الْأَمْثَلَ : مفعول به منصوب. فَضَلُّوا : الفاء: للعطف. ضَلُّوا : فعل ماضٍ،

والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة: « فَضَلُّوا » معطوفة على « ضَرَبُوا ».

* وجملة: « كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ... » في محل نصب مفعول به لـ « أَنْظِرْ ».

* وجملة: « أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا ... » أستاذنا مسوق لتقرير ما تقدّم من زيف أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا :

الفاء : تفسيرية ؛ قاله الشهاب . ويجوز أن تكون للترتيب . لا : نافية مهمة .

يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل . سَبِيلًا : مفعول به منصوب . وذهب أبو حيان إلى أن متعلقه محذوف ، وتقديره : إلى حجة أو برهان ، وتفسيره عند الفراء : لا يستطيعون في أمرك حيلة .
* وجملة : « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » معطوفة على ما تقدم ، فلها محلها من الإعراب .

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ :

تَبَارَكَ : فعل ماض جامد . وقد سبق الكلام عليه بتفصيل في الآية الأولى من السورة . الَّذِي : موصول في محل رفع فاعل . إِنْ : حرف شرط جازم . شَاءَ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » ، وهو فعل الشرط . والفاعل مستتر تقديره : (هو) .

جَعَلَ : فعل ماض في محل جزم جواباً للشرط . والفاعل مستتر كذلك .

لَكَ : اللام : للجبر ، والكاف : في محل جر به ، وهو متعلق بالجعل .

خَيْرًا : مفعول به منصوب . مِّنْ ذَلِكَ : مِّن : للجبر ، و ذَا : في محل جر به . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب . وهو متعلق بـ « خَيْرًا » . والمعنى : لو شاء لفعل أكثر مما قالوا ، قاله الزجاج . وقال أبو حيان : هو تنبيه على أن ذلك معلق بمحض المشيئة .

وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب صلة « الَّذِي » .

وجملة : « تَبَارَكَ الَّذِي . . . » مستأنفة في سياق الرد على أهل الكفر .

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

جَنَّاتٍ : في نصبه وجهان :

الأول : أنه بدل من « خَيْرًا »، أو عطف بيان عند من يجوزه في النكرات، قاله السمين.

الثاني : أنه منصوب بفعل مقدّر؛ أي: أعني جنات.

ولم يذكر العكبري وأبو السعود غير الوجه الأول.

تَجَرَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ « تَجَرَّى ». الْأَنْهَرُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا ... » في محل نصب صفة « جَنَّتِ ». وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا :

الواو: للعطف. يَجْعَلُ : مضارع مجزوم، وفي جزمه قولان:

الأول : أنه معطوف على (جعل)، فهو في محل جزم. قال ابن الأنباري: «وَحَسُنَ أَنْ يَعْطِفَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْمَاضِي لِفِطْرًا؛ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، لِأَنَّ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةَ تَنْقُلُ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ لِلْأَسْتِقْبَالِ. وَهَذَا الْوَجْهَ هُوَ الرَّاجِحُ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَعْرِينَ.

الثاني : أنه مرفوع في الأصل، وإنما سکن لإدغام لامه في لام « لَكَ ». وهو قول الزمخشري.

قال السمين: « وفيه نظر؛ حيث إن من جملة من قرأ بذلك، وهو نافع والأخوان وحفص ليس من أحوالهم الإدغام حتى يُدْعَى لَهُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. نعم؛ أبو عمرو أصله الإدغام، وهو يقرأ هنا بسكون اللام، فيحتمل هذا على قراءته. وهذا من محاسن علم النحو والقراءات معاً ».

لَكَ : اللام: للجر. والكاف: في محل جرّ به، وهو متعلق بالجعل.

قُصُورًا : مفعول به منصوب.

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ :

بَلْ : حرف إضراب. قال أبو حيان: هو « لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه، وأخذ في لفظ آخر ». وجعله الزمخشري عطفاً على ما حكى عنهم. يقول: بل أتوا بأعجب من ذلك كله، وهو تكذيبهم بالساعة. ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قال: بل كذبوا بالساعة، فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب. وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة، وهم لا يؤمنون بالآخرة ». وأورد الشهاب قولاً ثالثاً بأنه إضراب أنتقالي عن جميع ما قبله، وتقديره: « فلا تعجب من تكذيبهم إياك فإنه أعجب منه . . . ».

كَذَّبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِالسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله.

وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا :

الواو: للحال. أَعْتَدْنَا : فعل ماض. والضمير في محل رفع فاعل. قال الهمداني: « أصله (أعدنا). وقلبت تاء كراهة اجتماع المثليين مع قرب التاء من الدال في المخرج ». لِمَنْ : اللام: للجبر. مَنْ : موصول في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَعْتَدْنَا ». كَذَّبَ : فعل ماض، والفاعل مستتر. بِالسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « كَذَّبَ ». سَعِيرًا : مفعول به منصوب.

❖ وجملة: « كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ . . . » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وضع الموصول موضع ضمير « هم » للإيذان بالسبب ».

❖ وجملة: « وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ . . . » في محل نصب على الحال بإضمار « قد ». والتقدير: والحال أنا قد أعدنا.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا (١)

إِذَا : أَسْم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه « سَمِعُوا » .
رَأَتْهُمْ : فعل ماض وهو فعل الشرط . والتاء : للتأنيث . والضمير في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره : (هي) عائد إلى (سَمِعُوا) على أنها مؤنث ، وقيل على إرادة (النار) ، أو أنه على حذف مضاف تقديره : إذا رأَتْهُمْ خزنتها .
وقال الزمخشري : هي على المجاز ، وذهب ابن عطية إلى أنها تحتمل الحقيقة والمجاز .

مِّن مَّكَانٍ : جار ومجرور . وهو متعلق بـ « رَأَتْهُمْ » بَعِيدٍ : نعت مجرور .
سَمِعُوا : فعل ماض ، وهو جواب الشرط . والواو : في محل رفع فاعل .
لَهَا : اللام : للجَر . والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بـ « سَمِعُوا » ، أو بمحذوف حال . والأصل : تَغِيْظًا كائناً لها ، على الصفة ، فلما تقدّمت صارت حالاً .
تَغِيْظًا وَزَفِيرًا : متعاطفان منصوبان على المفعولية . وفي إسناد السماع إلى التغيظ أقوال :

أحدها : أنه على تقدير مضاف محذوف ؛ أي سمعوا غليان تغيظ أو صوت تغيظ وزفيراً .

الثاني : أنه تقدير « رأوا » و « سَمِعُوا » بخلاف مع كل واحد ؛ أي رأوا تغيظاً وسمعوا زفيراً .

الثالث : على تقدير فعل صالح للشئيين ؛ أي : أدركوا تغيظاً وزفيراً .

(١) البحر ٤٥٥/٦ ، والدر ٢٤٥/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٩/٤ ، والبيان ٢٠٢/٢ ، والكشاف ٩٠/٣ ،
والعكبري ٩٨١/٢ ، والفريد ٦٢٢/٣ ، والمحرر ٢٠٢/٤ ، والقرطبي ٧/١٣ ،
وزاد المسير ٣١٣/٣ ، وأبو السعود ١٢٣/٤ ، والشهاب ٤٠٩/٦ - ٤١٠ ، وفتح القدير ٢٩٤/٢ ،
والجمل ٢٤٧/٣ .

والقولان الثاني والثالث هما كالتقدير في قولهم: « علفتها ماء وتبناً بارداً »؛ أي علفتها تبناً وسقيتها ماء، أو أطعمتها ماء وتبناً.

الرابع: أن « لها » هنا بمعنى (فيها). وهما يتقارضان كقولك: فعلت ذلك لله أو في الله.

الخامس: أن الكلام جارٍ مجرى كلام العرب، فلا حاجة إلى تأويل. وجملة: « سَعَوْا لها ... » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة: « رَأَتْهُمْ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ». وجملة الشرط في محل نصب صفة « سَعِيرًا ».

وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾

وَإِذَا: الواو: للعطف. إِذَا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه « دَعَوْا ». أُلْقُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْهَا: مِن: للجر، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف حال من « مَكَانًا »؛ إذ لو تأخر عنه لكان نعتاً له. ويجوز أن يتعلق بـ « أُلْقُوا ». مَكَانًا: في علة نصبه قولان:

أحدهما: أنه ظرف مكان لـ « أُلْقُوا »، وهو الراجح.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، وأصله: في مكان ضيق. وعلى هذا يكون إسقاط الجار سماعاً لا قياساً.

ضَيِّقًا: نعت منصوب. مُقَرَّنِينَ: حال منصوبة من الضمير في « أُلْقُوا ».

(١) البحر ٤٤٦/٦، والدر ٢٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٥٩/٤، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والكشاف ٩٠/٣، والعكبري ٩٨١/٢، والفريد ٦٢٢/٣ - ٦٢٣، والمحزر ٢٠٢/٤، والقرطبي ٨/١٣، ومكي ٤٨٥، وزاد المسير ٣١٤/٣، والطبرسي ٣٠٤/٧، وأبو السعود ١٢٤/٤، والشهاب ٤١٠/٦، وفتح القدير ٢٩٤/٢، والجمل ٢٤٨/٣.

دَعَا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. هُنَالِكَ : هنا : في محل نصب على الظرفية للدعاء، ويجوز أن يكون ظرف زمان أو ظرف مكان؛ أي في ذلك اليوم أو في ذلك المكان. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

ثُبُورًا : في علة نصبه أقوال:

الأول : أنه مفعول به. قال الشهاب: « المراد بالدعاء هنا النداء. والنداء مجاز عن التمني؛ فإنه قد يستعمل له ». والمعنى على هذا: نادوا ثُبُورًا. وقال الزمخشري: « دعاؤه أن يقول: وا ثُبُوراه؛ أي: تعال يا ثُبُور فهذا حينك وزمانك ».

الثاني : أنه نائب عن المفعول المطلق، من معنى « دَعَا ».

الثالث : أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه.

قال أبو حيان: « أي قائلين ثُبُرنا ثُبُورًا ». وعلى هذا تكون الجملة مقول قول في محل نصب بالحال المقدر.

* وجملة: « دَعَا » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَلْقُوا ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِذَا أَلْقُوا ... » معطوفة على قوله: « إِذَا رَأَتْهُمْ ... » فهي في محل نصب.

لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (١)

لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا :

لَا : ناهية جازمة. نَدْعُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون،

(١) البحر ٤٤٥/٦، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، والكشاف ٩٠/٣، وأبو السعود ١٢٤/٤، والشهاب ٤١٠/٦، وفتح القدير ٢٩٤/٢، والجمل ٢٤٨/٣.

والواو: في محل رفع فاعل. الْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب. تُبُورًا : في نصبه ما تقدّم ذكره من الأوجه، المفعولية، والنصب على المصدرية من معنى « دعوا »، أو بفعل مقدّر من جنسه. وَحَدًا : نعت منصوب.

❖ وفي محل الجملة من الإعراب؛ قولان:

الأول : أنها معمول لقول مضمر، والقول إما منصوب على أنه حال من فاعل « دَعَوْا »؛ أي: دعوهم مقولاً لهم، حقيقة أو تمثيلاً أو تصويراً لحالهم بحال من يقال له ذلك. أو هو على تقدير قول معطوف على ما قبله: أي: دعوا فيقال لهم ذلك.

الثاني : أن القول المضمر هو أَسْتَنَافَ جاء جواباً عن سؤال مقدّر ينسحب عليه الكلام؛ كأنه قيل: فماذا يكون عند دعائهم المذكور؟ فقيل: يقال لهم ذلك.

وبالوجهين قال أبو السعود وغيره.

وَادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا :

الواو: للعطف. اُدْعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. تُبُورًا : مصدر منصوب من معنى « دعوا ». أو بفعل مقدّر كما تقدّم.

كَثِيرًا : نعت منصوب. ولم يذكر في هذا الموضع وجه المفعولية. قال الفراء: «مصدر، فلذلك قال: « تُبُورًا كَثِيرًا »؛ لأن المصادر لا تجمع. ألا تراك تقول: قعدت قعوداً طويلاً، وضربته ضرباً كثيراً ». وزاد الزمخشري: « وإما لأن العذاب أنواع وألوان، كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته »، ولم يرض ذلك أبو السعود والشهاب. فهو عندهما لا يناسب المقام أو النظم. وذهب أبو السعود إلى أن « كَثِيرًا » بحسب كثرة الدعاء المتعلّق به، لا بحسب كثرتة في نفسه. »

❖ وجملة: « وَادْعُوا تُبُورًا » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها في محل الإعراب.

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ^(١) :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ. ذَلِكَ: ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والإشارة هنا قيل: إلى النار وأحوالها، وهو الظاهر، وقيل إلى الجنة والكنز. واستدل الشهاب على إرادة الأول بأنها «هي التي تقابل جنة الخلد».

خَيْرٌ : خبر مرفوع. وعلى القول بأن الإشارة إلى النار ينشأ إشكال في انعقاد الأفضلية بين الجنة والنار.

وفي ذلك قال أبو حيان: « « خَيْرٌ » هنا لا تدل على الأفضلية، بل هي على ما جرت عليه العرب في بيان فضل الشيء وخصوصيته بالفضل دون مقابلة ».

وقال ابن عطية: « من حيث كان الكلام استفهاماً جاز مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار؛ لأن الموقف جائز له أن يوقف مُحاوره على ما يشاء؛ ليرى هل يجيبه بالصواب أو الخطأ ».

قال الزجاج: « الجنة والنار قد دخلا في باب المنازل في صنف واحد؛ لذلك قيل: أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ».

أَمْ : للعطف. جَنَّةٌ : معطوف على الخبر مرفوع. الْخُلْدُ : مجرور بالإضافة. الَّتِي : موصول في محل رفع نعت « جَنَّةٌ ». وُعِدَ : فعل ماض. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد، والتقدير: وُعِدَهَا. الْمُتَّقُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « وُعِدَ الْمُتَّقُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٤٥/٦، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والبيان ٢٠٣/٢، والكشاف ٩٠/٣، والفريد ٦٢٣/٣، والمحذر ٢٠٣/٤، والقرطبي ٨/١٣، وزاد المسير ٣١٤/٣، وأبو السعود ١٢٥/٤، والشهاب ٤١٠/٦، وفتح القدير ٢٩٥/٢، والجمل ٢٤٨/٣.

وجملة: « أَذْلِكَ خَيْرٌ ... » مقول القول في محل نصب.

وقوله: « قُلْ أَذْلِكَ خَيْرٌ ... » استئناف في سياق التقرير والتوبيخ للكفار على جناياتهم.

كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا :

كَانَتْ : فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: للتأنيث. وأسمه ضمير مستتر عائد على الجنة. لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « جَزَاءٌ ». جَزَاءٌ : خبر (كان) منصوب. وَمَصِيرًا : الواو: للعطف. مَصِيرًا : معطوف على الخبر منصوب.

وجملة: « كَانَتْ لَهُمْ ... »^(١) في محل نصب على الحال من « وُعِدَ ». و(قد) مضمرة، وذو الحال الضمير المحذوف العائد من الصلة إلى الموصول. قاله الطبرسي، وقوله: « كَانَتْ لَهُمْ » « لَأَن مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ، فهو في تحققه كأنه قد كان»، قاله الجمل.

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿٢﴾

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ :

لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : في : للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَشَاءُونَ ». مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. يَشَاءُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة

(١) الطبرسي ٣٠٤/٧، والجمل ٢٤٨/٣.

(٢) البحر ٤٤٦/٦، والدر ٢٤٦/٥، ومعاني الفراء ٢٦٣/٢، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، والبيان ٢٠٣/٢، والكشاف ٩٠/٣ - ٩١، والعكبري ٩٨١/٢ - ٩٨٢، والفريد ٦٢٣/٣، والمحزر ٢٠٣/٤، والقرطبي ٩/١٣، والطبرسي ٣٠٤/٧، وأبو السعود ١٢٥/٤، والشهاب ٤١١/٦، وفتح القدير ٢/٢٩٥، والجمل ٢٤٨/٣ - ٢٤٩.

رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد على الموصول، وتقديره: يشاؤونه.

* وجملة « يَشَاءُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وفي جملة: « هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ » قال الطبرسي: « جملة أخرى في موضع الحال من « الْمُتَّقُونَ ». ويجوز أن تكون استئنافاً مقررًا لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

خَالِدِينَ: حال منصوب، ويجوز في ذي الحال أن يكون ضمير الفاعل في « يَشَاءُونَ »، أو من متعلق « هُمْ » لوقوعه خبراً. وتقديره عند السمين: « لهم فيها الذي يشاؤونه حال كونهم خالدين » وهو حال ملازمة، قاله الجمل.

وقال الشهاب: « قيل: جَعَلَهُ حَالاً من الأول [يعني: « الْمُتَّقُونَ »] يقتضي كونها حالاً مقدرة. ومن الثالث [يعني: « يَشَاءُونَ »] يوهم تقييد المشيئة بها، فخير الأمور أوسطها [يعني: الضمير المستكن في الجار والمجرور].

كَانَ عَلَى رَيْكَ وَعَدًا مَسْئُولًا:

كَانَ: فعل ماضٍ ناسخ. وفي أسمه قولان:

الأول: هو ضمير يعود على الموصول « مَا يَشَاءُونَ ».

والثاني: على الوعد المفهوم من قوله: « وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ». ويأتي الكلام على خبره.

عَلَى رَيْكَ وَعَدًا مَسْئُولًا؛ في الخبر قولان:

الأول: هو قوله « وَعَدًا ». وعلى رَيْكَ: جار ومجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « كَانَ »، أو بمقدّر لا بـ « وَعَدًا »، حتى لا يتقدم معمول المصدر عليه.

الثاني: أن « عَلَى رَيْكَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ».

و « وَعَدًا » مفعول مطلق مؤكّد منصوب بفعل مقدّر.

وفي تفسير القول الكريم قال أبو السعود: « « وَعَدًا » أي موعوداً حقيقةً بأن يُسأل

وَيُطْلَب، أو « مَسْئُولًا » يسألونه الناس في دعائهم بقولهم: « رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ » [آل عمران/ ١٩٤]، أو الملائكة بقولهم: « رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ » [غافر/ ٨]. وما في « عَلَى » من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده تعالى. ولا يلزم منه الإلجاء إلى الإنجاز. وقد ذهب في ذلك مذهب الزجاج وأبن عطية وآخرين. أما الزمخشري فقال: « كان ذلك موعوداً واجباً على ربك إنجازه، حقيقة أن يسأل ويطلب، لأنه جزاء وأجر مستحق »، وهو على مذهبه في الاعتزال.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
وَأَمَرَلَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي ﴿٧﴾ (١)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ : في نصبه قولان:

الأول: هو منصوب على المفعولية بفعل مضمر تقديره: اذكر. قال أبو السعود في تقديره: « وأذكر لهم بعد التقرير والتحسير يوم يحشرهم الله - عز وجل » وعلى هذا يكون معطوفاً على « قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ ... ».

الثاني: أن يكون ظرفاً منصوباً بفعل مضمر مؤخر حذف للتنبيه على كمال هوله، وقصور العبارة عن بيانه، أي يوم يحشرهم يكون من الأحوال والأهوال ما لا يفي ببيانه المقال. وهو قول آخر لأبي السعود. وعلى هذا يكون الكلام أستئنافاً مقررراً لمضمون ما تقدم، وهو على وجهي العطف والأستئناف لا محل له من الإعراب.

يَحْشُرُهُمْ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

(١) البحر ٤٤٧/٦، الدر ٢٤٦/٥ - ٢٤٧، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، والكشاف ٩١/٣، والعكبري ٩٨٢/٢، والفريد ٦٢٣/٣ - ٦٢٤، والمحزر ٢٠٣/٤، وأبو السعود ١٢٦/٤، والشهاب ٤١١/٦، وفتح القدير ٢٩٧/٢، والجمل ٢٤٩/٣.

وَمَا يَعْبُدُونَ : الواو: للعطف، وهو الراجح. وجوز العكبري أن تكون للمعية. وضعفه غير واحد من المعربين. قال الهمداني: « ولا يجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) كما زعم بعضهم [قلت: لعله يعني العكبري]؛ لأن الحشر متعد. وقد شرطت النحاة في باب المفعول معه أن يكون الفعل لازماً كراهة اللبس »، وبمثل ذلك قال السمين.

مَا : موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « يَحْشُرُهُمْ ». وجوز العكبري - كما تقدّم - أن يكون في محل نصب بواو المعية.

يَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ولما كان « ما » في الأصل لغير العقلاء، وكان من بين معبوداتهم بشر كال المسيح والعزير - أحتاج الكلام إلى تخريج. وقد لخص أبو السعود الأقوال في ذلك فقال: « « ما » أريد به ما يعم العقلاء وغيرهم، إما لأن « ما » موضوعة للكل، أو لأنه أريد به الوصف لا الذات؛ كأنه قيل: ومعبودهم، أو تغليبا للأصنام على غيرها تنبيهاً على أنهم مثلها في السقوط عن رتبة المعبودية، أو اعتباراً لغلبة عبدتها ».

وقال الجمل: « هو متصل بقوله في أول السورة: « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً... ». من دُونِ اللَّهِ : من دُونٍ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والجار متعلق بمحذوف حال؛ وتقديره: مجاوزين الله.

* وجملة: « يَعْبُدُونَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَحْشُرُهُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْم ».

فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي رَبَّنَا :

الفاء: للعطف. يَقُولُ : مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر.

ءَأَنْتُمْ : الهمزة للاستفهام. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. أَضَلَلْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. عِبَادِي : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة. رَبَّنَا : الهاء: للتنبيه. أَوْلَآءَ : أسم إشارة في محل نصب، نعتاً لـ « عِبَادِي »، أو بدلاً منها، أو عطف بيان.

وجوّز الزجاج في استعمال ضمير العقلاء [قلت: يعني قوله: أن أنتم] أن يكون الخطاب لعيسى والعزير، وليس بالوجه. وفي تعليل السؤال بتقديم الأسم ذهب أبو حيان وغيره من المعربين إلى « أن الإضلال واقع، والسؤال إنما هو عن فاعله ». وقد تقدّم نظير ذلك في الكلام على قوله تعالى: « أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ . . . » [المائدة/ ١١٦] ومواضع أخرى.

حَلَّهْمُ حَتَّى عَدْنِ أَلَيْ :

حَلَّهْمُ : للعطف حَتَّى : في محل رفع مبتدأ. عَدْنِ : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. أَلَيْ : مفعول به منصوب على نزع الخافض، والتقدير: عن السبيل. قال السمين - ومن قبله شيخه - : هو على حذف حرف الجر، وهو: (عن)، كما صرّح به في « يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » [الأنعام/ ١١٧]. ثم اتّسع فيه فحذف، نحو (هدى)؛ فإنه يتعدى بـ « إلى »، وقد يحذف اتّساعاً.

وجملة: « عَدْنِ » في محل رفع خبر عن لَحَنَتِ .

وجملة: لَحَنَتِ عَدْنِ « معطوفة على « أَأَنْتَ أَضَلَلْتُمْ »، وكلتاها داخلة في حيز مقول قول في محل نصب.

✽ وجملة: « فَيَقُولُ . . . » معطوفة على « يَحْشُرُهُمْ . . . » فهي في محل جر.

وَعَدْتَهُمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾

وَعَدْتَهُمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ^(١) :

وَعَدْتَهُمْ : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. سُبْحَانَكَ : مصدر منصوب، والعامل فيه محذوف وجوباً. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمعنى: تنزيهاً لك

(١) البحر ٤٤٧/٦، الدر ٢٤٧/٥، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والكشاف ٩٢/٣، والعكبري ١٨٢/٢، والفريد ٦٢٤/٣، والمحزر ٢٠٤/٤، والقرطبي ٩/١٣، وأبو السعود ١٢٦/٤، والشهاب ٤١٢/٦، وفتح القدير ٢٩٧/٢، والجمل ٢٤٩/٣ - ٢٥٠.

عن أن نشرك معك أحداً في العبادة، أو هو تعجب مما قيل لهم، أو هي كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك، فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده. قاله الشهاب . :
: نافية مهملة. كَانَ : زائدة. يَنْبَغِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. لَنَا : اللام : للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَنْبَغِي ».

أَنْ تَتَّخِذَ : أَنْ : حرف مصدري ناصب. تَتَّخِذَ : مضارع منصوب والفاعل مستتر وجوباً. وجوزوا فيه أن يكون متعدياً لواحد أو لاثنتين. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « يَنْبَغِي ».

مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ : في إعرابه ثلاثة أقوال :

الأول : مِنْ دُونِكَ : جار ومجرور. والكاف : في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « تَتَّخِذَ »، أو بمحذوف حال من « أَوْلِيَاءَ »، والتقدير : متجاوزين إياك. والأصل فيه : أن نتخذ أولياء من دونك على أنه صفة، فلما تقدم صار حالاً. وَ مِنْ : حرف جر زائد. أَوْلِيَاءَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة لأشغال المحل بفتحة المنع من الصرف، وهذا الوجه باعتبار « اتَّخَذَ » متعدياً لواحد.

الثاني : مِنْ دُونِكَ : في محل نصب مفعول أول. مِنْ أَوْلِيَاءَ : مِنْ : حرف جر أصلي مفيد للتبعيض. أَوْلِيَاءَ : مجرور، وعلامة جره الفتحة. والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

الثالث : مِنْ دُونِكَ : مفعول ثان مقدّم. مِنْ أَوْلِيَاءَ : مفعول أول. و « مِنْ » فيه زيادة للتوكيد. قال الجمل : لأنه هو الذي يجوز أن تكون « مِنْ » فيه زائدة.

- وقوله : « سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي » مقول قول في محل نصب.

- وقوله وَعَلَّاهُمْ سُبْحَنَكَ . . . ، جَوَزَ الشَّهَابُ أن يكون جواب قوله : فيقول : أنتم أضللتم. وعدل إلى المضي للدلالة على تحقق التبرئة والتنزيه . وقال أبو السعود : هو « أَسْتَنَافَ مَبْنِي عَلَى سَوَالِ نَشَأَ مِنْ حِكَايَةِ السَّوَالِ » كأنه قيل : فماذا قالوا في الجواب؟ فقيل : سبحانك.

وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ :

الواو: للعطف. لَكِنْ : حرف أستدراك مخفف لا عمل له.

مَتَّعْتَهُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَءَابَاءَهُمْ : الواو: للعطف. ءَابَاءَهُمْ : منصوب عطفاً على المفعول. والهاء: في محل جر بالإضافة.

حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ ^(١) :

حَتَّى : حرف مفيد للغاية. وقيل حرف غاية وجر. نَسُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. الذِّكْرَ : مفعول به منصوب.

وقال الشهاب: (أل) للعهد، أو بدل من الإضافة. والذكر بمعناه المعروف، أو التذكر لنعم الله وآيات ألوهيته «.

※ وجملة: « نَسُوا الذِّكْرَ » في محلها قولان:

الأول : على أن « حَتَّى » حرف غاية وجر تكون الجملة صلة موصول حرفي مقدّر، وهو مع الفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « حَتَّى »، والمعنى: إلى أن نسوا الذكر.

الثاني : أن يكون « حَتَّى » حرف غاية، والجملة بعده ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وفي إعراب « حَتَّى » عند دخوله على الماضي خلاف معروف بين النحاة، يمكن مراجعته تفصيلاً في (مغني اللبيب) لأبن هشام « بتحقيق عبداللطيف الخطيب ج ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

- وقوله: « وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ ... » أستدراك مقول لبيان أنهم هم الضالون بعد بيان تنزههم عن إضلالهم «، قاله أبو السعود.

(١) البحر ٤٤٨/٦، الدر ٢٤٧/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٤، ومعاني الزجاج ٤/٦١، والكشاف ٣/٩٢، والفريد ٣/٦٢٥ - ٦٢٦، والقرطبي ١٣/١٠، وأبو السعود ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٤١٣، وفتح القدير ٢/٢٩٧، والجمل ٣/٢٥٠.

وَكَاْنُوا قَوْمًا بُورًا :

الواو: للحال أو الاستئناف. كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع اسم (كان). قَوْمًا : خبر كان منصوب. بُورًا : نعت منصوب. وقيل فيه: « هو جمع (بائر) مثل (عائذ) و(عُوذ). أو مصدر في الأصل، فيلزم الإفراد والتذكير. أو من قولهم: أرض بور فهو نعت على التشبيه».

* وجملة: « وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا » في محلها قولان:

الأول : أنها في محل نصب على الحال، و(قد) مقدرة.

والثاني: أنها تذييل مقرر لما تقدمه، فلا محل لها من الإعراب.

فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَضُرُّ
مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١)

فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا :

الفاء: فجائية فصيحة. قاله الزمخشري. وقال الشهاب: تسمية الفاء الفصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا، ووجهه ظاهر. وفي الكلام ألتفات من الغيبة للخطاب. وتقدير المحذوف عند الشهاب: « فقلنا إن قلمتم إنهم أضلونا إذ عبدناهم فقد كذبوكم. ولا حاجة إلى تقدير القول إلا أنه لمجرد التحسين كما قيل ».

قَدْ : حرف تحقيق. كَذَّبُوكُمْ : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

بِمَا تَقُولُونَ : في إعرابه أربعة أقوال:

الأول : الباء: للجر، وهي ظرفية بمعنى (في). مَا : حرف مصدري.

(١) البحر ٦/٤٤٨ - ٤٤٩، والدر ٥/٢٤٧ - ٢٤٨، والكشاف ٣/٩٢ - ٩٣، والفريد ٣/٦٢٦، والمحزر ٤/٢٠٤، والقرطبي ١٣/١٠، وأبو السعود ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٤١٣، وفتح القدير ٢/٢٩٧، والجمال ٣/٢٥٠.

نَقُولُوتَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و « مَا » المصدرية والفعل منسبكة بمصدر مؤول في محل جر بالباء.
* وجملة: « نَقُولُوتَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.
والتقدير: كذبوكم في قولكم.

الثاني: الباء: للجر بمعنى (في). مَا : موصولة في محل جر بالباء.
نَقُولُوتَ : فعل وفاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة محذوف. والتقدير: كذبوكم في الذي تقولونه.

الثالث: الباء: للجر. مَا : مصدرية أو ظرفية على التفصيل المتقدم. والجار والمجرور في محل نصب بدل أشتمال من الضمير في « كَذَّبُوكُمْ ». قال الشهاب: « لأن كذب يتعدى بنفسه وبالباء أيضاً، أو هي زائدة حيثئذ ».

الرابع: هو كالسابق. غير أن الجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبَ ». فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا :

الفاء: هي لترتيب عدم الاستطاعة على ما قبلها من التكذيب، قال أبو السعود: « لكن لا على معنى أنه لولاه لوجدت الاستطاعة حقيقة، بل في زعمهم، حيث كانوا يزعمون أنهم يدفعون عنهم العذاب، وينصرونهم. وفيه ضرب تهكم بهم ».

ما : نافية. تَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. صَرْفًا : مفعول به منصوب. وَلَا نَصْرًا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهيمنة. نَصْرًا : معطوف على المفعول منصوب مثله.

* وجملة: « تَسْتَطِيعُونَ ... » معطوفة على « كَذَّبُوكُمْ »، وهي داخلة في مقول القول، فهي في محل نصب.

* وجملة: « فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ ... » هي من كلامه سبحانه اتفاقاً على إضمار قول محذوف، فهي في محل نصب. والخطاب للكفار، وجوز بعضهم أن يكون

للمؤمنين، والمعنى: فقد كذبكم أيها المؤمنون هؤلاء الكفار بما تقولون به من التوحيد والتنزيه.

وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا :

الواو: للاستئناف. مَنْ: أسم شرط في محل رفع مبتدأ.

يَظْلِمِ: مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر.

مِنْكُمْ: مِنْ: بيانية للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال، أي: حال كونه منكم، والخطاب فيه للمكلفين.

نَذِقْهُ: مضارع مجزوم في جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول أول. والفاعل ضمير مستتر عائد إلى الله سبحانه. عَذَابًا: مفعول ثان منصوب. كَبِيرًا: نعت منصوب.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح.

- وقوله: « وَمَنْ يَظْلِمِ ... نَذِقْهُ » تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل له من الإعراب.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَظِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ وَيَمَشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ^(١)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَظِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ وَيَمَشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ :

الواو: للاستئناف. مَا: نافية مهمة. أَرْسَلْنَا: فعل ماض. وَا: في محل رفع فاعل. قَبْلَكَ: ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والظرف

(١) البحر ٤٤٩/٦، والدر ٢٤٨/٥ - ٢٤٩، ومعاني الفراء ٢٦٤/٢، ومعاني الزجاج ٦٣/٤، وأبن النحاس ١٠٨/٣، والكشاف ٩٣/٣، والعكبري ٩٨٣/٢، والفريد ٦٢٥/٣ - ٦٢٦، والمحمر ٢٠٥/٤، والقرطبي ١١/١٣، وزاد المسير ٣١٦/٣، والطبرسي ٣٠٤/٧، وأبو السعود ١٢٨/٤، والشهاب ٤١٤ - ٤١٥.

متعلق بمحذوف حال، أو هو متعلق بـ « أَرْسَلْنَا ». والمفعول محذوف، وتقديره: وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين، وفي تقديره قول آخر يأتي ذكره.

مِنَ الْمُرْسَلِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجبر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت للمفعول المحذوف، فقام مقامه.

يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ : إلا: أداة حصر.

عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ : إعرابه إعراب مفردات على الوجه الآتي:

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « إِنَّ ».

سَبِيلِهِ اللام: مزحقة. يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. الطَّعَامَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وفي الجملة أكثر من إشكال يثيره كسرة همزة « إِنَّ » بعد « يُضِلُّ » مع دخول اللام المزحقة على الخبر، ومحل الجملة الواقعة بعد « يُضِلُّ » من الإعراب.

وفيما يأتي جرد لأقوال النحاة في ذلك:

القول الأول: وإليه ذهب الفراء، وهو أن تقدير الكلام: إلا مَنْ إنهم ليأكلون الطعام. فالجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة لموصول محذوف هو المفعول بـ « أَرْسَلْنَا ». وما بعدها عائد على معنى « مَنْ » المقدرة، وأكتفى بذكر « مِنَ الْمُرْسَلِينَ » منه.

القول الثاني: للزجاج، وهو أن تأويل الكلام: ما أرسلنا رسلاً إلا هم يأكلون الطعام وإلا إنهم ليأكلون الطعام، وحذفت (رسلاً)، لأن « مِنْ » في قوله « مِنَ الْمُرْسَلِينَ » دليل على ما حذف. وعلى هذا تكون الجملة في محل نصب صفة للمفعول المحذوف، وتبعه الزمخشري وجعله صفة ثانية. غير أن من النحاة من قدره: إلا رسلاً، إنهم ليأكلون. لعدم إجازته الفصل بين الصفة والموصوف بـ « يُضِلُّ ». ورد الزجاج قول الفراء ولم يسمه، فقال: « وزعم بعضهم أن « مَنْ » بعد « يُضِلُّ » محذوفة، كأن المعنى عنده: إلا

مَنْ لِيَأْكُلَ الطَّعَامَ. وهذا خطأ يَبَيِّنُ؛ لأنَّ « مَنْ » صلتها « عَنْ سَبِيلِهِ »؛ فلا يجوز حذف الموصول وتبقيّة الصلة «.

القول الثالث: وإليه ذهب أبْنُ الْأَنْبَارِيِّ والعكبري وهو أن الجملة في محل نصب حال، استثناء من أعم الأحوال. و(واو) الحال مقدّرة معه. وتأويله: إلا وإنهم ليأكلون الطعام. وكسرت همزة « إِنَّ » لوقوعها في صدر جملة الحال ولوجود اللام. قال النحاس: « إذا دخلت اللام لم يكن في » « إلا الكسر، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر؛ لأنها مستأنفة. وهذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال: يجوز الفتح في « إِنَّ » هذه، وإن كان بعدها اللام، وأحسبه وهماً منه «. وعلى هذا الوجه يكون صاحب الحال هو المفعول المحذوف (أحداً).

وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ :

وَيَمْشُونَ : الواو: عاطفة. يَمْشُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْأَسْوَاقِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يَمْشُونَ ». *

والجملة معطوفة على سابقتها، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه.

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً :

وَجَعَلْنَا : الواو: للاستئناف. جَعَلْنَا : فعل ماض. ونا : في محل رفع فاعل. بَعْضَكُمْ : مفعول به أول منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

لِبَعْضٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « فِتْنَةً ». فِتْنَةً : مفعول ثان منصوب.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي مقررّة ومؤكدة لما تقدمها من تدافع أهل الإيمان وأهل الكفر. قال أبْنُ عَطِيَّةٍ: «هو عام للمؤمن والكافر؛ فالصحيح فتنة للمريض، والغنى فتنة للفقير، والفقير الشاكر فتنة للغني، والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لأشراف الناس الكفار في عصره...».

أَتَصْبِرُونَ : الهمزة: للاستفهام. تَصْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذه الجملة قال السمين: «المعادل محذوف، أي: أم لا تصبرون». وفي محل هذه الجملة الاستفهامية من الإعراب قال الزمخشري: «موقعها بعد الفتنة موقع أَضَلَّلْتُمْ بِكَادَى رَبَّنَا» [سورة الملك ٢٧/٢] بعد الابتلاء». وحاصل مذهب الزمخشري فيه أن قوله تعالى: « وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً » متضمن معنى العلم، فكأنه قيل: (لنعلمكم أتصبرون أم لا تصبرون)، فهي معلقة لمعنى فعل القلب، منصوبة المحل على إسقاط الخافض.

وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا :

الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. رَبُّكَ : أسم « كَانَ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة. بَصِيرًا : خبر « كَانَ » منصوب. وقال أبو السعود: « فيه مزيد تشريف له ﷻ بالآلتفات إلى أسم الرب مضافاً إلى ضميره ﷻ ».

والجملة تذييل لا محل له من الإعراب، مقرر لكل ما تقدم من طلاقة العلم والقدرة والبصر بأحوال رسله مع الكفار والمعادنين وصدق وعده ووعيده سبحانه.

* * *

نَمَّ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ

الجزء الثامن عشر من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهرس

الصفحة

- ٢٣ - سورة المؤمنون ١٤٥ - ٧
 ٢٤ - سورة النور ٢٩٣ - ١٤٩
 ٢٥ - سورة الفرقان [١ - ٢٠] ٣٣١ - ٢٩٥

مسائل وفوائد

- ٩ - معاني (قد)
 ١٧ - (أماناتهم) تحتل المصدر والعين
 ٢٣ - وقوع البدل في المشتقات
 ٢٤ - الخلاف في إضافة (أحسن الخالقين): أهي محضة أم غير محضة
 ٢٩ - علة منع (سِنَاء) من الصرف
 ٣٠ - لام الأجل أو التعليل
 ٣٤ - إعمال (ما) مع انعكاس الترتيب
 ٣٩ - اختصاص (عين) و(أعين) بالتعبير في حق الذات العلية
 ٥٤ - (هيهات): أهو اسم للفعل أم اسم للمصدر؟
 ٥٥ - تكرير (هيهات): أهو من التوكيد أم من باب التنازع؟
 ٥٦ - مسألة في الضمير، لا يُعلم ما يراد به إلا بما يتلوه
 ٥٦ - الاستدلال بقوله: « نَمُوتُ وَنَحْيَا » على عدم إرادة الترتيب مع الواو
 ٥٩ - الخلاف في تقدم المعمول على لام القَسَم
 ٦٣ - (تترى): مصدر أم اسم جمع أم جمع مكسر؟

- ٦٤ - المفرد من (أحاديث)
- ٦٦ - من الجمل المعترضة في القرآن
- ٦٧ - وقوع (بشر) على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
- ٦٧ - تعليل المخالفة في الإتيان في قوله: « لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا »
- ٦٨ - إفراد (آية) بعد ذكر عيسى ومريم عليهما السلام
- ٧٠ - الميم في « معين » : زائدة أم أصلية؟
- ٧٥ - مجيء التمييز معرفة
- ٧٦ - مجيء الحال على التشبيه
- ٨٤ - مسألة في لام التقوية
- ٩٢ - (سامر) يقع على ما فوق الواحد للفظ الأفراد أم هو مصدر بصفة اسم الفاعل؟
- ١٠٢ - الفعل (استكان)؛ أهو من الكون أم من «السكون»
- ١٠٢ - مسألة في عطف المضارع على الماضي
- ١٠٣ - (السمع) لم يجمعه الفصحاء على الأكثر
- ١٢٣ - الاعتراض بثلاث جمل
- ١٢٨ - اسم (لا) النافية للجنس إذا بني لم يعمل
- ١٤٣ - من شواهد النعت اللازم
- ١٥٩ - (إلّا) تكون ابتداء كلام
- ١٦٠ - (إلّا) اسم بمعنى (غير) لا حرف
- ١٦١ - الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي
- ١٦٣ - مسألة في التنازع
- ١٨٨ - عمل المصدر موصوفاً
- ١٩٤ - القول في اشتقاق (استأنس)
- ١٩٥ - (لعلّ) بمعنى التعرض للشيء
- ٢٠٠ - تضمين الفعل معنى الحرف

- ٢٠٥ - وقوع المفرد موقع الجمع في (الطفل)
- ٢١٨ - عطف البيان: أ يكون في النكرات؟
- ٢١٨ - وقوع (لا) بين النعت والمنعوت
- ٢١٩ - إفادة (لو) التأكيد في مثل: « وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ »
- ٢٢٣ - الظاهر لا يؤكد بالضمير
- ٢٢٤ - المصدر (إقام) وشرط حذف التاء منها
- ٢٣٥ - الأقوال في نفي (كاد)
- ٢٤١ - الخلاف في (خلال): أمفرد هي أم جمع؟
- ٢٤٦ - معنى (التاء) في (دابة)
- ٢٥٥ - المصدر المؤول أوغل في التعريف
- ٢٥٦ - إعراب (يَتَّقْهُ) مجزوماً
- ٢٧٦ - (القواعد): أهي جمع (قاعد) أم (قاعدة)؟
- ٢٨٠ - المفرد من (مفاتيح)
- ٢٩٠ - إفادة (قد) مع المضارع معنى التكرير
- ٢٩٧ - تعريف الموصول بما في جملة الصلة
- ٣٠٣ - الفاء تكون للترتيب بحسب التغير الاعتباري
- ٣٠٥ - عامل الحال إذا كان معنوياً: هل يجوز حذفه
- ٣١١ - (الفاء) تقع تفسيرية
- ٣٢٦ - (الفاء) تكون فجائية فصيحة